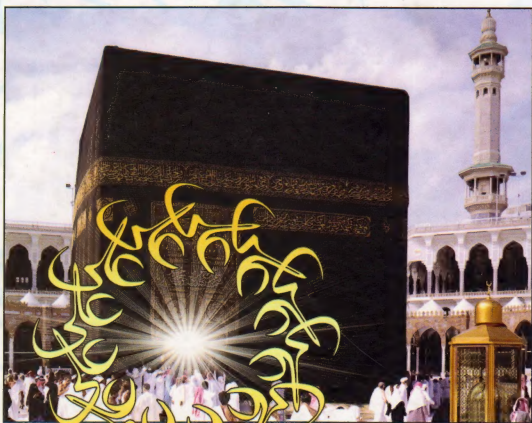


# وليد الكعبة



إعداد وتقديم

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

# وليلة الكعبة



إعداد وتقديم

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ردمك : ٨ - ٩٢ - ٨١٦٣ - ٩٦٤

ISBN : 964 - 8163 - 92 - 8

الكتاب : وليد الكعبة

إعداد وتقديم : السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد الصفحات والقطع : ٤٩٦ صفحة وزيري

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٣٨٣ - ١٤٢٥ هـ

عدد المطبوع : ١٥٠٠ نسخة

المطبعة : شريعت

السعر : ٣٥٠٠ تومان

## دليل الكتاب

### المقدمة :

#### ١- مولد علي عليه السلام في البيت :

من حديث الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .

#### ٢- مولد أمير المؤمنين عليه السلام و منشؤه مع النبي ﷺ :

من حديث الإمام أبي جعفر الباقر ، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

#### ٣- خبر في مولد علي عليه السلام :

من رواية الإمام أبي عبد الله الصادق، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه .

#### ٤- علي وليد الكعبة :

تأليف العلامة الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الغروي ( ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ ) .

#### ٥- الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلي عليه السلام حصه بها رب البيت :

بقلم الأستاذ شاكر شيع النجفي .

#### ٦- ولادة أمير المؤمنين عليه السلام خصوصية في الزمان ، وتفرّد في المكان :

بقلم الأستاذ علي موسى الكعبي .

#### ٧- قراءة في كتاب « علي وليد الكعبة » للأردوبادي :

بقلم الأستاذ محمد سليمان .

#### ٨- روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام :

جمعها الدكتور أحمد باكنتي .

#### ٩- مولود جناب علي كرم الله وجهه :

ناظمي سليمان جلال الدين ، قصيدة باللغة التركية .

#### ١٠- مسك الختام في ما قيل في مولد الإمام عليه السلام :

مجموعة من الأقوال المنشورة ، والقصائد المنظومة ، جمعها السيد محمد رضا الحسيني الجلالي كان الله له .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدّمة المؤلف:

الحقائق الواقعة، لا يمكن أن تزول عن واقعها مهما تُركت وأُهملت، أو تغافل عنها أحد أو غُطيت، أو سُوّت صورتها، أو غُيّرت بزيادة أو نقصان، أو أخفيت لبرهة من الزمن عن الأنظار، أو غُمّت لفترة على الأفكار. فإنّها لم تنزل ثابتة في صقعها، لا تززعها الأراجيف، لأنّ الشيء ما لم يجب لم يوجد، وإذا وجد فهو واجب ثابت.

وإذا كانت الحقيقة إلهيّة، أو جدتها الإرادة الربانية التي لا بدّ أن تكون لحكمة، فإنّ تلك الحكمة تقتضي إثباتها وظهورها ولو بعد حين، وانتشارها واشتعار نبئها ولو بعد سنين.

و«مولد علي عليه السلام في الكعبة» من تلك الحقائق الراهنة، التي حصلت بإرادة ربّانية.

وذلك باعتراف الكلّ، سواء من أهل الشرك قبل الإسلام، ومن أسلم بعد البعثة الشريفة، ممن عاصر الواقعة العظيمة، أو سمع وشاهد معاصريها. وفي مقدّمة الكلّ: أهل الوليد وذووه الذين هم الأعرف بما حصل له، وهم المسؤولون عنه، وهم المراجع المصدّقون في معرفة شؤونه.

وفي طليعة الجميع - مَنْ قَرَّبَ وَمَنْ بَعُدَ - هو النبي الأكرم محمد ﷺ الذي بشر بالوليد واستبشر به وأولاه غاية الاهتمام بشأنه، قبل ولادته، وحينها، وبعدها.

فالروايات المسندة المرفوعة عن الرسول ﷺ في أمر ولادة علي عليه السلام في الكعبة، مأثورة مشهورة، رواها من كبار الصحابة أمثال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (ت ٧٤هـ).

ورواها الأئمة من أهل البيت (الذين هم أدرى بما في البيت) عن آبائهم عليهم السلام.

وتداول نبأ هذه الحقيقة الناصعة: الرواة، والمحدثون، والنسابة، والمؤرخون، والأدباء، والمؤلفون.

ودخل في حلبة الإعلان عنه الشعراء الموالون لعلي وآله منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر.

ابتهاجاً بهذه المكرمة العظيمة التي خصَّ الله جلَّتْ آلاؤه بها وليد البيت مستضيفاً له في بيته الكريم.

وأمام هذه الحقيقة الواقعة الثابتة، وقف ذوو الحقد موقفَ العداء واللؤم، لأنَّهم أعداء الحق والصدق، من الفاسدين الذين لم يستضيئوا بنور الإسلام، واستسلموا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم، لأنَّهم أُشربوا حبَّ الأوثان في عروقهم، تلك التي رفضها الإسلام، وكسرها الإمام، ليظهر منها مولده المقدَّس المبارك.

فما كان منهم سوى المحاولات اليائسة، للتشويه على تلك الحقيقة الراهنة الناصعة، حيث لم يمكنهم -قط- إنكارها بصراحة، خوفاً من الفضيحة، وحذراً من أن تنكشف الأفاعية المزيفة التي تسلَّلوا بها إلى المناصب والمقامات العالية باسم الدين وخلافة الرسول وسقاية الحاج وعمارة المسجد، وطبع المصحف وكتابته، ودعوى اتباع السنة وأهليتها!

بينما هم يقتلون أهل الإيمان والدين، ويفتكون بعمار المساجد، ويحرقون المصاحف، ويمنعون السنة ويحرقون كتبها ويحبسون رواتها.

ومن أجل ذلك، لجأوا إلى أسلوب التزوير والجعل فافتعلوا ولادة أخرى في البيت المكرم، زعموا أنها كانت قبل الإسلام، في عصر الجاهلية، ولشخص ومن أم من غير ذوي الشأن والمقام، في عصر ذلك الظلم والظلام. لينتقصوا من قضية مولد الإمام، ويجعلوه أمراً غير ذي بال حصل مثله لغيره من العوام.

غير أن الزيف بادٍ على تلك المزعومة، فسيرعاً ما ينكشف الغطاء، ويذهب الزيد جفاءً، بعد أن حقق العلماء بطلان تلك الدعوى، على غرابتها وانفراد راويها، وعدم وثاقته، وثبوت انحرافه عن علي وآله، وكون المتناقلين لها من السائرين وراء الأطماع في دوامة العبث الأموي، والأغراض الأميرية التي ما فتئت تحزف وتزيف ما لعلّي ﷺ من الفضائل والأمجاد، وتفتعل مثالها لذويهم من أصحاب الجلود المنفوخة من الذين لا يملكون من الصلاح والمروءة نقيراً ولا قمطيراً.

ومع أن تلك المزعومة الموضوعية لا تعادل ولا تقابل، فضلاً أن تعارض أو تدافع حديث مولد الإمام علي ﷺ في الكعبة، ذلك الحديث المسند المجمع على ثبوته وصحته، والذي انبرى المسلمون عامة، بكل مذاهبهم وطوائفهم، لنقله وتثبيت ذكره وروايته، كما تشرف الأدباء والشعراء بنشره في روائعهم ونظمه في قصائدهم.

فإن من المحققين من تصدى لتلك المزعومة المفتعلة - حكاية أم حكيم وحكيم - بالرد والإبطال.

ونقول: يكفي لاستبعادها والكشف عن بطلانها ما احتوت عليه من ذكر «مثيرها» وثيابها التي طرحت «لُقي» وموضعها الذي طُهر من أدناسها! وغير ذلك من آثار الرجس، التي تُبَرِّؤ الكعبة الشريفة - حتى عند الجاهلية - من التقرب إليها، أو النسبة إليها.

بينما حقيقة «مولد علي عليه السلام في الكعبة» منزّه عن كلّ ذلك الرجس، وتلك النسبة، بل ملؤه الطهر والنزاهة والطيب والحرمة والكرامة.

وأما ما يلوّكه البعض من خبر تلك الأغلوطة فقد فتّده علماء الحديث والرجال، والمحققون في الأسانيد، وأثبتوا زيفها وكذبها وأنها من الموضوعات التي بثها بنو أميّة وأتباعهم.

\* \* \*

ونحن في هذه المجموعة، حاولنا أن ندرج تحت عنوان «وليد الكعبة» كلّ ما روي، أو ألف، أو قيل من نثر ونظم، منذ صدر الإسلام وإلى عصرنا الحاضر، حول هذه الحقيقة الثابتة الزاهية، وهذه المكرمة الربانية التي خصّ بها ربُّ البيت وليد البيت.

وقد احتوى الكتاب على الأعمال والجهود السابقة:  
منها:

مجموعة «مولد أمير المؤمنين عليه السلام نصوص مستخرجة من التراث الإسلامي».

تحقيق الدكتور أحمد پاكتجي، نشر المؤسسة العالمية لنهج البلاغة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٤هـ.

أورد فيها نصوصاً لأربع كتب منسوبة إلى:

١- وهب بن وهب القرشي المعروف بأبي البختری القاضي (ت ٢٠٠هـ) باسم «مولد أمير المؤمنين عليه السلام».

٢- مولد أمير المؤمنين عليه السلام في البيت، للشيخ الصدوق القمي، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ).

٣- مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأبي العلاء العطار الهمداني، الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ٥٦٩هـ).

٤- جزء من مولد أمير المؤمنين عليه السلام، لأبي الحسن القمي، محمد بن أحمد بن علي بن شاذان (ت بعد ٤١٢ هـ).

وقد اخترنا منها أفضل الروايات ونسبناها إلى أعلى رواتها كما تجد في الرسائل المرقمة (١ و ٢ و ٣).

والحق الدكتور باكتجي ملحقاً جمع فيه «روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام» أوردناه برقم (٨).

ومن ذلك كتاب «علي وليد الكعبة» تأليف المحقق الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الغروي (ت ١٣٨٠ هـ) أثبتناه كله برقم (٤) معتمدين النسخة التي حققناها مؤسسة «البعثة» في قم، وقد أكملنا ما حذفه الطابع، وهو مجموعة الأشعار الفارسية، فأثبتناها اعتماداً على الطبعة الأولى للكتاب، التي قدم لها سبط المؤلف، وطبعت بمطبعة النجف في النجف عام ١٣٨٠ هـ.

ومن ذلك ما قام به في الاستدراك والتعقيب على كتاب الأردوبادي، عذة من الاساتذة في مقالات، وهي:

١- مقالة الأستاذ شاهر شيع النجفي، المنشورة في مجلة (تراثنا).

٢- مقالة الأستاذ علي موسى الكعبي، المنشورة في مجلة (علوم الحديث).

٣- مقالة الأستاذ محمد سليمان، المنشورة في مجلة (مقات الحج).

فأوردناها بالأرقام (٥ و ٦ و ٧).

ومن ذلك كتاب «مولود جناب علي» للشاعر التركي سليمان جلال الدين، المطبوع في تركيا عام ١٣٠٨ هـ، أوردناه برقم (٩).

وقد جعلنا «مسك ختامه» ما جمعناه من مستدركات فاتت السابقين من نصوص تاريخية، وتصريحات أعلام النسب والأدب من منشور ومنظوم بالعربية والفارسية، وكذلك ما تأخر تأليفه ونظمه من عمل أعمال المعاصرين، فأوردناه برقم (١٠).

وليس رائدنا في هذا العمل سوى تخليد هذه الكرامة العظمى، لصاحب الإمامة الكبرى أمير المؤمنين عليه السلام وتجديد ذكراها.

وإبرازاً للولاء لعلّي وآله الأئمة الأولياء.

أملأ في الحشر مع مواليتهم ومحبيهم في الدنيا، وتحت لوائهم في يوم الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الأطهار.

حزر في الرابع من ربيع الأول عام ١٤٢٥ هـ في قم المقدسة.

وكتب

السيد محمدرضا الحسيني الجليلي

كان الله له

(١)

# مولد عليّ ﷺ في البيت

من حديث

الصحابي الجليل

جابر بن عبد الله الأنصاري

(ت ٧٤ هـ)





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر بهذا العنوان «مولد علي عليه السلام في البيت» كتاباً للشيخ الصدوق، كل من :  
النجاشي في رجاله ، وأسند إليه .  
وابن طاوس الحلبي في كتابه «اليقين» ناقلاً عنه ، مصرحاً بأنه «نحو خمس  
قوائم» .

ونقل عنه ابن شهر آشوب في «المناقب» .  
ونقل عنه مؤلف كتاب «جامع الأخبار» .  
وهو متن حديث أسنده الصدوق إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، مرفوعاً  
عن النبي ﷺ .

ونقله كله الفتال النيسابوري (الشهيد ٥٠٨ هـ) في «روضة الواعظين» .  
كما أن لأبي العلاء الهمداني، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (ت ٥٦٩ هـ) كتاباً  
بعنوان «مولد علي عليه السلام» ذكره السيد ابن طاوس الحلبي في «اليقين» مصرحاً بأنه  
«أكثر من سبع قوائم» وهو عين حديث جابر المرفوع باختلاف في بعض العبائر .  
وأورده السيد حيدر بن محمد الحسيني كمال الدين في كتابه «غرر الدرر» .  
والشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه «الفضائل» .  
ولخصه الحافظ الكنجي محمد بن يوسف (الشهيد ٦٥٨ هـ) في «كفاية  
الطالب» .

وكل هؤلاء أسندوا الحديث بطرقهم .  
ونقدم هنا أتم نصوصه ، كما ذكره ابن شاذان في «الفضائل» وهو الحديث  
(٧٣) فيه :

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مولد

### أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في البيت

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال :

سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

فقال: آه، آه! سألت عجباً، يا جابر! عن خير مولود ولد (بعدي على

سنة المسيح) <sup>(١)</sup>.

إن الله تعالى خلق [عليّاً] نوراً من نوري، وخلقني نوراً من نوره، وكلانا من نور واحد، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية، وأرضاً مدحية، ولا كان طول ولا عرض، ولا ظلمة ولا ضياء، ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام.

ثم إن الله عز وجل سبّح نفسه فستبحناه، وقدّس ذاته فقدّسناه، ومجّد عظّمته فمجّدناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسيّحي السماء فسمكها، والأرض فبطحها، والبحار فعمّقها.

وخلق من تسيّح علي عليه السلام الملائكة المقرّبين إلى أن تقوم السماء السابعة فجميع ما سبّحت الملائكة فهو لعلي عليه السلام وشيعته.

---

(١) ما بين القوسين هنا وفي ما يلي، مما جاء في بعض نسخ المصدر.

يا جابر! إن الله عز وجل نقلنا فقذف بنا في صلب آدم ﷺ، فأما أنا فاستقررت في جانبه الأيمن، وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر.

ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم ﷺ في الأصلاب الطاهرة، فما نقلني من صلب إلا نقل علياً معي، فلم نزل كذلك حتى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب.

ثم نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله، واستودعني خير رحم، وهي آمنة.

فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت، وقالت: إلهنا وسيدنا! ما بال ولتك علي ﷺ لا نراه مع النور الأزهر؟ يعنون بذلك محمداً ﷺ.

فقال الله عز وجل: إني أعلم بولي وأشفق عليه منكم، فأطلع الله عز وجل علياً من ظهر طاهر من بني هاشم.

فمن قبل أن يصير في الرحم، كان رجلاً في ذلك الزمان، وكان زاهداً عابداً يقال له: المبرم بن زغيب الشقبان<sup>(١)</sup>، وكان من أحد العباد قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل حاجة (إلا أجابه).

إن الله عز وجل أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربه، فسأل الله تعالى أن يريه ولياً له.

فبعث الله تعالى أبا طالب، فلما بصر به المبرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: مَنْ أنت يرحمك الله تعالى؟

فقال له: رجلٌ من تهامة.

فقال: أي تهامة؟

فقال: من عبد مناف، ثم قال: من هاشم.

(١) في بعض النسخ: «المثم بن دعيب الشقبان» هنا وفي ما يلي.

فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية، وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني وليه، ثم قال: أبشري يا هذا! فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك. فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولدتُ يولد من ظهرِكَ هو وليّ الله عزّ وجلّ، إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين، فإنّ أنت أدركت ذلك الولد، فأقرئه منّي السلام، وقلّ له: إنّ المبرم يقرأ عليك السلام، ويقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ، به تتمّ النبوة، وبعليّ تتمّ الوصية.

قال: فبكى أبو طالب، وقال: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه عليّ.

قال أبو طالب: إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلاّ ببرهان ودلالة واضحة. قال المبرم: ما تريد؟

قال: أريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقٌّ من ربّ العالمين، ألهمك ذلك؟! قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يُطعمك في مكانك هذا؟ قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا. قال: فدعا الراهب ربّه.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتمّ المبرم الدعاء حتّى أوتي بطبق عليه فأكهه من الجنّة، وعذق رطب وعنب ورمّان.

فجاء به المبرم إلى أبي طالب فتناول منه رقانة، فنهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.

فلما أنّه استودعها النور ارتجت الأرض، وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّة، ففزعوا فقالوا: مروا بالهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتّى نسألهم يسكنون لنا ما نزل بنا وحلّ بساحتنا.

قال: فلما اجتمعوا على جبل أبي قبيس، وهو يرتج ارتجاجاً، ويضطرب اضطراباً، فتساقطت الآلهة على وجهها، فلما نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقة لنا. ثم صعد أبو طالب الجبل، وقال لهم: أيها الناس! اعلموا أن الله تعالى عز وجل، قد أحدث في هذه الليلة حادثاً، وخلق فيها خلقاً، فإن لم تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة، وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن. قالوا: يا أبا طالب! إننا نقول بمقالتك.

فبكى ورفع يديه وقال: «إلهي وسيدي! أسألك بالمحمدية المحموده، والعلية العلوية، والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة».

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فو الله الذي خلق الحبة، وبرأ النسمة! قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فيدعون بها عند شذائدهم في الجاهلية، وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب ﷺ.

فلما كان في الليلة التي ولد فيها ﷺ أشرقت الأرض، وتضاعفت النجوم فأبصرت من ذلك عجباً، فصاح بعضهم في بعض، وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادثٌ ألا ترون من إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها؟! قال: فخرج أبو طالب، وهو يتخلل سكك مكة ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيها الناس! ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى، وولي الله.

فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء؟ فقال لهم: أبشروا، فقد ولد في هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشر، يتجنب الشرك والشبهات.

ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتى أصبح، فدخل الكعبة، وهو يقول هذه الأبيات شعراً:

والقمر المنبلج المضي

ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي

يا ربّ هذا الفسق الدجي

بين لنا من حكمك المقضي

قال: فسمع هاتفاً يقول:

خُصصتما بالولد الزكيّ والطاهر المطهر المرضي  
إنَّ اسمه من شامخٍ عليّ عليّ اشتقَّ من العليّ

فلما سمع هذا خرج من الكعبة، وغاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله! عليك السلام، أين غاب؟

قال: مضى إلى المبرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جبل لكّام<sup>(١)</sup> فإنَّ وجده حيّاً بشّره، وإنَّ وجده ميتاً أنذره.

فقال جابر: يا رسول الله! فكيف يعرف قبره؟ وكيف ينذره؟

فقال: يا جابر! اكتم ما تسمع، فإنّه من سرائر الله تعالى المكنونة، وعلومه المخزونة، إنّ المبرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكّام، وقال له: إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميتاً.

فلما أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمبرم ميتاً جسده ملفوف في مدرعتين مسجّى بهما، وإذا بحيتين إحداهما أشدّ بياضاً من القمر والأخرى أشدّ سواداً من الليل المظلم، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف.

فدخل أبو طالب، وقال: السلام عليك يا وليّ الله! ورحمة الله وبركاته.

فأحيى الله تعالى بقدرته المبرم، فقام قائماً وهو يمسخ وجهه وهو يشهد: «أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ علياً وليّ الله وهو الإمام من بعده».

(١) اللّكّام: بالضمّ وتشديد الكاف، ويروى بتخفيفها، هو الجبل المشرف على أنطاكية، وبلاد ابن ليون والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور. معجم البلدان ٥ / ٢٢، (اللّكّام).

ثم قال له المبرم: بشّرني يا أبا طالب! فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله تعالى (عليّ بك و) بقدمك.

فقال له أبو طالب: أبشر! فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض.  
قال: فما كان علامة الليلة التي ولد فيها؟ حدّثني بأنّ ما رأيت في تلك الليلة.  
قال أبو طالب: نعم، أخبرك بما شاهدته.  
لَمَّا مَرَّ مِنَ اللَّيْلِ الثَّلَاثِ أَخَذَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ عِنْدَ وَلَادَتِهَا، فَقَرَأَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِيهَا النِّجَاحُ، فَسَكَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقُلْتُ لَهَا: أَنَا آتِيكِ بِنَسْوَةٍ مِنْ أَحِبَّائِكَ لِيُعِينُوكَ أَمْرُكَ؟  
قالت: الرأي لك.

فاجتمعت النسوة عندها، فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهنّ يا أبا طالب! فإنّ وليّ الله لا تمسه إلّا يد مطهرة.  
فلم يتمّ الهاتف (كلامه) فإذا قد أتى محمّد بن عبد الله ابن أخي، فطرد تلك النسوة وأخرجهنّ من البيت.  
وإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها وعليهنّ ثياب حرير بيض، وإذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّة الله!  
فأجابتهنّ بذلك.

فجلسن بين يديها، ومعهنّ جُونة من فضة، فما كان إلّا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين ﷺ.

فلَمَّا أُنْ وَلِدَ أُتِيَتْهُنَّ، فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ طَلَعَ ﷺ فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، تختم به النبوة، وتختم بي الوصية».

فأخذته إحداهنّ من الأرض ووضعت في حجرها، فلَمَّا حملته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام يا أمّاه!

فقلت : وعليك السلام يا بني !

فقال : كيف والدي ؟

قلت : في نعم الله عز وجل .

فلما أن سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلت : يا بني ! أولستُ أباك ؟ !

فقال : بلى ، ولكن أنا وأنت من صلب آدم ، فهذه أُمِّي حواء .

فلما سمعتُ ذلك غضضتُ وجهي ورأسي وغطيتُه بردائي ، وألقيتُ نفسي

حياء منها ﷺ .

ثم دنتُ أخرى ومعها جونة مملوءة من المسك ، فأخذت علياً ﷺ ، فلما نظر

إلى وجهها قال : السلام عليك يا أختي !

فقلت : وعليك السلام يا أخي !

فقال : ما حال عمي ؟

قلت : بخير فهو يقرأ عليك السلام .

فقلت : يا بني ! مَنْ هذي ، ومن عمك ؟

فقال : هذه مريم ابنة عمران ، وعمي عيسى ﷺ .

فضمّخته بطيب كان معها من الجنة .

ثم أخذته أخرى ، فأدرجته في ثوب كان معها .

قال أبو طالب : لو طهرناه كان أخفّ عليه .

وذلك أن العرب تطهر مواليدها في يوم ولادتها .

فقلن : إنّه ولد طاهرٌ مطهر ، لأنّه لا يذيقه الله حرّ الحديد إلّا على يدي رجل

يغضه الله تعالى وملائكته السماوات والأرض والجبال ، وهو أشقى الأشقياء .

فقلت لهنّ : مَنْ هو ؟

قلن : هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين

من وفاة محمد ﷺ .



قال أبو طالب: فأنا كنت أستمع قولهن.

ثم أخذ محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء.

فخاطب محمد عليه السلام علياً، وخاطب علي محمدًا بأسرار كانت بينهما.

ثم غابت النسوة، فلم أرهن، فقلت في نفسي: ليتني كنت أعرف الامراتين الأخيرتين وكان علي عليه السلام أعلم بذلك، فسألته عنهن؟ فقال لي: يا أبت! أما الأولى، فكانت أُمي حواء.

وأما الثانية التي ضمختني بالطيب، فكانت مريم ابنة عمران.

وأما التي أدرجتني في الثوب، فهي آسية.

وأما صاحبة الجونة، فكانت أم موسى عليه السلام.

ثم قال علي عليه السلام: الحق بالمبرم يا أبا طالب! وبشره وأخبره بما رأيت، فإنك تجده في كهف كذا، في موضع كذا وكذا.

فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفولته الأولى.

فأنبئت وأخبرتكم، ثم شرحت لكم القصة بأسرها بما عاينت يا مبرم!

قال أبو طالب: فلما سمع المبرم ذلك مني بكى بكاءً شديداً في ذلك، وفكر ساعة ثم سكن وتمطى، ثم غطى رأسه، وقال: بل غطني بفضل مدرعتي.

فغطيته بفضل مدرعته، فتمدد فإذا هو ميت كما كان. فأقمت عنده ثلاثة أيام أكلمه، فلم يجبني فاستوحشت لذلك. فخرجت الحيتان، وقالتا: الحق بولي الله، فإنك أحق بصيانتته وكفالاته من غيرك.

فقلت لهما: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله الصالح، خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى، ونذب

عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدة والأخرى سائقته، ودليله إلى الجنة.

ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر بن عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: شرحتُ لك ما سألتني، ووجب عليك له الحفظ.

فإنَّ لعلِّي عند الله من المنزلة الجليلة، والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقرَّين والأنبياء المرسلين. وحبّه واجب على كلّ مسلم، فإنّه قسيم الجنة والنار، ولا يجوز أحدٌ على الصراط إلا ببراءة من أعداء عليّ عليه السلام. تم الخبر، والحمد لله رب العالمين<sup>(١)</sup>.

#### (١) مصادر هذا الحديث:

\* الفضائل (لابن شاذان): ١٢٩ - ١٣٩، الحديث الأول. وعنه وعن الروضة، مستدرک الوسائل ٢ / ٢٦٦، الحديث ١٩٢٩ وص ٣٢٢، الحديث ٢٠٨٩ وص ٣٤٢، الحديث ٢١٤١، قطعات منه.

\* وعنه وعن كتاب غرر الدرر للسيد حيدر الحسيني، بحار الأنوار ٣٥ / ٩٩، الحديث ٣٣.

\* جامع الأخبار: ١٥، عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي.

\* روضة الواعظين: ٨٨، بتفاوت سير.

\* عنه إثبات الهداة ٢ / ٤٨٣، الحديث ٢٩٥، باختصار.

\* وعنه وعن الفضائل، وجامع الأخبار، بحار الأنوار ٣٥ / ١٠، الحديث ١٠، اليقين: ١٩١، وأيضاً ٤٨٥، باختصار. عنه بحار الأنوار ٣٨ / ١٢٥، الحديث ٧٢.

\* مدينة المعاجز ٢ / ٣٦٧، الحديث ٦١٠، عن كتاب أبي مخنف.

\* كفاية الطالب: ٤٠٥، بإسناده إلى جابر بن عبد الله باختصار عنه إحقاق الحق ٧ / ٤٨٨.

\* كشف الغمة ١ / ٦٠، باختصار.

\* المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٧٢، و ١٧٤، قطعتان منه.

\* تنبايع المودة ١ / ٤٧، الحديث ٨ و ٩، قطعة من صدر الحديث.

(٢)

**مولد أمير المؤمنين عليه السلام**

**ومنشؤه مع النبي صلى الله عليه وآله**

من حديث

الإمام أبي جعفر الباقر

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

برواية

المسعودي المؤرخ المتوفى (٣٤٦هـ)

عن أبي البختری القاضي وهب بن وهب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جاء اسم هذا الكتاب عند :  
النجاشي في رجاله .  
والطوسي في فهرسته .  
والخطيب البغدادي في تاريخه .  
وأورده المسعودي في إثبات الوصية .  
والكراچكي في كنز الفوائد .  
وابن شهر آشوب في معالمه .  
والكلّ ينتهون بأسانيدهم إلى أبي البختري القرشي وهب بن وهب ،  
عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه أبي جعفر عليه السلام .  
وقد اعتمدنا في ما أوردناه على رواية المسعودي في «إثبات الوصية»  
من النسخة الحجرية المطبوعة في إيران ؛ لأنها أتم وأضبط :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه أنه سُئِلَ عن بدء إيمان أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله ﷺ ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : إذا ذكرت الفضائل والمناقب ففي شرح إيمان أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله ﷺ ما تنفتح الأذهان، وتكثر الرغائب، لأن حبَّ عليٍّ عليه السلام فرض على المؤمنين، وغيظ على المنافقين، فمن أحبَّ عليّاً فلرسول الله ﷺ أحبَّ، ومن أمسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة.

لأنه أول ذكرٍ آمنَ برسول الله ﷺ، وصلى معه، وصدق بما جاء من الله، وسارع إلى مرضاة الله، ومرضاة رسول الله ﷺ.

وصبر على البأساء والضراء في كل شدة وعسر. وكان أكثر أصحابه نصحاً له، وأكثرهم وأشدَّهم مواساة بنفسه وذات يده له. وكان مما منَّ الله به على أمير المؤمنين عليه السلام في دلائله، واختصَّ بفضائله، ومنحه من الكرامة والحباء، وشرفه بسوابق الزُّلفى، أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل مبعثه، يغذوه بما يغذوه به نفسه.

وكان رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب يغذوه ويحوطه. وذلك أن أبا الحارث عبد المطلب بن هاشم كان يكفل الأرامل والأيتام، ويُغيث الملهوف، ويُجير المظلوم، وينظر المعسر، ويحمل الكلَّ، ويُقري الضيف، ويمنع من الضيم.

وكان برسول الله ﷺ حفيّاً في السرّ والإعلان، يتفقده في مطعمه وأغذيته، ويعدّ له قريشاً، يخضع له الأشراف، ويذلّ له عظماء الملوك، ويدين بدينه جميع أهل الملل والأديان، وترعد لهيبته فرائص الجبارين، ويظهر على من خالفه وناواه، حتى يقرنهم في الأصفاد، ويبيع ذراريهم في الأسواق، ويتخذ أبناءهم عبيداً، وشجعانهم جنوداً، وتُحبّه قلوبهم من خيفته، وتُعينه الملائكة على نصرته، فطوبى لمن آمن به من عشيرته، وطوبى لأُمته.

فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب عليه السلام ووصّاه به، وقال له: يا بُنَيَّ، هذا فضلٌ من الله عليك، ومنحةٌ وهديّةٌ مني إليك، ألهمني في أمرك، وهو ابن أخيك لأبيك وأُمك دون سائر إخوانك.

ثم أطلعه على مكنون سرّ علمه ودلائله، وأخبره بما بشر به عن الأنبياء والمرسلين صلّى الله عليهم، وما رواه فيه أفاضل الأحبار، وعباد الرهبان، وأقوال العرب، وكهّان العجم.

ولم يكن لأبي طالب يومئذٍ ولدٌ، وكان فرداً وحيداً، امرأته فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف؛ بنت عمّه، وكانت تدعى سورة الفاضلة لكلّ لبد، والزائدة على كلّ عدد.

وكانت ممنوعةً من الولد، تنذر لذلك النذور، وتتقرّب إلى الأصنام، وتستشفع بالأزلام إلى الرحمن، وتعتز العتائر، وتُضمخُ وجوه الأصنام بذكّي المسك وخالص العنبر تطلب الولد.

وكانت كلّما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنة بشرها أنّها تتبنّى ولداً لم تلده، وترتيه، ويأمرها إذا رزقته أن تضمّه وتكنفه، وتحفظه ولا تُبعده.

فتسألهم أن يسمّوه ويصفوه لها، فيقولون: ذاك نورٌ منير، بشيرٌ نذير، مبارك في صغره، مُنبأٌ في كبره، ويوضح السبيل، ويختم الرسل، يبعث بالدين

الفاضل، ويزهق العمل الباطل، يُظهر من أفعاله السداد، ويتبين باتّباعه الرشاد، وينهج الله له الهدى، ويبتن به التقى.

فكانت فاطمة بنت أسد ترقب ذلك وتنتظره، فلما طال انتظارها، وذهل اصطبائها أنشأت تقول:

طال الترقّب للميعاد إذ عدمتُ	مَنّي الحوائل ولداً من عناصري
لَمّا أتيتُ إلى الكهّان بشّرني	عند السؤال عليمٌ بالمخايرِ
فقال يُوعدني والدمع مبتدّر	يا فاطم انتظري خير التباشيرِ
نوراً منيراً به الأنباء قد شهدتُ	والكتب تنطقُ عن شرح المزاميرِ
أَتى بذاك فقد طال الطلاع إلى	وجه المبارك يزهو في الدجاجيرِ

فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله ﷺ بأحسن كفالة، وحنّ عليه، ودأب في حياطته، وتمسك به، والتحف عليه، وعطف على جوانبه. وكان أبو طالب محترماً معظماً، كشافاً للكروب، غير هذر ولا مكثار، ولا عاق، بل برّ وصول، جواد بما يملك، سمح بما يقدر، لا يُثنيه عن مبادرة الخطاب وجل، ولا يدركه لدى الخصام ملل.

فشغف برسول الله ﷺ شغفاً شديداً، وولعت بحبه فاطمة بنت أسد، وذهلت بمحبته ودلالته التي وُعدت بها، فكانت تقول: وإله السماء، لقد قبل نذري، وشكر سعيي، وأجيببت دعوتي، لأنزلن محمداً من قلبي منزلة صميم الأحشاء، ولألهون برؤيته عن كل نظر، أن يهش إليه قلب الأخيل المعنى، ومن أولى بذلك ممن أعطي مثله، وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الإله العظيم.

فكانت قد جعلته ﷺ نصب عينها، إن غاب لحظة لم يغب عنها مثاله، ولم يفقد شخصه، وتذهل حتى تُحضره، فتشتغل بتغذيته، وغسله وتنظيفه، وتلبسه وتدهينه، وتعطيره وإصلاح شأنه، وتعاهد إوطانه بالنهار، فإذا كان بالليل اشتغلت بفرشه ونومه، وتوسيده وتمهيدته، وتعوّذه وتُتممه.



قال: وكانت في دار أبي طالب نخلة منعوتة بكثرة الحمل، موصوفة بالرقّة وعذوبة الطعم، شهية المضغ، يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل، كثيرة اللحم، قليلة السحّا، دقيقة النوى، فكان رسول الله ﷺ يأتي إليها كلّ غداة مع أترابه، منهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّه، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومسروح بن ثوبية، فيلتقطون ما يتساقط تحتها من تمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره، وكانت فاطمة بنت أسد لا ترى رسول الله ﷺ يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب في أوانه، وكان الغلّة يبادرون لذلك، وهو ﷺ يمشي بينهم، وعليه السكينة والوقار بتواضع وابتسام، ويتعجب من حرصهم وعجلتهم، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه، وإلاّ انصرف بوجهٍ منبسّطٍ طلقٍ، وبشيرةٍ حسنٍ، فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه، وطيب شأنه، ورقة قلبه، وسرعة دمعته، وكثرة رحمته، فربما جمعت له من تمر النخلة قبل مجيئهم، فإذا أقبل ﷺ قدّمته إليه، فيحبّ أن يأكله معهم.

قالت فاطمة: ودخل عليّ أترابه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم، فقلت: أين محمدٌ؟ قالوا: مع عمّه أبي طالب وراءنا.

فسكنت نفسي قليلاً، ولقط الغلمان ما كان تحت النخلة، وجاء بعدهم محمدٌ، فلم ير تحتها شيئاً، فصار إليها ووقف تحتها - وكانت باسقة - فأوماً بيده إليها، فانشئت بعراجينها حتّى كادت تلحق بشمارها الأرض، فلقط منها ما أراد، ثم رفع يده وأوماً إليها فرجعت، وحسبني راقدةً، قالت: وكنتُ مضطجعة، فلمّا رأيت ذلك استطير في روعي، ولم أملك نفسي، فأتيْتُ أبا طالب، فخلوتُ به، فقلتُ له: كان من أمر محمدٍ ﷺ كيت وكيت؟

فقال: مهلاً يا فاطمة، لا تذكرني من هذا شيئاً، فإنّه حلمٌ وأضغاث.

فقلت: كلاً والله، بل هو حقّ يقين، في يقظةٍ لا في نوم، ورأي العين لا رؤيا، وإني لأرجو الله أن يحقق ظنّي فيه، وأن يكون الذي بُشِّرْتُ بتربيته، ووُعِدْتُ الفوز عند كفّالته.

فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله ﷺ في ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه وعن خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه.

فكان ﷺ يسمّيها «أُمّي».

وهجرت الأصنام، وقطعت القربان إليها من الذبائح في الأعياد تسأل الولد، وتسَلّت برسول الله ﷺ والتبّني له وخدمته عن كلّ شيء، فلمّا قطعت عاداتها وجد عليها السدنة من ذلك، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم.

وكان رسول الله ﷺ يحضر قريشاً في مشاهدهم كلّها غير السجود للأصنام، والذبائح للأنصاب، وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر، وقول الزور، فإنّه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتّى استكمل.

فدخل يوماً على سادنٍ من سدنة الأصنام، فقال له: لِمَ تعتب على أُمّي فاطمة، وتمنعها من زيارة هذه الأحجار المؤثّرة فينا الاعتبار؟

فقال له السادن: لأنّها أتت بأمور متشابهة، وقطعت بزّ الآلهة، وهي لمن عبدها نافعة، ولمن جاء إليها شافعة، وستعلم ابنة أسد أنّها لا ترزقها ولداً.

فقال له النبيّ ﷺ: آلا أصنام ترزقكم الولدان؟ وتأتّيكم بالغيث عند المحل في السنوات الشداد؟

قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلك عند الأصنام عاجلاً في الفاقة، وآجلاً مذكراً.

والتفت إلى السدنة فقال: هذا غلام مات أبوه وجدّه وأمه وظئره وهو طفل، فكفله من لا يعبأ به ولا يدلّه على رشدّه وهو عمّه وامرأة عمّه.

فقال له النبي ﷺ: فأخبرني عن هذه الأصنام من خلقها، ومن ابتدع الأمم السالفة ورزقها؟

قال السادن: الله فعل ذلك، وهو لجميع الخلق مالك.

فقال رسول الله ﷺ: فَإِنْ أُمِّي تجعل قربانها لله الحي القائم القديم، فهو أحق من الأصنام.

ثم انطلق إلى فاطمة من ساعته وحدثها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: قربي لله قربانك.

فاصطفت القربان، وقالت: هذا لله خالصاً جعلته ذخراً قبلته من محمد حبيبي.

فما أصبحت من ليلتها حتى اكتست حسناً إلى حسننها، وجمالاً إلى جمالها، فحملت، فولدت عقيلاً، ثم حملت، فولدت طالباً، ثم حملت، فولدت جعفرأ، وكان وجهها في كل يوم يزداد نوراً وضياء لَمَّا حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرهم وأرضاهم علي، فولدته ونالها في ولادته بعض الصعوبة، فأخذ أبو طالب بيدها، وأدخلها البيت، معها القوابل فلَمَّا وطئت البيت ولدته.

فاحتمل ورد إلى منزل أبيه حتى حنكه رسول الله ﷺ ووضع في حجره، وقمطه في حضنه، قبل كل أحد من الناس.

ثم رُزقت بعد علي أم هاني، واسمها فاخنة، وهي المباركة الطيبة أخت الطاهرين من ولد أبيها أبي طالب.

وكانت فاطمة حملت بعلي عليه السلام في عشر ذي الحجة، وولدته في النصف من شهر رمضان، وحملت به أيام الموسم، وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة وقد كسيت نوراً وجمالاً، ووجهها يزهر، وجهتها تتلأأ بين الأكارم من الفواطم من قریش.

منهنّ فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدّة رسول الله ﷺ لأبيه .

وفاطمة بنت زائدة بن الأصم أم خديجة بنت خويلد .

وفاطمة بنت عبد الله بن رزام .

وفاطمة بنت الحارث بن عكرمة .

وممن لم يحضرن ويلحقن من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله ﷺ ومن

عليّ بن أبي طالب بالنسب واللحمة فاطمة بنت نصر أم ولد قصيّ .

فإنهنّ لجلوس يتفاخرن بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله ﷺ وكأنّ

وجهه مرآة مصقولة ، والمهاة مجلّوة ، ينشني كغصن ميتاد ، وقد تبعه بعض

الكهّان ينظر إليه نظراً شافياً ، فجلس رسول الله ﷺ إلى فاطمة أم عليّ بين العجائز

من الفواطم ، وجلس الكاهن بإزائه لا يمرّ به كاهن مثله ولا حبر ، ولا قائف ولا

عائف إلّا همّس إليه وغمزه واستوقفه ينظرون إليه ، فبعض يشير إليه بسبابته ،

وبعض يعصّ على شفّته .

فغاب رسول الله ﷺ بقيامه ، ودخل إلى منزله عند عمّه .

فقال الكاهن للعجائز : من هذا الفتى الذي قد زها بحُسنه على كلّ الفتيان ،

والرجال والنساء ؟

قلن : هذا المحبّب في قومه محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ذو الفضل

والعرف والسؤدد .

فقال الكاهن : يا معشر قريش ، ائذنوا بالحرب بعد الهرب ، من سيف النبيّ

المنتجب ، الويل منه للعرب ، وللأصنام والنصب ، ثمّ نادى : يا أهل الموسم

الحافل ، والجمع الشامل ، قرب ظهور الدين الكامل ، ومبعث النبيّ الفاضل ،

ثمّ أنشأ يقول :

إِنِّي رَأَيْتُ نَبَا مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ      حَقًّا تَـيَقَّنُهُ قَلْبِي بِإِثْبَاتِ  
 فِي الْكِتَابِ أَنْزَلَهُ لَمَّا تَخَيَّرُهُ      وَكُنْتُ أَعْرِفُ مَا فِي شَرْحِ تَوَارِثِ  
 مِنْ فَضْلِ أَحْمَدَ مَنْ كَالْبَدْرِ طَلَعْتُهُ      يَزْهَوُ جَمَالًا عَلَى كُلِّ الْبَرِّيَّاتِ  
 مِنْ أُمَّهُ عَصَمْتُ مِنْ كُلِّ مَعْضَلَةٍ      وَصَارَ مَجْتَنِبًا رَجَسَ الْخَسَارَاتِ  
 مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُ مِنْ حَسَنِ بَهْجَتِهِ      كَالشَّمْسِ مِنْ بَرَجِهَا تَبْدِي الطَّلِيعَاتِ  
 فَإِنْ بَقِيْتُ إِلَى يَوْمِ السَّبَاقِ أَكُنْ      نَادِي قَرِيشٍ أَنَادِي بِالرَّسَالَاتِ  
 كُنْتُ الْمَجِيبُ لَهُ لِبَيْتِكَ مِنْ كَثَبٍ      أَنْتَ الْمَفْضَلُ مِنْ خَيْرِ الْبَرِّيَّاتِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ حَوَاءُ أَوْ وَضَعَتْ      مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ فِي رَجْعِ الْكَرِيرَاتِ  
 قَدْ كُنْتُ أَرْقُبُ هَذَا قَبْلَ فَجْوَتِهِ      حَتَّى تَلَمَّسْتَهُ قَبْضًا بِرَاحَاتِ  
 فَالْيَوْمِ أَدْرَكْتُ غُنْمًا كُنْتُ أَرْقُبُهُ      مِنْ عِنْدِ رَبِّي جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ  
 فَيَالِهَا فَرَحَةً يَعْتَادُهَا نَجِجُ      لَمَّا حُصِيتُ بِتَحْبِيرِ التَّحِيَّاتِ  
 فَكَيْفَ يَنْزِلُ مَنْ نَالَ الرِّيحَ وَمَنْ      أَهْدَى لَهُ مَوْهَبٌ مِنْ خَيْرِ خَيْرَاتِ  
 ذَاكَ النَّسَبِيُّ الَّذِي لَا شَكَّ مَسْتَجِبُ      جَبْرِيلُ يَقْصِدُهُ بِالْوَحْيِ تَارَاتِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بِوَحْيِ اللَّهِ يَمْنَحُهُ      يُنْبِئُهُ عَنْ بَرَهَنَاتٍ أَوْ دَلَالَاتِ

قال: فقالت فاطمة بنت أسد: فرأيتُ حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه تسخ على خديه، فتبعته، فقلتُ له: أقسمتُ عليك بدينك وسفرك وكتابك؛ لتخبرني بالأمر على حقيقته، فإنَّ الحكيم لا يكتُم من استنصحه نصيحة يقوي بها بصيرته.

فنظر الحبر إلى رسول الله ﷺ نظراً مستقصياً، ثم قال: والله هذا غلامٌ همام، أباه كرام، يكفله الأعمام، دينه الإسلام، شريعته الصلاة والصيام، يظله الغمام، يجلى بوجهه الظلام، من كفله رشد، ومن أرضعه سعد، وهو للأثام سند، يبقى ذكره ما بقي الأبد.

ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه، وعدّد سيرته، وخاتمة أمره وعقباه، ثم قال: وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة العدد، فسيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب الغرس أفضل ولد، فيحبوه بسره ونصيحته، ويهدي إليه أفضل النساء كريمته.

قالت: فقلتُ له: لقد أصبتَ فيما وصفتَ إلى حيث انتهيتَ، وقلتَ الحقَّ عندما شرحتَ، أنا المرأة التي أكفله، زوجة عمّه الذي يرجوه ويؤمله.

فقال لها: إن كنتِ صادقةً فستلدين غلاماً، رابع أربعة من أولادك، شجاعاً قمعاماً، عالماً إماماً، مطواعاً، هُماماً بدينه، قواماً لربه، مصلياً صواماً، غير خرق ولا نزق، ولا أحييف ولا جنف، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبي في جميع أموره، ويواسيه في قليله وكثيره، يكون سيفه على أعدائه، وبابه الذي يؤتى منه إلى أوليائه، يقصع في جهاده الكفار قصعاً، ويدعُ أهل النكث والغدر والنفاق دعاً، يفرّج عن وجه نبيه الكُربات، وتجلي به دياجر حندس الغمرات، أقربهم منه رحماً، وأمستهم لحماً، وأسخاهم كفاً، وأنداهم يداً، يُصاهره على أفضل كريمة، ويقيه بنفسه في أوقات شدّته، تعجب من صبره ملائكة الحجاب، إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضرب، يهاب صوته<sup>(١)</sup> أطفال المهادر، وترعد من خيفته الفرائض يوم الجلال، مناقبه معروفة، وفضائله مشهورة، هزبرٌ دقّاق، شديد متاع، مقدم كزار، مصدق غير فزار، أحمّش الساقين، غليظ الساعدين، عريض المنكبين، رحب الذراعين شرفه الله بأمينه، واختصه لدينه، واستودعه سرّه، واستحفظه علمه، عماد دينه، ومظهر شريعته، يصلو على الملحدين، ويغيظ الله به المنافقين، ينال شيم الخيرات، ويبلغ معالي الدرجات، يجاهد بغير شك، ويؤمن من غير شرك.

(١) ك: تهاب صولته.

له بهذا الرسول وصلة منيعة، ومنزلة رفيعة، يزوجه ابنته، ويكون من صلبه ذريته، يقوم بسنته، ويتولى دفنه في حفرته، قائد جيشه، والساقى من حوضه، والمهاجر معه عن وطنه، الباذل دونه دمه.

سيصح لك ما ذكرت من دلالة إذا رزقته، وترين ما قلته فيه عياناً، كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله.

إن ما وصفته من أمرهما موجود مذكور في الأسفار والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، ثم أنشأ يقول:

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري	عما قليل ترى ما قلت قد وضحا
أما النبي الذي قد كنت أذكره	فإنه يعلم ما قولي له مزحاً
ياؤي الرشاد إليه مثل ما سكنت	أم إلى ولد إذ صادفت نجحاً
ثم المؤازر والموصى إليه إذا	تتابع الصيد من أطرافه كلحا
فأحمد المصطفى يعطيه رايته	يحبه بابنته ما هي بها منحا
بذاك أخبرنا في الكتب أولنا	والجن تسترق الأسماع واتضحا
فاستبشري لا تراعى إن حظوته	قد خصها مهره من فضلها ربحا

قالت فاطمة: فجعلت أفكر في قوله، فلما كان بعد ليال رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدب على عراقبها، وعليها جلايب حديد، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول، فأسرعت نحوها جبال مكة، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهي تنضح كالشرر المجرم، وجبل أبي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالريق المغتر، ونصاله تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون تلك النصول، فلقطت معهم أربعة أسياف، وبيضة حديد مذهبة، فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغمر، وطار الثاني في الجو واستمر،

وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً، أنا به أصول  
إذ صار السيف شبلأً أتبتيه، ثم صار ليثاً مستأسداً، فخرج عن يدي ومزّ نحو  
تلك الجبال يجوب بلاطحها، ويخرق صلادمها، والناس منه مشفقون، ومن  
خوفه حذرون، إذ أتاه محمّد ابني ققبض على رقبته، فانقاد له كالظبية الألوف.  
فانتبهت وأنا مرتاعة، فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشراني  
ووعداني، وعلى سائر القافة والعافة بأن قصدت أباكرز الكاهن، وكان عائفاً  
محدقاً، فوجدته قد نهض في حاجة له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن  
بني تميم، فكرهت حضوره، وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر جميل  
إليّ وضحك، ثم قال لي: أقسم بالأنواء، ومظهر النعماء، وخالق الأرض  
والسما، إنك لتكرهين مثوأي، وتحبين مسراي وقفاي، لتسألي أباكرز  
عن الرؤيا، فينبؤك بالأنباء.

فقلت له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت، فنبئني  
بما استظهرت.

فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً	وكلّها لابسة سربالا
مسرعة قد تبغي القتالا	حتّى رأيت بعضها تعالٰى
ينثر من جلبابه نصالا	أخذت منها أربعاً طوالا
وبیضة تشتعل اشتعالا	فواحد في ثجّ ماء غالا
وثانٍ في جوّها قد صالا	بذي طواف طار حين زالا
وثالث قد صادف اختلالا	من كسره فنصره مختالا
ورابع قد خلّته هلالا	مقتدح الزندين لا مفتالا
ولّت به صائلة إیغالا	حتى استحال بعدها انتقالا



أدرك في خلقته الأشبالا	ثم استوى مستأسداً صوّالا
يخطف من سرعته الرجالا	فانسل في قيعانها انسلا
يخرق منها الصلد والإيغالا	والناس يرهبون منه الحالا
حتى أتى ابن عمّه إرسالا	فتلّه يعنفه إتلا
كظبية ما منعت عقالا	ثم انتبعت تحسبين خالا

قالت فاطمة: فقلتُ: صدقتَ والله، يا جميل، وبررت في قولك، هكذا رأيتُ مما رأيتُ في الكرى، فنبئني بتأويله.

فأنشأ يقول:

أما النصول فهي صيدٌ أربعُ	ذكورٌ أولادٍ حكمتها الأسبعُ
والبيضة الوقداء بنتٌ تتبعُ	كريمةٌ غراء لا تروغُ
فصاحب الماء غريبٌ مفتقدُ	في لجةٍ ترمي شظاياها الزبدُ
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب	تقتله في الحرب عبّاد الصلب
والثالث المكسور ميتٌ قد دفن	ينزلُ عقباً بعده طول الزمن
والرابع الصائل كالليث المرح	يرفُلُ في عراصها ويقترح
فذاك للخلق إمامٌ منتصح	إذا بغاه كافر جَهرًا ذُبَح
وإن لقاه بطل عنه جنح	حتى تراهم من صياصيمهم بطح

فاستشعري البُشرى فرؤياك نصّح

قالت فاطمة: فما أن زلت مفكرة في ذلك وتتابع حملي وولادتي لأولادي، فلما كان في الشهر الذي ولدت فيه عليّاً رأيتُ في منامي كأنّ عموداً حديداً انتزع من أم رأسي، ثم شق في الهواء حتى بلغ عنان السماء، ثم ردّ إليّ، فمكث ساعة، فانتزع من قدمي.

فقلتُ: ما هذا؟

فقيل: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، تجزع من خيفته الجنود، وهو معونة الله لنبيه، ومؤيده به على أعدائه، بحبه فاز الفائزون، وسعد السعداء، وهو ممثل في السماء المرفوعة، والأرض الموضوعة، والجبال المنصوبة، والبحار الزاخرة، والنجوم الزاهرة، والشموس الضاحية، والملائكة المستبحة.

ثم هتف بي هاتفٌ يقول:

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت	سوداً بذى خدم فرش المراقيل
من دلج هام جرائيم جحاجة	من كلٍّ مدَّرعٍ بالحلم رعبيل
من الجهاضم إذ فاقت قماقمها	دون السحاب على جنح الأتاكيل
با أهل مكة لا تشقى جدودكم	وأبشروا ليس صدق القيل كالقيل
فقد أتت سودٌ بالميمون فانتحجوا	واجفوا الشكوك وأضغات الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه	من صلب آدم في نكب الضماحيل
إنّا لنعرفه في الكتب متّصلاً	بشرح ذي جدل بالحقّ حصيل

قال: فُؤلَدَ عليٌّ عليه السلام ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة.

فأحبه رسول الله ﷺ حبّاً شديداً، وقال لفاطمة: يا أمّه! اجعلي مهد عليٍّ بجانب فراشي.

وكان عليه السلام يلي تربيته، ويوجره اللبن في ساعة رضاعه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره تارةً، وعلى عاتقه أخرى، ويتكثفه، ويقول: «هذا أخي، ووليتي، وناصري، وصفتي، ووصيتي، وذخيرتي، وكهفي، وصهري، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي».

وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها، وأوديتها وفجاجها، فلما تزوج خديجة بنت خويلد علمت بوجده بعلي عليه السلام، فكانت تستزيره، وتزينه بفاخر الثياب والجوهر، وترسل معه ولاندها، فيقلن: هذا أخو محمد، وأحب الخلق إليه، وقرّة عين خديجة، ومن ينزل السكينة عليه.

وكانت الطاف خديجة وهداياها إلى منزل أبي طالب متصلة، حتى أصابت قريشاً أزمة شديدة، وسنة معصوبة.

وكان أبو طالب رجلاً جواداً معطاءً سمحاً، فقلّ ماله، وكثر عياله، وأجحفت السنة بحاله، فدعا رسول الله ﷺ عمّه العباس - وكان أيسر بني هاشم في وقته وزمانه - فقال له: يا عمّ إنّ أخاك كثير العيال، متضعع الحال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحقّ بالرّفد، وأولى من حمل عنهم الكلّ، فانطلق بنا إليه لنحمل من كلّ، ونخفف من عيلته، يأخذ كلّ واحدٍ منا واحداً من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه.

فقال له العباس: نعم ما رأيّت يا بن أخ، وعلى الصواب أتيت، هذا والله التيقّظ على الكرم، والعطف على الرحم.

فمضيا إلى أبي طالب، فأجملا مخاطبته، وقالوا له: إنّ لك سوابق محمودة، ومناقب غير مجحودة، وأنت صنو الآباء الأتجاد، وقد جمع لك العرف في قرن، فهو إليك منقاد، ولسنا نبليغ صفاتك، وقد أضلت هذه السنة الغبراء، وعيالك كثير، ولا بدّ أن نخفف عنك بعضهم حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير.

فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فشأنكما الأصاغر.

فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً، وأخذ العباس جعفرّاً عليه السلام.

فتولّى رسول الله ﷺ منذ ذلك الوقت تربية أمير المؤمنين عليه السلام، وتغذيته وتعليمه بنفسه، وكان يصليّ معه قبل أن تظهر نبوّته بستتين.

[زاد الكراجكي في الخبر قوله:]

فانتخبه لنفسه: واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره، وهو مطاوع لمرضاته، موفق للسداد في جميع حالاته.

وكان رسول الله ﷺ في ابتداء طروق الوحي إليه كلّما هتف به هاتف، أو سمع من حوله رجفة راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاماً؛ يُخبر بذلك خديجة وعليّاً ﷺ يستسرّهما هذه الحال، فكانت خديجة تثبته وتصبره، وكان عليّ ﷺ يهنيه ويبشّره، ويقول له: والله يا بن عمّ، ما كذب عبد المطلب فيك، ولقد صدقت الكهّان في ما نسبته إليك.

ولم يزل كذلك إلى أن أمر ﷺ بالتبليغ، فكان أول من آمن به من النساء خديجة، ومن الذكور أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وعمره يومئذٍ عشر سنين.

(٣)

## مولد عليّ عليه السلام

من حديث

الإمام أبي عبد الله الصادق

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام  
والعباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب، وعائشة

برواية

الفقيه المحدث الإمام

محمد بن أحمد بن علي بن شاذان أبي الحسن القمي  
(من أعلام القرن الخامس)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الشيخ الطوسي في «أماليه» هذا الجزء كله، بسنده إلى ابن شاذان مسنداً عن الصادق عليه السلام وعن الصحابة.

وهي أحاديث موزعة في مصادر عديدة:

كمناقب ابن شهر آشوب.

وكتب «معاني الأخبار» و«علل الشرائع» و«الأمالى» للصدوق.

و«روضة الواعظين» للفتال النيسابوري.

و«بشارة المصطفى» لشيعة المرتضى، للطبري.

والنص المعتمد هنا بكامله، هو ما أورده الشيخ الطوسي في أماليه، في المجلس (٤٢):

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابن شاذان بالأسانيد :

عن الزهري ، عن عائشة .

وعن أنس بن مالك ، عن العباس بن عبد المطلب .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام .

كان العباس بن عبد المطلب ، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى ، بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانت حاملاً بأمرير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر ، وكان يوم التمام .

قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء ، وقالت :

أي رب إني مؤمنة بك ، وبما جاء به من عندك الرسل ، وبكل نبي من أنبيائك ، وبكل كتاب أنزلت ، وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، وأتة بنى بيتك العتيق ، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسي بحديثه ، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك ؛ لما يسرّ عليّ ولادتي .

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب : لما تكلمت فاطمة بنت أسد ، ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، وغابت من أبصارنا ، ثمّ عادت الفتحة ، والتزقت بإذن الله تعالى .



فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساتنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى.

وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام به.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي على يديها، ثم قالت:

معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي.

وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيّاً.

وإن الله تعالى اختارني وفضلني عليهما، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، آكل من ثمار الجنة وأرزاقها.

فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال:

« يا فاطمة، سمّيه عليّاً، فأنا العلوي الأعلى، وإنّي خلقتك من قدرتي، وعزّ جلالي، وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولّد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظمني، ويمجدني، ويهلّلي، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي، وخيرتي من خلقي محمد رسولّي، ووصيته، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقه. »

قال: فلما رآه أبو طالب سرّه، وقال علي: السلام عليك يا أبه، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله ﷺ، فلما دخل اهتزّ له أمير المؤمنين، وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿١﴾ - إلى آخر الآيات..

فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \*.

فقال رسول الله ﷺ: «أنت والله أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون».

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «اذهي إلى عمّه حمزة، فبشريه به».

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟

قال: «أنا أرويه».

فقالت فاطمة: أنت ترويه؟

قال: نعم.

فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.

قال: فسَمي ذلك اليوم «يوم التروية».

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى عنان

السماء.

قال: ثم شدّته وقمطته بقماطٍ، فبتر القماط.

قال: فأخذت فاطمة قمطاً جيداً، فشدته به، فبتر القمط، ثم جعلته قمطين، نبتريهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلت أربعة أقمطة من رقٍ مصر لصلابته، نبتريها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله.

ثم قال بعد ذلك: يا أمه، لا تشدي يدي، فإنني أحتاج إلى أن أبصص ربي بإصبعي.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا.

فلما كان من غدٍ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك في وجهه، وأشار إليه أن خُذني إليك، واسقني مما سقيتني بالأمس.

قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة.

قال: فللكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة.

فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس ذاناً جامعاً، وقال: هَلِّمُوا إِلَى وَلِيْمَةِ ابْنِي عَلِيٍّ.

قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً نظيمةً.

وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام عليٍّ ولدي فهلّموا، وطوفوا بالبيت سبعا، وادخلوا وسَلِّمُوا عَلَى وَلَدِي عَلِيٍّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَفَهُ. ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر.



(٤)

## علي عليه السلام وليد الكعبة

تأليف

العلامة الحجة المحقق

الشيخ محمد علي الأوردبادي الغروي

(١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب معروف .

وقد طبع عام ( ١٣٨٠ هـ ) في النجف ، وصوّر من تلك الطبعة أكثر من مرة .

وطبع عام ( ١٤١٢ هـ ) بتحقيق قسم الدراسات في مؤسسة البعثة - قم .

ومؤلف الكتاب كذلك معروف بعلمه وفضله ، وبأدبه وعبقريته في نظم

الشعر .

كما هو معروف بالأخلاق الكريمة ، والزهد والعفة والتواضع ، والسخاء

العلمي ، حيث كان يقدم مجهوداته القيمة للآخرين ليتمتعوا بطباعتها بأسمائهم .

كما أنه كان يقدم خدماته للكتاب والمؤلفين بمراجعة أعمالهم وتنقيحها

وتهذيبها ، وبالأخص من الناحية الأدبية والإنشائية .

ونقدم هنا نصّ الكتاب معتمدين الطبعة المحقّقة ، مع إكمالها بما حذف منها

من النصوص الفارسية شعراً ونثراً .

وقد أكملنا ذلك بالاعتماد على الطبعة الأولى المطبوعة في النجف عام

( ١٣٨٠ هـ ) بتقديم سبط المؤلف السيد مهدي الشيرازي .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### حديث المولد الشريف وتواتره

إنَّ المنقَّب في التاريخ والحديث جَدَّ عليم بأنَّ هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواة، وتطامنت<sup>(١)</sup> النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبات<sup>(٢)</sup> بها، حيث لا يجد الباحث قَطُّ غَمِيزَةً<sup>(٣)</sup> في إسنادها، ولا طعنًا في أصلها، ولا متدحًا<sup>(٤)</sup> للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإن وَجَدَ حولها صَخْبًا من شَذَاذِ الناس وطأه بأخمص حجاه<sup>(٥)</sup>، وأهواه إلى هُوَّةِ البطلان السحيقة.

قال الحافظ أبو عبد الله، محمَّد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة (٤٠٥ هـ) في (المستدرک) في باب مناقب حكيم بن حزام<sup>(٦)</sup>، عن مصعب بن

---

(١) تطامنت: من أطمأن، أي سكنت. القاموس المحيط - طمن - ٤: ٢٤٧.

(٢) الإخبات: الخضوع والتسليم. مجمع البحرين - خبت - ٢: ١٩٩.

(٣) الغمیزة: العيب. المعجم الوسيط - غمز - ٢: ٦٦٢.

(٤) المنتدح: المتسع. الصحاح - ندح - ٢: ٩١٠.

(٥) الحجا: العقل. الصحاح - حجا - ٦: ٢٣٠٩.

(٦) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، أبو خالد المكي، وعمته خديجة زوج النبي ﷺ، قيل: ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة. ومات سنة خمسين، وقيل غير ذلك. جمهرة أنساب العرب: ١٢١، وتهذيب الكمال ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤. ولو راجعنا المصادر التي روت ولادة حكيم في الكعبة للفت انتباهنا فيها أمور، منها الإرسال وانقطاع السند الذي لم يخلُ من ضعف أو منكر الحديث، كمصعب بن عبد الله، ولمتابعة هذه الأمور راجع الكتاب التالي في هذه المجموعة، بقلم الأستاذ شاكر شبع النعفي.



عبد الله: أَنَّ أُمَّ حَكِيمَ بْنِ حِزَامٍ<sup>(١)</sup> وَلَدَتْهُ فِي الْكَعْبَةِ، ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ وَهِيَ فِي جَوْفِهَا: وَلَمْ يُؤَلَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فِي الْكَعْبَةِ أَحَدٌ<sup>(٢)</sup>.

قال الحاكم: وَهَمَّ مَصْعَبٌ فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ، وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.

والحاكم مَنْ أَدْعَى الْكُلَّ بِثِقَتِهِ وَحَفَظَهُ وَضَبَطَهُ، وَتَقَدَّمَ فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ، وَالْمَعَاجِمُ طَافِحَةٌ بِإِطْرَائِهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، وَالْكَتُبُ مَفْعَمَةٌ بِالِاحْتِجَاجِ بِهِ، وَالرُّكُونُ إِلَيْهِ، وَتَأْلِيْفُهُ شَاهِدَةٌ بِنَبْوِهِ وَتَضَلُّعِهِ، فَنَاهِيكَ بِهِ حَاكِمًا بِتَوَاتُرِ الْحَدِيثِ.

وقد وافقه على ذلك النص من أفذاذ علماء أهل السنة: شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي<sup>(٣)</sup> والد عبد العزيز الدهلوي: مصنف (التحفة الاثنا عشرية) في الرد على الشيعة، قال في كتابه (إزالة الخفاء):

«قَدْ تَوَاتَرَ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، فَإِنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، فِي الْكَعْبَةِ، وَلَمْ يُؤَلَدْ فِيهَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) هي بنت زهير، واختلف في اسمها، وقد تصحفت لفظة (بنت) في بعض المصادر من (ابن) فقالوا: أم حكيم بنت حزام، والصواب أنها أم حكيم بن حزام، وذكر أنها أسرت يوم بدر، ثم أسلمت وبايعت. الإصابة ٤: ٤٤٤ / ١٢٢٩، وأسد الغابة ٤: ٥٧٧.

(٢) المستدرک ٣: ٤٨٣.

(٣) أبو عبد العزيز، ولي الله بن مولوي عبد الرحيم، الدهلوي الهندي الحنفي، المتوفى سنة (١١٧٩هـ)، له تصانيف عديدة. هدية العارفين ٦: ٥٠٠، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٩٢.

(٤) إزالة الخفاء ٢: ٢٥١٢، ط. الهند.

والحاكم في النقل السابق عنه، وإن لم يذكر وقت الولادة، ولا شهرها ولا سنتها، لكن حمل إلينا ذلك عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، المتوفى سنة (٦٥٨هـ) في كتابه (كفاية الطالب) الذي ذكره الجليبي في (كشف الظنون) ونقل عن ابن الصبّاغ المالكي في (فصوله المهمة) واحتج به ابن حجر.

قال: «أخبرنا الحافظ أبو عبد الله، محمد بن محمود التجار، بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: قرأتُ على الصّقّار بنيسابور: أخبرني عمّي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، قال:

وُلِدَ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة، ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(١)</sup>.

وقال شهاب الدين، أبو الثناء، السيّد محمود الألوسي المفسر في (شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري) عند قول الناظم:

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَا رُفْعَا      يَبْطِنُ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وُضِعَا

«وفي كون الأمير -كرم الله وجهه- وُلِدَ في البيت، أمرٌ مشهورٌ في الدنيا، ودُكِرَ في كتب الفريقين السّنة والشيعة -إلى قوله-:

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧.

وانظر كشف الظنون ٢: ١٤٩٧، والفصول المهمة: ٣٠، ونور الأبصار: ١٥٦، ومسارّ

ولم يشتهر وضعُ غيره -كرم الله وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه.

وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قِيْلَة للمؤمنين.

وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين»<sup>(١)</sup>.

وإنَّ اشتهار الحديث في الدنيا وتداوله في كتب الفريقين لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقل، وهو لا يريد الشهرة والتداول في جيله فحسب، فهو لا يجديه في تبجحه بتلك المأثرة الكريمة بقوله: وما أحرى... وقوله: وسبحان...، وجزمه بذلك، لو كانت الشهرة منقطعاً أولها، فلا محالة أنه يريد ذلك في كل جيل، وهو الذي لا يبارحه التواتر على الأقل.

وأنت ترى أنه في كلامه هذا لم يأبه بمولد حكيم بن حزام، وأوعز إليه بالوهن بقوله: «ولم يشتهر».

كما أن الحاكم مع رواية ولادة حكيم في (المستدرک) نفاه في كلامه الأخير الذي أثبتته عنه الحافظ الكنجي بقوله: ولم يولد....

ولو كان يُقيم وزناً لتلك الرواية لما ساغ له ذلك الجزم النهائي.

ومما يؤكد ما قاله أبو الثناء كلمةً ثمينةً للعلامة الشريف السيد حيدر بن علي الحسيني العبيدلي الآملي، المعاصر لفخر الدين ابن آية الله العلامة الحلي عليه السلام، في كتابه (الكشكول فيما جرى على آل الرسول) قال:

«واحتج آل رسول الله ﷺ وجماعة من الأصحاب الذين ثبتوا على دين رسول الله ﷺ وعلى عهده في ولاية علي عليه السلام بعدة من الفضائل جعلوها مسنداً لهم عند المفاضلة»<sup>(٢)</sup>. وعدّ فضائل جمّة مسلّمة عند الفريقين.

(١) شرح الخريدة الغيبة في شرح القصيدة العينية: ١٥. على ما في الغدير ٦: ٢٢.

(٢) الكشكول: ٨٦.

والرابعة عشر منها: ولادته في الكعبة.

وقال في أخريات الكتاب: «خاتمة أذكر فيها شيئاً من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكراماته التي اختصّه الله بها على أبناء جنسه<sup>(١)</sup> لا يفتقر ناقلها إلى كتاب، ولا يحتاج الخصم فيها إلى جواب، وأرجو أن تكون حجة للمؤلف على المخالف، وللمستقيم على المتجانب»<sup>(٢)</sup>. ثم ذكر كرامات كثيرة من المتسالم عليها.

وثانيها: «أنّه وُلِدَ في الكعبة، بالحرم الشريف، فكان شرف مَكَّة وأصل بَكَّة<sup>(٣)</sup>، لامتيازهِ بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحدٌ، ولا يلحقه أحدٌ بهذه الكرامة، ولا بلغ أحدٌ ما بلغ من السيادة والنباهة عامة، وهو بالأصالة صاحب الإمامة الإبراهيمية»<sup>(٤)</sup>.

وأنت تعلم أنّ آل محمد عليهم السلام وتبعهم من الصحابة والتابعين لم يحتجوا بتلك الفضائل، ولا جعلوها مستنداً لهم في الحجج على أمرٍ أصليّ في المذهب، إلّا وعلموا أنّها جمعاء - ومنها حديث الولادة - مسلمةٌ عند خصومهم، كما هي ثابتة لديهم.

فبينَ من شهد الموقف من الصحابة، ومن رواه عمّن حضره، وكذلك التابعين.

ثم إنّ الكرامات المذكورة إنّما صارت بحيث لا يحتاج صاحبها إلى كتاب، كما ذكره السيّد الشريف، لتداولها في أيّ كتابٍ يحسبه الخصم حجةً عليه، ويراه الموالي معتمداً عنده، ومثل هذا لا يُلجىء صاحبه إلى إسناد أو ذكر كتاب.

(١) في الأصل: على أنّ جنسها.

(٢) الكشكول: ١٨٩.

(٣) في المصدر زيادة: وبناء عكّة.

(٤) الكشكول: ١٨٩، الكرامة الثانية.

ولذلك كان السيد يرجو أن تكون حجةً على المخالف والمتجانب .  
وهذا نفس ما مرّ عن أبي الشناء الآلوسي من إطراد الحديث في كتب  
الفريقين ، واشتهاره في الدنيا .  
وقد قلنا : إنه لا ينفك عن التواتر .

ولذلك قال العلامة السيد هاشم التوبلي البحراني في ( غاية المرام ) : « إن  
رواية أمير المؤمنين عليه السلام وُلدَ في الكعبة بلغت حدّ التواتر ، معلومةٌ في كتب العامة  
والخاصّة »<sup>(١)</sup> .

وبمقربة من هذا القول ما قاله العالم البارع السيد محمّد الهادي بن اللوحي  
الموسوي الحسيني في كتابه ( أصول العقائد وجامع الفوائد ) . قال : « كان  
مولده عليه السلام في جوف الكعبة على ما روته الشيعة وأهل السنة ، ولم يشرف المولى  
سبحانه أحداً من الأنبياء والأوصياء بهذا الشرف ، فهو مخصوص به سلام الله  
عليه »<sup>(٢)</sup> . انتهى مترجماً من الفارسية وملخصاً .

فهو يريد أن الحديث ممّا تصافقت الأيدي على نقله ، وتطامنت النفوس  
على روايته ، وأصفت الجماهير من الفريقين على إثباته ، وذلك الذي نريد  
إثباته ، وبه يثبت التواتر .

ولقد قال بعض العلماء في مؤلّف له : « إن حديث الولادة في البيت نقله جلّ  
أصحاب التاريخ .

والمشهور ما بين الخاصّة والعامة : أنّه وُلدَ بين العمودين على البلاطة  
الحمراء » .

(١) غاية المرام : ١٣ .

(٢) أصول العقائد : ١٦٥ .

وفي كتاب آخر لبعض الأعلام: «وخبر ولادته هناك - يعني في البيت - مشهور، والكتب به مملوءة، وروايته متواترة عند الفريقين».

وفي علمائنا من لا يأبه بغير المتواتر، حيثما تعمل فيه العلماء بالآحاد، ولذلك رفضوا أخباراً كثيرة لأنها لم تخرج مخرج التواتر.

ومن أولئك من أثبت حديث المولد المبارك جازماً به من غير شك فيه، ولا إردافٍ له بنقدٍ في متنه، أو ردّ لإسناده، وما ذلك إلا لأنهم اعتقدوا فيه ما اعتقده غيرهم ممن وقف على كلماتهم من التواتر.

فمنهم: أمين الإسلام شيخ المفسرين، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، المتوفى سنة (٥٤٨هـ) في كتابه (إعلام الوري) فقد أثبت تأريخ الولادة كما عرفته من اليوم والشهر والسنة، وأنها بمكة في البيت الحرام، وقال: «ولم يُولد في بيت الله تعالى مولودٌ سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلةٌ خصّه الله تعالى بها إجلالاً لمحله ومنزلته، وإعلاءً لقدره»<sup>(١)</sup>.

وأنت تعلم أنّ الإمام الطبرسي لم يك بالذي يشذ هاهنا عما أسسه للعلم والعمل في باب أخبار الآحاد، وجرى عليه في غير مورد من خصوص هذا الكتاب، من ردّ أحاديث أخرجت مخرجها، ولا كان يثبت في كتاب ألفه في الإمامة وبيان الحجّة عليها ومواقف أصحابها من الفضيلة والشرف إلا ما تعترف به الأمة على بكرة أبيها، وترويها في أجيالها وأدوارها.

ومن أولئك: علم الهدى، ذو المجدين، الشريف المرتضى، المتوفى سنة (٤٣٦هـ) في شرح القصيدة المذهبة للسيد الحميري، قال:

(١) إعلام الوري: ١٥٣، وانظر تاج المواليد: ١٢.

«وروي: أنها - يعني فاطمة بنت أسد - ولدت في الكعبة، ولا نظير له في هذه الفضيلة»<sup>(١)</sup>.

ليس قصده من إيرادها بلفظ «روي» إسنادها إلى رواية مجهولة، وإنما جرى فيها على ديدنه في هذا الكتاب من سرد الحقائق الراهنة، مقطوعة عن الأسانيد لشهرتها، وتضافر النقل لها، وتداولها في الكتب لفتاً للأنظار إليها، وإشادة بذكرها على نحو الاختصار، وعلى ذمة الباحث إخراجها من مظانها. ولذلك تراه يقول بعد الرواية غير متلكيء ولا مُتلعثم: «ولا نظير له...» كجازم بحقيقتها، مؤمن بصحتها وتواترها، وإلا للفظها كما هو دأبه في غير واحد من الأحاديث.

ولم يشذ عنه أخوه الشريف الرضي، المتوفى سنة (٤٠٦هـ) في (خصائص الأئمة) قال: «وُلِدَ<sup>(٢)</sup> في البيت الحرام، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي في الإسلام ولد من هاشم مَرتين، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره»<sup>(٣)</sup>.

ومن عرف الشريف ونفسيته العالية، وأخذ الحذر عما يمس شرفه وكرامته نفسه في القول والعمل، يعلم أنه لم يتلفظ بهذه الكلمة، إلا بعد أن وجدها حقيقة ناصعة، يذعن بها نقاد فن الحديث، وناهيك به خطراً لها واعتباراً. ولقد حذا حذو الشريفين شيخ الطائفة، الإمام المقدم أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة (٤٦٠هـ) في كتابه (التهذيب) الذي هو ثالث

(١) شرح القصيدة المذهبة: ٥١.

(٢) في الخصائص: ولد عليه السلام بمكة.

(٣) خصائص الأئمة: ٣٩.

الكتب الأربعة المعقولة عليها عند الشيعة جمعاء، قال في كتاب المزار من (التهذيب): «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة»<sup>(١)</sup>.

وذكر التاريخ كما ذكره الشريف الرضي.

وروى في (مصباح المتجهد) تأريخ شهر الولادة ومحلها، كذلك عن ابن عتياش: «قبل النبوة باثنتي عشرة سنة»<sup>(٢)</sup>.

وعن عتاب بن أسيد: «وللنبي ثمان وعشرون سنة، وقبل نبوته باثني عشر عاماً، يوم الجمعة»<sup>(٣)</sup>.

ومن أولئك العلماء الذين لم يُقيموا لأخبار الآحاد وزناً، شيخ الشيعة وأستاذ علمائها، رئيس الأمة، الشيخ المفيد، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان، المتوفى سنة (٤١٣هـ) قال في (الإرشاد): «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة».

وتاريخ الشهر والسنة كما عرفت.

ثم قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء، إكراماً من الله جل اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(٤)</sup>.

وذكره في (المقنعة) أيضاً<sup>(٥)</sup>.

وفي (مسار الشيعة) له، أرسل ولادته ﷺ في البيت إرسال المسلم، وذكر التاريخ، غير أنه اختار فيه أنها في الثالث والعشرين من رجب قال: «وهو يوم مسرة لأهل الإيمان»<sup>(٦)</sup>.

(١) التهذيب ٦: ١٩.

(٢) مصباح المتجهد: ٧٤١.

(٣) مصباح المتجهد: ٧٥٤.

(٤) الإرشاد: ٩.

(٦) مسار الشيعة: ٣٥.

(٥) المقنعة: ٧٢.



والشيخ المفيد مَنْ عَرَفْتَهُ الْأُمَّةَ بالنقد والتمحيص، وأنه كيف كان يردّ الأخبار لأدنى عِلَّةٍ في أسانيدھا أو متونها، ويتردّد في مفادھا، يعرف ذلك كَلَّه مَنْ سَبَرَ كُتُبَهُ ورسائله ومسائله.

أو هل تراه - مع ذلك - يعدل عن خطّته القويمة، فيرمى القول على عواهنه<sup>(١)</sup> بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها، لا سيّما في كتاب (الإرشاد) الذي قصد فيه إعلاء ذكر آل محمد ﷺ والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فيهما.

فهل يذكر فيه إلّا ما هو مسلم بين الفريقين، أو الملاء الشيعة على الأقل؟! وتبع الشيخ الأجلّ معاصره النسابة، نجم الدين، الشريف أبو الحسن، عليّ ابن أبي الغنائم محمّد، ويعرف بابن الصوفي، ابن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المنتقل من البصرة إلى الموصل سنة (٤٢٣هـ) والموجود بعد سنة (٤٤١هـ)، قال في (المجدي): «وَوَلَدَتْ - يعني فاطمة بنت أسد - عليّاً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قَبْلَهُ أَحَدٌ فِيهَا»<sup>(٢)</sup>.

والنسابة العمري هذا - ذكر رضي الدين السيّد ابن طاوس في (الإقبال) - أنه أفضل علماء الأنساب في زمانه، وهو يروي عن الشيخ الصدوق، ويروي عنه غير واحد.

وكتاب (المجدي) له، معوّل عليه لدى كافّة الأصحاب، وسكن إليه عامّة النسابين، فما يرويه فيه حجة في مفاده.

روى شيخنا المفيد، وشيخنا الشهيد في مزاريهما، والسيد ابن طاوس في (مصباح الزائر) في لفظ الزيارة الذي علّمه الإمام الصادق عليه السلام محمّد بن

(١) ألقى الكلام على عواهنه: لم يتدبره. لسان العرب - عهن - ١٣: ٢٩٧.

(٢) المجدي: ١١.

مسلم الثقة الجليل، لأمير المؤمنين عليه السلام، في يوم مولد النبي ﷺ في السابع عشر من ربيع الأول ما نصّه: «السلام عليك يا مَنْ وُلِدَ في الكعبة، وزوَّج في السماء بسيّدة النساء...».

ثم قال بعد سرد فضائل جمّة له عليه السلام: «السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار...»<sup>(١)</sup>.

وفي زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام أخرى مطلقة، ذكرها السيّد ابن طاوس في (مصباح الزائر) أولها بعد التكبيرات الأربع والثلاثين: «سلامُ الله وسلامُ ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وعباده المخلصين»، ما لفظه: «السلام على المولود في الكعبة، المزوَّج في السماء»<sup>(٢)</sup>.

لقد علم النياقد الباحثون أنّ المغزى من إنشاء ألفاظ الزيارات المخصوصة منها والمطلقة، وتلاوتها في المشاهد المقدّسة، حيث المحاشد والمجتمعات العامة، ليس إلّا الإشادة بذكر أئمة الدين، والتنويه بفضائلهم، والتذكير بمزاياهم، وإشهار أمرهم، وإحياء ذكرهم.

وإنّما أنهوها إلى الشيعة لتتلوها آناء الليل وأطراف النهار في المواسم، وبين زرافات المترادفين إلى مرآد أئمة الدين عليهم السلام فيقف مَنْ يتلوها أو يسمعها على مقامهم الرفيع، ومحلّهم من الشرف، ومتبوءهم من الخطر، فتُخبّت قلوبهم، وتثلج صدورهم، ويلفت النائي عنهم إلى ما حووه من المجد المؤثّل<sup>(٣)</sup>، والكرامة على الله، والزلفة منه، فتكون فيها دعايةً إلى ولائهم، واحتجاجاً

(١) في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٤ عن المزارين، والإقبال: ٦٠٨، ومصباح الزائر: ١٠٦،

والمزار الكبير (لابن المشهدي): ٢٦٧ و ٢٧١ (مخطوط).

(٢) مصباح الزائر: ١٠٦، وبحار الأنوار ١٠٠: ٣٠١-٣٠٢ عنه.

(٣) تأثّل لشيء: تأصّل وتعظّم. القاموس المحيط - أثّل - ٣: ٣٣٧.

لإمامتهم، وإصحار<sup>(١)</sup> بتقدّمهم للأمر، وهداية إليهم، وإرشاد إلى سلوك خطّتهم. فهل يكون ذلك كلّهُ إلّا بسرد ما هو المشهور الدائر بين حَمَلَةِ الحديث المقبول لدى الأُمة جمعاء، المطرّد عند أهل السير والأثريين. ولو عداه ذلك لكان غميرةً في أئمة الهدى بالتعليم بالسّفاسف، وفي شيعتهم بالتبجح بالواهيات، وفي المذهب بابتنائه على شفا جُرفٍ هارٍ. ومما يقرب من هذا نظمُ السيّد الحميري، المتوفى سنة (١٧٩ هـ) كما نصّ به القاضي التستري في (المجالس) ذلك، على ما جاء في (المناقب) لابن شهر آشوب، وابن الفثال الشهيد في (روضة الواعظين) قال:

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَاؤُهُ وَالْمَسْجِدُ
بِضَاءِ طَاهِرَةِ الثِّيَابِ كَرِيمَةٍ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ نُجُومِهَا	وَيَدَّتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَسْفُدُ
مَا لُفَّ فِي خَزَنِ الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ <sup>(٢)</sup>

وله:

طُبْتُ كَهْلًا وَغُلَامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلَدَى الْمِيثَاقِ طِينًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَبَطْنِ الْبَيْتِ مَوْلُو	دَا وَفِي الرِّمْلِ دَفِينًا
كُنْتُ مَأْمُونًا وَجِيهًا	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينًا
فِي حِجَابِ الثَّوْرِ طَهْرًا <sup>(٣)</sup>	طَيِّبًا لِلطَّاهِرِينَ
عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ مَعْ طُ	سَهْ تَوْمُ السَّاجِدِينَ <sup>(٤)</sup>

(١) أصح بالأمْر: أظهره. أساس البلاغة - صحر: ٢٤٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥، وروضة الواعظين: ٨١، وأعيان الشيعة ١: ٣٢٤.

(٣) في المناقب: حياً. (٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٦.

فلم يكن التنويهُ بمثل هذه المأثرة الجليلة في القرن الثاني من مثل السيد الحميري الذي كان يسيرُ بشعره الركبانُ، إلا بعد ما نالت من الشهرة والثبوت حظوةً وافيةً، فإنه في جهاده ونضاله مع أعداء أهل بيت الوحي بحجابه المتواصل، ونظمه البديع، لم يكن بالذي يفضح نفسه، ولا الذي كان يصبو إلى ولائهم بالتشبث بالواهيات، أو ما لا تعرفه الناس، أو لا تعترف به.

فما كان يُضجرُ به يجبُ في شريعة المناظرة أن يكون حقيقةً ثابتةً لدى مناوئيه في الانضواء إلى عترة الوحي وسُلالة النبوة، وهم السواد الأعظم يومذاك، ملأوا الفضاء صخباً وطنيناً في الانحياز عن أولئك الأئمة، وكانوا ينكرون ما يسعهم إنكاره من فضائلهم غير ما تضافر به النقل، وتواترت الأسانيدُ في نقله.

فلم يدع بقوته لهم مُنتدحاً لدحضه، وما كانت الشيعة يومئذٍ تحتج عليهم إلا بما هذا سبيله.

ولذلك إننا نعدّ نظم السيد الحميري هذا أثبت لمفاده من أسانيد متساندة. وسيافيك أن حديث الولادة هذا كان كما وصفناه في القرون الأولى، وإن لم يُعد أن يكون كذلك فيما بعدها وإلى العصر الحاضر.

ومتن نظم القصّة محمد بن منصور السرخسي كما في (مناقب ابن شهر آشوب) وفي شرح نهج البلاغة الموسوم بـ(منهاج البراعة) للعلامة الكبير الحاج ميرزا حبيب الخوئي، قال:

ولدتهُ منجبةً وكان ولادها      في جوف كعبة أفضل الأكنان<sup>(١)</sup>  
وسقاه رِسْقَةَ النبيّ وبالحا      من شربةٍ تُغني عن الألبانِ

(١) الأكنان: جمع كِنّ وهو ما كُنّ وستر من الحر والبرد. مجمع البحرين - كَن - ٦: ٣٠٢.

حَتَّى تَرَعْرَعَ سَيِّدًا سَنَدًا رِضًا      أَسَدًا شَدِيدَ الْقَلْبِ غَيْرَ جَبَانٍ  
عَبَدَ الْإِلَهَ مَعَ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ      قَدْ كَانَ بَعْدَ يُعَدُّ فِي الصَّبِيَانِ<sup>(١)</sup>

وهذا أحد الشعراء القدماء من مادحي أهل البيت النبوي الطاهر قبل القرن السادس.

والقول في نظمه هذه المنقبة الجليلة يقرب ممّا أسمعناكه في شعر السيد الحميري.

فإن صاحب الحجة لا يستهين الغمزة فيما يقول، مهما بلغ من الخلاعة وعدم الاكتراث، ورمي القول على عواهنه في المعاني الشعرية، فإذا كان شعره قصصياً يربو بنفسه عن القذف والرمي بالإفك، فهو لم يصُغ تلك المدحة في قالب الشعر حتى حسبها كما هي كذلك، متضافرة الإسناد، موصولة الطُرُق، في كل جيل، عند المؤلف والمخالف.

ويقرب من هذا ما جاء في دالية كبرى علوية، كلّها مديح واحتجاج، لشاعر أهل البيت عليه السلام، الفاضل البارع علاء الدين، الشيخ علي الشفهيّ الحليّ، المتوفى في حدود السبعمئة بالحلة ودُفن بها، قال:

أَمْ هَلْ تَرَى فِي الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ      بَشَرًا سِوَاهُ بَيْتِ مَكَّةَ يُوَلَّدُ؟  
فِي لَيْلَةِ جَبْرِيلُ جَاءَ بِهَا مَعَ الْ      مَلَكِ<sup>(٢)</sup> الْمَقْدَسِ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ  
فَلَقَدْ عَلَا شَرَفًا بِذَاكَ كَمَا بِهِ      شَرَفًا عَلَا كُلُّ<sup>(٣)</sup> الْبَقَاعِ الْمَسْجِدُ<sup>(٤)</sup>

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥، ومنهاج البراعة ١: ٢١٨.

(٢) في الغدير: مع الملأ.

(٣) في الغدير:

فلقد سما مجداً عليّ كما علا      شرفاً به دون البقاع المسجد

(٤) أخرج القصيدة كاملة في الغدير ٦: ٣٦٠ عن عدة نسخ خطية.

وإنك تراه كيف يترسل في سرد الفضيلة كما يترسل الإنسان في أي حكم ثابت، ويجد في القضاء كما يفعله العالم بالقضية المحيط بأطرافها وشؤونها، وقد دحر عنها أي وصمة تعثر بها، أو شائنة تضرب على يده عند الحكم، وتصرف قلبه عن الإخبات بها.

وهل يكون ذلك مع آحاد الأخبار التي لا يعرفها إلا رواتها؟! ومما يدرأ عن الحديث إسفافه إلى صف الآحاد ما قاله العلامة الأكبر ثقة الإسلام النوري راوية الأخبار ونيقد السير وعلم الإحاطة في (اللؤلؤ والمرجان): «إن هذه الفضيلة الباهرة جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء، وفي ضمن الخطب والأشعار في جميع الأعصار، وهي من خصائص الإمام عليه السلام لم يشاركه فيها نبي أو وصي، ولا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، ولم تزل الشيعة تفتخر بها»<sup>(١)</sup>.

ومهما حملنا قوله: إنها «جاءت في أخبار غير محصورة» على المبالغة، فإن أقل مراتبه أن تكون متواترة.

أضف إليها نصوص العلماء والخطباء والشعراء التي أعزوا إليها، فإنها لا تقل عن أن يكون كل منها رواية، فهي معاضدة لذلك التواتر.

أو أن منها ينشأ تواتر آخر، بضميمة تواصلها في كل العصور كما صرح به.

وعلى العلات فإن الجميع لا يعدو أن يكون متواتراً، ولمكانها من التحقق لم تزل الشيعة تفتخر بها، واحتمل أن تكون من ضروريات مذهبه.



### حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة :

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرة هذا النّبأ العظيم .  
 بنصوص أئمة الحديث بذلك ، من ناحية .  
 ويتداول ذكره في الكتب ، من ناحية أخرى .  
 وبالتسالم على روايته واطّراد أسانيده ، من جهة ثالثة .  
 ولها شواهد أخرى لعلك تقف عليها في غضون هذه الرسالة إن شاء الله .  
 قال العلامة المجدّد للمذهب في القرن الثاني عشر شيخنا المجلسي ، المتوفى سنة ( ١١١٠ هـ ) في ( جلاء العيون ) : « إنّ ولادته عليه السلام في البيت ، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، سنة ثلاثين من عام الفيل ، مشهورة بين المحدثين والمؤرّخين من الخاصّة والعامة »<sup>(١)</sup> .  
 وفي ( تحفة السلاطين ) للمولى محمود بن محمّد عليّ بن محمّد باقر : « إنّ حديث ولادته عليه السلام في البيت يوم انشقّ جداره لفاطمة بنت أسد فدخلته مشهور ، كالشمس في رائعة النهار »<sup>(٢)</sup> .  
 ثم ذكر شيئاً من أحاديث الباب .  
 وفي ( تحفة المجالس ) تأليف السلطان محمد بن تاج الدين حسن : « إنّ الأقرب إلى الصواب أنّه عليه السلام ولد في الكعبة » .  
 وفي الباب أخبار كثيرة ذكر بعضها ، ثم قال : « وفي الأخبار أنّه لم يكن شرف الولادة في البيت لأتّ أحد قبله ولا بعده »<sup>(٣)</sup> .

(١) جلاء العيون ١ : ٢٣٢ . فارسي .

(٢) تحفة السلاطين ، الجزء الثاني . فارسي .

(٣) تحفة المجالس : ٦٤ . فارسي .

وقد عرفت في إثبات تواتر الحديث عن بعض العلماء أنه نقله جل أصحاب التاريخ، والمشهور بين العامة والخاصة أنه ولد بين العمودين على البلاطة الحمراء.

هذه كلمات ثمينة من مهرة الفن، لا سيما الكلمة الأولى التي جاء بها إمام من أئمة الفقه والحديث، وأحد مجدد المذهب في القرون الإسلامية ألا وهو العلامة الأكبر محمد باقر المجلسي رحمته الله أول الغائسين في بحار الأخبار، وأولاهم وأبصرهم بالأحاديث والسير، وهو يقول بملء فيه: «إن الحديث مشهور بين العامة والخاصة من المحدثين والمؤرخين»<sup>(١)</sup>.

أفلا تحذرك هذه الشهرة الطائلة بين الأمة جمعاء إلى الإخبات به، على حين أن شهرة كهذه لا يبارحها التواتر في الأسانيد.

وإليك ما قاله أحد أسباط هذا الإمام النيق من أوتاد العلم وعمد المذهب، ألا وهو: أبو الحسن بن المولى محمد الطاهر بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ موسى بن علي بن محمد بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الأصبهاني، المتوفى في عشر الأربعين بعد سنة (١١٠٠ هـ) في كتابه القيم (ضياء العالمين) عند بحثه عن مولد الإمام عليه السلام، قال: «إن الولادة في البيت كانت مشهورة في الصدر الأول، بحيث لم يمكن إنكارها، مع أنهم - يعني أهل الخلاف - أنكروها أيضاً أخيراً»<sup>(٢)</sup>.

و (ضياء العالمين) أثبت كتاب في الإمامة، ومن أبسط ما ألف فيها، وهو في الطراز الأول بين لداته<sup>(٣)</sup>، ومن عليه كتب الإمامية، لم يثبت مصنفه فيه إلا الحجج الدامغة لتكون مفحمة للخصم.

(١) جلاء العيون: ٢٣٢.

(٢) ضياء العالمين ج ٢ (مخطوط).

(٣) أي مثيلاته. أنظر الألفاظ الكتابية: ١٥٨.



فهذه الخطّة هي بمفردها كافية في أن لا يذكر فيه مؤلفه إلا الحقائق الناصعة،  
لو قطعنا النظر عن عظمة صاحبه التي دون مداها منقطع الوصف والبيان.

ولقد سلك هذا المسلك بإيراد الحديث مرسلًا له إرسال المسلم في كتب  
معقودة للحجاج وإيراد المسلّمات فيها جماعة، منهم:

جمال الملة والدين، آية الله في العالمين، علّم الشيعة ومرجعها الفذّ، أبو  
منصور، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، العلامة الحلّي رحمه الله المتوفى سنة  
(٧٢٦هـ) في كتاب (كشف الحق) و(كشف اليقين).

فذكر فيهما محلّ الولادة الميمونة وهي الكعبة، ويومها وهو الجمعة، في  
الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، مع النص بأنّه لم يولد أحدٌ  
سواه فيها قبله ولا بعده.

وأردف ذلك في الأوّل بفضائل جمّة يأتي ذكرها إن شاء الله، وذكر أنّه كان  
عمر النبي ﷺ عندئذ ثلاثين سنة<sup>(١)</sup>.

وكذلك الوزير السعيد، بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن عيسى الأربلي،  
المتوفى سنة (٦٩٢هـ) في (كشف الغمّة) الذي فرغ منه سنة (٦٨٧هـ)  
فقد وافق العلامة في يوم المولد وشهره وسنته، وقال: «ولم يولد في البيت  
أحدٌ سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لرُتبته،  
وإظهاراً لتكرّمته».

وروى في سنة الولادة أنّها سنة ثمان وعشرين من عام الفيل، قال: «والأوّل  
عندنا أصحّ»<sup>(٢)</sup>.

ومثله الشيخ الثقة الثبت أبو علي، محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، الحافظ  
الواعظ الفارسيّ الشهيد التيسابوري، ويعرف بـ(ابن الفتال) من علماء المائة

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢، وكشف اليقين: ٥.

(٢) كشف الغمّة ١: ٥٩.

السادسة، ويروي عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، في كتابه (روضه الواعظين) فذكر الولادة موافقاً للأربلي في جميع الخصوصيات<sup>(١)</sup>.

ومنهم الحافظ الثقة رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة (٥٨٨ هـ) فإنه قال في (مناقبه) بعد أن روى أحاديث في مولد الإمام عليه السلام: «فالولد الطاهر من الطاهر ولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟

فأشرف البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد فيها مولودٌ سواه، فالمولود فيها يكون في غاية الشرف. وليس المولود في سيد الأيام يوم الجمعة، في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

ومن أولئك العلماء الأعظم شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن النعمان بن علي بن محمد الأسدي الحلبي المعروف بـ (ابن بطريق)، المتوفى سنة (٦٠٠ هـ) في شعبان، في كتابه (العمدة) فقد جزم فيه بولادته عليه السلام في البيت يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل. قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله سواه»<sup>(٣)</sup>.

ومنهم العلامة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي العاملي، في كتابه (الصرط المستقيم) ذلك الكتاب الضخم الفخم الحافل بالحجج النيرة، قال بعد تمام القول عن أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته ومناقبه: «تتمة: لما انتهت بي الحال إلى هذا المقال، أحببت أن أنور كتابي بتواريخ هذه الأقيال<sup>(٤)</sup>،

(١) روضة الواعظين: ٧٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥.

(٣) العمدة: ٣٤.

(٤) جمع قيل، وهو الملك النافذ القول والأمر. لسان العرب - قول - ١١: ٥٧٦.

ومناصع مواليدهم<sup>(١)</sup>، ومواضع قبورهم، فاخترت ما ارتجزه السيد الحبيب النسيب، ذو المعجد السديد، السيد حسين بن شمس الحسيني « وذكر الأرجوزة ومنها في تاريخ:

ومولّد الوصي أيضاً في الحرم بكعبة الله العليّ ذي الكرم  
من بعد عام الفيل في الحساب عشر وعشرين بلا ارتياب<sup>(٢)</sup>

والبياضيّ من علماء القرن التاسع، وصاحب الأرجوزة من معاصريه. ومنهم العلامة عماد الدين، الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن، الطبرسيّ الآمليّ صاحب (الكامل البهائي) و(أسرار الإمامة) وغيرهما، من علماء القرن السابع في كتابه (تحفة الأبرار) فذكر ولادته عليه السلام في جوف الكعبة، محدّدة بتاريخ اليوم والأسبوع والشهر والسنة، كما فضله ابن البطريق. ونفى أن يكون في البيت مولودٌ سواه من غير ترديد، وذلك أنّ فاطمة بنت أسد قصدت الطواف بالبيت ففاجأها الطلّق، ولم يسعها الرجعة، ويَمّت الكعبة، ففتح لها بابها بأمر من رب الدار، حتّى دخلتها فأرتج الباب، ووُلِدَ هنالك، طاهراً مطهّراً، فمكثت فيها ثلاثة أيام ثم خرجت إلى بيتها<sup>(٣)</sup>.

(١) أثبتناه من المصدر، وفي الاصل ومناصع ومواليده.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢١٥.

(٣) تحفة الأبرار: الباب الرابع الفصل الثاني.

نجد سرد هذه الحقائق مشفوعاً بالتقرير في ترجمة هذه - التحفة - إلى العربية للشيخ عليّ بن يوسف بن منصور، النجفيّ صاحب (مختصر تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة) من علماء القرن العاشر، ونسبة الكتاب إليه مذكورة في (الذريعة إلى مصنّفات الشيعة) ٣: ٤٠٥، وفي حرف الميم منها، وفي كتاب (إحياء الدائر في مآثر القرن العاشر). هامش المطبوع.

وقال القاضي السعيد الشهيد سنة (١٠١٩ هـ) السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري، حين طفق يُنازل ويُناضل القاضي روزبهان<sup>(١)</sup> في الحقيقة البارزة في كتابه (إحقاق الحق): «إنّ الفضيلة والكرامة في أنّ باب الكعبة كان مقفلاً، ولما ظهر آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد -رضي الله عنها- عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب بإذن الله تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول. وعلى تقدير صحة تولّد حكيم بن حزام قبل الإسلام في وسط بيت الله الحرام فإنّما كان بحسب الاتفاق كما يتفق بسقوط الطفل من المرأة، والعجل من البقرة في الطريق وغيره. وعلى أنّ الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها، لا في تشرفه بولادته في الكعبة».

ثم أنشد قول العارف لطف الله النيشابوري الفارسي:

طواف خائنة كعبه از آن شد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علی بن ابی طالب

فهذه الكتب الثمينة المبنية على الحجاج والنضال، لا سيّما كتب العلامة، والقاضي التستري، وابن البطريق، لم يتوخّ مؤلفوها سرد الوقائع التاريخية من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيرة، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القالة من دون تثبّت؟

---

(١) فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الإصفهاني، المعروف بباشا، كان من أعظم علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع أشعري الأصول، متعصباً لأهل مذهبه وطريقته، متصلاً في عداوة أولياء الله وأحبّته. الضوء اللامع ٦: ١٧١، وروضات الجنات ٥٥٣ / ١٧: ٦.

لا، ولكن شريعة الحق والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقى عند الفريقين بالقبول، المشهور نقله، الثابت إسناده، بحيث لا يدع للمتعمت وليجةً إلى إنكاره، وإلا لعاد ما يذكره ثلماً في بيانه، وقتاً في عضد برهانه.

فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب متاً يخضع له الخصم، ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء، لمكان شهرة النقل له.

وما ذكره القاضي في ولادة حكيم بن حزام أصفق فيه معه البحّاث عبد الرحمن الصفوري الشافعي في (نزهة المجالس) قال: «ورأيت في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) بمكة شرفها الله تعالى لأبي الحسن المالكي: أن علياً عليه السلام ولدت له أمه بجوف الكعبة شرفها الله، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها. ذلك أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طلقةً فولدت يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوج النبي ﷺ خديجة بثلاث سنين، وأما حكيم بن حزام<sup>(١)</sup> فولدت له أمه في الكعبة، إتفاقاً لا قصداً»<sup>(٢)</sup>.

هذا على تقدير صحة النقل بذلك، فهو أمرٌ اتفاقيٌّ تقع أمثاله لكثير ممن لا أهمية له في دين أو دنياً، ولا أثر له إلا تلوّث المحلّ بمخاضٍ يجب إزالته، إن كان من المحالّ المحترمة كالكعبة وشبهها.

وأيّن هو من قصة أمير المؤمنين علي عليه السلام التي هي من الأمور القصديّة المهيمن الأعلى جلّت عظمته.

(١) في نزهة المجالس: عمرو بن حزم، والصحيح ما أثبتناه. أنظر: جمهرة أنساب العرب:

١٢١ وتهذيب الكمال ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤، والإصابة ٢: ٣٢ / ١٦٩٥، وتهذيب التهذيب

٢: ٤٤٦ / ٧٧٥، والمستدرک ٣: ٤٨٣.

(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، والفصول المهمة: ٣٠.

روى الوزير السعيد الأربلي في (كشف الغمة) عن كتاب (بشارة المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعْتَب، قال:

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب عليه السلام وفريق من بني عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت:

يا رب، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني إلّا ما سرّت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قَعْتَب: فرأيتُ البيت قد انشق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفلُ الباب فلم يفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله عز وجل.

ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ثم قالت:

إني فضّلتُ على من تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبُّ الله أن يعبدَ فيه إلّا اضطراراً.

وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً. وإني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال:

«يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: شققتُ اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤدّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه».

قال: فولدت علياً ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة، وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً، وقال لها: «اجعلي مهده بقرب فراشي».

وكان ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله، ويوجره<sup>(١)</sup> اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويُناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «هذا أخي، وولي، وناصر، وصفي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصي، وزوج كريمي، وأمني على وصيتي، وخليفتي».

وكان رسول الله ﷺ يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها.

صلى الله على الحامل والمحمول وآلهما<sup>(٢)</sup>.

ورواه ابن القتال في (روضة الواعظين) عن يزيد بن قعنب مثله -إلى قوله -: وويل لمن أبغضه وعصاه<sup>(٣)</sup>.

وفي (كشف اليقين) لآية الله العلامة الحلي، و (كشف الحق) عن (بشارة المصطفى) عن يزيد بن قعنب، مثله -إلى قوله -: وأوديتها<sup>(٤)</sup>.

وفي (الإرشاد) لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي عن البشارة أيضاً مثله<sup>(٥)</sup>.

وروى مختصراً منه الأمير محمد صالح بن عبد الله الحسيني الترمذي، الآتي ذكره، في (مناقبه) عن يزيد بن قعنب<sup>(٦)</sup>.

(١) أوجره اللبن: جعله في وسط حلقه. لسان العرب - وجر - ٥: ٢٧٩.

(٢) كشف الغمة ١: ٦٠، وبشارة المصطفى: ٧.

(٣) روضة الواعظين: ٧٦.

(٤) كشف اليقين: ٥، ونهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٣.

(٥) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٦) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، (١٣٢١هـ).

ورواه رئيس المحذّثين الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، المتوفّى سنة (٣٨١هـ) في (الأمالي) و (علل الشرائع) و (معاني الأخبار) عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رحمهم الله، عن محمّد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، وعن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قَعْنَب ... وذكر الحديث مثله.

وفي نسخته بعض التغيير أو عرّنا إلى المهمّ منه في محلّه، وأنهاء إلى قوله: وويلٌ لمن أبغضه وعصاه...<sup>(١)</sup>.

ورواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في (أماله) عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزّهرى، عن عائشة.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعي، عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثني إبراهيم بن عليّ، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد رحمهم الله، عن آبائه رحمهم الله قال:

كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعْنَب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين رحمهم الله، وكانت حاملاً بأمر المؤمنين رحمهم الله لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

(١) الأمالي ١١٤ / ٩، وعلل الشرائع ١ / ١٣٥، ٣، ومعاني الأخبار ٦٢ / ١٠.



قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت:

أي رب، إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلت، وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنه بنى البيت العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنسي بهديته، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك، لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعليّ على يديها، ثم قالت:

معاشر الناس، إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي.

وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيّاً.

وإن الله تعالى اختارني وفضلني عليهما، وعلى كلِّ مَنْ مضى قبلي من نساء العالمين، لأنِّي ولدتُ في بيته العتيق، وبقيتُ فيه ثلاثة أيام، آكلُ من ثمار الجنة وأرزاقها.

فلما أردتُ أن أخرج وولدي على يدي هَتَفَ بي هاتِفٌ وقال :

يا فاطمة، سَمِّيه عليّاً، فأنا العليُّ الأعلى، وإنِّي خلقتُهُ من قدرتي وعزّتي وجلالي، وقسط عدلي، واشتقتُ اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوّضتُ إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، ووُلِدَ في بيتي، وهو أوّل مَنْ يؤدّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقتي محمّد رسولِي، ووصيّهِ، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه.

قال: فلَمَّا رآه أبو طالب سُرَّ، وقال علي عليه السلام: «السلام عليك يا أبه، ورحمة الله وبركاته».

قال: ثم دخل رسول الله ﷺ، فلَمَّا دخل اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك في وجهه، وقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

قال: ثمّ تنحّح بإذن الله تعالى وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ - إلى آخر الآيات -.

فقال رسول الله ﷺ: «قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾».

(١) سورة المؤمنون: ١ - ٢.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠ - ١١.

فقال رسول الله ﷺ: أنت -والله- أميرهم، تديرهم من علمك فيمتارون، وأنت -والله- دليلهم، وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة، فبشّريه به.

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟

قال: أنا أرويه.

فقالت فاطمة: أنت ترويه؟

قال: نعم، فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا.

قال: فلما رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علي إلى

عنان السماء.

قال: ثم شدته وقمطته بقماط فَبَتَرَ القماط، قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيداً،

فشدته به، فبتر القماط، ثم جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها،

فجعلت أربعة أقمطة من رِقِّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمط ديباج

لصلابته فبترها كلها، فجعلته ستّة من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطى فيها

فقطعها كلها بإذن الله.

ثم قال بعد ذلك: «يا أمّه، لا تشدي يدي، فإنني أحتاج إلى أن أبصّبص<sup>(١)</sup>

لرّبي بإصبعي».

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأنٌ ونباٌ.

فلما كان من غدٍ دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فلما بصر علي عليه السلام

برسول الله ﷺ سلّم عليه، وضحك في وجهه، وأشار إليه أن تُخْذني إليك واسقني

مما سقيتني بالأمس.

(١) البصصة: هي أن ترفع سبابتيك إلى السماء وتحركهما وتدعو. مجمع البحرين - بصص -

قال : فأخذه رسول الله ﷺ ، فقالت فاطمة : عرفه ورب الكعبة .  
 إلى أن قال : فلَمَّا كان اليوم الثالث - وكان العاشر من ذي الحجة - أذن أبو  
 طالب في الناس أذاناً جامعاً ، وقال : هَلِّمُوا إلى وليمة ابني عليٍّ .  
 قال : ونحر ثلاثمائة من الإبل ، وألف رأس من البقر والغنم ، واتخذ وليمةً  
 عظيمةً ، وقال : معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام عليٍّ ولدي فهِلُمُّوا وطوفوا  
 بالبيت سبعاً ، وادخلوا وسلِّموا على ولدي عليٍّ ، فإنَّ الله شَرَفَه .  
 ولفعل أبي طالب شَرَف يوم النحر<sup>(١)</sup> .

وفي (المناقب) لابن شهر آشوب : وفي رواية شُعبة ، عن قَتادة ، عن أنس ،  
 عن العباس بن عبد المطلب .

وفي رواية الحسن بن محبوب ، عن الصادق عليه السلام ، والحديث مختصر .  
 أنه انفتح البيت من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، ثم عادت الفتحة والتصقت ،  
 وبقيت فيه ثلاثة أيام ، فأكلت من ثمار الجنة ، فلَمَّا خرجت ، قال : عليٌّ عليه السلام :  
 « عليك السلام يا أبة ، ورحمة الله وبركاته » . ثم تنحج وقال : ﴿ بسم الله الرحمن  
 الرحيم ﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الآيات .

فقال رسول الله : قد أفلحوا بك ، أنت - والله - أميرهم ، تُميرهم من علمك  
 فيمتارون ، وأنت - والله - دليلهم ، وبك - والله - يهتدون . ووضع رسول الله ﷺ  
 لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا .  
 قال : فسَمِيَ ذلك اليوم : يوم التروية .

فلَمَّا كان من غده وبصر عليٌّ برسول الله ﷺ عليه ، وضحك في وجهه ، وجعل  
 يُشير إليه ، فأخذه رسول الله ﷺ ، فقالت فاطمة : « عَرَفَه » .  
 فسَمِيَ ذلك اليوم : عرفة .

فلما كان اليوم الثالث - وكان اليوم العاشر من ذي الحجة - أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني عليّ.  
ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً، وقال:  
«هلموا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على عليّ ولدي».  
ففعل الناس من ذلك، وجرت به السنة<sup>(١)</sup>.

ولابن شهر آشوب في (المناقب) رواية أخرى لهذا الحديث:  
عن يزيد بن قعنب، وجابر الأنصاري: أنه كان راهباً يقال له: المشرم بن دعيب<sup>(٢)</sup>، قد عبد الله مائة وتسعين سنة، ولم يسأله حاجة، فسأل ربه أن يريه ولياً له، فبعث الله تعالى بأبي طالب إليه، فسأله عن مكانه وقبيلته، فلما أجابه وثب إليه وقبل رأسه، وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني وليه.  
ثم قال: أبشر يا هذا! إن الله ألهمني أنّ ولدأ يخرج من صلبك هو ولي الله، اسمه عليّ، فإن أدركته فأقرأه مني السلام.

فقال: ما برهانه؟

قال: ما تريد؟

قال: طعام من الجنة في وقتي هذا.

فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاءه<sup>(٣)</sup> حتى أوتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمّان، فتناول رمانة، فتحولت ماءً في صلبه، فجامع فاطمة، فحملت بعليّ، وارتجت الأرض، وزلزلت بهم أياماً، وعلت قريش الأصنام

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٤.

(٢) مضى في النص الأول عن حديث جابر سمّيته «المبرم بن زغيب».

(٣) في المصدر: كلامه.

إلى ذروة أبي قبيس<sup>(١)</sup> فجعل يرتج ارتجاجاً، حتى تدكدكت بهم صمّ الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوها.

فصعد أبو طالب الجبل وقال: أيّها الناس، إنّ الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم. فأقرّوا به.

فرفع يده، وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودّة، وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة. فكانت العرب تدعو بها في شذائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها. فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت:

ربّ إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني لَمّا يَسُرّ عليّ ولادتي.

فانفتح البيت، ودخلت فيه، فإذا هي بحوّاء، ومريم، وآسية، وأمّ موسى وغيرهنّ، فصنعنّ مثل ما صنعن برسول الله ﷺ وقت ولادته.

فلَمّا وُلِدَ سَجَدَ على الأرض يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وصيّ محمد رسول الله، بمحمد يختم الله النبوة، وبني تتمّ الوصيّة وأنا أمير المؤمنين».

ثمّ سلّم على النساء، وسأل عن أحوالهنّ، وأشرقّت السماء بضياؤها. فخرج أبو طالب يقول: أبشروا، فقد ظهر وليّ الله، يختم به الوصيين، وهو وصيّ نبيّ ربّ العالمين.

(١) أبو قبيس: هو اسم جبل مشرف على مكّة. معجم البلدان ١: ٨٠.

ثم أخذ علياً فسلم عليّ عليه، فسأله عن النسوة، فذكر له.  
ثم قال: «فالحق بالمرثم، وخبره بما رأيت، فإنه في كهف كذا من جبل  
لكام»<sup>(١)</sup>.

فخرج، حتى أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً بمدرعة، مسجى، فإذا هناك  
حيتان، فلما بصرتا به غابتا<sup>(٢)</sup> في الكهف.

فدخل أبو طالب، فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته.  
فأحيا الله المرثم، فقام يمسح وجهه، ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد  
أن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله.  
فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

فسأل عن ولادته فقص عليه القصة، فبكى المرثم ثم سجد شكراً، ثم تمطى  
فقال: غطني بمدرعتي.

فغطاه، فإذا هو ميت كما كان، فأقام أبو طالب ثلاثاً، وخرجت الحيتان،  
وقالتا: السلام عليك يا أبا طالب، الحق بولي الله، فإنك أحق بصيانتة وحفظه من  
غيرك.

فقال: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله، نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فحينئذ يكون أحدهما  
سائقه، والآخر قائده إلى الجنة.  
فانصرف أبو طالب<sup>(٣)</sup>.

(١) لكام: الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصيصة وطرسوس. معجم البلدان  
٥: ٢٢، وفي المصدر: إكلام.

(٢) في المدر: غربتا.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢.

وحديث الراهب رواه ابن الفثال في (روضة الواعظين) على وجه هو أبسط من هذا<sup>(١)</sup>.

ورواه غيره أيضاً<sup>(٢)</sup>.

ولقد وجدت تفصيل هذه الجمل في بعض مؤلفات أصحابنا رضوان الله عليهم المخصوص بذكر المولد العلوي الشريف، اقتطف منه ما يلي، ففيه بعد ذكر تفاصيل من مقدمات الولادة:

قالت فاطمة بنت أسد: لما تابعت عليّ الشهور، وقرب أوان خروج ولدي، ما كنت أُمُرُ بِحَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا ويقول لي: «هنيئاً لك يا فاطمة بما خصّك الله من الفضل والكرامة بحملك بالإمام الكريم».

وكنّت أسمع منه، وهو يقول في بطني: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، به تختم النبوة، وبني تختم الولاية».

قال الراوي: فلما مضى من الليل ثلثة أتى فاطمة أمر الله، وسمعت قائلاً يقول: يا فاطمة، عليك بالبيت الحرام.

وخرجت فاطمة، وأتت إلى البيت الحرام، ووقفت بإزائه وقد أخذها الطلق، فرمقت بطرفها إلى السماء، وقالت:

يا ربّ، إني مؤمنة بك، وبكل كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته، وبكلّ ما جاء به عبدك ورسولك محمّد ﷺ، وإني مؤمنة بك وبجميع أنبيائك ورسلك، ومصدّقة بكلامك وكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد بنى بيتك العتيق.

وأسألك بحقّ أنبيائك المرسلين وملائكتك المقربين، وبحقّ هذا الجنين الذي في أحشائي، الذي يؤنّسني تسيّحه وتقديسه وتهليله وتكبيره، وإني موقنة أنّه أحد أوليائك، إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي.

(١) روضة الواعظين: ٧٧ - ٨١.

(٢) الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ٥٤، وجامع الأخبار: ١٥.



فلما انتهى كلامها انشق البيت وتساقطت الأنوار، وزجها جبرئيل داخل الكعبة، وغابت عن الأبصار، وعادت الفتحة كما كانت أولاً بإذن الله تعالى.

قال أبو طالب: فأشفقنا عليها من ذلك، وأردنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا، فلم نستطع أن نفتح الباب، فعلمنا أن هذا الأمر من الله سبحانه وتعالى.

قالت فاطمة: وجلستُ على الرخامة الحمراء ساعة، وإذا أنا قد وضعت ولدي علي بن أبي طالب، ولم أجد وجعاً، ولا ألماً.

فلما وضعته خرّ ساجداً لله، ورفع يديه إلى السماء يتضرّع إلى ربه، فبينما أنا أنظر إليه وإلى ابتهاله إلى ربه وأنا متعجبة منه، إذا أنا بخمس نساء كأنهن الأقمار، قد دخلن عليّ، وعليهن ثياب من الحرير والإستبرق، ويفوح طيبهن كالمسك الأذفر<sup>(١)</sup>، فقلن لي: «السلام عليك يا بنت أسد» ثم جلسن بين يديّ ومع إحداهن جُونة<sup>(٢)</sup> من فضّة.

ثم التفت إليهن ولدي وسلّم عليهن وحيّاهن بأحسن التحيات، وقال: أشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، به تُختَم النبوة، وبِي تُختَم الولاية.

فتعجبت النسوة منه، ثم أخذنه واحدةً واحدةً وقبلنه، ودار بينه وبينهن من السلام والتحية والكلام ما لا يعدو أن يكون كرامة أو شبه إرهاب.

وهن: حواء، ومريم، وهي صاحبة الجُونة، فطّيته بها من طيب الجنة، وآسية امرأة فرعون بنت مزاحم، وسارة زوجة إبراهيم صلى الله عليه، وأم موسى عليه السلام.

(١) المسك الأذفر: أي طيب الريح. لسان العرب - ذفر - ٤: ٣٠٦.

(٢) الجونة: بالضم، ظرف للطيب. مجمع البحرين - جون - ٦: ٢٣٠.

وكشفن عن سرّته فإذا هي مقطوعة.

قالت فاطمة: ثم خرجت النسوة عني، ثم دخل عليّ مشايخ خمسة، فجعل ولدي يهش<sup>(١)</sup> ويضحك، كأنه ابن سنة، ثم قالوا: السلام عليك يا وليّ الله، وخليفة رسول الله.

فقال: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» ثم سلّم على واحدٍ واحدٍ منهم. وهم أنبياء الله: آدم، ونوح، وإبراهيم الخليل، وموسى، وعيسى. فأخذوه وقتلوه، وأطروه واحداً بعد واحد، ثم خرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا. قالت فاطمة: فبينما أنا كذلك إذ أنا بخفقان أجنحة الملائكة، وإذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي وطار به.

وسمعت قائلاً يقول: طُوفوا بعليّ بن أبي طالب بمشارك الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وجبالها وسماؤها، وأعطوه أحكام النبيّين، وعلوم الوصيّين، وجميع أخلاق النبيّين والمرسلين، والأوصياء والصديّقين، وافعلوا به مثل ما فعلوا بأخيه سيد الأوّلين والآخريّن، واعرضوه على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكة المقربين، وأهل السماوات والأرضين<sup>(٢)</sup> فإنّه ولي ربّ العالمين.

(١) هشّ لهذا الأمر هشاشة: إذا فرح به واستبشر. النهاية ٥: ٢٦٤.

(٢) إذا كانت المعلولات بأسرها حاضرة عند علّتها الفاعلية، وإن كانت بعنوان ما به الوجود، ولو بمرتبة هي أدنى من حضورها عندها بعنوان ما منه الوجود، فهي كلّ حين مشاهدة لها، ومن الأوّليات ثبوت ذلك بالمعنى الأوّل من العلّية لأمر المؤمنين ﷺ، لوجوه من العقل والسمع لا يسع المقام سردّها، فالمراد عرض ولائه عليهم، أو شخصيته البارزة بذلك الجثمان المقدس الذي عرفوه بالعلّية ووجوب الولاء منذ الأزل، ومن الممكن أن يكون عرضه على أرواح أهل الأرضين لتقوم الفطرة الإلهية وتتميم الاستعداد التام ليحيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة.

أو على الأوّلياء والصديّقين منهم ممّن لهم الأهميّة في تنظيم المجتمع الديني من الأبدال والأوتاد. (هامش مطبوع).

قالت فاطمة: وكان بين غيبته ورجوعه أقل من نصف ساعة، فجعلت أنظر إليه، وإذا بسحابة أخرى قد نزلت عليه، وطارَتْ به كالمرّة الأولى.

وسمعت قائلاً يقول: طوفوا بعلي بن أبي طالب على جميع ما خلق الله، وأعطوه أحكام العلم والحلم، والورع والزهد، والتقى والسخاء، والبهاء والضياء، والتواضع والخشوع، والرقة والهيبة، والمروءة والكرم، والمودة والشفاعة، والشجاعة والصيانة، والديانة والقناعة، والفصاحة والعفاف، والإنصاف والعرف، وجميع أخلاق النبيين.

قالت فاطمة: فبينما أنا حائرة وإذا بولدي بين يدي.

ثم أنهم لفّوه في حريرة بيضاء من حرير الجنة، وقالوا: احفظيه عن أعين الناظرين، فإنه ولي رب العالمين، واعلمي أنه لا يدخل الجنة إلا من تولاه وصدق بإمامته وولايته، فطوبى لمن تبعه، وويل لمن حاد عنه، فمثله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى.

ثم تكلموا في أذنه بكلام لم أفهمه، ثم قبلوه وخرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا؟

قالت فاطمة: ثم بقيت في الكعبة ثلاثة أيام بلياليها، آكل من ثمار الجنة، ثم إن الجدار انشق كأول مرّة، وخرجت من البيت الحرام وولدي في حضني، ووجهه كالقمر الزاهر، وهو يهش ويضحك.

ثم إنها أخبرت أبا طالب ورسول الله ﷺ بما جرى عليها، وما اختصت به، هي ولدها من الفضيلة الباهرة، فتعجب الناس.

فقالت فاطمة:

معاشر الناس، إن الله قد اختارني على المختارات، وفصلني على من مضى. وقد اختار آسية بنت مزاحم لأنها عبدت الله في مكان لا يحب فيه العبادة إلا اضطراراً.

واختار مريم ابنة عمران ويسر عليها ولادتها بعيسى، ثم هزت جذع النخلة في فلاة من الأرض، فتساقط عليها رطباً جنيّاً.

واختارني الله وفضلني على كل من مضى من نساء العالمين، لأنني ولدتُ في بيت الله الحرام، وبقيتُ فيه ثلاثة أيام بلياليها، آكل من ثمار الجنة، فلما أردت الخروج من الكعبة هتف بي هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه:

يا فاطمة سمّي ولدك عليّاً<sup>(١)</sup> فإنّ العليّ الأعلى أمرني أن أقول لك ذلك؛ والله يقول: أنا المحمود وحببي محمد، وأنا العلي وولتي علي، وقد شققتُ اسمهما من اسمي، وأدبتهما بأدبي، ووقفتهما على علمي، وهما الصفوة من الأخيار، وقد خلقتُ نورهما من نوري، وعزّتي وجلالي، إنّي شققتُ اسم ولتي من اسمي، وولد في بيتي، وهو أوّل من يؤمن بي ويصدق برسولي، ويقدّسني ويهلّلني ويكبرني، وهو خليفة نبّي ووزيره ووصيته، والقائم بالقسط من بعده، وزوج ابنته وأبو سبطيه، فجئتني لمن يحبّه، وناري لمن يبغضه ويخالفه ويجحد ولايته.

قال أبو طالب: فلما رأيته ورآني، قال لي: «السلام عليك يا أبه، ورحمة الله وبركاته».

فقلت: و عليك السلام يا بني ورحمة الله وبركاته.

ثم إنّ أبا طالب قتل ولده وضّمّه إليه وناولهُ أمّه، فدخل عليها رسول الله ﷺ وفرح فرحاً شديداً بالمولود، وفرح المولود بمقدمه وقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

(١) لا منافاة بين هذه الرواية والأخرى الدالة على أنّ أبا طالب طلب اسمه ﷺ من الله سبحانه بقوله: يا ربّ الغسق الدجى... وجوابه من قبله تعالى: خصصتما بالولد الزكي.

وسيّأتي تفصيلها -إن شاء الله- لجواز اجتماع الأمرين: الهمّات بفاطمة، وتحري أبي طالب لحق اليقين في أمر مولوده الذي علم أنّه من آيات ربّه الكبرى (من هامش المطبوع).

وطفق يهش ويضحك كأنه ابن سنة، وقال: «خذني إليك».

فأخذه رسول الله ﷺ وقبله، وحمد الله به، فناوله أمه.

ثم إنه عليه السلام تنحنح وأذن، وقرأ صحف آدم وشيث ونوح وإبراهيم والتوراة والإنجيل، ثم قال:

«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

فقال رسول الله ﷺ: «قد أفلحوا بك يا علي، أنت - والله - أميرهم، ومن علمك يمتارون، وأنت - والله - وليهم وبك يهتدون، وأنت - والله - وصيي، ووزيري، وصنوي<sup>(٢)</sup>، وناصر ديني، وقاضي ديني، وزوج ابنتي، وأبو سبطي، وخليفتي على أمتي، فطوبى لمن اتبعك ووالاك، والويل لمن عصاك وعاداك، فوالله ما يتولأك إلا السعيد، ولا يبغضك إلا الشقي العنيد».

وقال أبو طالب: يا فاطمة، امضي إلى أعمامه وبشريهم به.

قالت: فمن يرويه من بعدي؟

فأخذه النبي ﷺ وقال: «أنا أرويه».

فوضع لسانه في فيه، ولم يزل علي يمصه حتى انفجرت منه اثنتا عشرة عينا من العلم.

(١) سورة المؤمنون: ١-١١.

(٢) الصنو: المثل. مجمع البحرين - ص١ - ٢٦٩.

وجاء عمّه حمزة والعباس، فأخذه وأثنيّا عليه.

ثمّ أرادت فاطمة أن تقمّطه بقمّاط من صوف، فلمّا شدّته بترّه، فقمّطته بقمّاطين آخرين، فبترهما.

ثمّ أخذت قمّاطين من ديباج واستبرق وأديم، فبترهما جميعاً.

فقال: «يا أمّ، لا تشدّي يدي اليمنى، فإنّي أحتاج إلى مصافحة الملائكة، واستحي أن تكون يدي مشدودة في القمّاط، فإذا جاء الملائكة يصافحونني أقطعه وأصافحهم».

فسرّ أبو طالب بذلك سروراً عظيماً، وحمد الله تعالى عليه.

ومن غدٍ أقبل رسول الله ﷺ إلى بيت عمّه أبي طالب، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام هَشَّ إليه وضحك سروراً به، وأشار إليه أن: خذني إليك واسقني مثل ما سقيتني بالأمس.

فأخذه رسول الله ﷺ وقبله، وأثنى عليه، ثمّ وضع لسانه في فيه فمضّه حتّى اكتفى.

وعمل أبو طالب وليمةً عظيمةً نحر فيها ثلاثمائة من الإبل، وألفاً من البقر، وألفين من الغنم، وأمر مناديه أن يُنادي في الناس عامة، حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا وحضرها.

فقال أبو طالب: مَنْ أراد أن يأكل من وليمة ولدي فليطّف بالبيت سبعاً، ثمّ امضوا إلى ما رزقكم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم<sup>(١)</sup>.

والحديث طويل انتخبنا منه بقدر الحاجة.

(١) علل الشرائع: ١٣٥ / ٣، ومعاني الأخبار: ٦٢ / ١٠، وأمالى الصدوق: ١١٤ / ٩،

وأمالى الطوسي: ٢: ٣١٧. انظر مناقب ابن شهر آشوب: ٢: ١٧٢، وروضة الواعظين: ٧٧.

ومجمل هذا الحديث نظمه العلامة المتبحر الشيخ محمد بن الحسن، الحرّ العاملي، صاحب (الوسائل) وغيرها، المتوفى سنة (١١٠٤هـ) في أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليه السلام، قال:

مولدُهُ بِمَكَّةَ قَدْ عُرِفَا	في داخل الكعبة زيدت شرفا
وذاك في ثالث عشر من رجب	فقدّره علا وحققه وجب
وقيل: في السابع من شعبانا	مطلع ذاك البدر حين بانا
على رُخامةٍ هناك حرما	معروفة زادت بذاك قدرا
فيا لها مزيةً عليّة	تخفض كلّ رتبةً عليّة
ما نالها قطّ نبيّ مرسل	ولا وصيٍّ آخرٍ وأوّل
أما سمعتَ قصّة ابن قَعْنَبٍ	ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ
وإنّهُ مَحَقَّقٌ مشهور	يُثبتهُ المدقّقُ النحريرُ
قال: جلستُ مع أناسٍ شتّى	في المسجد الحرام يوماً حتّى
مرّت بنا فاطمة بنتُ أسد	حاملةً بالمرتضى ذاك الأسد
فجاءها الطلقُ فطافت سبعا	ثمّ دَعَتْ أكرم ربّ يدعى
قالت: إلهي، إنني آمنتُ بك	حقّاً وصدّقتُ جميع كتبك
وما على الخليل جدّي أنزلا	وما به كلّ رسولٍ أرسلّا
ثمّ دَعَتْ خالقها بما سنع	فسهّلَ اللهُ العسيرَ وانفتح
بابٌ لها تجاهَ باب الكعبة	وذاك مستجارُ أهل الزهبة
ودخلت فيه فعادَ مثل ما	كانَ وما ذاك مشيد محكما
هذا وقُفلُ الباب لم يفتح لنا	من بعد جُهدٍ وعلاجٍ وعنا
فقلْتُ: إنّ ذاك أمرُ اللهِ	فلم أكن بذكره باللاهي
فمكثت ثلاثة أيّاما	وخرجت وأعلنت كلاما

دَخَلْتُ بَيْتَ رَافِعِ السَّمَاءِ	إِنِّي فَضَّلْتُ عَلَى النِّسَاءِ
وَرَزَقُهَا فَهُوَ عَلَيَّ جَنَّةٌ	ثُمَّ أَكَلْتُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ
أَخْرَجَ نَادَى هَاتِفٌ لِي بِالْعَلَنِ	وَعِنْدَمَا وَضَعْتُهُ وَرُمْتُ أَنْ
فَلَنْ يَزَالَ قَدْرُهُ عَلَيَّا	سَمِّيَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَيَّا
أَطْلَعْتُهُ عَلَى خَفِيِّ عِلْمِي	لَقَدْ شَقَقْتُ اسْمًا لَهُ مِنْ اسْمِي
وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَا	أَدْبَيْتُهُ بِأَدْبِي إِكْرَامًا
مَنْ فَوْقَهُ وَبِالْأَذَانِ يُعْلَنُ	فِي بَيْتِي الشَّرِيفِ إِذْ يُوَدَّنُ
وَمَنْ أَطَاعَهُ يَجَازِي فَضْلَا	طَوْبِي لِمَنْ أَحَبَّهُ وَوَالِي
وَذَاكَ بَعْضُ مَا بِهِ قَدْ خُصَّصَا <sup>(١)</sup>	وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَمَنْ عَصَى

وحديث البلاطة الحمراء قد سبق الإيعاز إليه في مبحث تواتر الحديث.  
وذكر العالم الضليع ميرزا جبار ابن المولى زين العابدين الشكوثي، المتوفى  
قبل سنة ( ١٣٣٠ هـ ) في كتابه ( مصباح الحرمين ) في الفصل الثاني والثلاثين،  
في وداع الكعبة أموراً .

منها: « الصلاة بين الاسطوانتين على الرخامة الحمراء، وهي على رواية  
بعض العلماء محلّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ في فصل المستجار... »<sup>(٢)</sup>.  
والفصل المشار إليه هو الفصل الثامن عشر<sup>(٣)</sup>، وذكر فيه حديث يزيد بن  
قَعْنَب، فالإحالة في أصل ولادة البيت، لا خصوص حديث الرخامة الذي أسند  
حديثه إلى بعض العلماء .

(١) منظومة في تواريخ المعصومين عليهم السلام، مخطوطة .

(٢) مصباح الحرمين : ١٩٤ .

(٣) مصباح الحرمين : ١١٤ - ١١٥ .



وكان هذا الرجل من ثقات عصره المتورعين، والوالد<sup>(١)</sup> العلامة رحمه الله كان يمدحه ويثق به، ويخبت بقوله وفعله، ولم يزل موصوفاً بحسن السيرة وأداء حق وظيفته الروحية حتى قضى نحبه سعيداً طيباً.

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ، نزيل مشهد الرضا عليه السلام، أخو صاحب الوسائل في (الدر السلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) في الفصل الرابع، في ذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام، ما لفظه:

«أما اسمه فعليّ.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: المرتضى.

ولادته: الكعبة في البيت، على الحجر.

يوم ولادته: الجمعة.

شهر ولادته: ثلاث عشر برجب، وقيل نصف شهر رمضان.

سنة ولادته: ثلاثون من عام الفيل.

ملك وقت ولادته: شهر يار<sup>(٢)</sup>.

اسم أمّه: فاطمة بنت أسد<sup>(٣)</sup>.

(١) والد المؤلف هو: الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي الأردوبادي التبريزي الغروي (١٢٧٤ - ١٣٣٣ هـ) هاجر إلى كربلاء، والتجف والكاظمية، وأخذ من أعلامها، وأجيز بالاجتهاد منهم، كان عالماً فقيهاً، تقياً ورعاً، من مراجع التقليد، وله مؤلفات، ترجمه صاحب الذريعة والأعيان. لاحظ: السبيل الجدد إلى حلقات السند لولده، المطبوع في مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ١٩٤.

(٢) شهر يار بن كسرى ابرويذ بن هرمز، وكان لكسرى ابرويذ ثمانية عشر ولداً، وكان أكبرهم شهر يار، وكانت شيرين قد تبنته، وكان هلاك ملك كسرى على يد يزدجرد ابن شهر يار.

الكامل في التاريخ ١: ٤٩٣ و ٣: ٢٨ و ١٢٣.

(٣) الدر السلوك، مخطوط.

## نبأ الولادة والمحدثون :

لا نريد من المحدثين السّدج، الذين لم يعرفوا إلاّ أساطير في خلال الكتب، أو قول بسيط مثل (حدثني فلان) وهو لا يرى سعة العلم إلاّ بالتوسع في النقل، فيحشد من ذلك صفوفاً، ويسرد من ورّطات القالة ألوفاً، من غير ما تفقّه في مغزى الحديث، ولا تبصّر في مؤذاه، ثمّ إذا طوى الدهر أيامه تناقلت رواة الجيل الثاني أخباره من دون وقوف على قصّته، وإنّما غزّتهم فخفخة الرجل، ومحابة نظرائه من أرباب المعاجم، بأنّه (حافظ، روى مائة ألف أو تزيد) إلى غيرها من ألفاظ الثناء الباطل.

إنّما نقصدُ هاهنا أئمة الحديث، ومهرة فنّه النياقد، الذين لا يروقههم رمي القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلاّ بعد التفرّغ من أمر إسناده، والتثبت فيه، والترقّي في متنه، حذار مخالفته لمعقولٍ، أو مصادمته لشيء من الأصول. فنريد من المحدث ذلك الخبير الناقد الضليع في العلم، الذي ضرب فراغاً من أوقاته للتبصّر في هذا الفن، والإحاطة به من أطرافه بما هو من أشرف العلوم وأهمّ الفرائض على العلماء الباحثين.

فهو محدّثٌ حين يقف على هذا الثغر، كما أنّه فقيهٌ متى طَفِقَ يرّد الفرع على الأصل، ومفسّرٌ حين يتحرّى مغازي آي الكتاب الكريم واكتشاف مخبّآتها، وهو فني إذا عطف النظر على أيّ من العلوم.

إذا عرفتَ القصد من هذا العنوان، فإنّك جدّ عليم بدخول كثيرٍ ممن ذكرناهم من رواة الحديث أو الناصّين بمفاده، كعلم الهدى السيّد المرتضى، وأخيه السيّد الرضيّ، وشيخ الطائفة الطوسيّ، وقبلهم رئيس المحدثين الصدوق، وبعدهم رشيد الدين ابن شهر آشوب، وابن الفّقال الشهيد، وآية الله العلامة الحليّ،

وابن البطريق، إلى غير هؤلاء من الكثيرين الأول، ممن سلفت الإشارة إليهم، وإلى أناس آخرين من علماء أهل السنة كالحاكم وغيره، كما سلف ذكرهم. لكننا نذكر هنا أفذاذاً لم نذكرهم هنالك، أو لخصوصية فيهم لم تذكر فيما مر، وبهذا الفصل وغيره من فصول هذه الرسالة تعرف مقيل ما هوس به ابن أبي الحديد في «شرح النهج» في الحقيقة من أن حديث الولادة مزعمة كثير من الشيعة «والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أن المولود في البيت حكيم بن حزام»<sup>(١)</sup>.

وقد مرت بك كلمة الحاكم النيسابوري في الولادتين، وهو أحد أئمة المحدثين، وغيره من محدثي أهل السنة والشيعة، وإلى الملتقى هاهنا. ففي (المجموع الرائق) تأليف السيد الأجل، في أخرياته، عند ذكر (المائة منقبة) المخصوصة بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك مما رواه الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه - قدس الله ارواحهم -، يوم الغدير من سنة إحدى وستين وثلاثمائة، يرفعه إلى رسول الله ﷺ، مما خص الله به أمير المؤمنين علياً عليه السلام:

[المنقبة الأولى]: «أن الله تعالى خلقه من نور عظمتة». إلى قوله:

[الثامنة]: «أنه ولد في الكعبة».

[التاسعة]: «أنه لما ولد في الكعبة ظهر نوره من عنان السماء إلى ظهر الكعبة، وسقطت الأصنام التي كانت على الكعبة على وجوهها، وصاح إبليس، وقال: ويل للأصنام وعبدتها من هذا المولود»<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤.

(٢) المجموع الرائق: ١٥٤، مخطوط.

وقال العلامة أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الفقيه المحدث المتكلم الثقة، المتوفى سنة (٤٤٩هـ) من تلمذة شيخنا المفيد في (كنز الفوائد) بعد أن ذكر أحاديث في مقدمة الولادة من خبر الكاهن، ورؤيا فاطمة بنت أسد، وتعبير الكاهن لها ما لفظه:

«وفي الحديث أنها -يعني فاطمة بنت أسد- دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها»<sup>(١)</sup>. والمتبع من هذا الحديث ما هو الجامع بينه وبين أحاديث الباب وأقواله من أصل الولادة في البيت، وأما كيفية الدخول فيها فالمعتمد عليه ما أسلفنا لك نبأه من أنها كانت أمراً من أمر الله، وعنايةً من عنده خاصةً بأمر المؤمنين عليهم السلام، خارجةً عن مجاري الطبيعة ومقتضيات الصدف.

ولذلك انشق البيت لفاطمة، ثم لما دخلته ارتأبت الصدعة ولم يفتح قفل الباب بالرغم من جهدهم الأكيد في فتحه.

وأكلت هي من ثمار الجنة في جوف البيت، وكان من أمر الولادة ما عرفت. فخرجت من البيت متبجحةً بما منحها الله سبحانه.

وهذا هو المناسب لما عرفته من إطباق كلمات العلماء والأئمة، من أن ذلك فضيلةً اختص الله بها أمير المؤمنين عليه السلام.

وأي فضيلة في الوقوع صدفة، ولا عن قصدٍ كما يقع كثيراً لأفراد من الناس والحيوان من الولادة في محالٍّ شريفةٍ على مجاري العادة، ولا يعدّ شرفاً وفضيلةً لهم، كما لم تعدّ الولادة في البيت فضيلةً لحكيم بن حزام على تقدير صحة الرواية.

فَإِنَّ مَنْ أَخْبَتَ بِهَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا مَا ذَكَرَهُ فِي ولادة أمير المؤمنين عليه السلام من أنها فضيلة اختصه الله بها، ولا قال كقولهم فيه من أنه لم يسبقه إلى مثلها أحد، ولا يلحقه فيها أحد، وما هو إلا لما ذكرناه.

وفي كتاب (الأربعين) للشيخ أبي الفوارس، أو أبي عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، عن السيد الأجل الأوحى جمال الدين عز الإسلام فخر العشرة شرف الدين أبي محمد، إبراهيم بن علي بن محمد العلوي الحسني<sup>(١)</sup> الموسوي بكَازرون في التاسع عشر من شهر رجب، عن الشيخ العارف، شهریار بن تاج الدين الفارسي، عن القاضي أبي القاسم، أحمد بن ظاهر النوري<sup>(٢)</sup>، عن الشيخ الإمام شرف العارفين أبي المختار، الحسن بن عبد الوهاب، عن أبي التحف<sup>(٣)</sup> علي بن إبراهيم المصري، عن الأشعث بن محمد بن مَرَّة، عن المثنى بن سعيد بن الأصيل البغدادي العطَّار، عن عبد المنعم بن الطيب القدوري، عن العلاء بن وهب، عن الوزير محمد بن ساليق، عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازلي، عن أبي جعفر ميثم التمار عليه السلام<sup>(٤)</sup>، قال:

كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ حاقون به، كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل

(١) في اليقين: الحسيني.

(٢) في اليقين: أبو القاسم أحمد بن طاهر السوري.

(٣) في اليقين: أبو النجيب، والظاهر صحة ما في الأصل، كما في رياض العلماء ٢: ١٢٣ - ١٢٩، حيث قال في ترجمة الحسن بن عبد الوهاب أنه يروي عن أبي التحف علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصري الذي هو من مشايخ المرتضى والرضي، وهو يروي عن جماعة كالأشعث بن مَرَّة وغيره.

(٤) السند لا يخلو من اضطراب ولكن تركناه على علَّاته مع الإشارة إليه، لعدم تعرض الكتب الرجالية المتوفرة لدينا إليه.

علينا من الباب رجلٌ طويلٌ، عليه قَبَاءُ خَزَزٍ أدكن، معتمٌ بعمامة أنجمية صفراء، متلقّد بسيفين، فنزلَ من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآماق، ووقف عليه الناس من جميع الآفاق، وأمير المؤمنين عليه السلام لا يرفعُ رأسه، فلَمَّا هَدَأَ من الناس الحواس، فسح عن لسانه كأنه حُسامٌ صقيلٌ جُذِبَ من غِمدِه، وقال:

«أَيْكُمُ الْمُجْتَبَى فِي الشَّجَاعَةِ، وَالْمَعْتَمُ بِالْبِرَاعَةِ، وَالْمَدْرَعُ بِالْقِنَاعَةِ؟

أَيْكُمُ الْمَوْلُودُ فِي الْحَرَمِ، وَالْعَالِي فِي الشَّيْمِ، وَالْمَوْصُولُ بِالْكَرَمِ؟»<sup>(١)</sup>.

ورواه الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن عليّ الحلّي، أو الجبلي، في (أربعينه) الذي يروي أحاديثه عن مشايخه من العامة في مجلس واحد سنة (٦١٠هـ)، وذكر شيخنا العلامة بخاتمة العصر الحاضر في الذريعة<sup>(٢)</sup>: أنّه من علماء الحلة من الإمامية.

فذكر فيه الحديث الأوّل بإسناده إلى أبي جعفر ميثم التمار مثله، غير أنّ بينهما اختلافاً في بعض الحروف، وفيه أنّه قال:

«أَيْكُمُ الْإِمَامُ الْأُرْوَعُ الْأَوْرَعُ، الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ، الْمَوْلُودُ فِي الْحَرَمِ، الْعَالِي

الْهَمِّ، الْكَرِيمُ الشَّيْمِ؟

أَيْكُمُ حَيْدَرُ أَبُو تَرَابٍ، قَالَعَ الْبَابَ، وَهَازَمَ الْأَحْزَابَ، الَّذِي فَتَحَ لَهُ -حِينَ سَدَّتِ الْأَبْوَابَ- بَابَ، وَالَّذِي نَصَبَ لِلْعَبَّاسِ الْمِيزَابَ؟»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأربعة حديثاً، مخطوط، ورواه في نوادر المعجزات: ١٠، واليقين: ٧٣، وفصائل ابن شاذان، الحديث الأوّل.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤١١.

(٣) الأربعة حديثاً: ٩، مخطوط.

ورواه مؤلف كتاب (الروضة في الفضائل) المطبوع مع (علل الشرائع) و (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار، لكن روايته توافق الرواية الأولى لأبي الفوارس في حروفها.

ففيهما أنه لما فرغ من وصفه الكثير، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنا، يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمعمع! سل عما بدا لك»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أسعد: أنه أشار بعض الحاضرين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «هذا مرادك».

وذكر الجميع القصة التي جاء الرجل لأجلها من القتل الواقع عندهم، وذكروا المعجزة الباهرة للإمام صلوات الله عليه بإحيائه الشاب المقتول، بإذن الله تعالى، وإخباره بقاتله وغير ذلك.

وفي الأربعين لأسعد أنّ هذا حديث رواه عامة محدثي الكوفة<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر لسيدنا المرتضى علم الهدى، عن أبي التحف علي بن محمد بن إبراهيم المصري عليه السلام عن الأشعث بن مزة، عن المثنى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفي الجزار، عن الطلب الفواجري، عن عبد الله بن سلمة الصحي<sup>(٣)</sup>، عن شقادة بن الأصيد العطار البغدادي، عن عبد المنعم بن الطيب القدوري، عن العلاء بن وهب بن<sup>(٤)</sup> قيس، عن الوزير أبي محمد بن سايويه عليه السلام، فإنه كان

(١) الروضة: ١٤٣.

(٢) الأربعون حديثاً: ١٧، مخطوط.

(٣) في المصدر: القبحي، كذا.

(٤) في المصدر: عن.

من أصحاب أمير المؤمنين العارفين، وروى جماعتهم<sup>(١)</sup>: عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازلي - رحمهما الله -، عن أبي جعفر ميثم التمار<sup>(٢)</sup>، أنس الله به قلوب العارفين، قال:

«كنت بين يدي مولاي أمير النحل - جلّت معالمه، وثبتت كلمته - بالكوفة، وجماعة من وجوه العرب حاقون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية»<sup>(٣)</sup>.

وأنت ترى أنّ الرجل يعدّ مناقب أمير المؤمنين ﷺ الخاصة به، الشهيرة بين القاصي والداني، ومنها كونه مولوداً في الحرم، المراد به البيت خصوصاً، وإلا لما كانت خاصّة له، لأنّ المولودين في حدود الحرم وبين شعاب مكّة وهضابها كثيرون ولا فخر لأحد فيه، فإنّ الولد لابدّ وأن يولد في مساكن الأبوين، شريفاً كان المحل أو غير شريف، نعم إذا تجاوزت الولادة في المحال الشريفة حدود العادة عدّت فضيلةً، كولادة مولانا أمير المؤمنين ﷺ في البيت الذي هو محلّ العبادة لا الولادة، مع ما اكتنفته من الخوارق للعادة المشروحة في هذه الرسالة. كانت هذه المصارحة من الرجل بمشهدٍ معنٍ لاث<sup>(٤)</sup> بالإمام ﷺ من الصحابة وغيرهم، وكانوا قريبي العهد من الواقعة، ولعلّ فيهم من شهدها أو شهد من أدركها، وكلّهم يسمعون كلامه ويعترفون به حتّى تكلم متكلّمهم - كما في رواية أسعد - مشيراً إليه ﷺ: أنّ من تصفه هو هذا.

(١) يعني أنّه كان من شيعته صلوات الله عليه، لا أنّه من أصحابه المعاصرين له، من هامش المطبوع.

(٢) إنّما أعدنا الإسناد مرة ثانية للاختلاف بين النسختين، والتصحيح في أحدهما. من هامش المطبوع.

(٣) عيون المعجزات: ٢٥.

(٤) الالتياث: الاختلاط والالتفاف. الصحاح - لوث - ١: ٢٩١.



وعلى رواية أبي الفوارس وصاحب الروضة والعيون: أنَّ الامام عليه السلام كان هو الذي أصرَّه بانطباع هاتيك الأوصاف الكريمة على نفسه المقدسة، وناهيك به شاهداً ومشهوداً له.

أو ترى أنه عليه السلام لو كان يعتقد خلاف ما وصفه به الرجل كان يسكت عنه ويغض الطرف عن إفكه؟  
لاها الله!

ومن عرف سيرته وخشونته في ذات الله، وتهالكه في دحر الباطل، وإدحاض معزة البهت والزور، علم مكانة هذه الفضيلة من الثبوت بعد تصديقه لها، فلقد كان عليه السلام بما اكتنفته من الفضائل التي لا تحصى في غنى عن أي فخخة بائنة ومجد كاذب.

ثم انشئال<sup>(١)</sup> عامة محدثي الكوفة على نقل الحديث من غير نكير بينهم، مع حداثة عهدهم بالقصة، وتمكّنهم من تمييز الصدق فيه من المين<sup>(٢)</sup>، دليل واضح على شهرته بينهم على العهد العلوي وقبّله وبعده، وإصفاقهم على تصديقه والإخبار به.

وروى الوزير الأربلي في (كشف الغمة) عن (مناقب) الفقيه ابن المغازلي المالكي، مرفوعاً إلى علي بن الحسين عليه السلام، قال:  
«كنّا زوّار الحسين عليه السلام وهناك نساء كثيرة، إذ أقبلت منهن امرأة، فقلتُ لها: مَنْ أَنْتِ رحمك الله؟

قالت: أنا زيدة بنت قُريبة بن العجلان من بني ساعدة.  
فقلتُ لها: فهل عندك من شيء تحدّثينا به؟

(١) انشال: أي تتابع واجتمع. انظر لسان العرب - ثول - ١١: ٩٥.

(٢) المين: الكذب. لسان العرب - مين - ١٣: ٤٢٥.

فقلت: إي والله! حدّثني أمّ عمارة بنت عبادة بن نَضْلَةَ بن مالك بن العَجْلان الساعدي: أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كثيراً حزينا، فقلتُ له: ما شأنك؟

فقال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة من المخاض، وأخذ ييدها وجاء بها إلى الكعبة، وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طليقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أرَ كحُسن وجهه، وسمّاه عليّاً، وحمله النبي ﷺ حتّى أذاه إلى منزلها.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «فوالله ما سمعت بشيء قط، إلّا وهذا أحسن منه»<sup>(١)</sup>. ورواه ابن الصبّاغ المالكيّ في (الفصول المهمة) عن ابن المغازلي، عن الإمام السجّاد عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

ورواه شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد ابن البطريق الحلّي، من علماء القرن السادس، بإسناده عن ابن المغازلي، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البَيْع<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله بن خالد الكاتب، عن أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلّم الختلي، عن عمر بن أحمد بن روح الساجي، عن أبي طاهر يحيى بن الحسن العلوي، عن محمّد بن سعيد الدارمي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، وذكر الحديث، وفي بعض حروفه اختلاف<sup>(٤)</sup>.

(١) كشف الغمّة ١: ٥٩، ومناقب ابن المغازلي: ٣/٦.

(٢) الفصول المهمة: ٣٠.

(٣) هو أبو طاهر محمّد بن علي بن محمد بن عبد الله البغدادي، البَيْع: بيع السمك، ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ومات سنة خمسين وأربع مائة، ودفن في مقبرة الشونيزي. انظر تاريخ بغداد ٣: ١٠٦.

(٤) العمدة: ٢٧/٨.

ولا منافاة بين ما قد يتوهمه غير المتأمل في مغازي الكلام، من قولها في هذا الحديث: «فجاء بها إلى الكعبة» وبين ما هو مذكور في حديث يزيد بن قعنب: من أن دخول فاطمة البيت لم يكن بمجيء أبي طالب بها، وأنه كان من خوارق العادات، لانشقاق الجدار من وراء الكعبة، والتثام الفتحة بعد دخولها، وعدم انفتاح رتاج<sup>(١)</sup> الباب بالرغم من معالجة القوم من فتحه، وأنها أكلت فيها من ثمار الجنة، وهتف بها الهاتف لما أرادت الخروج.

وفي رواية أخرى: أنه نزلت نسوة من السماء ليلين من أمرها ما تلي النساء من النساء.

إن هذه الرواية لم تتعهد بسرد تفاصيل القصة بحذافيرها، وإنما أرادت الرواية لها إشارة إجمالية إلى مولد الإمام عليه السلام، والتذكير بفضل الباهر يوم ميلاده. فمن المحتمل أن يكون ما شاهده فريق من بني هاشم، وفريق من بني عبد العزى من أمر فاطمة بنت أسد المذكور في خبر ابن قعنب، ودعائها، ودخولها البيت، كان بعد ما جاء بها أبو طالب - سلام الله عليه - أهمله ابن قعنب كما أهملت هذه الرواية أشياء أخرى من حديثه، للاختصار.

وليس في حديث ابن قعنب أي صراحة في أن أبا طالب لم يأت بها إلى فناء البت، ولا في هذا الحديث نص بأنه هو الذي باشر إدخالها البيت، وإنما هو ظهور متضائل.

فلا تنافي بين النقلين حتى ينتهزه المريض قلبه فرصة لقلب الحقائق.

وروى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي الكنجي الحافظ، المتوفى سنة (٦٥٨ هـ) في (كفاية الطالب) في الباب السابع من الأبواب الاثني عشر، التي ذكرها في أخريات الكتاب بعد تمام الأبواب المائة، قال:

أخبرنا الشيخ المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، في مسجده بمدينة الموصل، ومولده في سنة (٥٥٤هـ) قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني إجازة عامة، إن لم تكن خاصة، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا الحجاج بن المنهال، عن الحسن بن مروان بن عمران الغنوي، عن شاذان بن العلاء، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكي المعروف بالزنجي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب؟

فقال: «لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح ﷺ، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهرة، وإلى أرحام زكية، فما نقلت من صلب إلا ونقل عليّ معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

وكان في زماننا رجلٌ زاهدٌ عابد يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد الله مائتين وسبعين سنة، لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما أبصره المبرم قام إليه وقتل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: مَنْ أَنْتَ؟ فقال: رجل من تهامة.

فقال: مَنْ أَيْ تَهَامَةٌ؟

قال: من بني هاشم.

فوثب العابد فقبل رأسه مرة ثانية، ثم قال: يا هذا، إنَّ العلي الأعلى ألهمني إلهاماً!

قال أبو طالب: ما هو؟

قال: ولَدُ يولد من ظهرك، وهو وليُّ الله عزَّ وجلَّ .  
 فلَمَّا كانت الليلة التي وُلِدَ فيها علي عليه السلام أشرقَت الأرض، فخرج أبو طالب  
 وهو يقول: أيُّها الناس ولد في الكعبة وليُّ الله عزَّ وجلَّ .  
 فلَمَّا أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدجِيِّ      والقمرِ المبلِّغِ المضيِّ  
 بينَ لنا مِن أمرِكَ الخفيِّ      ماذا ترى في اسمِ ذا الصبيِّ؟

قال: فسمع صوت هاتف وهو يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبيِّ      خُصِّصْتُم بالولدِ الزكيِّ  
 إنَّ اسمه من شامخِ عليٍّ      عليُّ اشْتَقَّ من العليِّ»<sup>(١)</sup>

قال الحافظ الكنجي: قلت: هذا حديث اختصرته، ما كتبناه إلا من هذا الوجه،  
 تفرد به مسلم بن خالد الزنجي، وهو شيخ الشافعي، وتفرد به عن الزنجي  
 عبدالعزيز بن عبد الصمد، وهو معروف عندنا، والزنجي لقب لمسلم، وسمي  
 بذلك لحسنه وخمرة وجهه وجماله<sup>(٢)</sup>.

وقال العالم الضليع المولى، محمد رضا بن محمد مؤمن، المدرس الإمامي،  
 في الجدول السابع من كتابه (جنات الخلود): إنه عليه السلام ولد في ضحى الجمعة،  
 اعترى أمه الألم، ولم تكن تحتل الطلق في وقتها، فدخلت البيت للاستشفاء،  
 فأوصد بابها من قبل نفسه، وكلما عالج أبو طالب وإخوته أن يفتحوه لم  
 يُفتح، وانشق سقف البيت، ونزلت حواء ومريم وسارة وآسية تصحبهنَّ

(١) وردت هذه الأبيات في ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٠، ونبائع المودة: ٢٥٥.

(٢) كفاية الطالب: ٤٠٥.

الملائكة والحدود، ومعهن الطست والإبريق وحرير من حرير الجنة، فقمين بواجب الولادة، حتى إذا ولد الإمام عليه السلام سجد وتلا قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾<sup>(١)</sup>.

ولا يناقض هذا ما عرفته من انشقاق جدار البيت لدخولها، فإن أقصى ما في هذا الحديث إهمال كيفية الدخول.

فمن الجائز أن تكون على الصفة التي وصفها في الأحاديث الأخرى، ومحاولة القوم لفتح الباب، لأنه كان أيسر لهم من إعادة الفتحة بعد التثامها، لا لأنها دخلت منه.

على أنها كانت من الأمور الإلهية التي لا تتأتى لغيره سبحانه، وما كان من الهين الهدم العادي لإخراجها مع وجود الباب، والقوم لما عمدوا إلى الباب ورأوا تعاصيه على تماديهم في فتحه، عرفوا أن شروى<sup>(٢)</sup> التثام الفتحة أمرٌ غيبي لا يتسنى لهم معالجته، فتركوه لحاله.

\* \* \*

### حديث الولادة والنسابون:

عرف الباحثون أن في أمثال هذه المسألة من أظهر ما تنتهي إلى النسابة أخباره، وأنها من الحقائق التي لا تعزب عنها حيطتهم، فهم ذوو خبرة في هذا الباب، ونصوصهم فيها إحدى الحجج القوية على إثباتها، ونحن إذا رفعنا إليهم الأمر وجدناهم حكماً عدلاً، ولهم فيه قضاءٌ فصل.

(١) جنّات الخلود: ١٧، فارسي. سورة الإسراء: ٨١.

(٢) الشروى: المثل، يقال: ما له شروى أي ما له مثل. مجمع البحرين - شرا - ١: ٢٤٥.

لقد مرّ عليك قول النسابة العمريّ في (المَجدي): «وولدت - يعني فاطمة بنت أسد - علياً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحدٌ فيها»<sup>(١)</sup>.

وفي (عمدة الطالب) تأليف جمال الدين، أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الداوديّ الحسنيّ النسابة، المتوفى سنة (٨٢٨هـ) ذكر محلّ الولادة، وهي: الكعبة، ويومها وهو: الجمعة، وشهرها وهو: الثالث عشر من رجب، وعامها وهي: سنة ثلاثين من عام الفيل.

ونفى أن يكون أحدٌ ولد في البيت سواء قبله وبعده إكراماً له من الله عزّ وجلّ<sup>(٢)</sup>. وقال العلامة السيّد محمد بن أحمد بن عميد الدين عليّ الحسيني النجفيّ النسابة في (المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف): «وُلِدَ عليه السلام بمكة في البيت الحرام، وذكر اليوم والشهر والعام، كما عرفته عن الداوديّ، قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواء»<sup>(٣)</sup>.

وفي (مناهل الضرب في أنساب العرب) تأليف النسابة أبي عبد الله، جعفر بن محمد بن جعفر بن الراضي، أخيه المحقّق الأُوحد السيّد محسن بن المرتضى الحسيني الأعرجي الكاظمي، شروى ما نصّ به النسابة العميدي، عدا اختلاف في اللفظ يسير<sup>(٤)</sup>.

(١) المجدي: ١١. ونقله بنصّه في معالم الطالبين في شرح كتاب (سّر الأنساب العلوية) لأبي نصر البخاري: ٦٩، شرح الدكتور عبد الجواد الكلدار آل طعمة (ت ١٣٧٩هـ)، طبع المكتبة المرعشية - قم، ١٤٢٢هـ.

(٢) عمدة الطالب: ٥٨.

(٣) المشجر الكشاف: ٢٣٠.

(٤) مناهل الضرب (للأعرجي): ٨٤، (١٢٧٤ - ١٣٣٢هـ)، طبعة مكتبة السيد المرعشي - قم، ١٤١٩هـ. ولاحظ نصّ كلامه في (مسك الختام في ولادة الإمام علي عليه السلام) في هذه المجموعة.

وفي (أرجوزة في مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم) للعلامة أبي صالح، محمد المهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد، الفتونى العاملى النباطى النجفى النسابة، المتوفى سنة (١١٨٣هـ) صاحب (حديقة النسب) قال:

مولده الجمعة يوم السابع      في شهر شعبان بيت الصانع  
وقد خلت منه ثلاثون سنة      من مولد النبى فاعلم سنّته

\* \* \*

### حديث الولادة والمؤرخون:

والسابر زُبر التاريخ يجد هذا الحديث من أثبت ما تعرض له مولفوها، وقد أثبتوه مخبتين به، مُذعنين بحقيقته، ومنهم من نصّ بصحته عندهم جميعاً.

ففي (روضة الصفا) للمؤرخ الضليع الشهير، محمد خاوند شاه: «كانت ولادته عليه السلام -في رواية- يوم الجمعة، في الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، وقيل: إنها سنة ثمان وعشرين من العام المذكور.

وكان ميلاده عليه السلام في جوف الكعبة، فإنّ أمّه كانت تطوف بالبيت، أو أنّ المشيئة الإلهية أوجاءتها إلى فنائه، وكانت في أوان الطلق، فكانت ولادته فيها، ولم تتح هذه السعادة لأيّ أحدٍ منذ بدء الخليقة إلى الغاية.

وإنّ لصحّة هذا الخبر بين المؤرخين المتحقّقين على الفضائل صيّد لا تشوبه شبهةٌ، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد»<sup>(١)</sup>.

انتهى مترجماً من الفارسي وملخصاً.



والممعن في كلمة هذا المؤرخ البارع في فنه، الواقف على المختلف فيه والمتفق عليه، يرى حقيقة ما نحن بصده من ثبوت هذه الفضيلة عند نقلة السير، وتلقيهم إياها بالقبول حيث يقول بملء فمه: «إن صيت صحتها قد تجاوز عن أن يشك فيه أو تحوم حولها الشبهات».

وقد عرفت في غضون هذه الرسالة كثيراً ممّا يشبهه، أو يربو عليه، أو يقاربه.

والرجل مع ذلك يوافق من تقدّمه على أنّها ممّا اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام ولا يشاركه فيها أيّ أحدٍ.

ولا ريب في ذلك، غير أنّ أعداء آل البيت النبويّ افعلوا حديث حكيم بن حزام فتناً في عَصْد هذه الفضيلة.

لكن المنقّبين من الفريقين لم يأبهوا به، وبذلك تعرف قيمة ما هملج به القاضي روزبهان<sup>(١)</sup> من أنّ ذلك مشهور بين الشيعة ولم يصحّحه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت ردّ الحاكم النيسابوري من حصر ولادة البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

ومرّ أيضاً رواية أساطين أهل السنة، ولذلك ما يتلوه.

وإنك تجد شيخ المؤرّخين الثبت الحجّة عند الفريقين أبا الحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ، الهذلي المسعودي، المتوفى سنة (٣٣٣هـ) أو سنة (٣٤٥هـ) في (مروج الذهب) عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، مثبتاً هذه الحقيقة، جازماً بها من غير تردّد، قال: «وكان مولده في الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدّمت ترجمته: ٣٩.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

وهذا الكتاب من أوثق المصادر التاريخية رصاً، واحتج به الموافق والمخالف، وقد راعى فيه جانب التقية بما يسعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنة وما يرتضونه من رواياتهم، حتى حسبه بعض من لم ير من كتبه غيره، ولم يستكنه حياته الطيبة، ولم يلفت نظره إلى غير يسير من الإشارات بل النصوص في نفس هذا الكتاب: أنه منهم.

فهل من السائق إذن: أن يذكر في كتاب هذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عند الأمة جمعاء، لا سيما في مثل المقام الذي يكثر فيه بطبع الحال ورطات القالة؟ وفي كتاب (إثبات الوصية) للمسعودي أيضاً:

«وروي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتد بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف البيت على مثال ولادة آمنة النبي ﷺ، وما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره»<sup>(١)</sup>.  
و (إثبات الوصية) من أنفس كتب الإمامية.

وليس من الجائز أن يحتج ويتبجح فيه بما لا يقرب به الخصم، ولا تدعن به أمته، ثم يقول بكل صراحة: «وما ولد...» وبمشهد منه ومسمع ما تحدثوا<sup>(٢)</sup> به من أمر حكيم بن حزام، غير أنّ المؤرخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمد الله المستوفي في (تاريخ كزيده): «أنّ مولده ﷺ كان سنة ثلاثين من عام الفيل، الموافقة لسنة إحدى عشرة بعد التسع مائة الإسكندرية، لثمان سنين مضين من ملوكية أبرويز<sup>(٣)</sup>، وكان في الكعبة حيث كانت أمته

(١) إثبات الوصية: ١١١، وقد مضى نص ما أثبتته من الحديث في الرسالة الثانية من هذه المجموعة.

(٢) حذلق: ادعى أكثر ممّا عنده. تاج العروس - حذلق - ٦: ٣١١.

(٣) كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان، بُعث رسول الله ﷺ لعشرين سنة مضت من ملكه.

انظر الكامل في التاريخ ١: ٤٩١ - ٤٩٦ و ٢: ٤٦.

في الطواف، فبان عليها أثر الطلق، وتعدّر خروجها من البيت فوضعتها في جوفه»<sup>(١)</sup>.

انتهى مترجماً من الفارسيّة وملتخصاً.

وفي التاريخ الإسكندري اختلاف بين ما يقوله هذا المؤرخ، وبين محمد بن طلحة الشافعيّ في (مطالب السؤل)، قال: «إنّه عليه السلام ولد ليلة الأحد الثالث والعشرين من رجب، سنة تسعمائة وعشر من التاريخ الفارسيّ المضاف إلى إسكندر.

وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم أبرويز بن هرمز.

وقيل: ولد في الكعبة، البيت الحرام»<sup>(٢)</sup>.

ومخالفات الرجل للمشهور غير محصورة بهذا كما تراه في قوله: «ليلة الأحد» وقوله: «الثالث والعشرين».

إذن فلا نأبه بخلافه هذا، كما لم نأبه بغيره.

ولا نكتثر بإسناد ولادة البيت إلى القيل، بعد ما عرفناه عن الحاكم من تواترها، وعن الآلوسي من اشتهارها في الدنيا والنصوص المتعاضدة بما يشبه ذلك، وجزم من جزم به من أئمة الفن وحملة الآثار.

والرجل صاحب رياضة وتصوّف، وليس تضلعه في العلم والحديث كغيرهما ممّا نسب إليه.

وعلى أيّ، فلا يقلّ ما ذكره عن أن يكون إحدى الروايات في الباب ومن مؤكّداته.

(١) تاريخ گزیده (فارسي): ١٩٢.

(٢) مطالب السؤل: ١١.

وفي (مرآة الكائنات) تأليف المؤرخ البخّانة نشانجي زاده، محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان: «أنّه عليه السلام ولد، ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة، كانت أمّه فاطمة زائرة البيت، فولدته فيه لحكمة الله سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره، وغير حكيم بن حزام»<sup>(١)</sup>.

انتهى مترجماً من التركية.

ولقد عرفت أنّ مولد حكيم فيه من الصدف الاتفاقية لا عن قصد، فليست فيه فضيلة تعدّ، وإنّما الفضيلة في مولد سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام على التفصيل الذي أسلفناه، وهو الذي عرفه هذا المؤرخ نفسه حيث عدّ ذلك من حكم الله سبحانه. وفي (سير الخلفاء) للمعاصر عبد الحميد خان الدهلوي، عن غير واحد من المؤرخين، أنّه «ولد في مكّة المكرمة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يتولّد أحدٌ قبله في حصار البيت».

قال: «وإنّه وإن كان رابع الخلفاء، ولكنّه صاحب أثر واقتدار على عهد كلّ من الخلفاء، وكان يمدّ أبا بكر بآرائه، وكان من أكبر أنصار عمر بن الخطاب، وكذلك بعده مع عثمان»<sup>(٢)</sup>.

انتهى مترجماً من الهندية، وملخصاً.

وفي (تاريخ قم) تأليف العالم المؤرخ، الحسن بن محمد بن الحسن القمي، الذي ألفه للصاحب بن عباد سنة (٣٧٨هـ) وفي ترجمته إلى الفارسية للفاضل الجليل، الحسن بن عليّ بن الحسن بن عبد الملك القمي، الذي ترجمه بأمر الوزير فخر الدين بن شمس الدين سنة (٨٦٥هـ) وطبع في طهران سنة (١٣١٣) الهجرية الشمسية (المطابقة لسنة ١٣٥٣هـ) القمرية.

(١) مرآة الكائنات ١: ٣٨٣.

(٢) سير الخلفاء ٨: ٢.

ففي الفصل الأول من الباب الثالث: «إِنَّ ولادة أمير المؤمنين في الكعبة يوم الخميس ثامن ربيع الأول، سنة ثلاثين من عام الفيل، وفي رواية: سنة ثمان وعشرين منه»<sup>(١)</sup>.

وما ذكره من تاريخ الأسبوع والشهر غريب، وإتّما قصدنا في نقله ما يوافق غيره من المؤرخين من النص بولادة الكعبة.

والرجل من عظماء المؤرخين والمحدثين القدماء، يحتج بقوله ويعول عليه وعلى كتابه.

ولا ينافيه ترجيحنا رواية غيره من العظماء فيما وقعت المخالفة بينهما لمرجحات خارجية، لكنّ موضوع رسالتنا هذه ممّا لم يختلف فيه الأول والآخِر.

فقال البخّاءة السيّد عليّ جلال الدين الحسيني الكاتب المؤرّخ المعاصر المصريّ في كتابه (الحسين عليه السلام): «أَنَّهُ عليه السلام وُلِدَ بمكّة في البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل.

قال الشيخ المفيد: ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله تعالى سواه. وقال عبد الباقي أفندي الموصليّ العمريّ:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ الغلا رُفعا      ببطنِ مكّةَ عندَ البيتِ إذ وُضعا»<sup>(٢)</sup>

وفي (تاريخ نكارستان) لأحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفاريّ القزويني من مؤرّخي القرن العاشر.

وموضوع الكتاب تأريخ ملوك الإسلام إلى سنة (٩٤٩هـ) وهو مذكور في (كشف الظنون) للجلبي، و(الذريعة) لشيخنا البحاثة الحجة الشيخ آقا بزرك الرازي، وطبع سنة (١٢٤٥هـ)، ففيه: أنه ولد في جوف الكعبة<sup>(١)</sup>.

وذكر التاريخ موافقاً للسيد علي جلال الدين في السنة والشهر والأسبوع. وفي (روضة الصفا ناصري) للبحاثة المؤرخ الشهير رضا قلي خان هدايت: «أنَّ من المحقِّق: لَمَّا عادت فاطمة بنت أسد صدفاً لذلك الجوهر الملوكي، ظهرت لها من إمارات السعود ما أخبتت بعظمة الحنل الذي كان في بطنها. ولقد بشر به أبا طالب مثرم بن دعيب بن سقيام، من رُهبان المسيحيين الإلهيين، وكان يسكن جبل لكam من جبال الشام، الذي كان معبدًا للمرتاضين، ولقد عمّر مائة وتسعين عاماً.

ولمّا انتهت أيام حملها قصدت الكعبة يوماً، فانشق لها الجدار، ودخلته فالتأمت الفتحة.

وتعجب العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعب، وبقيّة الحضور، وتعذّر عليهم فتح الباب والدخول عليها.

حتّى خرجت هي في اليوم الرابع وابنها على يدها، وهي مباهية به. فوافى أبو طالب ودخل معها البيت، ووجد لوحاً فيه هذان البيتان:

خُصِّصَتما بالولد الزكِّي      والظاهر المنتجبِ المرضي  
إنَّ اسمه من شامخِ عليٍّ      عليٌّ اشتقَّ من العليِّ

يقال: إنَّ هذا اللوح كان معلقاً بمكّة، حتّى أخذه عبد الملك.

(١) تاريخ نگارستان: ١٠. وانظر بشأنه كشف الظنون ٢: ١٩٧٦، والذريعة ٢٤: ٣٠٨.

وكانت الولادة الميمونة يوم الجمعة، لثالث عشر من رجب، قبل البعثة بعشرة أعوام، وقبل الهجرة بثماني وعشرين سنة<sup>(١)</sup>، وكان عمرُ النبي ﷺ ثمانية وعشرين عاماً.

فَوُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ سلام الله عليه في البيت على الرخامة الحمراء .  
وذكر الفتيون بالفلكيات والنجوم أنَّ ساعة الميلاد كانت في طالع العقرب، والزُّهرة والقمر في بيت الطالع، وكان المَرِيخ وزحل في الحوت، وعطارد والشمس والمشتري في السُّنبلة.

وبما أنَّ المَرِيخ وزحل في الخامس والعشرين الذي هو منسوب للأولاد، كان ولده سلام الله عليهم بين مقتول بالسيف الذي منسوب إلى المريخ، وآخر مستشهد بالسُّم الذي هو منسوب إلى زحل .

ويوجد نظير هذه الأحكام في كتاب (جاماسب) الحكيم الفارسي<sup>(٢)</sup> .  
مترجماً من الفارسيّة وملخصاً .

وفي (بستان السّياحة) للمؤرّخ المنقّب الحاج، زين العابدين بن إسكندر الشرواني، بعد ذكر ولادته ﷺ من غير ترديد في العام الثلاثين من واقعة الفيل في جوف الكعبة، وعن بعضهم أنّه في الثالث عشر من رجب :

«إِنَّ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ : أَنَّ غَيْرَهُ - صلوات الله عليه - لم يُولد هناك»<sup>(٣)</sup>.

وذكر بيتاً فارسياً، هذا نصّه :

شد او دَرّ وبيت الحرامش صَدَف      كسى را ميسّر نشد اين شَرَف

(١) الظاهر بثلاث وعشرين سنة .

(٢) روضة الصفا، الجزء العاشر، وكتاب جاماسب : ٥١ .

(٣) بستان السّياحة : ٥٤٠، ط . ٢ .

وفي (روضة الشهداء) للمولى حسين الكاشفي عن (بشارة المصطفى) وذكر حديث يزيد بن قعنب مختصراً، كما مرّ.

ثم نقل عن الإمام أبي داود البناكتي أنه «لم يولد أحدٌ قبله ولا بعده في البيت»<sup>(١)</sup>.

والعلوية المباركة، تلك القصيدة التاريخية المُرِيّة على الخمسة آلاف بيت في حياة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للصحابي الشهير عبد المسيح الأنطاكي صاحب مجلة (العمران) المصرية<sup>(٢)</sup>.

في رَحبة الكعبة الزهرا قد انبثقت	أنوارُ طفلٍ وضأت في مغانِها
واستبشَرَ الناسُ في زاهي ولادته	قالوا: السُّعودُ له لا بدَّ لاقِها
قالوا ابنُ مَنْ؟ فأجيبوا: إنَّه ولدُ	من نسل هاشمٍ من أسمى ذراريها
هَنّوا أباطالِبِ الجِوَادِ والدّه	والأمُّ فاطمة هُبّوا نُهْنِها
إنَّ الرضيعَ الذي شام <sup>(٣)</sup> الضياء بيب	بِالله عزَّته لا عزَّ يحكيها
أما الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً	فما رغا رَهَباً ما كان خاشِها
إلى النساءِ التي حولَيه قد نظرت	عيناُه نظرةً مُستجِلٍ خوافِها
وهنَّ أعجبنَ بالموؤودِ شِئْنٍ به	شِبلاً ببِنْتِيه سُبْحانِ بانيها
وقلنَّ فاطمُ قد جاءت بِحِدرِ	يذبُّ عن قومه القُدوى ويحميها
فَرأى فاطمةُ والطفلُ بينَ يَدي	ها قولُهُ سمعتها من جوارِها
واستبشرت ثمَّ قالت: والدي أسدٌ	فباسمه صرْتُ أُسمِيه بخافِها
ثمَّ أبو طالبٍ وافى حليته	وطفلها وانثنى صَفْواً يحالِها

(١) روضة الشهداء: ١٤٦.

(٢) مجلة العمران: ٦١ - ٦٢.

(٣) شام: تطلع. انظر لسان العرب - شيم - ١٢: ٣٢٩.



وهمَّ بالطفل يستجلي ملامحه الز  
وقالت الأمُّ: يا بشرى بِحَيْدَرَةٍ  
أجابها: بل عليّ إِنِّي لأرا  
الله أكبر من تلك القُرْاسة بال  
قد حققتها الليالي بالوليد فأث  
وعام مولده العام الذي بدأت  
فيه الحجارة والأشجار قد هتفت  
وإذ درى المصطفى فيه ولادة مو  
وبات مُستبشراً بالطفل قال به

هرا فألقى المعالي كُؤنت فيها  
بُشرى أبا طالبٍ وافيتُ أُسديها  
هُ بالغاً ذِروة العُليا وراقِها  
مولود والوالد الفضالِ رائيها  
سى بينَ أهل العُلا والمجد عاليها  
بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها  
للمُصطفى وهو رائِها وصاغيها  
لانا العليّ غدا بالبشر يُطربها  
لنا من النعم الزهراء ضافِها

علق الناظم المؤرّخ على هذا المورد من قصيدته بقوله:

«كانت ولادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين في العام الثلاثين لولادة  
المصطفى -عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام- على ما حقق المحققون،  
فتكون ولادته الشريفة حول سنة ست مائة وواحد مسيحية، ومن بشائر سعده  
-عليه صلوات الله- أنه وُلِدَ في الكعبة كَرَمَها الله، ولدته أمّه فيها، فاستبشر بذلك  
أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفة دعت أمّه: «حيدرة» ومعنى هذه الكلمة: «الأسد»  
فكأنّها أرادت أن تسميه باسم أبيها، فلما وقع نظرُ أبيه أبي طالب عليه توسّم  
بملامحه العلاء، ودعاه «عليّاً».

وقد صدّقت الأيام فراسته، فكان عليه صلوات الله «عليّاً» في الدنيا  
والآخرة.

وعام ولد سيدنا أمير المؤمنين -عليه صلوات الله- هو العام المبارك الذي  
بدى فيه برسول الله ﷺ فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار، ومن  
السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً.

وفي هذا العام ابتدأ بالتبثّل والانقطاع والعزلة في جبل حِراء .  
 وكان رسول الله ﷺ يتيقّنُ بذلك العام، وبولادة سيدنا عليّ -عليهما وعلى  
 آلهما الصلاة والسلام- وكان يستميّه: «سنة الخير، وسنة البركة» .  
 وقال المصطفى ﷺ لأهله عندما بلغته بشرى ولادة المرتضى: «لقد وُلِدَ لنا  
 الليلة مولودٌ، يفتحُ الله علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة» .  
 وكان قوله هذا أوّل نُبوّته، فإنّ المرتضى -عليه صلوات الله- كان ناصره،  
 والحامي عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت الإسلام، ورسخت  
 دعائمه وتمهّدت قواعده»<sup>(١)</sup>.

وفي الرسالة الموضوعية لتأريخ مواليد أئمة الدين ﷺ ووفياتهم، تأليف  
 العلامة الأوحد السيد محمّد الطباطبائي، جدّ آية الله بحر العلوم<sup>(٢)</sup>: أنّه ﷺ «وُلِدَ  
 بمكّة في جوف الكعبة، ولم يولد قبله ولا بعده أحدٌ فيه سواه، إكراماً له من الله  
 جلّ اسمه بذلك، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب الأصم، على ما  
 نقله جلّ أهل التاريخ بل كلّهم...».

وفي الجدول الذي عمله السيّد الأجلّ أبو جعفر، محمّد بن أمير الحاج  
 الحسيني في شرح قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني، تعيين يوم ولادته  
 بالجمعة، وشهرها بالثالث عشر من رجب، وعامها بالثلاثين من واقعة الفيل،  
 ومحلّها بالكعبة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) القصيدة العلوية: ٦١، وهذه القصيدة تشتمل على ٥٥٩٥ بيتاً، انظر الذريعة ١٧: ١٢٠،  
 والأعلام (للزركلي) ٤: ٢٩٧.

(٢) وهو جدّ سيّد الطائفة الإمام البروجردي الطباطبائي المتوفى (١٣٨٠ هـ) أيضاً.

(٣) شرح الشافية: ١٥.

وقال الكفعمي في جنته المعروف بـ (المصباح) الذي ألفه سنة (٨٩٥هـ) عند ذكر شهر رجب: «وفي ثالث عشر، يوم الجمعة، وُلِدَ علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة، وللنبي عليه السلام ثمان وعشرون سنة»<sup>(١)</sup>. وفي الجدول الذي عقده شيخ الإسلام، ميرزا حسن الزنوزي نزيل (خوي) على العهد الدنيلي، لمواليد الأئمة عليه السلام ووفياتهم في كتابه (بحر العلوم): «أن ولادته عليه السلام الكعبة».

وعرفت في باب إثبات شهرة الحديث نقله عن كتاب (الدر المسلوكة في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) للشيخ أحمد بن الحسن الحر العاملي، فراجع<sup>(٢)</sup>.

ووجدناه مرسلًا إرسال المسلم في كتاب (حياة علي بن أبي طالب عليه السلام) لبعض خريجي كلية باريس.

وفي (تجارب السلف في تواريخ الخلفاء ووزرائهم) تأليف هندو شاه بن عبد الله الصاحب النخجواني، الذي فرغ منه سنة (٧٢٤هـ): «أن علياً عليه السلام ولد في الكعبة، وكان المصطفى عليه السلام ابن ثلاثين، ولما ولد علي عليه السلام سمته أمه (حيدرة) وحيدرة اسم الأسد، وسماه النبي عليه السلام علياً، وكناه بأبي تراب»<sup>(٣)</sup>.

مترجماً عن الفارسية.

وقال الحلبي في سيرته (إنسان العيون): «إنه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، وعمره - يعني عمر النبي عليه السلام - ثلاثون سنة».

(١) مصباح الكفعمي: ٥١٢.

(٢) تقدّم في الصفحة: ....

(٣) تجارب السلف: ٣٧، ط. طهران، سنة (١٣١٣ ش).

ثم قال: «وقيل: الذي وُلد في الكعبة حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة.

لكن في (النور) حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأما ما روي أنَّ علياً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء»<sup>(١)</sup>.

وأنت تجد من سياق العبارة أنَّ المعتمد عند الرجل هو ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة، ولذلك ذكرها أولاً مرسلاً إياها إرسال المسلم.

ثم عزا ولادة حكيم بن حزام فيها إلى القليل إيعازاً إلى وهنه، ولذلك أرففه بجواب البعض عنه.

لكنه وجد لصاحب (النور) كلمة لم يرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرخ أخذ على عاتقه إثبات المقول في كل باب، وإذ لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به.

واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولادة عن أن يرد كلمة الرجل، لأنه مؤرخ لا مُنقَّب.

وأما صاحب (النور) فيكفيك في تفنيد مزعمته ما تقف عليه في هذه الرسالة من نصوص علماء أهل السنة في ذلك، ورواياتهم.

وقد عرفت نص الحاكم والمحدث الدهلوي بتواتر حديثه، وقول الآلوسي: «إنَّه أمرٌ مشهورٌ في الدنيا».

وأيَّ عالم يرد المتواتر، أو يعدوه أمرٌ مشهورٌ ثبوته في الدنيا فيضعفه حتى يقول الرجل بملء فيه: «إنَّه ضعيف عند العلماء».

وإن تعجب فعجبٌ إثباته ولادة حكيم التي لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأُمم من موافقيه.

وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا في غير مورد من هذه الرسالة وذكر  
 الصفوري الشافعي: أنها من الصدف التي لا تثبت فضيلة ولا تخرق عادةً.  
 ثم تضعيفه ولادة أمير المؤمنين التي أخبت بها أئمة الحديث، وأثبتها نقلة  
 التاريخ، وطفحت بها كتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفيهم  
 من ينفي أن يكون لغيره - صلوات الله عليه - مولد في البيت؟  
 فقد مر عن الحاكم قوله: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام  
 سواه» هذا مع روايته حديث حكيم بن حزام.

لكنه بما هو محدث أخذ على عاتقه إثبات المرويات.  
 والإخبار بمفاده أمر آخر تكشف عن عدمه كلمته هذه.  
 ويأتي عن البدخشي قوله: «ولم يولد في البيت أحد سواه، قبله ولا بعده،  
 وهي فضيلة خصه الله بها»، ثم ذكر عن بعضهم رواية قصة حكيم، فقال: «والله  
 أعلم» مُشعراً بوهنه.

وعرفت عن أبي داود البناكتي أنه: «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده  
 بشرف الولادة في البيت»<sup>(١)</sup>.

ويشبه هذه كلها كلمة ابن الصباغ المالكي السابقة: «ولم يولد في البيت  
 الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً  
 لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته».

وبمطلع الأكمة منك قول الدهلوي في (سير الخلفاء) أنه: «لم يتولد أحد  
 قبله في حصار البيت».

ولعل قيد ذاكرتك كلمة أبي الثناء الآلوسي في أوليات هذه الرسالة: «ولم  
 يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه، كما اشتهر وضعه».

يوعز إلى وهن ذلك الحديث، وانحياز الشهرة عنه.  
وقبيله قول المحدث الدهلويّ في (إزالة الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه  
قبيله ولا بعده».

إلى غير هؤلاء من مهرة الفن، وأئمة النقل، وأصفقَ معهم علماء الشيعة  
كافة.

وقد أوقفناك على كلمات زُرافات منهم.

فلو كان يقام لولادة حكيم في البيت وزنٌ عند هؤلاء لما أطلقوا القول بملء  
الأفواه أنّ تلك خاصّة لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحدٌ، مع وقوفهم على  
أمر حكيم، وفيهم من أورده في كتابه لكنه غير آبه به.

ويقربُ من هذه الهملجة ما جاء به الديار بكري في (تاريخ الخميس) قال:  
«وُلِدَ بمكّة بعدَ عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة،  
ولم يثبت»<sup>(١)</sup>.

وليت شعري، بماذا تثبت الحقائق التاريخية؟ أبالوحي؟ أم بأخبار الأنبياء؟  
وهتاف الكتب السماوية؟

أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من الثقل والرواة؟

وهل التزم الديار بكريّ في كتابه بأكثر من هذا؟

فما بال هذه الحقيقة التي هتفت بها المئات والألوف، وأثبتتها طبقاتُ الناس  
جيلاً بعد جيل، لم تثبت عنده؟

وثبتت لديه هفوات التاريخ، التي لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرسالة؟  
ثمّ ما بال الديار بكري يعتمد على شواهد النبوة كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه  
في خصوص المقام؟

ثم ما باله يَغْضُ الطرفَ عن غلظه الشائن من أنَّ ولادته عليه السلام كانت بعدَ عام  
الفيل بسبع سنين، لكنه يردِّ حديث ولادة البيت بعدم الثبوت؟  
أنا أدري: لماذا؟  
وأنت تدري؟  
وقبلنا الديار بكري يدرى؟!

\* \* \*

#### حديث الولادة والشعراء:

عرفت أنَّ الحديث الشريف بلغَ من الشهرة والثبوت بحيثُ لا يسعُ أيَّ  
مُعنن إنكاره .

ولذلك احتجَّ به فريقٌ كبيرٌ من المحققين في كتب الإمامة، وأرسله إرسال  
المسلّمات جموعٌ من نياقد فنّ الحديث في باب الفضائل، وتبجّح به زرافاتٌ من  
حَمَلَةِ العلم ونقّاده في مؤلّفاتهم .

وهناك لفيضٌ لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمزُ في شيءٍ من تثبتهم وضبطهم من  
صيارقة القول، وصاغة القريض، وزُبناء الشعر، بين عالم ضليع، وأديبٍ بارع،  
وشاعرٍ مبدعٍ، تصدّوا لإثبات هذه الفضيلة فيما أفرغوه في بوتقة النظم، أو  
حاكوه على نول الحقيقة .

فسار ذكرها مع الرُّكبان، وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرَّ عن  
الحميري، والسرخسي، والشفهيني، والحرز العاملي، والأفتوني، وغيرهم .  
وإليك ذكر آخرين منهم، وهم كما وصفناه لك من المكانة الراسية من العلم  
والأدب:

قال العلامة الكبير الورع الشيخ، حسين نجف، المتوفى (١٢٥٢هـ) من  
قصيدة علوية مثبتة في ديوانه المخطوط :

جَعَلَ اللهُ بَيْتَهُ لِعَلِيٍّ      مَوْلِدًا يَا لَهُ عَلًا لَا يَضَاهِي  
 لَمْ يَشَارِكُهُ فِي الْوِلَادَةِ فِيهِ      سَيِّدُ الرِّسَالِ لَا وَلَا أَنْبِيَاهَا  
 عِلْمَ اللهِ شَوْقَهَا لِعَلِيٍّ      عِلْمُهُ بِالَّذِي بِهِ مَنْ هَوَاهَا  
 إِذْ تَمَنَّتْ لِقَاءَهُ وَتَمَنَّى      فَأَرَاهَا حَبِيبَتُهُ وَرَاهَا  
 مَا ادَّعَى مَدْعٍ لَذَلِكَ كَلَّا      مَنْ تَرَى فِي الْوَرَى يَرُومُ ادَّعَاهَا؟  
 فَاسْتَسْتَمَكْتُ بِذَلِكَ افْتِخَارًا      وَكَذَا الْمُشْعِرَانِ بَعْدَ مَنَاهَا  
 بَلْ بِهِ الْأَرْضُ قَدْ عُلَتْ إِذْ حَوْتُهُ      فَغَدَتْ أَرْضُهَا مَطَافَ سَمَاهَا  
 أَوْ مَا تَنْظُرُ الْكَوَاكِبُ لَيْلًا      وَنَهَارًا تَطُوفُ حَوْلَ حِمَاهَا؟  
 وَإِلَى الْحَشْرِ فِي الطَّوَافِ عَلَيْهِ      وَيَذَاكَ الطَّوَافُ دَامَ بِقَاهَا<sup>(١)</sup>

وللمولى محمد مسيح المعروف بـ(مسيحا) الفسوي الشيرازي، المتوفى سنة (١١٢٧ هـ) من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

مَا كَانَ رَبًّا وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ      وَلَيْسَ يَشْفَعُهُ شَأْنٌ عَنِ الشَّانِ  
 هُوَ الَّذِي كَانَ بَيْتُ اللهِ مَوْلَدُهُ      فَظَهَرَ الْبَيْتَ مِنْ أَرْجَاسِ أَوْثَانِ  
 هُوَ الَّذِي مِنْ رَسُولِ اللهِ كَانَ لَهُ      مَقَامُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ  
 هُوَ الَّذِي صَارَ عَرْشُ الرَّبِّ ذَا شَنْفٍ<sup>(٢)</sup>      إِذْ صَارَ قُرْطِيهَ ابْنَاهُ الْكَرِيمَانِ<sup>(٣)</sup>

وهو من أعظم علماء الشيعة، جمع المعقول والمنقول، من تلمذة المحقق الخوانساري، ترجمه وأثنى عليه الشيخ عليّ الحزّين في (تذكرته)

(١) ديوانه المخطوط.

(٢) الشَّنْفُ الذي يلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القُرْطُ. لسان العرب - شنف -

٩ : ١٨٣.

(٣) وردت هذه الأبيات في الغدير ٦ : ٢٩ و ١١ : ٣٧٠.



والميرزا محمد علي الهندي في (نجوم السماء) والعلامة الأميني المعاصر في (الغدير في الكتاب والسنة والأدب).

والعلامة المدرّس السيّد نصر الله الحائري الشهيد سنة (١١٥٤ هـ) من قصيدة علوية ما نصّه:

مَنْ شَرَّفَ الْبَيْتَ بِمِيلَادِهِ      وَحَجَرُهُ وَالْحَجَرُ الْأَنْوَرُ  
وقد صفا عيشُ الصّافيهِ والـ      مَمْرُوه أَضَحَتْ بِالْهَنَا تَخْطُرُ<sup>(١)</sup>

والرجل من أعظم علماء الشيعة، له في المعاجم تراجم ضافية الذبول، وثناء بليغ، وتجد ترجمته المبسوطة في كتابه (شهداء الفضيلة) للعلامة المعاصر الأميني.

وقال حامل لواء الفضيلة والشرف الشريف الرضي، محمد بن فلاح الكاظمي في قصيدته «الكرّارّية» المربّية على أربعمئة بيت، المقرّظة من ثمانية عشر رجلاً من علماء عصره وأدبائه، نظماً ونثراً:

وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِبَيْتِ اللَّهِ يَا      طُوبَى لَطَاهِرَةٍ أَنْتِ بِمُطَهَّرٍ  
وَنَشَأَ بِحِجْرِ الْمَصْطَفَى طِفْلاً فَأُذِ      دَبَّاهُ بِأَدَابِ الْعَلِيِّ الْأَكْبَرِ  
لَوْلَاهُ مَا طَافَ الْحَجِيجُ بِهِ وَذَا      لَكَ الْهَدْيُ لَوْلَا سَيْفُهُ لَمْ يُنْخَرْ  
قَدْ كَانَ أَوَّلَ طَائِفٍ فِيهِ وَمُعَ      تَكَيْفٍ بِهِ وَمَحَلِّ وَمُقَصِّرٍ  
عَقَمْتُ فَلَمْ تَلِدِ الْحَرَائِرُ مِثْلَهُ      بَلْ قَدْ عَقَمْنَ فَلَمْ يَلِدْنَ كَقَتْبَرٍ

وقال الشاعر المفلق ميرزا عباس الدامغاني المتخلص (بنشاط) الهزرجريبي الدامغاني، المتوفى سنة (١٢٦٢ هـ):

(١) توجد في ديوانه المخطوط.

ای زاده تو در میان کعبه	از مادر پاک جان کعبه
ای کعبه شرف گرفته از تو	نه تو شرف از میان کعبه
ای بنده خانه زاد ایزد	وی خاجه بندگان کعبه
ای قدوه خاندان طه	ای نخبه دودمان کعبه
ای از شرف ولادت تو	طوقی که بر آستان کعبه

وقال البارع المفضل الشيخ حسين بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني الهمداني الآملي الحائري في أرجوزته المسماة بـ (الدوحة المهدية) في تواريخ أئمة الهدى عليهم السلام، وفرغ منها سنة (١٢٧٨ هـ) وعن خطه نقلت:

وفي ضحى الجمعة قد تولدا	مُطَهَّرًا مُكْرَمًا مُسَدَّدًا
وكان ذا في كعبة الرحمن	لسبعة خلون من شعبان
وقد روي أن الإمام المنتجب	مولده ثالث عشر من رجب
وقيل في الثامن منه ولدا	وذا ضعيف لم يكن معتمدا
وقد رووا في رمضان مولده	في نصفه وكان يروى سنده
مولده بعد ثلاثين سنه	من مولد النبي يقفو سننه

وللعلامة السيد محمد تقي القزويني، من علماء عصر شيخ الطائفة الإمام الأنصاري من (أرجوزة) له، قوله:

بعد النبي سيّد الموالي	بنصّه هو العليّ العالي
هو الذي مولده البيت وفي	حجر النبي المصطفى قد اصطفى

ولسيد فلاسفة الإسلام السيد محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادي الشهير (بالداماد) المتوفى سنة (١٠٤١ هـ) أبيات فارسية، ضمنها قصة الميلاد الشريف بكل صراحة، منها قوله:

در مرحله علی نه چون است و نه چند      در خانه حق زاده بجانش سوگند  
بی فرزندی که خانه زادی دارد      شك نیست که باشدش بجای فرزند  
وله علیه السلام:

در کعبه (قُلْ تَعَالَوْا) از امام که زاد؟      از بازوی (بابِ حِطَّة) خیر که گشاد؟  
بر ناقه (لا یُؤَدِّي عَنِّي) که نشست؟      بر دوش نبی پای گرامی که نهاد؟  
وقال الشاعر الفارسي المفلح محمد اليزدي الملقب في شعره (بجیحون)  
والمتوفی حدود سنة (١٣١٨ هـ):

از کنز نهائی است کنون کعبه مشرف      کز اوست عیان سر (فأحَبَّتْ أَنْ أَعْرِف)  
زین کنز خفی طنز جلی زد بفلک أرض      کش خاک بشد پاک چو افلاك مشرف  
ذرات بکرات چو أفواج که از حاج      بستند و گشادند پی طوف حرم صف  
عقل آمد و (لَبِيتُكَ) زنان حلقه بدر زد      تا چون بود احباب ورا باز مکلف  
شاه همه او بود چون او پرده بر افکند      هر دژه برش بنده صفت گشت موقوف

وقال الشاعر الفارسي المجيد المولى رضا ابن المولى محمد الرشتي الملقب  
في شعره (بمحزون) في مثنوی له:

باز خواهم درفشانی سر کنم      یاد از شیر خدا حیدر کنم  
چون خداوند رحیمش یاد شد      کعبه یکجا مطلع الأنوار شد  
از کریم لا یزالى شد کرم      مادرش آورد بیرون از حرم  
در بغل آن کعبه مقصود را      برد سوی خانه آن مولود را

وقال الحاج محمد خان الفارسي الملقب في شعره (بدشتي) من أمراء العهد  
الناصري، المتولّد سنة (١٢٤٦ هـ) في ديوانه المطبوع، من بائنة علوية سَمّاها  
« فصل الخطاب »:

كعبه می باید که مُحَرَّم آید اندر این حرم  
 با سر و پای برهنه گشته عریان از ثیاب  
 صاحب این خانه در آن خانه خود خانه خدا است  
 کان بنا از بهر مولودش خدا کرد انتخاب

ولعلامة فيهر ونابغة مُصَرَّ الحجة الظاهرة والآية الباهرة، الحاج ميرزا  
 إسماعيل، ابن عم الإمام المجدد الشيرازي الأمير السيد رضي قدست أسرارهم،  
 المتوفى سنة ( ١٣٠٥ هـ ) موشحةً في مولد الإمام عليه السلام، يروني إيرادها هاهنا،  
 وهي من القصائد السائرة، قال :

رَغَدَ العَيْشُ فزَدَهُ رَغْدَا      بَسَلَانٍ مِنْكَ تَشْفِي سَقَمِي  
 طَرَبَ الصَّبُّ عَلَى وصل الحبيب      وَهَنَا العَيْشُ عَلَى بُعْد الرَقِيبِ  
 وَفَنَى مِنْ أَكْوَاسِ الرَاحِ النَّصِيبِ      وَاسْقِنِيهَا تَوَاضُعاً لَا مَفْرَدَا  
 فَالْهَنَّا كُلَّ الْهَنَّا فِي التَّوَامِ

آتَنِي الصَّهْبَاءُ نَاراً ذَائِبَةً      كَلَّلَتْهَا قَبَسَاتُ لَاهِبَةٍ  
 وَاسْقِنِيهَا وَالنَّدَامَى قَاطِبَةٍ      فَلَعَمْرِي إِنَّهَا رِيَّ الصِّدَا  
 لَفَوَادٍ بِالتَّصَابِي مُضَرَمٍ

مَا أَحْيَلِي الرَاحَ مِنْ كَفِّ الْمِلَاحِ      هِيَ رَوْحٌ هِيَ رَوْحٌ هِيَ رَاحِ  
 فَأُدْرِهَا فِي غُدُوٍّ وَرَوَاحِ      كَذُكَاءَ تَتَجَلَّى صَرْخُهَا<sup>(١)</sup>  
 رَضَّعْتُهَا حَبِيبٌ كَالْأَنْجَمِ

حَبِذَا أَنْاءُ أَنْسٍ أَقْبَلَتْ      أَدْرَكَتْ نَفْسِي بِهَا مَا أَتَمَلَّتْ  
 وَضَعْتُ أُمَّ الْعُلَا مَا حَمَلَتْ      طَابَ أَصْلًا وَتَعَالَى مَحْتِدَا  
 مَا الْكَأْ ثَقُلَ وَلاَ الْأُمِّ

(١) صرخد: موضع ينسب إليه الشراب. لسان العرب - صرد - ٣: ٢٥١.

آنست نفسي من الكعبة نور      مثلما آنس موسى نارَ طور  
يوم غشى الملاء الأعلى سرور      قرع السمع نداءً كَنِدَا  
شاطيء الوادي طوى من حَرَمِ

وَلَدَتِ شمسُ الضحى بدرَ التمام      فانجلت عنا دياجيرُ الظلام  
نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام      وجهه فُلُقَّةٌ بدرٍ يُهْتَدَى  
بِسَنَا أنواره في الظلمِ

كُشِفَ السِتْرُ عن الحقِّ المبين      وتجلَّى وجهُ ربِّ العالمين  
وبدا مصباحُ مشكاة اليقين      وبدت مشرقةً شمسُ الهدى  
فانجلي ليلُ الظلام<sup>(١)</sup> المظلمِ

نُسِخَ التَّأْبِيدَ من نفي ترى      فأرانَا وجهه ربُّ الورى  
ليت موسى كان فينا فيرى      ما تَمَنَّاهُ بطورٍ مُجْهَدَا  
فانثنى عنه بِكَفِّي مُعْدِمِ

هل درت أُمُّ العُلا ما وضعت      أم درت تديُّ الهدى ما أرضعت؟  
أم درت كَفُّ التُّهَى ما رفعت      أم درى ربُّ الحِجَا ما ولدا؟  
جَلَّ معناه فَلَمَّا يُعْلَمِ

سَيِّدُ فاقَ عُلَا كُلَّ الأنام      كان إذ لا كائنٌ وهو إمام  
شَرَّفَ الله به البيتَ الحرام      حينَ أضحى لَعْلَاهُ مَوْلِدَا  
فوطا تربته بالقدمِ

إن يكن يُجْعَلُ لله البنون      وتعالى الله عما يصفون  
فوليدُ البيتِ أحرى أن يكون      لوليِّ البيتِ حقًّا وَلَدَا  
لا عَزَيزٌ لا ولا ابنُ مريم

هو بعدَ المصطفى خيرُ الورى      من دُرَى العرشِ إلى تحتِ الثرى  
قد كست علياؤه أمَّ القُرى      عِزَّةً تحمي حماها أبدا

حيثُ لا يدنوه من لم يُحرمِ

سبقَ الكونَ جميعاً في الوجود      وطوى عالمَ غيبٍ وشهود  
كلما في الكون من يُمناه جود      إذ هُوَ الكائنُ لله يدا

ويدُ الله مدرُّ الأنعمِ

سيّدٌ حازت به الفضلَ مُضَرَّ      بِفخارٍ قد سما كلَّ البَشَرِ  
وجهه في فلكِ العُليا قَمَر      فبه لا بالنجومِ يُهتدى

نحو مغناه لنيل النعمِ

هو بَذَرٌ وذرائه بُدُور      عَقمت عن مثلهم أمُّ الدهور  
كعبةُ الوقادِ في كلِّ الشهور      فازَ من نحوَ قَناها وَقَدا

بمطافٍ منه أم مستلَمِ

ورثوا العُليا قِدماً من قُصَي      ونزارِ ثمَّ فِهرٍ ولُؤَي  
لا يبارى حَيتُهم قَطُّ بِحَي      وهُم أَزكى البرايا مَحِتدا

وإليهم كلُّ فَخْرٍ ينتمي

أَيُّها المُرجى لقاءُ في الممات      كلُّ مَوْتٍ فيه لُقياك حَياة  
ليَتمَّ عَجَلُ بي ما هُوَ آت      علَّني ألقى حَياتي في الردى

فائزاً منه بأوفى النِعمِ<sup>(١)</sup>

وقال العلامة الحجة الفقيه العارف الحاج، الميرزا حبيب ابن العلامة الحاج الميرزا هاشم ابن الآية الباهرة السيّد الميرزا مهدي الشهيد الخراساني، أحد المهادي الأربعة، من تلمذة الوحيد المجتد البهبهاني، من قصيدة ميلادية مثبتة في (ديوانه) المطبوع:

جشنِ میلادِ شهنشاهِ زمین و زَمَن است  
 عیدِ مولودِ خداوندِ جهانِ بُوالحسن است  
 خُسروی کان شَرَفِ مولدِ او خانه و حقّ  
 قبلهٔ پیر و جوانِ سجدهٔ گه مرد و زن است  
 خانه بی خانه خدا منزلِ اُغیار بود  
 کعبه بی او عجبی نیست که بیت الوثن است  
 صنم از طاقِ حَرَمِ ریخت چو او سود قدم  
 زانکه دانست که این دست خدا بُت شکن است  
 این صنم را که بر این در بجبین سود زمین  
 نه عجب دیدهٔ آریاب نظرِ کرشمن است  
 سود بر دُوش نبی دستِ خدا پای علی  
 لبِ بَیندم که نه این مرحله جای سخن است  
 گر خدا نیست بتحقیق و نی دوش نبی  
 برتر از عرش بص پایه بنزد فطن است

وله في مقطوعة أخرى علوية :

ایکه نه گر کِلک تُو داری نظام      دَفترِ ایجاذِ مُنظَم نبود  
 کعبه زمیلاَدِ تو این رتبه یافت      ورنه باین پایه مُعظَم نبود

والناظم من أعظم علماء الدين ، وفي الطليعة من فقهاء عصره العرفاء ، من تلمذة المجدد الشيرازي ، تجد ترجمته في (مطلع الشمس) لصنيع الدولة ، وفي (شهداء الفضيلة) و (وفيات الأعلام).

وللشاعر الفارسي المبدع، ميرزا نصر الله، الملقَّب في شعره (بالشهاب) من شعراء العهد القاجاري، من مقطوعة علوية:

صفای مروہ مولود حرم آب رخ زمزم  
کہ ارکان قبلہ از حرمت حجر مسجود از اکرامش

تجد ذكر الرجل وشعره في (مجمع الفصحاء)<sup>(١)</sup> لرضا قلي خان هدايت .  
وقال علامة المجاهدين سيدنا الحجّة الحاج السيد المصطفى بن الحسين  
الكاشاني النجفي، دفين الكاظمية، المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ) المترجم في (نقباء  
البشر) و (العذب النمير) وغيرهما، من قصيدة علوية:

أنتَ شَرَفْتَ زمزماً والمصلّى      بل وركنَ الحطيم والمستجارا  
حازت الكعبة التي خارها الد      هـ بِمِلاَدِكَ السعيدِ فَخارا

ولباقعة<sup>(٢)</sup> الفضل والأدب، ميرزا محمد تقي التبريزي الشهير بحجّة الإسلام  
والملقَّب في شعره (بنير) صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) وغيره، المتوفى  
سنة (١٣١٢ هـ) من لامية علوية:

سر حنانيك في البلاد وباحت      عن بُطون الكرام جيلاً فجيلاً  
فانظرن هل ترى لتيّمين بن مرّ      أو عديّي يا سعدُ فيها محلّاً  
لا ومَن شقّ جانبَ البيت حتّى      دخلت فيه أمّةٌ وهي حُبلى  
فتخلّت عن أسجعِ هاشميٍّ      بُوركت حاملاًً ويُورك حملاً  
وسما غارب النّبّي فنحّى      عنه أصنامهم وحسبك نُبلاً<sup>(٣)</sup>

(١) مجمع الفصحاء ٢: ٢٢١.

(٢) الباقعة: الذكي العارف الذي لا يفوته شيء. أقرب الموارد - بقع - ١: ٥٤.

(٣) الديوان: ٢٠.



وفي الصفحة ١٩٦ من الديوان المذكور:

اي آنكه حريم كعبه كاشانه تو است بطحا صَدَفِ گوهر يكدانۀ تو است  
 گر مولد تو بكعبه آمد چه عجب اي نجل خليل خانه خود خانه اوست  
 وإلى قوله: «لا ومن شق...» ألمحتُ بقولي من رائية علوية عند تعداد  
 معاجزه صلوات الله عليه:

من البيت الحرام شَقَّتْ حملاً لَأَمَّكَ يَوْمَ مَوْلَدِكَ الجدارا  
 فحَلَّتْ فاطمٌ مِنْهُ مَقاماً لَصِنُو مُحَمَّدَ تَخَذَتْهُ داراً<sup>(١)</sup>  
 وإلى معنى شعره الفارسي السابق أوعز بقولي من مقطوعة في أهل  
 البيت عليه السلام:

وليس ولادُهُ في البيتِ بِدَعاءٍ فإِبراهيمُ شادَ له دِعامَهُ  
 وهذا البيتُ بَيْتُ أَبِيهِ قَدماً وفاطمةٌ به وضعت غُلامَهُ  
 ولنا بعة طبرستان الشيخ محمد الصالح، المتولد سنة (١٢٩٧هـ) صاحب  
 المؤلفات الجمة في المعقول والمنقول، وديوانه العربي والفارسي، من علوية:

بِالْبَيْتِ قَدَ وَضَعَتْهُ فاطمةٌ رَفَعاً لَهُ قَدَ شُرِفَتْ وَضَعَا  
 اللَّهُ أُمُّ أَرْضَعتْ أَسْداً رَضَعَ النَّبِيُّ عِلوَمَهُ رَضَعَا  
 تَاللهِ لو كُشِفَ الغِطاءُ رَأَتْ نوراً ومُلتَقماً لها ضَرعَا  
 وقال المولى اهلي الشيرازي المتوفى سنة (٩٤٢هـ) بشيراز، من علوية  
 تحتوي (١٣٦) بيتاً، منها قوله:

کاشف علم الله آن گیتی نمای (لو کُشِف)

دیده را از هر دو کون از دیده (علم الیقین)

کعبه زان شد سجده گاه انبیاء و اولیاء

کامد آنجا در وجود آن کعبه ارباب دین

وقال المولى کاتبی المترجم فی (مجالس المؤمنین) للقاضی التستری رحمته،  
من علویة مستهلها:

بچشم عقل اقالیم سبعة گنج زراست

ولی چه از مگری ازدهای هفت سر است

ومنها:

زیالی او طیران یافت جعفر طیار

که همچو طایر قدش هزار زیر پر است

بدامن (حَجَرِ الأسود) است مولد او

چه جوهر است ندانم؟ که مولدش حَجَر است

ولسراج الدین، محمد بن الحسن بن عیسیٰ القرشی التیمی العدوی الأموی  
الیمانی الدرشن خانی، و يعرف بالشیخ (فدا حسین) الهندی، من قصیده  
العلویة البالغة (۱۴۱۱) بیتاً؛ المسماة (بالنفحة القدسیة):

وُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ وَالْأَيَّامِ مَظْلَمَةٌ      وَالْجَوُّ مِنْكَدُرُ الْآفَاقِ مِنْ ضَلَلٍ

فَكُنْتُ كَالشَّمْسِ فِي إِبَّانٍ مُطْلِعِهَا      بِقَائِمِ الْيَوْمِ زَادَ الشَّمْسُ فِي طَفَلٍ<sup>(۱)</sup>

(۱) النفحة القدسیة: ۶۸ وتسمی القصیده: «لامیة الهند».

وفي موضع آخر منها في تقريب: أن (أندر) إله الهنود مصحف (حيدر)،  
وأته المذكور في (الويدات واليرانات) قال:

فكلّ ذاك صفات (الأندر) عندهم      وكلّ ذاك صفاتٍ للوصيّ عليّ  
قتلت من قبل تُعباناً بمهدك إذ      وُلدت في عُقر بيت الواحد الجَلّي<sup>(١)</sup>

وقال الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملي، في قصيدته العلوية  
الكبيرة المسماة بـ(الدرر السنية) المطبوعة المختمة:

فوحق آيات الكتاب المنزل      ومكوّن الأكوّن ذي المجدِ العليّ  
وبحقّ هاديننا النبيّ المرسل      ما حاز كلّ المكرمات سوى عليّ  
وسواه لا عينٌ لديه ولا أثر

مَن مثله في بيت بارئه وُلد      ذو خصلةٍ قد خُصّ فيها مُذ وُجد  
أمعن بها - يا صاحٍ - فكراً واعتمد      وانظر لها النَظَرُ الصحيحَ ولا تَجد  
من واضح المنهاج وقّيت الضرر

وقال باقعة العلم والأدب العلامة السيد رضا ابن العلامة الحجة السيد محمد  
الهندي النجفي، المتوفى سنة (١٣٦٢هـ):

لما دعاك الله قدماً لأن      تولّد في البيتِ فليّته  
شكرته<sup>(٢)</sup> بينَ قريشٍ بأن      طهرت من أصنامهم بيته<sup>(٣)</sup>

وهناك بيت فارسي قديم استشهد به كثير من العلماء والمؤرخين، ومن ذلك  
ما وجدته في مقالٍ كتبه بعض علمائنا جواباً عما كتبه إليه بعض أهل السنة.

(١) النفحة القدسية: ١٧٨.

(٢) في الديوان: جزيته.

(٣) ديوانه: ٢٥.

قال بعد الحمد ما لفظه: «والصلاة والسلام على أشرف الأنام الذي حملَ علياً ﷺ لكسر الأصنام في بيت الله الحرام، الذي شُرِّفَ لكونه مولداً له ﷺ:

طوافِ خانة كعبه از آن شُد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد عليّ بن أبي طالب»<sup>(١)</sup>

وذكره المؤرّخ الحاج زين العابدين الشرواني في (بستان السياحة) والقاضي الشهيد السعيد نور الله التستري، في (إحقاق الحق) وغيرهما إلى العارف، لطف الله النيسابوري، وذكره أيضاً صاحب (مناقب المعصومين).

وللمولى الروحي العارف الشهير صاحب (المثنوي) المتوفى سنة (٦٧٢هـ) من قصيدة يذكر فيها الأئمة ﷺ:

ای شِحنه دشتِ نجف از تو نجف دیده شَرَف

تو درّی و کعبه صَدَفِ ستان ملامت می‌کشد

ويلمح إليه قول الجامي عبد الرحمان المتوفى سنة (٨٩٨هـ):

بسوی کعبه رود شیخ و من بسوی نجف

بحقّ کعبه که آنجا مراست حقّ بطرف

تفاوتی که میان من است و او اینست

که من بسوی گُهر رفتم او بسوی صَدَف

وللعلامة المعاصر السيد عليّ نقی النقويّ الهندي اللكهنوي، موشحة ميلادية يهنئ بها آية الله السيد ميرزا عليّ آقا الشيرازي ﷺ، بعد صرح الإمام ﷺ، وذكر مولده الشريف، نزين بها صفحات هذه الرسالة:

---

(١) ترجمته: صار الطواف حول الكعبة واجباً على الجميع، لأن علي بن أبي طالب وُجدَ هناك.

مَنْ بَدَا فَازْدَهَرَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ      وَزَهَتْ مِنْهُ لِيَالِي رَجَبٍ؟

\*\*\*

طَرِبَ الْكَوْنُ لِبَشِيرٍ وَهَنَّا      إِذْ بَدَا الْفَخْرُ بِنُورٍ وَسَنَّا  
وَأَتَى الْوَحْيُ يُنَادِي بِمُعِينَا      قَدْ أَتَاكُمْ حِجَّةُ اللَّهِ الْإِمَامِ  
وَأَبُو الْعُرَّةِ الْهَدَاةِ النَّجَبِ

خَصَّهُ الرَّحْمَنُ بِالْفَضْلِ الصَّرَاحِ      وَمَزَايَا أَشْرَقَتْ عُزْرًا وَضَاحِ  
وَسَمَا مَنْزِلُهُ هَامَ الضَّرَاحِ      فَغَدَا مَوْلَدُهُ خَيْرَ مَقَامِ  
طَاطَأَتْ فِيهِ رُؤُوسُ الشُّهُبِ

إِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَا      لِلنُّورِ طُرًّا فَأَضْحَوْا خُضْعَا  
وَعَلَى الْحَاضِرِ وَالْبَادِي مَعَا      حَاجَّةُ أَصْبَحَ فَرَضًا وَلِزَامِ  
طَاعَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى الْقُرْبِ

وَهُوَ فِي الْقِبْلَةِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ      وَمَلَاذُ تُرْتَجَى فِيهِ النِّجَاةُ  
وَقَدْ اسْتَخْلَصَهُ اللَّهُ حِمَاةً      فَلَمَّا يَأْتِ إِلَيْهِ مَسْتَهَامِ  
فِي مُلِمٍ دَاعِيًا يَسْتَجِبِ

تَلَكُمُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ      أُمْتُ الْبَيْتِ بِكَرْبٍ وَكَمَدِ  
وَدَعَتْ خَالَفَهَا الْبَارِي الصِّمْدِ      بِخَشْيٍ فِيهِ مِنَ الْوَجْدِ الضَّرَامِ  
قَدْ عَلَنَتْ قِبَسَاتُ اللَّهَبِ

نَادَتْ اللَّهُمَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ      قَاضِيَ الْحَاجَاتِ لِلْمُسْتَصْرِخِينَ  
كَاشَفَ الْأُضْرَ مُجِيبُ السَّائِلِينَ      إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ دُونِ الْأَنَامِ  
أُبْتَغِي عِنْدَكَ كَشْفَ الْكَرْبِ

بَيْنَمَا كَانَتْ تُنَاجِي رَبَّهَا      وَإِلَى الرَّحْمَانِ تَشْكُو كَرِبَهَا  
وَإِذَا بِالْبَشْرِ غَشَى قَلْبَهَا      مِنْ جِدَارِ الْبَيْتِ إِذْ لَاحَ ابْتِسَامُ

عن سنا نغري له ذي شَنَبٍ<sup>(١)</sup>

فُتِقَ الزَّهْرُ أَمْ انشَقَّ القمرُ      أَمْ عمود الصُّبْحِ بالليل انفجر!

أَمْ أضاءَ البرقُ فالكون ازدهر      أَمْ بدا في الأفق حَرَقٌ والثام

فغدا برهانٌ معراجِ النَّبِيِّ

أَمْ أشار البيتُ بالكفِّ ادخلي      واطمئني بالإلهِ المُفْضِلِ

فهنا يُولَدُ ذو العُلْيَا علي      مَنْ به يحظى حطيمي والمقام

وينال الركنُ أعلى الرُتَبِ

دخلت فاطمٌ فارتدَّ الجدار      مثلما كانَ ولم يكشف سِتار

إِذ تجلَّى النورُ وانجابَ الشرار      عن سنا بدرٍ به يَجْلُو الظلام

والورى تنجو به من عطَبِ

وُلِدَ الطاهرُ ذاك ابنُ جَلَا      مَنْ سما العرشَ جَلالاً وعُلا

فلهُ الأَملاكُ تَعْنُو دُكُلَا      وبِهِ قد بَشَّرَ الرُّسُلُ العظام

قومهم فيما خلا من حُفَبِ

عَرِفَ اللهَ ولا أرضَ ولا      رُفِعَت سَبْعُ طَباقٍ ظُلَلَا

فلذا خَرَّ سُجوداً وتَلَا      كُلُّ ما جاءَ إلى الرُّسُلِ الكرام

قبله من صُحُفٍ أو كُتُبِ

إِنْ يَكُ البيتُ مطافاً للأَنام      فعليٌّ قد رَقَى أعلى سنام

إِذ بِهِ يَطَّوَّفُ البيتُ الحرام      وسعى الركنُ إليه لاستلام

فغدا يَزْهُو بِهِ من طَرَبِ

لم يكن في البيتِ مَوْلُودٌ سِوَاه      إِذ تَعَالَى عن مَثِيلٍ في عُلاه

أوتِيَ العلمَ بتعليمِ الإله      فغذاهُ دُرُّهُ قَبْلَ الفِطامِ  
يرتوي منه بأهنا مَشْرَبٍ

صَغُرَ الكونُ على سُودَدِهِ      وانتمى الوَحْيُ إلى مَحْتِدِهِ  
بَشَّرَ الشيعةَ في مَوْلِدِهِ      واقصِدِ العَلَامَةَ الحَبْرَ الهُمامَ<sup>(١)</sup>

منبَعُ العلمِ مَنَاطُ الأدبِ

آيَةُ اللهِ عليَّ المرتضى      لم يزل للدين سَيْفًا مُنتَضًى  
حُكْمُهُ جارٍ وعدلٌ ما قَضَى      يُرْشِدُ الناسَ إلى دارِ السلامِ

كلُّهم من عَجَمٍ أو عَرَبٍ

سَيِّدُ الأُسْرَةِ والتَّدَبُّ الشريف      لَمْ يزل حامِيَةَ الدينِ الحَنِيفِ  
جاهداً في نصرةِ الدينِ المُنيف      شَيَّدَ العلمَ على أقوى دِعامِ

وهدى الناسَ لِنَهْجِ المَذْهَبِ

إِنَّ للوَقَادِ في مَغْنَى حِمَاه      بَيْتَ قَدَسٍ يَقْصِدُ النَّائِي فَنَاه  
ابْتِغَاءً فِيهِ مَرْضَاةَ الإله      طَالِباً في قُرْبِهِ أَقْصَى مَقَامِ

بِفَوَادِ المُرْتَجَى المرتقبِ

عِلِمَ الأحكامِ قاموسَ الحِكَمِ      لم يزل غِيْثُ هِداةٍ مُنْجِمِ  
وَبِهِ شَمْلُ المعالي مُنْتَظَمِ      دَامَ في الكونِ إلى يومِ القِيَامِ

بِهنا بِشَرٍّ وَعَيْشٍ مُخَصَّبٍ<sup>(٢)</sup>

(١) هو سَيِّدنا عَلَامةُ الهاشميين ، آية الله في العالمين ، السيد ميرزا علي آقا الخلف الصالح  
لَسَيِّد الطائفة الإمام المجدد الحاج السيد ميرزا محمد حسين الشيرازي نزيل سامراء ،  
المتوفى سنة (١٣١٢ هـ) ولد سَيِّدنا الممدوح سنة (١٢٨٦ هـ) وتوفي سنة (١٣٥٥ هـ) وكان  
أحد زعماء الدين ، والأوحد من فقهاء المسلمين ، خلف أباه في علمه وخلاته وهديه  
وهدها وفضائله كلها .

(٢) أورده هذه القصيدة في الغدير ٦: ٣٣ - ٣٥ ، وشعراء الغري ٦: ٤٣٦ - ٤٣٨ .

ونشفع هذه القصيدة بثانية للسيد العلامة المذكور، ميلادية أيضاً، بارى بها قصيدة (إيليا أبي ماضي) الإلحادية المقفاة بـ (لست أدري)، قال:

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور  
وغدا القمريُّ يَشْدُو في ابتسامٍ للزهور  
وتهانَّت ساجعاتٍ في دُرى الأيكِ الطُيور  
لِمَ ذا البِشْرُ وما هذي التهانِي؟  
لستُ أدري

تلعبُ الريحُ وفيها الدَّوحُ<sup>(١)</sup> قامت راقصات  
وبها الأوراقُ تَزْهُو بالأكفِّ الصافقات  
ضارباً سَجَعَ هَزارٍ<sup>(٢)</sup> الغصن أوتارَ الحياةِ  
مِمَّ هذي الدَّوحُ أضحت راقصات؟  
لستُ أدري

قد كَسَى وَجَةَ الثَّرى من سُندُسٍ وشيِّ الربيع  
فتهادى مائساً في حُلَلِ الخَصْبِ المَرِيع  
وغدا يَخْتالُ بالأرياشِ والشأنِ البَدِيع  
قائلاً: هَلْ أَحَدٌ يُوجدُ مثلي؟  
لستُ أدري

والنسيمُ الغَضُّ قد يَهْمِسُ في سَمْعِ الأقاح  
فترى باسمةً الثغرِ نَشَاطاً وارتياح

(١) الدوح جمع دوحة: وهي الشجرة العظيمة المتسعة. لسان العرب - دوح - ٢: ٤٣٦.

(٢) الهزار: العنديل. حياة الحيوان ٢: ٤٠٥.



وهزيرُ الغُصنِ يُبدي شأْنَ زهوٍ ومَراحٍ  
ما الذي قَالَتْ؟ فَرَدَّتْ بِابْتِسَامٍ  
لَسْتُ أَدْرِي

طَبَّقَ الْأَرْضَ لَهيباً نَارُ مُحَرَّمِ الشَّقِيقِ  
فَغَدَا الْبَلْبَلُ مُرْتَاعَ الْحِشَا خَوْفَ الْحَرِيقِ  
صَارِخاً هَلْ لِنَجَاتِي عَنْ لَظَاهَا مِنْ طَرِيقٍ؟  
هَذِهِ النَّارُ أَتَتْنِي كَيْفَ أَطْفِئُ؟  
لَسْتُ أَدْرِي

أَشْرَقَتْ طَلْعَةُ نُورٍ عَمَّتِ الْكَوْنَ ضِيَاءاً  
لَا أَرَى بَدَراً عَلَى الْأَفَقِ وَلَمْ أَبْصِرْ ذُكَاءً  
وَتَفَحَّصْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ هُنَاكَ الْكَهْرُبَاءَ  
فَبِمَاذَا ضَاءَ هَذَا الْكَوْنَ نُوراً؟  
لَسْتُ أَدْرِي

كَانَ هَذَا الرِّوْضُ قَبْلَ الْيَوْمِ رَهْنًا لِلذُّبُولِ  
سَاجِدَاتٍ فَوْقَهَا الْأَرْوَاحُ قِدَمًا لِلذُّيُولِ  
تَعَصِفُ التَّكْبَاءُ فِيهَا دُونَ أَنْفَاسِ الْبَلِيلِ  
كَيْفَ عَادَ الْيَوْمَ يَزْهُو فِي شَذَاهُ؟  
لَسْتُ أَدْرِي

قُمْتُ اسْتَكْشِفْتُ عَنْهُ سَائِلاً هَذَا وَذَاكَ؟  
فَرَأَيْتُ الْكُلَّ مِثْلِي فِي اضْطِرَابٍ وَارْتِبَاكِ  
وَإِذَا الْآرَاءَ طُرّاً فِي اصْطِدَامٍ وَاصْطِكَاكِ  
وَأَخِيراً عَمَّهَا الْعَجْزُ فَقَالَتْ:  
لَسْتُ أَدْرِي

وإذا نبهني عاطفةُ الحُبِّ الدَّفِينِ  
وتظنَّنتُ وظنُّ الأُلَمعي عَيْنُ اليَقِينِ  
أَنَّهُ مِيلادُ مولانا أمير المؤمنين  
فدع الجاهلَ والقولَ بأَنِّي  
لستُ أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولودٌ سواه  
إذ تعالى في البرايا عن مَثيلٍ في عُلاه  
وتولَّى ذِكرَهُ في محكم الذِّكْرِ الإله  
أيقول الغرُّ فيه بعدَ هذا:  
لستُ أدري

أقبلت فاطمةً حاملةً خَيْرَ جَنِينِ  
جاء مخلوقاً بِنُورِ القُدسِ لا الماءِ المَهينِ  
وتردَّى منظرُ اللاهوتِ بينَ العالمينِ  
كيف قد أودعَ في جَنبٍ وصَدِرٍ؟  
لستُ أدري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داءُ المَخاضِ  
نَحْوَ جِذَعِ النَخْلِ من الطافِ ذي اللُّطفِ المُفاضِ  
فدَعَت خالقها الباري بأحشاءِ مِراضِ  
كيف ضجَّت؟ كيف عَجَّت؟ كيف ناحت؟  
لستُ أدري

لستُ أدري غيرَ أَنَّ البيتَ قد رَدَّ الجوابِ  
بابتسامٍ في جدار البيت أضحي منه باب

دخلت فانجاب فيه القشر عن محض اللباب  
إنّما أدري بهذا، غير هذا  
لست أدري

كيف أدري وهو سرّ فيه قد حارّ العقول  
حدث في اليوم لكن لم يزل أصل الأصول  
مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول  
غاية الإدراك أن أدري بأنّي  
لست أدري

ولّد الطهر عليّ من تسامى في علاه  
ناهتدى فيه فريق وفريق فيه تاه  
ضلّ أقوام فظنّوا أنّه حقّاً إله  
أم جنون العشق هذا لا يُجازي؟  
لست أدري<sup>(١)</sup>

ولشيخنا الأستاذ علم الهداية والحجة والآية، الحاج الشيخ محمد الحسين،  
الأصفهاني المتوفى سنة (١٣٦١هـ) قصيدة ميلادية فارسية، على طريقة  
الترجيع والبند المصطلح والمطرّد في الشعر الفارسي، تكاد تكون في حدّ  
الإعجاز من البلاغة، أذكرها على طولها.

گوهری را از صدف آورده طبعم در کنار  
یا که از خاک نجف تابنده درّی آبدار  
برد از حدّ عدم تا (قاب قوسین) وجود  
رَفَرَفِ طبع مرا يك غمزه زانْدُلْدُل سوار

(١) آورد هذه القصيدة في الغدير ٦: ٣٥-٣٧، وشعراء الغري ٦: ٤٣٨-٤٤١.

شاهدِ بَزمِ ولایت شاهِ اقلیمِ شُهود  
 شمعِ ایوانِ هدایت نَیِّرِ گیتی مدار  
 صورتِ زیبای او یا طلعتِ (اللهُ نُور)  
 معنی والای او یا سِرِّ (لَمْ تَمَسَّهُ نار)  
 خَطُّ دلجویش طِرازِ مُصحفِ کَوْنُ و مکان  
 خالِ هِنْدُویش مدارِ گردش لیلُ و نهار  
 پرتوی از نورِ رُویش طُورِ سینایِ کلیم  
 بنده درگاهِ گویش صد سُلیمانِ اقتدار  
 مشرقِ صُبحِ اَزَلِ خوشیدِ عشقِ (لَمْ یَزَلِ)  
 چرخِ تا شامِ اَبَد در زیرِ حُکمِش بی قرار  
 دَر بَرَش پیرِ خِرَد چون کودکی آموز گیر  
 بَر دَرَش (عَقْلِ مجرّد) همچو پیری خاکسار  
 شاهبازِ اوجِ او ادنسی بهنگامِ عُروج  
 یکهِ تازِ عرصهٔ ایجاد گاه گیر و دار  
 گوش جان بُگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إِلَّا عَلَی لَا سِیفِ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ)

\* \* \*

باز جان می پرورد ساز پیامِ آشنا  
 یا که از طورِ غَری می آید آواز (أنا)  
 میدمد صبحِ ازل از کوی عشقِ (لَمْ یَزَلِ)  
 یا فُروزان شمعِ رُویِ شاهدِ بَزمِ (دَنا)  
 جلوهٔ شمعِ طریقت چشمها را خیره کرد  
 یا (سنا بَرَق) حقیقت میزند کُوسِ فَنّا

کعبه را تاج شرف تا اوج او ادنی رسید  
 یافت چون از مولدِ میمون او (أقصى المني)  
 قبله اهل یقین شد خطهٔ بیت الحرام  
 روضهٔ خلد برین شد ساحتِ خیف و منی  
 بیتِ معمور ار شود ویران از این حسرتِ رواست  
 یا بیفتد گنبدِ دَوّار (من أعلى البنا)  
 از پی تعظیمِ حَم شد گوئیا پشتِ فلک  
 فرش را عرشِ مُعلی گفت تبریک و هنا  
 (یا ولیدَ البیتِ) غوغای نصاری در مسیح  
 گرچه می‌زید ترا لکن (تعالی رؤنا)  
 (مفتقر) گر میکند با یک زبان مدحتگری  
 میکند روح‌الأمین با صد نوا مدح و ثنا  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إلاّ علیّ لا سیف إلاّ ذو الفقار)

\* \* \*

کعبه چون کوی سَبَق از سینهٔ سینا گرفت  
 پایه برتر از فرازِ گنبدِ مینا گرفت  
 خانه بی سالار و صاحب بود تا میلاد شاه  
 سرِ بکیوان زد چه (ربّ البیت) در وی جا گرفت  
 تا زُیْرَج کعبه خورشیدِ حقیقت جلوه کرد  
 چرخ چارم سوخت از حسرت دل از دُنیا گرفت  
 کعبه شد چون با مقام (لی مع الله) قرین  
 از شرافت همسری با بزم او ادنی گرفت

خاک بطحا زین عنایت آنچنان شد سر بلند  
 رونق عزّ و شرف از مسجد اقصی گرفت  
 کعبه شد تا مرکز طاوس کلزار ازل  
 تا ابد زاغ و زغن یکسر ره صحرا گرفت  
 خلوت حقّ شد زهر دیو و ددِ ناپاک پاک  
 در پناه اسم اعظم منزل و مأوی گرفت  
 خیرِ مقدّم ای هُمایون طالع برج شرف  
 مُلک هستی زیب و فرزنان طلعتِ غرّا گرفت  
 نغمهٔ داستان نباشد در خور این داستان  
 شور جبریل امین در عالم بالا گرفت  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إِلَّا عَلَی لَا سِیف إِلَّا ذُو الْفَقَار)

\* \* \*

گوهری شد در درون کعبه بیرون از صدف  
 کرد (بیت الله) را با آن شرف (بیت الشرف)  
 گوهری سنگین بها رخشان شد از (بیت الحرام)  
 کز ثریّا تائری را کرد کمتر از خرف  
 کعبه شد از مقدم اوقافِ عنقاء قدّم  
 شاهبازان طریقت در کنارش صفِ بصف  
 سینهٔ سینا مگر از هیبتش شد چاک چاک  
 یا شنید از رافتش موسی ندای (لا تحف)  
 زاشتیا قش یوسف صدیق در زندان غم  
 در فراقش پیر کنعان نغمه ساز و آسف

خَلَعْتَ خِلَّتْ شَد ارزانی بر اندام خلیل  
 کرد بنیاد حرم چون بهر آن (نِعَمَ الْخَلْف)  
 کعبه را شد همسری با ثُریت پاکِ غری  
 مبدأ اندر کعبه بود و منتهی اندر نَجف  
 آسمان زد کوسِ شادی دَرِ محیطِ (کُن فکان)  
 زُهره ساز نغمهٔ تبریک زد بیِ چنگ و دَف  
 هر دو گیتی را بشادی کرد فردوسِ برین  
 نغمهٔ روحِ الأَمین با یکِ جهان شوق و شَغَف  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إِلَّا عَلَيَّ لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَار)

\* \* \*

آفتابِ عالمِ لاهوت از برجِ قَدَم  
 کرد گیتی را چه صبحِ روشن از سَر تا قَدَم  
 کعبه شد مَشکاةِ مصباحِ جَمالِ (لَمْ يَزَلْ)  
 بیت (رَبِّ الْبَيْتِ) را گردید مَجَلایِ اَتَم  
 کوکبِ دَرّی بگشود از فیضِ وجود  
 کز فروغش نیست جز نامِ دروغی از عَدَم  
 کِلْکِ قدرت در درونِ کعبه نقشی را نگاشت  
 پایه‌اش را برد برتر از سَرِ لَوْح و قَلَم  
 کعبه گوئی کنزِ مخفی بود و گوهر زای شد  
 زین شرافت تا ابد گردید در عالمِ عِلَم  
 مکه شد (أُمُّ الْقُرَى) از مولدِ (أُمُّ الْکُتَاب)  
 قُبّةٔ عرشِ برین زَد بوسه بر خاکِ عَدَم

شاه اقلیم (سَلُونی) تا قَدَم در کعبه زد  
 قبله حاجات گشت و مستجائر و ملتزم  
 از مرّوت داد عنوانی صفا و مروه را  
 وز فتوت آبرویی یافت زمزم نیز هم  
 منطقی تقریر میگوید (لَقَدْ كَلَّ اللسان)  
 خامه تحریر مینالد (لَقَدْ جَفَّ القلم)  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إِلَّا عَلَيَّ لا سیف إِلَّا ذُو الفقار)

\* \* \*

گلشن خُلد برین شد عرصه بیت الحرام  
 تا خرامان گشت در وی تازه سَروی خوشخرام  
 نو نهالی معتدل از بوستان (فاستقم)  
 شاخه طوبی بری از روضه (دار السلام)  
 قامتی در استقامت چون (صراط مستقیم)  
 سَرو آزادی بقامت همچو میزانی تمام  
 قَدْ و بالای دل آرامش بغایت دِلستان  
 عالم از حسنِ نظامش در کمالِ انتظام  
 شمع بزمِ کبریائی گاه قد افراختن  
 نخله طور تجلای الهی در کلام  
 نقطه بانیه بود و در تجلی شد أَلَف  
 مصحفِ کونین را داد افتتاح و اختتام  
 تا قیامت وصف آن قامت نگنجد در بیان  
 لیک میدانم قیامت میکند از وی قیام



زان میان حاشا اگر آرم حدیثی در میان  
 سرّ (خاص الخاص) کی باشد روا در بزمِ عام  
 وصفِ آن بالا نباشد کار هر بی پا و سر  
 من کجا و مدحت آن سرور والا مقام  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إلاّ علیّ لا سیف إلاّ ذو الفقار)

\* \* \*

تا دَرخشان شد درونِ کعبه آن وجه حسن  
 (ثمّ وجهُ الله) روشن شد برون شد شك و ظن  
 چونکه بودش خلوت (غیب الغیوبی) جایگاه  
 دید (بیت الله) را نیکو مثالی از وَطَن  
 کعبه شد طورِ حقیقت سینه سينا شکافت  
 پور عمران کو که تا باز آیدش آواز (لن)  
 در محیط کعبه چندان موج زد دریای عشق  
 کز نهیش گشت نه فُلكِ فَلَکِ لنگر فِکَن  
 سرّ و حَدَث از جبینش آنچنان شد آشکار  
 کز دَر و دیوارِ بیتِ الله فراری شد و تَن  
 نقشِ باطل چیست با آن صورتِ یزدان پُرسِت  
 با وجود اسم اعظم کی بماند اهرِمَن  
 تا عَلَم زد بِر فرازِ کعبه شاهِ مُلک و عشق  
 عالم توحید را یکباره روح آمد به تَن  
 شهریار (لا فتی) تا زد قَدَم در آن سَرا  
 حسنِ ایّام جوانی یافت این دهر کُهن

تیشه بر سر کوفت از ناقابلی فرهادوار

مفتقر هر چند می‌گوید بشیر بی سخن

گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار

( لا فتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار )

\* \* \*

کعبه تا آن نقطه بایه را در بر گرفت

در جهان گوی سَبَق از چار دَفتر بر گرفت

در محیط کعبه شد تا نقطه وحدت مدار

عالم ایجاد را آن نقطه سر تا سر گرفت

نامه هستی شد از طغرای نامش نامور

طلعت زیبا از آن دیباجه دفتر گرفت

تا که زیر پای او را از دُل و جان بوسه داد

آنچه را در وَهَم ناید کعبه بالاتر گرفت

از قدوم روح قدسی از شغف پرواز کرد

شاهباز سدّ ره را زیر بال و پر گرفت

شد حرم (دار الأمان) در رقص آمد آسمان

تا که (شعری) بوسه از خاكِ رَه مَشعر گرفت

چشمه خاور فروغی دید از آن ماهِ جبین

نار طور از شعله نور جمالش در گرفت

عقل فَعّال از دبستان جمالش بهره یافت

چون خداوند سخن جا بر سر منبر گرفت

شَهِسَواری آمد اندر عرصهٔ میدان رزم  
 کز سران عالم امکان سر و افسر گرفت  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

\* \* \*

کعبهٔ کوی حقیقت قبلهٔ اهل وصول  
 مستجارِ علوی و سُفلی و ارواح و عقول  
 نسخهٔ اسماء و سرّ لُوح حُرُوفِ عالیات  
 مصدرِ افعال و اول صادرِ و اصلُ الأصول  
 آنکه بودش (قابِ قوسین) اولین قوس صعود  
 کعبه‌اش گاه تنزّل آخرین قوسِ نُزول  
 در رواقِ عزّتش اشراقیان را راه نیست  
 در حریم خلوتش عقل است ممنوع از دخول  
 ریزه خوارِ خوانِ او میکال با حفظ ادب  
 حامل فرمان او جبریل با شرطِ قبول  
 قطرهٔ از قلزمِ جودش محیطی بی کران  
 عکسی از نورِ جمالش آفتابی بی اُفول  
 حاکم ارض و سما بی شبهه اندر رتق و فتق  
 واجبِ ممکن نما بی اتّحاد و بی حلول  
 خاتمِ درّ ولایت فاتحِ اقلیم عشق  
 هر که این معنی نمی‌داند ظُلوم است و جَهْلُول

دست (هو) ادراك كوتاه است از دامن او  
 پس چه گویم من (تعالی شأنه عما نقول)  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار)

\* \* \*

شد سَمَدِ یَگَه تاز طبع را ز نُو دوتا  
 چون قَدَم زد دَر مدیح شَهِسوار (لا فتی)  
 خامه مشکین مَن چون می نگارد این رقم  
 خون خورَد از رَشك و حسرت نافه مشکِ ختا  
 گر بگیرم باج از تاجِ کیان نبود عَجَب  
 چون سرایم نغمه از تاجدار (هَل اتی)  
 ای سروش غیب پیغامی ز کوی یار من  
 جان پَلَب آمد ز حسرت هستی (جَتی متی)  
 عمر بگذشت و ندیدم روی خوبی ای دریغ  
 زندگانی رفت بر باد فنا (وا حسرتا)  
 روز من از شب سیه تر کو جهان افروز من  
 صبحم از شام غریبان تیره تر (وا غربتا)  
 در حَضِیض جهل افتادم زاوج معرفت  
 وز میان شهر دانش در کنارِ رُوستا  
 عشق گُفتا دَست زَن دَر دامنِ شیرِ خدا  
 تارهایی از نهنگ طبع چُون پُور (متی)

آنکه در اقلیم وَحَدَتِ فرد بی مانند بود  
و آنکه اندر عرصهٔ میدان نبودش هیچ تا  
گوش جان بُگشا ویشنو از امین کردگار  
(لا فتی إِلَّا عَلَيَّ لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ)

\* \* \*

وللسید عباس الحسینی الملقَّب (بالجوهری) وتخلَّصه الشعری (ذاکر) فی  
(دیوانه) المطبوع سنة (١٣٣٥ هـ) المسمی (خزائن الأشعار) فی الخزینة  
الأولی المسمّاة (جواهر الأسرار) الصفحة ٦:

ز پشت پرده تا بی پرده یار من نمایان شد  
ز سرم روی او خورشید اندر پرده پنهان شد  
ولادت یافت اندر کعبه آن مولود مسعودی  
که ذات پاکِ او مرآت ذاتِ پاکِ یزدان شد  
تجلّی کرد تا نور رُخّش اندر حریم حَقّ  
حَرَمِ حرمت گرفت و قبله گاهِ اهل ایمان شد  
همان نوریکه موسی دید اندر وادی ایمن  
مگر بارِ دگر در کعبه باز آن نور تابان شود  
همانا کعبه آمد در شَرَفِ بالاتر از وادی

که آنجا نورِ او اینجا وجودِ او درخشان شد  
وللخطیب المِصْقَع، الشاعر المفلق، الشیخ محمد علی بن الخطیب الأدیب  
الشاعر الشیخ یعقوب الحلی النجفی، من مقصورتِه العلویة المطبوعة:

لِه بِبَطْنِ الْبَیْتِ خَیْرُ مَوْلِدٍ      نَالَ بِهِ الْبَیْتُ فَخَاراً وَعُلا  
هَنَّاكَ سَمَّتُهُ (عَلِیّاً) أُمُّهُ      حِیْثُ مِنْ الْعَلِیِّ وَافَاها النَّدَا

نَمَ تَوَلَّى أَمْرَهُ الْهَادِي وَكَمْ	أَرْضَعُهُ لِسَانَهُ حَتَّى اغْتَذَى
يَحْمِلُهُ طِفْلاً عَلَى عَاتِقِهِ	يَطُوفُ فِيهِ بِشَعَابِ أُمِّ الْقُرَى
كَمْ قَامَ بِاللَّيْلِ الطَّوِيلِ سَاهِراً	يَهْزُ فِيهِ مَهْدُهُ طَوَلَ الدُّجَى
يُؤْيِيهِ لَيْلاً وَنَهَاراً عِنْدَهُ	حَتَّى نَشَا فِي جِجْرِ طَه وَارْتَبَى
رَبَّاهُ طِفْلاً وَاصْطَفَاهُ يَافِعاً	لِنَصْرِهِ إِذْ يَسْتَجِيرُ فِي حِرَا
مُسْتَعْدِياً فِيهِ عَلَى مَنْ سَاءَ	أَيَّامٌ قَدْ عَزَّ الْمَحَامِي وَالْحَمَى
يُسْبِدِي إِلَيْهِ مَنْ خَفَايَا سِرِّهِ	حَتَّى حَوَى مِنَ الْعُلُومِ مَا حَوَى

وقال الشريف الفاضل المرحوم ميرزا ابو القاسم الحسيني الشيرازي وقد أبدع في نظمه:

ای وحدت و کثرت همه از روی تو پیدا	از ذره و بیضا همه بر روی تو شیدا
عشقی رُخِ تو از سِرِ هر ذره هویدا	یک قطره علمِ تو صد قَلزم صیدا

ای عنصر خاکی که به روح مجرّد

آن کعبه و آن کوفه که بس خلق شتابند	بر طوف حرم شان صفِ املاک بیابند
از مولد و از مرقد تو مدح نمایند	از حلم چو تو گوهر یکتای نزیابند

زان است که عالم ز تو گردیده مشید

مولود تو در کعبه چو بشگفت علم زد	گوئی که خداوند در آن بقعه قدم زد
بر نقشهٔ اصنام جهان نقشِ عَدَم زد	بر صفحهٔ نورانی اسلام رَقَم زد

تأیید جهان کرد چُو خود بود مؤیّد

وللفاضل حامل لواء العلم والأدب الأستاذ الشيخ جعفر النقدي، المتوفى سنة (۱۳۷۲ هـ) قصائد علوية، نظم في غير واحدٍ منها هذه الفضيلة الباهرة، فمن بائية له، قوله:

لاتعجبوا إذ أتى في البيت مولدُهُ      فليس ذلك من عليّاه بالعجبِ  
لأنّ فوق الثرى من أجله رُفِعَ الـ      بيّتُ العتيق وفيه خُصّ بالرُتبِ  
ومن رائية له ، قوله :

زهرت به أكناف مكة مُذْ غدا      ميلاده في البيّت ذي الأستارِ  
ما البيّت شرفه ولكن شَرَّفَ الـ      بيّت الحرام بساطع الأنوارِ  
ومن يائية له ، قوله :

مَنْ خَصَّ مولدُهُ في بيّته شرفاً      للبيّت يومَ أقامَ البيّت بانيه  
لذاكَ قبلَةَ مَنْ صَلَّى لخالقه      غداً ومقصّدَ مَنْ لِحجّ يأتيه

واقتصصتُ أثرَ القومِ بنظم هذه الأبيات ، وخمّسها النطاسيُّ المحنّكُ ،  
الميرزا محمد بن الطبيب الحاذق الميرزا صادق بن شيخ الأواسيِّ الميرزا باقر بن  
الورع التقي الصالح المتطبّب الميرزا خليل الرازيّ النجفيّ ، وإليك الأصل  
والتخميس :

قد كلّ عن فضل الوصي المنطقُ      مُذْ ضاقَ فيه غرُبُها والمشرقُ  
ولذاكَ أعجب إذ يقول محقّقُ      (سَبَقَ الكرامَ فما هم لم يَلْحَقُوا)  
( في خَلْبَةِ القلياء شَأْوَ كَمَيْتِهِ )<sup>(١)</sup>

فَمَنْ الكرامُ؟ بجانب بحرٍ زاخر      طفحت به أمواجهُ بمفاخرِ  
ضاعَ القياشُ لناظمٍ ولناثر      (إذ خصّه المولى بفضليّ باهر)  
( فيه يميّزُ حيُّهُ مِنْ مَيتِهِ )

(١) الشأو: الأمد والغاية والهمة . المعجم الوسيط - شأو - ١ : ٤٧٠ . والكميت من الخيل ما كان  
لونه بين الأسود والأحمر . المعجم الوسيط - كميت - ٢ : ٧٩٧ .

ولدتُهُ فاطمةً بكعبته ومُذ      ولدته ظنٌّ به المغالي يومَ شَذ  
جَلَّ الإلهُ عن الشريكِ عَداةً إذ      (لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وما إِنْ يَتَّخِذْ)  
(إِلَّا وَكَانَ وَلادُهُ فِي بَيْتِهِ)  
ما كَانَ ابْنٌ مِثْلَ ما قَدْ ظَنُّهُ      نَفَرٌ، بلى عَبْدٌ يَحاولُ مَنَّهُ  
يَدْعُو إلى تَوْحِيدِهِ لَكِنَّهُ      (فِي الْبَيْتِ مَوْلَدُهُ يُحَقِّقُ أَنَّهُ)  
(دُونَ الْأَنامِ ذُبَالَةٌ<sup>(١)</sup> فِي زَيْتِهِ)<sup>(٢)</sup>

وقال العلامة البارع السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي  
ابو طبيخ النجفي، من قصيدة يخاطب بها أمير المؤمنين عليه السلام، ويعاتبه على  
المصائب الواردة:

أَلَمْ تَكُ لِلَّهِ أَمْضَى حُسام؟      أَلَمْ تَكُ فِي بَيْتِهِ تُوَلَّدُ؟  
يَنْوَهُ بِاسْمِكَ مِنْهُ الْمَقام      وَيَعْنُو لَكَ الْحَجَرُ الْأَسودُ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُهْدَ هَذَا الْأَنام      وَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْتَقِم مَعْبَدُ  
تَدورُ بِكَ الْحَرْبُ دَوْرَ الرَّحَى      فَتَثْبُتُ كَالْقَطْرِ الْمائِلِ

وقال العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي، من مقصورة علوية له:

(١) الذُّبَالَةُ: الفتيلة التي تُسرج. لسان العرب - ذيل - ١١: ٢٥٦.

(٢) علق المؤلف وكتب الفاضل المخمس إلينا في ذيل نظمه هذين البيتين:

خَمَسْتُ أُبَيَّاتَكَ لَكُنَّي      معترفٌ أَنِّي لَكُمْ داعية  
إِنِّي تَطَفَّلْتُ عَلَيْهَا وَقَدْ      تشفع لي أخلاقك السامية  
فَكَتَبْتُ تَحْتَهُمَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

كسوتُ أُبَيَّاتِي جَمالاً بِهِ      تَرَفَّلُ فِي أBRادِهِ الضافيه  
وَحَقٌّ أَنْ أَغْدُو لَهُ شاكراً      ما خلدت آثاره الباقية



لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاقِبُ      ظهرت ظهور الشمس في وقتِ الضُّحَى  
مَشْهُورَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ جُحُودُهَا      فالناسُ مُذْعَنَةٌ بِهَا حَتَّى الْعَدَى  
نَصُّ الْغَدِيرِ كِفَاكَ فَضْلًا إِنَّهُ      لَكَ فِي الرِّقَابِ جَمِيعُهَا عَقْدُ الْوَلَا  
هِيَ مِنْ فَضَائِلِكَ الْعَظِيمِ الشَّانُ إِحْدَى      سَدَّهَا إِلَى أَمْثَالِهَا الْفَضْلُ انْتَهَى  
يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي التَّطْهِيرِ أَوْ      فِي (قُلْ تَعَالَوْا) أَوْ أَتَى فِي (هَلْ أَتَى)<sup>(١)</sup>

وقال الشيخ علي الملقب بالشيخ الرئيس الخراساني المتوفى في حدود سنة (١٣٢٠هـ) في منظومته الموسومة (بتنبية الخاطر في أحوال المسافر)<sup>(٢)</sup> عند ذكر الإمام عليه السلام:

شاهي كه به خلق پيشوا بود      نَفْسِ نَبِي وَرُوحِ خُدا بود  
مَرَاتِ حَقِيقَتِ نِهَانِ او است      سِرِّ هَمِه مَخْفِي وَعِيَانِ او است  
دَرِ خَانَهُ كَعْبِهِ زَادِ است      مَا نَاذِرِ طَوَافِ او مَرَادِ است

\* \* \*

وقال الشاعر الطائر الصيت، ميرزا محمد علي التبريزي، الملقب في شعره (بصائب) المعاصر للشاه سليمان الصفوي عليه السلام، الذي هبط (عباس آباد) من أعمال (اصفهان)، وسافر إلى الهند، ثم عرج عليها، من قصيدة يمدح بها الكعبة، ويذكر مزاياها، مستهلها:

ای سوادِ عنبرین قامتِ سودایِ زمین  
مغرِ خاك از نكهتِ مشكين لباسِ یافته چین

(١) ديوانه ١: ٧١، والآيتان من سورة آل عمران: ٦١، والإنسان: ١.

(٢) ص: ٤.

إلى أن يقول في التخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام :

هیچ تعریفی ترا از این به نمیدانم که شد

در تو پیدا گوهر پاکِ امیر المؤمنین

ذكره في (الخزانة العامرة)<sup>(۱)</sup> نابغة الهند غلام علي آزاد الحسيني الواسطي  
البلگرامي، المولود سنة (۱۱۱۶هـ).

فذكر أنه نظم أيضاً قصيدة يمدح بها البيت الحرام، ويتخلّص إلى مدح  
الإمام عليه السلام مستهلّها :

مرحبا ای کعبه اشرف چه والا گوهری

قیمتی داری که قربان تو گردد مشتری

إلى أن قال في التخلّص :

مطلع خورشید خوانم من تو را الحق بجا است

از تو سر زد آفتاب سروری<sup>(۲)</sup>

شاه مردان صفدر یزدان که دست تیغ او

کرد حک از صفحه ایام نقش کافری

نور سیمای هدی یعنی علی المرتضی

افتخار دوره آدم زروشن گوهری

وذكر القصيدة برمتها في الصفحة : ۲۹۲- ۲۹۳.

(۱) ص : ۲۹۱.

(۲) کذا والعجز ناقص .

لكنّه بدل هذا التخلّص بعدما وقف على تخلّص الصائب، وما في القصيدتين من توارّد الخاطرين، حذار أن يقذف بالسرقة بقوله:

بر تو واجب شكر مولائی که دستِ قدرتش

بر زمین افکند از بالا إله آذری

وقلتُ في مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، مادحاً ومهنثاً بها آية الله العظمى السيد ميرزا علي آقا الشيرازي، نذكر منها قدر الحاجة:

لقد سُرفَ البيتُ في مولدٍ	زهت بِسَناءِ عِراضِ النجف
بنفس الرسولِ وزوجِ البتول	وأصلِ العُقُولِ ومعنى الشرف
وبابِ مدينةِ علمِ النبيِّ	وصارمِ دعوتهِ والخَلَفِ
وجاءَ مطهُرُ بيتِ الإلهِ	فعن مجدهِ كلِّ رَجِسٍ قَذَفِ
أزاحَ عن البيتِ أوثانَهُم	وأزَهَقَ مَنْ عَن هُداةِ صَدَفِ
وكانَ الخليلُ له رافعاً	قواعدَهُ فلهُ ما رَصَفِ
فليسَ من البدعِ أن أُسدَلَتِ	على شبلهِ منه تلكَ السَّجَفِ <sup>(١)</sup>

وقال الشاعر المسيحي بولس سلامة، في ملحمة التاريخية الكبرى المسماة بـ(عيد الغدير) أبياتاً ضمّنها ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة:

سمعَ الليلُ في الظلامِ المديدِ	همسةً مثل أُنَّةِ المفؤود <sup>(٢)</sup>
من خفي الآلامِ والكبتِ فيها	ومن البشر والرجاء السعيد
حُرّة لَزها المخاضُ فلاذت	بستارِ البيتِ العتيقِ الوطيدِ
كعبة الله في الشدائد تُرجى	فهي جسرُ العبيد للمعبودِ

(١) السَّجَفُ والسَّجْفُ: الستر. الصحاح - سجف - ٤: ١٣٧١.

(٢) في الغدير: المفقود.

لا نساء ولا قوايلُ حَفَّتْ  
 يذر الفقر أشرف الناس فرداً  
 أينما سارَ وأكَبَّتْهُ جِباةُ  
 صبرت فاطمٌ على الضيمِ حتَّى  
 وإذا نجمةٌ من الأفق حَفَّتْ  
 وتداثت من الحطيمِ وقَرَّتْ  
 تسكُبُ الضوءَ في الأثيرِ دَفِيقاً  
 واستفاقَ الحمامُ يسجُعُ سَجْعاً  
 بِسَمِ المسجدِ الحرامِ حُبوراً  
 كانَ فجرانِ ذلكَ اليومَ فَجَرُ  
 هالَتِ الأمُّ صرخةً جالَ فيها  
 دَعَتْ الشبلَ حَيِدرًا وتمَّتْ  
 أسداً سَمَّت ابنها كأبيها  
 بل (عليّاً) ندعوهُ قال أبوه  
 ذلك اسمُ تناقلته الفيافي  
 يهرمُ الدهرُ وهو كالصُبحِ باقي

بابتة المجدِ والُفلا والجُود  
 والغنيّ الخليع غير فريد  
 وظهورُ مخلوقةٍ للسُجود  
 لهتَ الليلُ لهتةً المكدود  
 تطعنُ الليلَ بالشُعاعِ الحديد  
 وتدَلَّت تدلّي العُنقود  
 فعلى الأرضِ وابلٌ من سُعود  
 فتَهشُّ الأركانُ للتَغريد  
 وتنادت حجازهُ للنشيد  
 لنهارٍ وآخِرُ للوَلِيد  
 بعضُ شيءٍ من همهماتِ الأسود  
 وأكَبَّت على الرِجاءِ المَديد  
 لِبَدَةِ الجَدِّ أهديت للحفيد  
 فاستفزَّ السَماءَ للتأكيد  
 ورواهُ الجُلُمُودُ للجُلُمودِ  
 كلَّ يومٍ يأتي بِفَجَرٍ جَدِيدِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### حديث الولادة مجمع عليه:

لعلَّ الباحث لا يعرفه الشكُّ في ذلك، بعدما وقف على عناوين هذه الرسالة  
 في إثبات الحديث، وما سلف النص به من علماء الفريقين.

(١) وردت هذه الآيات في الغدير ٦: ٢٧ - ٢٨.

كقول الآلوسي فيه «إنه أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة».

وما سبق عند السيد حيدر الآملي من عده في المناقب المتسالم عليها، التي لا يفتقر ناقلها إلى كتاب.

وما عرفته عن ابن اللوحى من إسناد روايته إلى الفريقين، وإصفاقهم على نقله.

وما سلف عن العلامة النوري عليه السلام أن تلك الفضيلة لا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، وأنها جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء، وفي ضمن الخطب والأشعار في جميع الأعصار.

إلى غير هذه من كلمات كثيرة تؤدّي ذلك المؤدّي.

على أن البحث لا يعدنا النص الصريح بذلك:

قال العلامة السيد هاشم البحراني، المتوفى سنة (١١٠٧هـ) في (مدينة المعاجز): «قال محمد بن علي بن شهر آشوب في (مناقبه): أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام ولد في الكعبة»<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن النقل عن كتاب (المناقب) نفسه الذي لم نقف عليه، لا منتخبه المعروف المطبوع المشهور بمناقب ابن شهر آشوب، وهو لابن جبر<sup>(٢)</sup>، فلا تذهب المذاهب بالقارىء.

(١) مدينة المعاجز: ٧.

(٢) الثابت عند المتخصصين أن المطبوع هو «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب، وأن منتخبه الموسوم بـ (نخب المناقب) لأبي عبد الله الحسين بن جبر، ما يزال مخطوطاً، وموجوداً في بعض المكتبات. أنظر الذريعة ٢٢: .

وفي (مناقب المعصومين عليه السلام) عن (المناقب) أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام <sup>(١)</sup>. ورأيت في موسوعة لبعض الفضلاء المتأخرين، أن ولادته فيها هو الأشهر بل عليها الإجماع، وإلى الآن لم يولد فيها غيره. ولنا أن ثبت إجماع الشيعة على ذلك طوراً، واتفاقها مع أهل السنة تارةً. أما اتفاق الشيعة:

فلا يعزب الجزم به أي باحث منقّب، وقف على كلماتهم، وسبر أخبارهم، واطّلع على تواريخهم. وقد عرفت في تضاعيف هذه الرسالة طرفاً من أحاديث الباب وكلمات العلماء، وقد أرسلوا فيها حديث الولادة إرسال المسلم، نافين عنه أي شبهة وارتجاف.

وهناك جموع آخرين نوقفك على بعض عبائهم أو مضامينها: فمنهم العلامة الأواحد قطب الدين محمد ابن الشيخ علي الشريف اللاهيجي، تلميذ المحقق الداماد المترجم في (أمل الآمل) <sup>(٢)</sup> في كتابه القيم الفخم (محبوب القلوب).

فقد نصّ -كما عرفته من علماء أئمة قبله وبعده- بولادة الإمام عليه السلام داخل الكعبة، يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، قبل الهجرة بثلاث وعشرين عاماً.

قال: «ولم يُولد في البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلةٌ خصّه الله تعالى بها، إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

(١) في الذريعة ٢٢: ٣٣٤: مناقب المعصومين (للشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي) المتوفى سنة (١٢٦٨ هـ).

(٢) أمل الآمل ٢: ٢٨٥ / ٨٤٩.

ويقرب منه ما ذكره البارع الجليل السيد عباس بن علي بن نور الدين الموسوي الحسيني المكي في رحلته المسماة بـ (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) <sup>(١)</sup>. وما قاله العالم الناقد المتبحر السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، المتوفى سنة (١١١٢ هـ) في (الأنوار النعمانية) وناهيك به ناقدًا للأخبار، متبصرًا فيها <sup>(٢)</sup>. ومنهم نظام الدين، محمد بن الحسين التفرشي الساوجي، تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملي، و متمم (جامعه العباسي) بعده، بأمر الملك السعيد الشاه عباس الصفوي.

قال في الباب السابع من تكملة (الجامع) المذكورة: «إن ولادته عليه السلام في جوف الكعبة».

وكذلك أرسله إرسال المسلم شيخنا الفقيه الأوحد الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوي النجفي، المتوفى سنة (١٢٥٥ هـ) في مزاره المسمى بـ (أبواب الجنان وبشائر الرضوان).

قال: «ومولده الشريف في الكعبة الحرام بعد عام الفيل بثلاثين سنة». ومثله في الجزم بذلك العلامة المشارك في العلوم الحاج المولى الشريف الشيرواني، نزيل تبريز، من تلمذة سيد الرياض، وهو من ثقات علمائنا، في كتابه (الشهاب الثاقب).

فقال: «إنه ولد في مكة ببيت الله الحرام»، قال: «ولم يولد فيه قط سواه، لا قبله ولا بعده».

وعين التأريخ بليلة السبت لثلاث وعشرين من رجب، قال: «وقيل: يوم الجمعة» <sup>(٣)</sup>.

(١) نزهة الجليس ١: ١٠٣.

(٢) الأنوار النعمانية ١: ٣٧٠.

(٣) الشهاب الثاقب: فصل ٢.

ومنهم المحقق الحكيم العارف الأخلاقي الفقيه المحدث الشاعر المولى محمد ابن المرتضى المدعو بالمحسن الفيض الكاشاني، المتوفى سنة (١٠٩١ هـ) فقد أثبت ذلك في كتابه (تقويم المحسنين) في حوادث شهر رجب: «أن في ثالث عشرة يوم الجمعة على الأشهر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة، وللنبي صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان وعشرون سنة»<sup>(١)</sup>.

ومائله في ذكر الفضيلة بصفة الجزم بها الشيخ ابو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي في (إرشاده) وكذلك في تاريخ الأسبوع والشهر، وذكر أنها كانت سنة ثلاثين من عام الفيل، ونفى أن يكون قبله عليه السلام أو بعده أحد قد وُلد في البيت، وأنها إحدى فضائل الجمة المخصوصة به<sup>(٢)</sup>.

ومثله العلامة الأوحّد، الجامع للمعقول والمنقول، الحاج السيد ميرزا حبيب الله ابن محمد بن هاشم الموسوي الخوئي في شرح نهج البلاغة، المسمى (منهاج البراعة).

قال: «وقد خصّه الله بهذه الفضيلة على سائر الأنام، ولم يولد في البيت أحد قبله ولا بعده، وفي ذلك يقول أبوه أبو طالب عليه السلام:

أنت الذي فرضَ الإله ولاءهُ	ونطقَتْ حقّاً بالجوابِ الصائبِ
أنت الذي رفعَ الإله محلَّهُ	وعلاَ علّاك على الشهابِ الشاقِبِ
وولدتَ في البيت الحرامِ وخصّكَ	الباري بكلِّ مكارمٍ ومواهِبِ <sup>(٣)</sup> » <sup>(٤)</sup>

(١) تقويم المحسنين: ١٧. (٢) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٣) علّق المؤلف: أنا لا يروني إثبات هذه الأبيات لشيخ الأمة وأب الأئمة عليهم وعليه السلام، فإنّ شعره أفحل من أن تعدّ هذه في عداده، والعبرة هنا بكلام هذا السيّد الجليل لا الشعر المنقول، ولا بأس بأن تكون لبعض الشعراء.

(٤) منهاج البراعة ١: ٢١٦.



ومنهم العلامة الفقيه السيّد حيدر الحسني الحسيني الكاظمي، المتوفى سنة (١٢٦٥هـ) قال في كتابه (عمدة الزائر): «... وأنه ولد بمكة في البيت الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وهو المشهور.

والأقوى عندي ما رواه الشيخ في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: كانت ولادته يوم الأحد، لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول الله ﷺ ثلاثون سنة، ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له وتعظيماً له من الله تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه»<sup>(١)</sup>.

وقال سيّد الفقهاء، الآية الباهرة، السيد مهدي القزويني رحمه الله، المتوفى سنة (١٣٠٠هـ) في (فلك النجاة): «ولد يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، وروي سابع شعبان، والأول أشهر، بعد مولد رسول الله ﷺ بثلاثين سنة، في الكعبة البيت الحرام، هو أول من أسلم يوم مبعث النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين، وأول من صدّق به»<sup>(٢)</sup>.

وفي (عدة الرجال) للعلامة المحقق السيد محسن الأعرجي: «ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل ومولد النبي بثلاثين سنة، في أيام هِرَقل، يوم الجمعة في رجب، وقيل في شعبان في البيت الحرام، ولم يولد في البيت أحد قبله ولا بعده»<sup>(٣)</sup>.

ثم ذكر حديث يزيد بن قَعْنَب كما مرّ عن الصدوق.

(١) عمدة الزائر: ٥٤.

(٢) فلك النجاة: ٣٢٦.

(٣) عدة الرجال ٢: ٥٤.

وهذا العالم البحاثة النيقد وجد خلافاً في شهر الولادة فأوعز إليه، لكنّه لم يجد في حديث البيت أيّ ترديد، فلم ينبس عنه ببنت شَفّةٍ، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه، وهو ذلك الصريح الشديد في البحث.

والشيخ عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال) والشيخ أبو علي الرجالي في (منتهى المقال) وإن نقلاه هذه الحقيقة الراهنة عمن قبلهما من العلماء، وقد أثبتنا في هذه الرسالة مقالته، لكن العبرة في المقام بإخبارات الرجلين - وهما من أعلام علماء الدين - بها، وبخوعهما لصحتها.

ومنهم البحر الخضمّ علامة العصور السيّد عليّ خان المدني الشيرازي، المتوفى سنة (١٢١٠هـ) في (الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية). فقد نقل عن (الفصول المهمة) عبارته الآتية مكتفياً بها، مدعناً بحقيقتها رَسَمَتِهَا<sup>(١)</sup>.

وهناك من مؤلفي العصور الأخيرة العالم النيقد المولى عليّ أصغر البروجردي، الذي أطلق القول الصراح في كتاب (عقائد الشيعة): بأنّ «مولده ﷺ في وسط البيت، ضحى الجمعة، بعد ثلاثين عاماً من ولادة النبي الأعظم»<sup>(٢)</sup>.

ولغيره كتاب آخر في المعارف الإلهية أحسن فيه وفي مبحث الإمامة، لم يشك بأنّ مولد الإمام ﷺ في الكعبة، بعد عام بثلاثين عاماً في الثالث عشر من رجب يوم الجمعة.

قال: «ولم يولد فيها أحد سواه، لا قبله ولا بعده».

(١) الحقائق الندية: ١٠، والفصول المهمة: ٣٠.

(٢) عقائد الشيعة: ٣١.

إلى هنا نكتفي من نماذج هذا الفصل بما ذكرناه، على أن جميع ما وقفت عليه تحت عناوين هذه الرسالة شروى هذه القول، فيمكننا في هذا الموقف الاحتجاج بكل ذلك، ولعلها جمعاء كقطرٍ من بحرٍ، بالنسبة إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

وأما إصفاق علماء أهل السنة ومحدثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذه المأثرة الفاضلة، فمن أجلى الحقائق وأثبتها.

لقد أسمعناك كلمة الحاكم في (المستدرک) وحكمه بتواتر النقل به.

ثم نقل الحافظ الكنجي الشافعي عنه ذلك بصفة أخرى.

وحكم آخر بالتواتر عن المحدث الدهلوي.

وكلام الآلوسي بما يوافقهم ونصّه بـ «أنّ ذلك مشهور في الدنيا».

وما عن الصفوري الشافعي في ذلك.

وعن (تاريخ كزیده) لحمد الله المستوفي.

وعن (مطالب السؤل) لابن طلحة الشافعي.

وعن (مرآة الكائنات) لنشائجي زاده.

(و سير الخلفاء) للدهلوي المعاصر.

وكتاب (الحسين) للسيد علي جلال الدين الحسيني.

وعن عبد الباقي أفندي العمري في قصيدته.

وعن المولى الرومي، ومعين الدين الجشتي، وعبد الرحمن الجامي في شعرهم.

والأمير محمد صالح الترمذي في (مناقبه).

بل ذكر العلامة الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي في (الفوائد الغروية والدرر

النجفية) أنّه «روى حديث الولادة [في الكعبة] أكثر العامة، وأنّه يوم الجمعة،

ولم يولد فيها أحد غيره».

وإليك أسماء آخرين منهم لم يمتاروا في صحة الخبر، فسرودوه خاضعين لأمره: قال نور الدين علي بن محمد بن الصَّبَّاح المكي المالكي، المتوفى سنة (٨٥٥هـ) في (الفصول المهمة): «ولد علي عليه السلام بمكة المشرفة، بداخل البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجر بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بخمس وعشرين سنة. وقبل المبعث باثني عشرة سنة، وقيل: بعشر سنين.

ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاء لمرتبة، وإظهاراً لتكرمه»<sup>(١)</sup>. كما عرفت نقلها كذلك عن العلامة السيد علي خان المدني في (الحقائق الندية) قبيل هذا<sup>(٢)</sup>.

والسيد مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشَّبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) قال: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، قاله ابن الصَّبَّاح»<sup>(٣)</sup>. ونقل عن (الفصول) هذه مع نسبتها إلى مؤلفها غير واحد من أثبات أهل السنة غير هؤلاء، كالسمهودي في (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبي في (إنسان العيون)<sup>(٤)</sup>.

وقال شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأمة): «روى أن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها الطلق، ففتَّح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها.

(١) الفصول المهمة: ٣٠.

(٢) الحقائق الندية: ١٠.

(٣) نور الأبصار: ١٥٦.

(٤) إنسان العيون: ١٦٥.

وكذا حكيم بن حزام ولدته أمه فيها.

قلت: وقد أخرج لنا أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً في فضلها.

إلا أنهم قالوا: في إسناده رُوح بن صلاح، ضعفه ابن عديّ فلذلك لم نذكره<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

عرفت أنّ ولادة حكيم فيها، على تقدير صحتها، من جملة الصدف والاتفاقات غير القصدية، فليس فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره.

وأين هذه من ولادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي فُتِحَ لأُمّه الباب - كما في عبارة السبط نفسه - ولم يُفتح لغيرها، بالرغم من جهدهم في ذلك، كما سبق في أحاديث كثيرة.

أو انشَقَّ لها جدار البيت فدخلته - كما في أحاديث الشيعة -؟

ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهياً قصد به التنويه بِشَرَفِ المولود المبارك الذي شَرَفَ البيت بولادته فيه.

وقوله: «فيما رواه أبو نعيم من الرواية المحكوم عليها بالضعف».

فسياق العبارة يعطي أنها في فضل فاطمة بنت أسد فحسب، غير متضمنة لحديث الميلاد الشريف، فلا يهمنا إذن ضعيفة كانت هي أو قوية.

(١) قال العسقلاني في لسان الميزان ٢: ٤٦٥: رُوح بن صلاح المصري، ضعفه ابن عدي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم: ثقة مأمون. انتهى.

وقد أخرج المتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٦٣٦ حديثاً في فضلها عليه السلام عن أبي نعيم الحافظ في المعرفة والديلمي، وقال: سنده حسن.

(٢) تذكرة الخواص: ١٠.

وإن كانت تتضمن شيئاً من ذلك فهو غير ضائر لنا، فإنّ مستند السبط في أمر الولادة غيرها، ولو كان مأخوذاً منها لتركه كما تركها لضعفها، فإنّ الضعف إن كان مسقطاً لجميع الرواية عن الاعتبار وموجباً للتحرج عن إيرادها، فليس للاستناد إلى بعضها مبررٌ يرتضيه عالمٌ يترفع عن التعويل على الأخبار الضعيفة. فليس في نقله الحديث « يروي » بصيغة المجهول أيّ إيعاز إلى الوهن فيه، بعد ما عرفت حال الرجل في خصوص المقام، وهو المعهود منه في غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده، أو تصحيحه، أو حذفه رأساً لضعفه. وإنما جاء به كذلك لتكثر طرقة الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغني عن ذكر الأسانيد.

وإنما الغرض الإشارة إلى إحدى المسلمات بأوجز بيان.

ومثله من علمائنا ما وقع في عبارة السيد رضي الدين ابن طائوس، المتوفى سنة ( ٦٦٤ هـ ) في ( الإقبال ).

قال: « روي أنّ يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشر سنة »<sup>(١)</sup>.

فالمسند فيه إلى تلك الرواية هو يوم الولادة ثالث عشر رجب الذي وقع الخلاف فيه، لا محلّها المجمع عليه، الذي تضافرت الروايات به وتواترت الأسانيد.

وما كان مثل السيد ابن طائوس بالذي يخفى عليه جليّة الحال في المقامين، وهو نابغة العلم وبخاتة الحديث، ورواية السير.

وقال أحمد بن منصور الكازروني في ( مفتاح الفتوح ): « ولدت فاطمة عليّاً عليه السلام في الكعبة.

ونقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعليّ في بطنها لم يمكنها، ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كُرم الله وجهه» أي كُرم الله وجهه عن أن يسجد لصنم». أنا لا أحاول تصديق الرجل في كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرسالة، فإني لا أضافقه على أنّ فاطمة كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عبادة الأوثان.

ولو كانت أجوز لها تلكم الأسطورة، لما عداني اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنني اعتقد أنّ كون الإمام سلام الله عليه في بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه من الله سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عبادة الأصنام كبرهان الربّ (العصمة) المانع يوسف عن الزنا.

وهذا هو الذي نعتقده في آباء النبي والأئمة عليهم وعليه السلام وأمّهاتهم، فهم مبرّءون عمّا يصمهم في دين أو دنيا.

ولهذا البحث مقالٌ ضافٍ لا يسعه المقام، وإنّما المراد هنا فذلّكة<sup>(١)</sup> المقام من أنّ لا نقيم لها تيك الرواية الساقطة وزناً، وإن وافق راويها في إخراجها ابن حجر في (الصواعق).

ولقد أسرّ ناقلها حسوا في ارتغاء يزيد وقيعة في أمّ الإمام، كما تحامل على أبيه المقدّس، فحكم بكفره لأمر دبّر بلبيل، فصّبّها في قالب الفضيلة له وتلقّاها الغير في غير ما رويّة.

وأُسند عبد الرحمن الجاميّ في (شواهد النبوة)<sup>(٢)</sup> حديث ولادة الكعبة إلى بعضهم.

غير أنّه خلط الحابل بالنابل، وجاء بعثرات لا تقال.

(١) الفذلّكة: مجمل ما فُصل وخلصته. المعجم الوسيط - فذلّك - ٢: ٦٧٨.

(٢) شواهد النبوة: ١٩٨، ط. المطبعة الحيدرية - بومباي - سنة (١٢٨٨ هـ).

فحدّد عام المولد الشريف بالسابعة من عام الفيل، عن الضدّ من ضرورة التاريخ والحديث، وعلم النسب، المثبتة أنّه في الثلاثين، وشذّ من أرخه بالثامن والعشرين منه.

ثمّ ذكر على ذلك: أنّه كان عند بعثة النبي ﷺ ابن خمسة عشر عاماً. وعليه يجب أن تكون البعثة في الثاني عشر من عام الفيل، أو أن يكون الإمام عندها ابن ثلاثة وثلاثين عاماً. وكلاهما مخالف للضرورة والإجماع.

وعلى العلّات، فالغرض من نقل ما ذكره الرجل هو ما عزاه إلى البعض من حديث الولادة نفسه، فلا يقصر أن يكون إحدى روايات الباب. وللجامي رباعية في حديث الولادة، والشعراء تلمح إلى هذه الفضيلة بما يكاد أن يبلغ مبلغ الصراحة<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي في (مدارج النبوة) ما ترجمته: «قالوا: أنّه سمّته - يعني الإمام عليّ - أمّه فاطمة بنت أسد (حيدرة) موافقة لاسم أبيها أسد، فإنّ حيدرة اسم للأسد، ولما جاء أبو طالب كره ذلك، فسّمّاه (عليّاً)».

وسّمّاه رسول الله ﷺ بالصاديق كذا في (الرياض النضرة)<sup>(٢)</sup>: وكنّاه بأبي الريحانتين.

ولقّبه بـ (بيضة البلد) و (الأمين) و (الشريف) و (الهادي) و (المهتدي) و (ذي الأذن الواعية) و (يعسوب الأمة). وقالوا: إنّ ولادته كانت في جوف الكعبة<sup>(٣)</sup>.

(١) أوردنا الرباعية في حديث الشعراء.

(٢) انظر الرياض النضرة ٣: ١٠٤ و ١٠٧.

(٣) مدارج النبوة ٢: ٥٣١، ط. دلول كشور، ١٩١٤ م.



مترجماً من الفارسية .

ولا منافاة بين ما ذكره من أن أبا طالب عليه السلام سَمَّاهُ علياً ، وبين ما مرَّ من أن التسمية كانت من عند الله سبحانه ، وأنهيت إلى أبي طالب بطريق غير عادي . وقد علمت أن شيخ الأبطح لما بلغه الأمر الإلهي سَمَّاهُ ( علياً ) فهي في الظاهر منسوبة إليه .

وأما تسرع فاطمة بالتسمية فلا تصحّ عندي .

والأمير محمد صالح بن عبد الله الكشفي الترمذي الأكبر آبادي ، بعد أن ذكر حديث يزيد بن قعنب السابق ذكره بأسانيد متكررة مرسلًا له إرسال المسلم في كتابه ( المناقب ) نقل عن أبي داود البناكتي أنه « لم يحظَ أحدٌ قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت »<sup>(١)</sup> .

مترجماً من الفارسية .

وفي ( روائح المصطفى ) لصدر الدين أحمد البردواني من متأخري علماء القوم : « كانت ولادته عليه السلام في جوف الكعبة بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب »<sup>(٢)</sup> .

مترجماً من الفارسية .

وفي كتاب ( آئینه تصوف ) لشاه محمد حسن الجشتي : « أنه عليه السلام ولد في الكعبة في الثامن عشر من رجب ، سنة ثلاثين من عام الفيل عند الضحى قبل مبعث النبي ﷺ بست سنين وستة أيام »<sup>(٣)</sup> .

مترجماً من الهندية .

(١) مناقب مرتضوي : ٨٧ ، ط . بومباي ، سنة ( ١٣٢١ هـ ) .

(٢) روائح المصطفى : ١٠ ، ط . كانبور ، سنة ( ١٣٠٢ هـ ) .

(٣) آئینه تصوف : ٩ ، ط . لامبور ، سنة ( ١٣١١ هـ ) .

وفيه من الغرائب تعيينه يوم الولادة بالثامن عشر من رجب، وأغرب منه تحديده الوقت بما قبل البعثة بست سنين وستة أيام.

فإن من المتسالم عليه أن مولده ﷺ في عام الفيل، وأن بعثته على رأس الأربعين من عمره الشريف، فيجب أن تكون ولادة الإمام ﷺ، وهي بعد الثلاثين من عام الفيل قبل المبعث بعشر سنين.

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) لميرزا محمد بن رستم معتمد خان الحارثي البدخشي، بعد تحديد شهر الولادة ويومها من الأسبوع وسنتها بالجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وأنها بمكة في البيت الحرام: «وسمته أمه حيدرة، وسماه النبي ﷺ علياً، فرضي أبواه بذلك، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها».

وفي (كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب) للعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدرّس بالأزهر - بعد التزامه فيه بشدة التحرز من أحاديث الروافض المكدوبة، فيما زعمه، لأن الإمام ﷺ في غنى عنها لكثرة ما ثبت في السنة من أحاديث فضائله -، وأرسل إرسال المسلم: أن من مناقبه -كرم الله وجهه-، أنه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره، إلا حكيم بن حزام رضي الله عنه.

ففي (شرح الشفا) للشيخ عليّ القاري، بعد أن قال في حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحد ولد في الكعبة غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفي (مستدرك الحاكم) أن عليّ بن أبي طالب -كرم الله وجهه- أيضاً ولد في داخل الكعبة»<sup>(١)</sup>.

(١) كفاية الطالب: ٢٥ و ٣٧، وشرح الشفا ١: ١٥١، طبع الآستانة، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

ليت القاريء لم يسحب ذيل أمانته على كلمة الحاكم الموجودة في (المستدرك) التي أسلفنا إثباتها عند إثبات تواتر هذا الحديث.

وليته ذكر قوله: «تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة». ليت! وهل ينفع شيئاً ليت<sup>(١)</sup>؟ عذرتة.

فهو حين رمى القول على عواهنه في ولادة حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر - المستخرج من علبة مخيلته - لم يكن يسعه المصارحة بأن خلافه مما تواترت به الأخبار.

فلا أقل من التكافؤ بأن يكون كل منهما مشهوراً، فكان الأحفظ لسماعته والأستر لأمينه<sup>(٢)</sup>، أن يمسح كلمة الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحد الحساب. لكن الحقيقة لابد وأن تبرز نفسها.

\* \* \*

(١) مأخوذ من بيت لرؤية من العجاج، عجزه: ليت شباباً بوع فاشترت.

(٢) المين: الكذب. لسان العرب - مين - ١٣: ٤٢٥.



(٥)

الولادة  
في الكعبة المعظمة  
فضيلةً لعليٍّ عليه السلام  
خَصَّهُ بهارُ ربِّ البيت

ومناقشة علمية تفنّد حديث

ولادة أم حكيم بن حزام المزعومة  
بقلم

الأستاذ شاكر شمع النجفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ،  
وصحبه الأخيار المنتجبين .

أما بعد :

فقد حالفني الحظ في مطالعة كتاب « علي وليد الكعبة » لسماحة الشيخ الحجة  
الميرزا محمد علي الغروي الأردوبادي تغمده الله برحمته ، وسبرت غوره بقدر  
ما وسعني ذلك ، فامتلأت نفسي إعجاباً وإكباراً له ، ووجدتني مندفعاً لتسجيل  
كلمة تُعرب عن مبلغ ارتياحي وابتهاجي بهذا الأثر القيم ومكانته .

ولم يُعزني شك في أنه نفحة من نفحات أمير المؤمنين عليه السلام منحها المؤلف  
فاستأثر بها ، مطلقاً العنان لسعة باعه وقوة بيانه المفعم بعناصر التجويد والإبداع ،  
موفقاً الباحث على جليلة حديث الولادة الميمونة ، مظهراً في أثناء ذلك مبلغ  
عنائه في جمع مواده .

ولشدة ما استهواني موضوع الكتاب بدأت أجمع استدراكات له ، تتميماً  
وتعظيماً ، والذي حداني إلى ذلك ثقتي بأنه عليه السلام لو أمد الله في عمره لصنع مثل ما  
صنعت ، وبارك لي فيما كتبت ، خاصة أنني اقتفيت في هذا التتميم أثره ،  
وسلكت منهجه .

وقد تجمعت لدي نصوص كثيرة من مخطوط الكتب ومطبوعها ، قديمها  
وحديثها ، نادرها ونفيسها ، مما كان الوصول إليه والحصول عليه في زمان الحجة  
المؤلف أمراً عسيراً ، ومجموع ذلك يغني لإثبات صحة الحديث ، والكشف  
عن اتفاق أهل العلم والفضل عليه .

ولكن الذين ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ لم تُطأوعهم نفوسهم لقبول فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه أولها بما فيها من دلالات عميقة، فحاولوا تشويهها بشتى الأساليب، تمريراً لسياسة معاوية في التصدي لفضائل الإمام علي عليه السلام، تلك السياسة التي دبرها وعمّمها في مرسوم سلطاني يقول فيه: برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته<sup>(١)</sup>.

ثم كتب إلى عماله في جميع الآفاق:

إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب، إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحبّ إليّ وأقرب لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته<sup>(٢)</sup>.

قال الراوي: فزوّيت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها! فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر<sup>(٣)</sup>!

وبهذه الجراءة والصلافة ملأوا كتبهم بالكاذب الكثيرة، والفضائل المجعولة، والأحاديث الموضوعة.

وحيث لم يطالوا إنكار فضيلة المولد الشريف للإمام علي عليه السلام لوضوحه واشتهاره، بل تواتره والاتفاق عليه، عمدوا إلى وضع أسلوب آخر لإخفاء أثرها، وهو ادعاء مثل ذلك لشخص آخر هو الصحابي حكيم بن حزام، وروجوا لهذه المزعومة حسب الإمكانيات التي هيأتها لهم السلطة وأعوانها.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١ : ٤٤ عن كتاب «الأحداث» لأبي الحسن علي بن محمد المدائني.

(٢) المصدر السابق ١١ : ٤٦.

(٣) المصدر السابق.



وهذه ليست أوّل خصوصية يحاولون سلبها عليّاً عليه السلام، بل هناك غيرها كثير، منها:

الحديث المتواتر المتفق على صحته: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». وضعوا قبالة حديثاً واهياً هو: «أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقّفها، وعليّ بابها»<sup>(١)</sup>. وحديثاً آخر، أشدّ وهناً، وأظهر ضعفاً، هو: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها، ومعاوية حلقتها»<sup>(٢)</sup>.

ومنها الحديث المتواتر الثابت الآخر: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى».

وضعوا قبالة حديثاً يشهد متنه وسياقه بوضعه، فضلاً عن سنده، هو: «أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسى»<sup>(٣)</sup>. ومنها الحديث المتواتر الصحيح الآخر: «لأُعطينَ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله...».

وضعوا قبالة حديثاً مثيراً للضحك والسخرية والاستغراب، هو: «لأُعطينَ هذا الكتاب رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله! قم يا عثمان بن أبي العاص. فقام عثمان بن أبي العاص، فدفعه إليه»<sup>(٤)</sup>.

ويكشف عن هذا التلاعب المكشوف، ويبيّن أنّه كان أمراً معروفاً ومألوفاً، قول الزهري في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» قال:

(١) راجع الفدير ٧: ١٩٧ - ١٩٩.

(٢) راجع الفدير ٧: ١٩٧ - ١٩٩.

(٣) راجع الفدير ١٠: ٩٤.

(٤) المعجم الأوسط (للطبراني) ١: ٤٣٨، الحديث ٧٨٨، عنه مجمع الزوائد ٩: ٣٧١.

حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، قال: سألت الزهري: مَنْ كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟

فضحك وقال: هو عليّ، ولو سألت هؤلاء - يعني بني أمية - قالوا: عثمان<sup>(١)</sup>. واستعراض باقي الأمثلة يخرجنا عن موضوع البحث الرئيسي، وإنّما أردنا التّديليل على منهج أولئك في سلب الخصوصية، وجرأتهم على وضع الأحاديث الواهية قبال الأحاديث السليمة.

هذا رغم ميل بعض العلماء إلى أنّ ولادة حكيم بن حزام في الكعبة ليست فضيلة ولا مكرمة، وإنّما كانت اتفاقاً ولم تكن قصداً، كما ارتأى ذلك الصفوري وغيره<sup>(٢)</sup>. وأغرق بعضهم نزاعاً في الضلال، ورمى القول على عواهنه، متحدّياً ما أثبتته مهرة الفن وأئمة النقل، وأخبت كبار العلماء والمؤرّخين بصحّته، ولم يكثرث بأسانيده المتضافرة، وطرقه المتصلة المعتمدة عند كلّ مؤالف ومخالف، فقال: «إنّ حكيم بن حزام وُلِدَ في جوف الكعبة، ولا يُعرَف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ عليّاً وُلِدَ فيها فضعيفٌ عند العلماء»<sup>(٣)</sup>.

وقد أجاد الحجّة الأردوبادي في الردّ عليه، وتفنيد مزاعمه، فراجع أواخر باب «حديث الولادة والمؤرّخون».

ولكن نجد رغم ذلك أنّ محاولتهم فيما يخصّ فضيلة المولد الشريف في الكعبة المعظّمة باءت بالفشل<sup>(٤)</sup>.

(١) فضائل الصحابة ٢: ٥٩١، الحديث ١٠٠٢، طبعة مكة.

(٢) نزّهة المجالس ٢: ٢٠٤.

(٣) انظر إنسان العيون ١: ٢٢٧.

(٤) قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤: ٢٩٦ حول فضائل علي عليه السلام ومناقبه: «كلّما أرادوا - يعني بني أمية - إخمادها وهذّوها حدّثَ بمناقبه لا تزدد إلاّ انتشاراً».

فلو رجعنا إلى مصادر الحديث لوجدنا خلالها -مع إثبات تلك الفضيلة للإمام عليٍّ عليه السلام- على اليقين والجزم -أنَّ من المؤلِّفين والعلماء والرواة مَنْ أعلن أنَّ هذه الفضيلة مختصة بالإمام عليه السلام لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، مصرِّحين بذلك بعبارات شتى تدلُّ على حصر هذه الفضيلة للإمام عليه السلام بضرر قاطع.

### وإليك نصوصها:

«لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم».

رواها الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)<sup>(١)</sup>.  
وقالها أيضاً:

- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)<sup>(٢)</sup>.

- الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، المعروف بابن البطريق (٥٣٣ - ٦٠٠ هـ)<sup>(٣)</sup>.

- الشيخ الثبت أبو علي محمد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفتال، من علماء القرن السادس<sup>(٤)</sup>.

- الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ)<sup>(٥)</sup>.

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧.

(٢) الإرشاد: ٩.

(٣) عمدة عيون صحاح الأخبار: ٢٤.

(٤) روضة الواعظين: ٧٦.

(٥) كشف الغمّة: ١: ٥٩.

- الإمام جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٦٤٨-٧٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

- السيّد المحدث جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني، المتوفّي نيف وثمانمائة من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

- الشيخ المحدث الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري<sup>(٣)</sup>.

- الشيخ المؤرّخ النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسني، المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ)<sup>(٤)</sup>.

- العلامة المحدث السيّد وليّ الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي، من أعلام القرن التاسع الهجري<sup>(٥)</sup>.

- العالم اللغوي الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩-١٠٨٧هـ)<sup>(٦)</sup>.

- العلامة محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

---

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢.

(٢) منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة: ٧، ونسخة مكتبة آية الله الكلبياني المؤرّخة (١٢٦٥هـ).

(٣) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٥) كنز المطالب وبحر المناقب: ٤١، ونسخة المدرسة الفيضية المؤرّخة (٩٨٩هـ).

(٦) جامع المقال: ١٨٧.

(٧) الصراط السويّ: ١٥٢، ونسخة المكتبة الناصرية في لاهور بالهند، والتي يظهر أنّها بخط المؤلف.

«ولد بمكة في البيت الحرام، ولم يولد قطَّ في بيت الله تعالى مولود سواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصَّه الله تعالى بها، إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره».

قالها:

- أمين الإسلام الشيخ المفسر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)<sup>(١)</sup>.

- الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي، من أكابر علماء العامة في القرن الثاني عشر<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

«ولد بداخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصَّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبه، وإظهاراً لتكريمته».

قالها:

- الحافظ نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المكي المالكي (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ)<sup>(٣)</sup>.

وحكاها عنه:

- الفقيه المؤرّخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السمهودي (٨٤٤ - ٩١١ هـ) في «جواهر العقدين في فضل الشرفين العلم الجليّ والنسب العليّ».

(١) إعلام الوری: ١٥٣، وتاج الموالید: ١٢.

(٢) مفتاح النجا في مناقب آل العبا، نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار: ١١٥.

(٣) الفصول المهمة: ٣٠.

- الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ) في «إنسان العيون»<sup>(١)</sup>.
- الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

- «ولد في البيت الحرام، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره».
- قالها: نقيب الطالبين الأديب الفقيه أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ)<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

- «ولدت له - أمه - في الكعبة، ولا نظير له في هذه الفضيلة».
- قالها: علم الهدى ذو المجدين علي بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

- «لم يولد في الكعبة إلا علي».

قالها:

- الحافظ الفقيه محمد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥ هـ)<sup>(٥)</sup>.
- شيخ الإسلام الحافظ المحدث إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي (٦٤٤ - ٧٣٠ هـ)<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) عنهما: علي وليد الكعبة: ١١٩.

(٢) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: ١٥٦.

(٣) خصائص الأئمة: ٤.

(٤) شرح قصيدة السيد الحميري المذهبة: ٥١، طبعة مصر، سنة (١٣١٣ هـ).

(٥) فضائل أمير المؤمنين: مخطوط، عنه إحقاق الحق ٧: ٤٨٩.

(٦) فرائد السمطين ١: ٤٢٥.

« ولدت - فاطمة بنت أسد - علياً عليه السلام في الكعبة ، وما ولد قبله أحدٌ فيها » .

نصّ على ذلك السيّد الشريف النساب نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي العمري ، من علماء القرن الخامس الهجري <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

« لقد وُلِدَ عليه السلام في بيت الله الحرام ، ولم يولد فيه أحدٌ غيره قط » .

قالها : الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن هبة الله ، المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

« مولده عليه السلام في الكعبة المعظمة ، ولم يولد بها سواه » .

قالها : العلامة عمر بن محمد بن عبد الواحد <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

« ... فالولد الطاهر ، من النسل الطاهر ، وُلِدَ في الموضع الطاهر ،

فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ !

فأشرف البقاع : الحرم ، وأشرف الحرم : المسجد ، وأشرف بقاع

المسجد : الكعبة ، ولم يولد فيه مولودٌ سواه .

فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، فليس المولود في سيّد

الأيّام ( يوم الجمعة ) في الشهر الحرام ، في البيت الحرام سوى

أمير المؤمنين عليه السلام » .

(١) المجدي في أنساب الطالبين : ١١ .

(٢) الخرائج والجرائح ٢ : ٨٨٨ .

(٣) النعيم المقيم لعرة النبا العظيم : ١٦ ، ومخطوطة مكتبة آيا صوفيا - تركيا ، وانظر بشأنه

إيضاح المكنون ٢ : ٦٦١ ، أهل البيت عليه السلام في المكتبة العربية .

قالها: الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) بعد أن ذكر عدة أحاديث في ولادة علي عليه السلام في الكعبة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

«وُلِدَ في الكعبة بالحرم الشريف، فكان شرف مكة وأصل بكّة لامتيازهِ بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة».

قالها: المحدث الجليل السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي من علماء القرن الثامن الهجري<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

«كانت ولادته بالكعبة المشرفة، وهو أول من وُلِدَ بها، بل لم يُعلم أن غيره وُلِدَ بها».

قالها: العلامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

«وُلِدَ عليه السلام بمكة داخل الكعبة على الرخامة الحمراء، ولم ينقل ولادة أحد قبله ولا بعده في الكعبة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.

(٢) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٨٩.

(٣) وسيلة المال: ٢٨٢. ونسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة، المؤرخة (١٢٨٠ هـ).



قالهاكلٌ من :

- العالم المحدث الفقيه السيّد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي ،  
من علماء القرن الحادي عشر<sup>(١)</sup>.

- العالم الفاضل محمّد بن رضا القمي ، من علماء القرن الحادي عشر<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

« ولادة معدن الكرامة في جوف الكعبة ، ولم يولد أحدٌ فيها  
غيره ، وقد حصّه الله تعالى بهذه الفضيلة ، وشرف الكعبة  
بهذا الشرف » .

قالها العلامة الفاضل محمّد مبین بن محبّ الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري  
الحنفي (ت ١٢٢٥ هـ)<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

« ولدته في مكّة المكرمة في جوف بيت الله الحرام ، ولم يولد  
أحدٌ غيره في هذا المكان المقدّس » .

قالها العلامة الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (١٢٤٨ -  
١٣٠٧ هـ)<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

---

(١) التتمة في تواريخ الأئمة : ٤٧ ، الفصل الثالث .

(٢) كاشف الغمّة : ٤٢٢ ، نسخة المؤلّف المخطوطة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى ، برقم  
٢٠٠٠ ومن المطبوعة (ص : ٤٣) .

(٣) وسيلة النجاة : ٦٠ ، طبعة گلشن فيض - لکهنو .

(٤) تکریم المؤمنین بتقویم مناقب الخلفاء الراشدين : ٩٩ ، طبعة الهند ، سنة ( ١٣٠٧ هـ ) .

«كانت ولادته ﷺ في جوف الكعبة، ولم تتح هذه السعادة لأي أحد منذ بدء الخليقة إلى الغاية، وإنّ لصحة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفظين على الفضائل صيت لا تشويه شبهة، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد».

قالها المؤرخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت ٩٠٣هـ)<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

«من المتفق عليه أنّ غيره صلوات الله عليه لم يولد هناك».

قالها المؤرخ العالم زين العابدين الشيرواني، من علماء القرن الثاني عشر<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

أما الشعراء، وخاصة العلماء منهم:

فقد زينوا شعرهم بقصائدهم في بيان فضائله ومناقبه ﷺ المروية بالطرق الصحيحة المصتحة المتواترة، تخليداً لذكّره، وأداءً لبعض حقه، وأثبتوا فيها خصوصية ولادته في الكعبة المعظمة، ومنهم:

العالم الأديب ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الحلّي الشفهيّني، من العلماء الشعراء في القرن الثامن الهجري، يقول في قصيدة دالية طويلة:

أم هل ترى في العالمين بأسرهم	بشراً سواه ببيت مكة يولد؟
في ليلة جبريل جاء بها مع	الملاّ المقدّس حولهُ يتعبدُ
فلقد سَمّا مجداً عليّ كما علا	شرفاً به دون البقاع المسجد <sup>(٣)</sup>

(١) روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى، الجزء الثاني.

(٢) بستان السياحة: ٥٤٣، الطبعة الثانية.

(٣) تجد القصيدة كاملة في الغدير ٦: ٣٥٦ - ٣٦٤.

ومنهم العالم المتكلّم المحدث الفقيه المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي، صاحب المؤلفات القيّمة النافعة، المتوفى سنة (١٠٩٨ هـ)، في لاميته البديعة التي مطلعها:

سلامة القلب نخّنتي عن الرّكّل      وشُعلة العلم دلّنتي على القلّ  
إلى أن يقول:

طوبى له كان بيتُ الله مولدُهُ      كمثل مولده ما كان للرّسل<sup>(١)</sup>

ومنهم الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ) صاحبُ «وسائل الشيعة» قال في أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليه السلام:

مولدُهُ بمكّة قد عُرفا      في داخل الكعبة زبدت شرفا  
على رُخامةٍ هناك حمرا      معروفة زادت بِذاك قدرا  
فيا لها مزّة عليّة      تخفض كلّ رُتبةٍ عليّة  
ما نالها قط نبيٌّ مرسلُ      ولا وصيٍّ آخرُ وأوّلُ

ثمّ شرع بنظم حديث يزيد بن قعنب المشهور<sup>(٢)</sup>.

ومنهم الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزي النجفي (١١٥٩ - ١٢٥١ هـ)، حيث يقول في قصيدته الهائية:

جَعَلَ اللهُ بيتهُ لعليٍّ      مولداً يالَهُ علّا لا يُضاهي  
لم يشاركهُ في الولادة فيه      سيّد الرسلِ لا ولا أنبياءها<sup>(٣)</sup>

(١) الغدير ١١: ٣٢٠.

(٢) عليّ وليد الكعبة: ٣٦.

(٣) نقلها الشيخ الأردوبادي في عليّ وليد الكعبة: ٦٩ عن ديوان الشيخ المخطوط.

ومنهم العلامة السيد علي نقى النقوي الهندي اللكهنوي في موشحة ميلادية طويلة، منها قوله:

لم يكن في البيت مولودٌ سواه      إذ تعالى عن مثيلٍ في عُلاه  
أوتى العلم بتعليم الإله      فغذاه درّه قبل الفطام  
يرتوي منه بأهني مشرب<sup>(١)</sup>

ومنهم آية الله السيد محسن الأمين (١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ) صاحب الموسوعة القيمة «أعيان الشيعة»، حيث ذكر في أول باب سيرة أمير المؤمنين عليه السلام، فصل في مولده، من موسوعته الأنفة الذكر:

وُلِدَتْ ببيتِ اللهِ وهي فضيلةٌ      خُصِّصَتْ بها إذ فيك أمثالها كثر<sup>(٢)</sup>  
وله أيضاً من مقصورة:

وولدت في البيت الحرام ولم يكن      هذا لغيرك من يكون ومن مضى<sup>(٣)</sup>

ومنهم السيد حسن بن محمود الأمين (١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ).  
في قصيدة بائية طويلة:

ولدت في البيت بيت الله فارتفعت      أركانه بك فوق السبعة الحُجُب  
وتلك منزلة لم يؤتها بشرٌ      بلى ومرتبة طالت على الرُتب<sup>(٤)</sup>

(١) تجدها كاملة في علي وليد الكعبة: ٨٥ - ٨٨، والغدير ٦: ٣٣ - ٣٥.

(٢) أعيان الشيعة ١: ٣٢٣.

(٣) علي وليد الكعبة: ١٠٨.

(٤) أعيان الشيعة ٥: ٢٨٥، ودائرة المعارف الشيعية ١: ١٥٣.

ومنهم الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملي في قصيدته العلوية  
المسماة بـ (الدرر السنية) :

من مثله في بيتٍ بارئه ولد؟      ذي خصلةٍ قد خَصَّ فيها مذ وجد  
أمعن بها يا صاح فكرياً واعتمد      وانظر لها النظر الصحيح ولا تحد  
من واضح المنهاج وقيت الضرر<sup>(١)</sup>

والشعر في خصوصية ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة كثير، التقطتُ منه هنا ما هو  
أروع إلى السمع وأوقع في القلب.

\* \* \*

## حديث أم حكيم المزعوم:

بعد هذه المقدمة لابد من خوض غمار حديث ولادة حكيم في الكعبة، هذه المزعمة الزائفة، والرواية المجعولة، وإخضاعها لشيء من البحث والتحقيق والتمحيص، لكشف زيفها وبيان وضعها، إذ فيها الكثير مما يوجب الشك والريب في سلامتها وصحتها، وبراعة ساحة رواتها.

وأول من نسبت إليه وحكى عنه، وأقدمهم:

هشام بن محمد بن السائب الكلبي، النسابة المعروف، صاحب التأليف التي نيفت على المائة والخمسين، والمتوفى سنة أربع أو ست مائتين، وقيل: الأول أصح.

والكلبي ممن تكالب بعض علماء الجرح والتعديل من العامة على تضعيفه وترك ما رواه، وعدم الاحتجاج به.

قال الدار قطني وغيره: متروك الحديث<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن معين: غير ثقة<sup>(٢)</sup>.

وقال السمعاني: «يروي العجائب والأخبار التي لا أصول لها... أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها»<sup>(٣)</sup>.

وهذه الاتهامات ضد الكلبي ليس لها وزن عندنا، لأنها ناشئة عن تعصب طائفي، ومنقوضة بما يخالفها من آراء حسنة في الرجل تدل على خبرته وأمانته.

(١ و ٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ١٠١، ولسان الميزان ٦: ١٩٦.

(٣) الأنساب ٥: ٨٦.

إلا أنا نشكك في صحّة نسبة ذلك القول إليه، وفي صدق الحكاية عنه.  
والمتهم في التقول عليه هو راويته السكّري، فقد نسب إلى الكلبي أنّه قال  
في «جمهرة النسب»: «وحكيم بن حزام بن خويلد عاش عشرين ومائة سنة، وكانت أمّه ولدته في  
الكعبة»<sup>(١)</sup>.

وكتاب الجمهرة من أشهر كتبه، عدّه كبار المؤرّخين من مصنفاته، وذكروا  
أنّ محمّد بن سعد كاتب الواقدي ومصنّف كتاب «الطبقات الكبير» رواه عنه  
مع سائر مصنفاته.

ولكنّ النسخة التي بأيدينا من كتاب الجمهرة هي برواية أبي سعيد الحسن بن  
الحسين السكّري (٢١٢ - ٢٧٥هـ) عن أبي جعفر محمّد بن حبيب بن أميّة  
البغداديّ (ت ٢٤٥هـ) عن الكلبي.

وهذا خلاف ما أثبتته المؤرّخون كالنديم والحموي وغيرهما<sup>(٢)</sup>.  
وكان لهذا الاختلاف أثر كبير، ودور مؤثّر في متن الكتاب الأصلي.  
فقد عمد السكّري إلى دسّ بعض آرائه وأقواله ومرويّاته في متن الجمهرة،  
مصدرّاً بعضها بـ«قال أبو سعيد» هاملاً البعض الآخر، كما قام بتحريف بعض  
الجمل والكلمات، أو تبديلها بما يتلاءم وآراءه الفكرية والمذهبيّة.  
وكان هذا ديدن السكّري في ما يرويه من مصنفات غيره، وهكذا صنع  
بكتاب «المختبر» لأستاذه وشيخه أبي جعفر محمّد بن حبيب.  
وقد تنبّه لهذا الأمر محققاكتابي الجمهرة والمختبر.

(١) جمهرة النسب ١: ٣٥٣.

(٢) الفهرست: ١٤٣، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٩١.

قال الدكتور ناجي حسن محقق الجمهرة في مقدمة التحقيق :

«لقد وصلتنا جمهرة النسب لابن الكلبي برواية أبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، عن ابن الكلبي، ومع ذلك ظهرت فيها إضافات واضحة، وزيادات، وتعليقات بيّنة، لم ترد في أصل الجمهرة، بل أضافها الرواة والنساخ.

ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكري هو نفسه الذي قام بهذا العمل، حين وجد لديه أيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب»<sup>(١)</sup>.

بعد هذا كله فليس من المستبعد، ولا المستحيل، أن تكون جملة «وكانت أمه ولدته في جوف الكعبة» في ذيل كلمة الكلبي المتقدمة من تلك الإضافات، والزيادات، والتعليقات البيّنة، المحسوبة «فيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب».

فإن كانت هذه الزيادة مبهمة بعض الشيء أو مشككاً في أنها من الجمهرة، فهي واضحة، مكشوفة، جلية في المحبر.

ففي فصل الندماء من قریش :

«وكان الحارث بن هشام بن المغيرة نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد - وحكيم هذا ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة وهي حامل به، فضربها المخاض فيها، فولدته هناك - أسلماً جميعاً»<sup>(٢)</sup>.

فالعبرة التي بين شارحتين قد أحدثت فاصلة بين صدر الكلام وذيله، إذ المراد بقوله «أسلماً جميعاً»: الحارث وحكيم، كما يدل عليه قوله المتقدم

(١) جمهرة النسب : ١٠ .

(٢) المحبر : ١٧٦ .



في أول الفصل المذكور: «وكان حمزة بن عبد المطلب نديماً لعبد الله بن السائب المخزومي، أسلما جميعاً»<sup>(١)</sup>.

على أن هذا الفصل هو في الندماء من قريش، وليس في ذكر أحوالهم وأحوال أمهاتهم وتاريخ ولاداتهم وكيفياتها.

أضف إلى هذا أن عناوين الفصول والأبواب في المحبّر انتخبت بدقة لتتلاءم مع محتوياتها، كما يلاحظ بشكل جلي أنها خالية من الحشو وذكر الأمور الفرعية، اللهم إلا في بعض الموارد التي هي من إضافات السكري. ففي فصل أسلاف رسول الله ﷺ:

«وسالفه ﷺ: سعيد بن الأخنس - قال أبو سعيد السكري: سعيد هذا هو الذي قال النبي ﷺ: أبعد الله، فإنه كان يبغض قريشاً - ابن شريق بن وهب...»<sup>(٢)</sup>. وما أشبه قوله: «سعيد هذا» بقوله: «حكيم هذا».

وما أشبه الفاصلة بين «بن الأخنس... بن شريق» بالفاصلة الحادثة في الفقرة موضع البحث، وكل ما في الأمر تصديرها بـ «قال أبو سعيد السكري» هنا، وتركها سائبة مهملة هناك.

لم يكتفِ السكري بهذا، بل أضاف في بعض الموارد جملاً وروايات تتماشى مع اعتقاداته المذهبية.

أذكر منها ما في أواسط فصل «ذكر سرايا رسول الله ﷺ وجيوشه». «وفيهما غزوة عمرو بن العاص السهمي على ذات السلاسل، ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح في جيشه، وكان استمد، فأمدّه النبي ﷺ بجيش فيهم أبو بكر وعمر، ورئيس الجيش أبو عبيدة بن الجراح.

(١) المصدر نفسه: ١٧٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٥.

قال أبو سعيد: فشكا أبو بكر وعمر -رحمهما الله- إلى النبي ﷺ عمرو بن العاص، فقال لهما: لا يتأمر عليكما أحدٌ بعدي. وهذا تأكيد لخلافة أبي بكر وعمر -رحمهما الله-»<sup>(١)</sup>.

ولست في صدد الخوض في بحوث الخلافة والإمامة، ومن هو أحقُّ بها من غيره، أو الولوج في مدى صحة حديث «لا يتأمر عليكما أحدٌ بعدي» وعدمه، فهذا أمر أشبعه علماؤنا بحثاً وتفصيلاً، ولكن أوردت هذا المثال لبيان تلاعب السكّري في متون الكتب، وهدفه من ذلك وغايته.

يقول محقق كتاب المحبّر في كلمة الختام:

«وأظنّ أنّه -أي ابن حبيب- كان يميل إلى الشيعة، فإنّه لا يذكر أبداً أمّ المؤمنين عائشة، وسيدنا أبا بكر الصديق، وسيدنا عمر إلّا بكلمة (رضي الله عنه) مع أنّه دائماً يذكر أمّ المؤمنين خديجة وسيدنا عليّاً بكلمة رضي الله عنهم أجمعين. وأيضاً قد أثبت جميع ما يعاب به الرجل في سيدنا عمر، مثل أنّه كان أحول»<sup>(٢)</sup>.

أو كان قد ضرب -قبل أن يسلم- جاريته ضرباً مبرحاً على قبولها الإسلام، ربّنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا!

فمن أجل ذلك، فيما أحسب، أنّ راويه أبو سعيد السكّري يضيف أحياناً إلى متن الكتاب ما يؤيّد رأي أهل السنة والجماعة في أمر الخلافة»<sup>(٣)</sup>.

وقد تحامل كثيراً على ابن حبيب لوصفه عمر بأنّه أحول، وهو أمرٌ خلقي وليس عيباً كما ادعى.

(١) المصدر نفسه: ١٢١ - ١٢٢.

(٢) أنظر المحبّر: ٣٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٥٠٩.

أو إثباته لبعض الحقائق التاريخية الثابتة المروية في جلّ كتب السيرة والتاريخ كضرب عمر جاريته لأنّها سلكت طريق الحقّ وأسلمت. حتى أنّه عدّها من الغلّ جهلاً وتعصّباً!

ويا ليتّه أمعن في مسألة تلاعب السكّري المكشوف بمتن المحبّر، وإضافاته الواضحة إليه، حتّى يراها عين اليقين، لكنّه تساهل كثيراً وقال «فيما أحسب» فكان من الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون.

\* \* \*

### فإن قيل :

لا يهمّ عدم ذكر الكلبي وابن حبيب لخبر ولادة حكيم بن حزام في الكعبة، في أصل كتابيهما، وأنّها مما أضافه السكّري فيما بعد باعتباره الراوي الأوّل لهما، وثبوت نسبة هذه الزيادات إليه؛ لأنّنا نروي عن أئمة الجرح والتعديل عندنا توثيقه.

فقد قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقة ديناً صادقاً<sup>(١)</sup>.

وقال ياقوت الحموي: الرواية الثقة المكثّر<sup>(٢)</sup>.

فما زاده السكّري في متن الكتابين نعدّه صحيحاً مقبولاً.

### قيل لهم :

إنّ ما أثبتناه من التلاعب السافر للسكّري في نصوص الكتب ومتونها، ينافي إطلاقكم صفة «ثقة» عليه، لأنّ الوثاقة هي الأمانة، والثقة: الأمين، يقال: وثقتُ بفلان أثقُ ثقةً إذا اتّمتته<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ٧: ٢٩٦.

(٢) معجم الأدباء ٨: ٩٤.

(٣) أنظر الصحاح ٤: ١٥٦٢، ولسان العرب ١٠: ٣٧١.

وقد يتينا أنه لم يكن أميناً في رواية الكتاين ، لخيائته للأمانة العلمية المتبعة في الاحتفاظ بالنصوص على ما هي عليه ونقضه قواعد الرواية ، ففتح بذلك باباً للتلاعب المعاصر والآثار ، لم يغلق إلى عصرنا هذا .  
على أننا لو سدَّ كان ثقة كما تدعون ، فروايتة هذه مردودة لأكثر من سبب .

### منها : الإرسال :

والذي عليه جلّ العلماء وأجلّتهم أنه ضعيف ، مردود ، لا يحتجّ به .  
قال النووي في التقريب : « ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين ، وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول »<sup>(١)</sup> .  
وقال مسلم في مقدّمة صحيحه : « والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة »<sup>(٢)</sup> .  
وقال ابن الصلاح في مقدّمته : « ثم اعلم أنّ حكم المرسل حكم الحديث الضعيف ، إلّا أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر »<sup>(٣)</sup> .  
وقال النووي : « ودليلنا في ردّ العمل به أنّه إذا كانت رواية المجهول المسمّى لا تقبل لجهالة حاله ، فرواية المرسل أولى ، لأنّ المروي عنه محذوف ، مجهول العين والحال » .  
وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل : « سمعتُ أبي وأبا زرعة يقولان : لا يُحتجّ بالمراسيل ، ولا تقوم الحجّة إلّا بالأسانيد الصحاح المتصلة »<sup>(٤)</sup> .

(١) التقريب : ٦٦ .

(٢) صحيح مسلم ١ : ٣٠ .

(٣) مقدمة ابن الصلاح : ١٣٦ .

(٤) المراسيل : ١٥ .

أما معنى المرسل فهو أن يكون في طريق الخبر راوٍ ملتبس العين، إمّا بأن لا يذكر، أو أن يذكر على نحو الإبهام<sup>(١)</sup>.

وعرّفه أبو العباس القرطبي، من أئمة المالكية قائلاً: «المرسل عند الأصوليين والفقهاء عبارة عن الخبر الذي يكون في سنده انقطاع، بأن يُحدّث واحد منهم عمّن لم يلقه، ولا أخذ عنه»<sup>(٢)</sup>.

ورواية السكّري، حتّى لو فرضنا أنّها رواية الكلبي وابن حبيب، هي من المراسيل، وليست من المسند الذي هو عند أهل الحديث ما اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه<sup>(٣)</sup>.

والمعروف أنّ الكلبي وابن حبيب والسكّري وغيرهم ممّن سيأتي ذكرهم قد عاشوا ونبغوا في القرن الثالث للهجرة وما بعده، فَمَن الذي حدّثهم بولادة حكيم في الكعبة، مع أنّها كانت قبل الإسلام بستّين سنة، كما أرخ ذلك بعض المؤرّخين<sup>(٤)</sup>؟

**ومنها: الشذوذ ومخالفة المشهور.**

والحديث الشاذّ هو الحديث الذي يتفرّد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة<sup>(٥)</sup>.

روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيره بإسنادهم إلى يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: ليس الشاذّ من الحديث أن يروي الثقة ما لا

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ١١٩.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ٣: ١١، رقم ٤٢.

(٥) معرفة علوم الحديث: ١١٩.

يرويه غيره، هذا ليس بشاذ؛ إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذ من الحديث<sup>(١)</sup>.

زاد ابن الصلاح في مقدمته: «فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان: أحدهما: الحديث المنفرد المخالف.

والثاني: الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والضبط ما وقع جابراً لما يوجبه التفرد والشذوذ من النكارة والضعف»<sup>(٢)</sup>.

ونحو هذا التقسيم قسم ابن الصلاح الحديث المنكر<sup>(٣)</sup>.

وقد أمر أحمد بن حنبل ابنه أن يحذف حديث: «يهلك أمتي هذا الحي من قریش» لمخالفته المشهور.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي ﷺ».

تعقبه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب «خصائص المسند» قائلاً: «وهذا مع ثقة رجال إسناده، حين شذ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه»<sup>(٤)</sup>. ونقل ابن الجوزي عن بعضهم أنه قال: «إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع»<sup>(٥)</sup>.

ولا شبهة في أن ما تفردت به هذه الآحاد من زعمهم أن ولادة حكيم كانت في الكعبة هو خبر شاذ، منكر، موضوع، خالفوا فيه المنقول، وناقضوا الأصول، إذ لم يتوفر فيهم وفي خبرهم ما يدفع شذوذه ونكارتة ووضعه.

(١) المصدر السابق، ومقدمة ابن الصلاح: ١٧٣.

(٢) مقدمة ابن الصلاح: ١٧٩.

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ٨٧٤.

(٤) مسند أحمد ٢: ٣٠١، وفتح الملك العلي: ١٢٦.

(٥) فتح الملك العلي: ١٢٢.

وقد مرّ عليك قول شهاب الدين الألوسي وغيره من الأعلام أنّ حديث ولادة عليّ ﷺ في الكعبة «أمرٌ مشهور في الدنيا، ولم يشتهر وضع غيره -كترم الله وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه».

والتأكيد عليه في مصادر الحديث المعتمدة، وكلمات مهرة الفن، وحملة العلم، وأهل السير، وأصحاب التاريخ، وصاغة الشعر، لا يدع مجالاً لشيء إلا الإذعان بأنّه الصحيح الشائع الذائع المستفيض، السائر ذكره مع الركبان، الدائر بين الناس، المقبول عند الأمة، المشهور بين القاصي والداني، شهرة لازمها تواتر الأسانيد التي لم يخل سند منها من محدث ثقة، وناقد خبير، وعالم باحث، ومؤرخ ثبت، وإمام من أئمة الفريقين وأساطينهم، لا يستهان بعددهم، ولا يطعن في روايتهم، ولا يغمز في شيء من أمانتهم، كابن إسحاق المطلبلي، وابن زكرة الأزدي، والقفال الشاشي، والشيخ ابن بابويه الصدوق، والشيخ المفيد، والحاكم النيسابوري، والشريف الرضي، والسيد المرتضى علم الهدى، والكراجكي، وشيخ الطائفة الطوسي، وابن أبي الغنائم العمري النسابة، وابن أبي الفوارس، وابن المغازلي، وعماد الدين الطبري، وسبط ابن الجوزي، والحافظ الكنجي، والسيد ابن طاوس، وشيخ الإسلام الجويني، وابن الصبّاغ المالكي، و... و....

فلا شكّ إذن في أنّه من الأحاديث «المشهورة التي يعرفها أهل العلم، وقلّما يخفى ذلك عليهم، وهو المشهور الذي يستوي في معرفتها الخاص والعام»<sup>(١)</sup>.



### وروى ولادة حكيم في الكعبة:

الزبير بن بكار (١٧٢ - ٢٥٦هـ) في كتابه «جمهرة نسب قريش»، قال: «حدثني مصعب بن عثمان، قال: دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش، وهي حامل متم بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع»<sup>(١)</sup>.

وليست هذه الرواية بأحسن حالاً من سابقتها، ففيها: أولاً: الزبير، وهو ضعيف عند بعضهم، قال عنه الحافظ أحمد بن علي السليماني في كتاب الضعفاء: منكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

وذكره في عداد من يضع الحديث، وقال مرة: منكر الحديث<sup>(٣)</sup>. واعتذر عنه ابن حجر العسقلاني بأن السليماني «لعله استنكر إكثاره عن الضعفاء، مثل محمد بن الحسن بن زباله، وعمر بن أبي بكر المؤملي، وعامر ابن صالح الزبيري وغيرهم، فإنّ في كتاب النسب - عن هؤلاء - أشياء كثيرة منكورة»<sup>(٤)</sup>.

وثانياً: رغم البحث الجاد فيما وقع بيدي من معاجم رجالية لم أعثر على مدح أو توثيق لمصعب بن عثمان، هذا الذي روى هذه الحادثة، سوى نسبه وهو: مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام<sup>(٥)</sup>.

(١) جمهرة نسب قريش ١: ٣٥٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٣١٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٦٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٣: ٣١٣.

(٥) التبيين في أنساب القرشيين: ٢٦٦.



فلا أقلّ من أنّ حاله مجهول، إن لم يكن من أولئك الضعفاء الذين أكثر ابن بكّار في الرواية عنهم في الجمهرة أشياء منكّرة كثيرة، خاصّة أنّه كان الواسطة بين عامر بن صالح وبينه.

وشيوخه هذا - عامر - كان كذاباً، ليس بثقة، عامة حديثه مسروق، يروي الموضوعات، لا يحلُّ كتبُ حديثه إلّا على التعجب، ولعلّه ورث تلميذه شيئاً من ذلك<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: أنّ مصعب بن عثمان هذا لم يذكر سنداً لهذه الرواية، ولا صرح باسم من حكاه له، ولا أشار إلى المصدر الذي استقاها منه، وأقلُّ ما يمكننا القول إنها كسابقيتها مرسلّة، منكّرة، شاذّة، ضعيفة.

ومن العجب أنّ بعض المؤلفين أوردوا رواية الزبير هذه في مؤلّفاتهم يرسلونها إرسال المسلّمات، ويوردونها مستدلّين بها محتجّين، وكأنّها من الأحاديث المسندة الصحيحة المتواترة الثابتة التي لا تقبل الجدل، ولا تخضع للنقاش! فقد أخرجها عن الزبير:

جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) في كتابه «صفة الصفوة»<sup>(٢)</sup>.  
جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) في كتابه «تهذيب الكمال»<sup>(٣)</sup>.

شمس الدين محدّد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) في كتابه «سير أعلام النبلاء»<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر تهذيب الكمال ١٤: ٤٦، وسير أعلام النبلاء ٤: ٤٢٩.

(٢) ج ١: ٧٢٥.

(٣) ج ٧: ١٧٣.

(٤) ج ٣: ٤٦.

شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) في كتابه «الإصابة»<sup>(١)</sup>.  
وقد تعودنا من هؤلاء الأربعة - خصوصاً - محاولاتهم الدائبة للتستر على فضائل عليّ وأهل بيته عليه السلام وكتمانها، وتضعيفها مهما كثرت طرقها وتواتر أسانيدها، وأفرطوا في ذلك حتى اشتهروا به.

كما تعودنا منهم الإخبات بصحّة الفضائل الموضوعة، والكرامات المختلفة، والأحاديث الضعيفة الواهية المروية في من كان على رأيهم، ويذهب مذهبهم، ويوافق هواهم وزينغ قلوبهم ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

\* \* \*

ورواها الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) في «المستدرک» بطريقتين:

الأول: «سمعتُ أبا الفضل الحسن بن يعقوب، يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهاب، يقول: سمعت عليّ بن عثام العامري، يقول: ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة، دخلت أمّه الكعبة فمخضت فيها، فولدت في البيت»<sup>(٢)</sup>.

وابن عثام هذا هو أبو الحسن الكلابي الكوفي، توفي سنة (٢٢٨ هـ)، وتحزّف اسمه في مطبوعة المستدرک إلى: غنام.  
قال عنه الحاكم في تاريخه: «أديب فقيه... أكثر ما أخذ عنه الحكايات، والزهديات، والتفسير، والجرح والتعديل»<sup>(٣)</sup>.

(١) ج ٢: ٣٢.

(٢) ج ٣: ٤٨٢.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٧٠.

وروايته المتقدمة التي لا تقوم بها الحجّة عند أهل العلم بالحديث، تدخل في باب الحكايات، وهو أنسب باب لها ولمثيلاتها من المرسلات الواهية والأحاديث المختلقة.

ولعلّ الذهبي قد تنبّه إلى ما فيها من الوهن والضعف فحذفها من مختصره ولم ينس عنها ببنت شَفّةٍ، ولو صَحَّت بوجهٍ من الوجوه لم يحذفها، إذ استنفذ ما لديه من حقد وعلم مقلوب في تجريح وتضعيف وتقبيح وسب لرواة مناقب عليٍّ وأهل بيته عليه السلام.

الثاني: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله، فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة، وهي حامل، فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها، فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد!

قال الحاكم: وَهَمَّ مصعب في الحرف الأخير، فقد تواتر الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه في جوف الكعبة»<sup>(١)</sup>.  
ويا ليت شعري هل أصاب في الحرف الأول، كي ينسبته الحاكم إلى وهمه في الأخير؟!

أم حسب أنّ هذه المزعمة المرسلة والمقطوعة السند قد وصلت إليه بـ«الأسانيد المنقولة إلينا بنقل العدل عن العدل، وهي كرامة من الله لهذه الأمة خصّهم بها دون سائر الأمم»<sup>(٢)</sup>؟

(١) المستدرک ٣: ٤٨٣.

(٢) المستدرک ١: ٢.

وَمَنْ هَوْلَاءَ الْعَدُولِ الَّذِينَ أَهْمَلَ الزَّبِيرِي ذِكْرَهُمْ؟  
ونقل الذهبي هذه السفسطة في تلخيصه، مؤيداً - على غير عادته - رأي  
الحاكم في وهم مصعب الزبيري.  
وقد تكلم الحجة الأردوبادي على رواية مصعب هذه في عدة موارد، ونبته  
إلى بعض ما فيها من نقاط الضعف، فراجع<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ورواها أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق في «أخبار مكة وما  
جاء فيها من الآثار» قال:

حدثني محمد بن يحيى، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي  
سليمان، عن أبيه أن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - وهي أم  
حكيم بن حزام - دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت  
حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع وأخذ ما تحت مثيرها<sup>(٢)</sup>، فغُسل عند حوض  
زمزم، وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقي<sup>(٣)</sup>.

وللباحث أن يتساءل عن الأزرق في هذا:

- مَنْ هُوَ؟

- ما قيمة أخباره وأحاديثه عند علماء الحديث وأئمة الجرح والتعديل؟

- مَنْ هَوْلَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ؟

الأزرق، هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن  
الأزرق الغساني المكي، عرفه ابن النديم بأنه «أحد الأخباريين وأصحاب

(١) عليّ وليد الكعبة: ١ - ٣ و ١٢٥.

(٢) المثبر: الموضع الذي تلد فيه المرأة من الأرض. الصحاح ٢: ٦٠٤ (ثبر).

(٣) اللقي، بالفتح: الشيء الملقى لهوانه. الصحاح ٦: ٢٤٨٤ (لقى).

(٤) أخبار مكة ١: ١٧٤.

السير، وله من الكتب كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتاب كبير<sup>(١)</sup>. هذا هو كلُّ ما ذكر عنه، وليس فيه تصريح يستفاد منه حسن الرجل أو وثاقته، ويبدو أنَّ ابن النديم قد تفرد بترجمته، حيث أهملها علماء الرجال والمتخصِّصون الأقدمون، وإنَّما ذكروه ضمناً في ترجمة جدّه أحمد - المتوفى سنة (٢١٢هـ) أو (٢١٧هـ) أو (٢٢٢هـ) المعداد في مشايخ البخاري، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمّد بن سعد كاتب الواقدي. فقال المزي في تهذيب الكمال: أحمد بن محمّد... جدُّ أبي الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مكة<sup>(٢)</sup>.

ثم عدّ الرواة عنه ومنهم: ابن ابنه أبو الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقى<sup>(٣)</sup>. وذكره وكتابه هذا شمس الدين السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢هـ) في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ» وقال: كان في المائة الثالثة<sup>(٤)</sup>. ولعلّه استنتج ذلك من كتاب الأزرقى نفسه، حيث أرخ فيه لحادثة وقعت في سنة عشرين ومائتين<sup>(٥)</sup>، أو من معرفته بطبقة حفيده وعصره.

في النتيجة يتبيّن لنا أنّه ليس في المصادر التي ترجمت للأزرقى، أو ذكرته، ما يشجّع، أو يساعد، على قبول أخباره عموماً، وخديثه الشاذّ هذا خصوصاً.

(١) الفهرست: ١٦٢.

(٢) تهذيب الكمال ١: ٤٨٠.

(٣) تهذيب الكمال ١: ٤٨١.

(٤) الإعلان بالتوبيخ: ١٣٢.

(٥) أخبار مكة ٢: ١٠٣.

أما شيخه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، فقد ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه «الجرح والتعديل» وقال: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً، وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً<sup>(١)</sup>.

وقال البخاري: مات بمكة لإحدى عشرة بقية من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

والملاحظ أن جلّ روايته في «أخبار مكة» عن شيخه: محمد بن عمر الواقدي المتفق على ضعفه وترك حديثه<sup>(٣)</sup>.  
وعبد العزيز بن عمران.

وهو: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران فقال: ما كتبتُ عنه شيئاً.

وقال البخاري: لا يكتب حديثه، منكر الحديث.  
وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر.  
وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدتُ في كتاب أخي بخطّ يده: أبو زكريا ابن أبي ثابت الأعرج المدني قد رأيتُه هاهنا ببغداد، كان يشتم الناس ويطعن في أحسابهم، ليس حديثه بشيء.

(١) الجرح والتعديل ٨: ١٢٤، وتذكرة الحفاظ ٢: ٥٠١، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ١: ٢٦٥، والتاريخ الصغير ٢: ٣٤٨.

(٣) أنظر أخبار مكة (موارد كثيرة)، والجرح والتعديل ٩: ٤٥٤، وسير أعلام النبلاء ٨: ٢٠.

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. وقال محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري: عليّ بدنة إن حدثت عن عبد العزيز بن عمران حديثاً.

وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير.

وقال الرازي: امتنع أبو زرعة من قراءة حديثه؛ وترك الرواية عنه<sup>(١)</sup>. إن اتفاق هؤلاء الأعلام على ضعف عبد العزيز بن عمران وترك حديثه، واشتهاره بالكذب، ورواية المناكير، وسوء الخلق و...، أغناني عن اللجوء إلى التدقيق والبحث في بقية السند.

إن مصنفاً مجهول الحال كالأزرقى وراوياً كالأعرج، لا يصح الاعتماد عليهما في إثبات حادثة شاذة كهذه.

وسند هذا مبدؤه ومنتهاه محكوم عليه بالإهمال والإعراض التامين، ولا يصح للباحث الجاد أن يستند إليه بأي وجه، وفق ما قرره علماء الدراية.

قال الحافظ يحيى بن سعيد القطان -الذي وصفه الذهبي بأمر المؤمنين في الحديث<sup>(٢)</sup>:- «لا تنظروا إلى الحديث، ولكن أنظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد، وإلا فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد»<sup>(٣)</sup>.

وقال الحافظ عبد الله بن المبارك: «ليس جودة الحديث قرب الإسناد، جودة الحديث صحة الرجال»<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع التاريخ الكبير ٦: ٢٩، والتاريخ الصغير ٢: ٢٣٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٩٠ - ٣٩١، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢: ٦٣٢، وغيرها.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ١٧٥.

(٣) تهذيب الكمال ١: ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٩: ١٨٨.

(٤) تهذيب الكمال ١: ١٦٦.

وقد عرفت فيما تقدّم أنّ رواية الأزرقى هذه لم تصحّ إسناداً ولا رجالاً على أقلّ تقدير.

\* \* \*

تشكّل الروايات والنصوص المتقدّمة المصدر الرئيسي والمرجع الأساسي المهمّ لهذه المزعمة الواهية.

والقاسم المشترك بينهما جميعاً هو الإرسال، والشذوذ، ومخالفة ما هو مشهور، والنكارة، والتحريف، والتلاعب في بعض مصادرها، وضعف بعض رواتها. وعلة واحدة من هذه العلل يسقط الاعتماد عليها، ويوجب نبذها جانباً، فكيف بها مجتمعة؟

وتبيّن من خلال البحث في تواريخ رواتها: أنّها ظهرت في القرن الثالث الهجري، وأنّها ممّا تعمّد وضعه وتدرّج نحتّه في الأزمنة المتأخّرة، وما أكثرها. يقول يحيى بن معين مشيراً إلى كثرتها: «كتبنا عن الكذابين، وسجّرنا به التنور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً»<sup>(١)</sup>.

والعجب أنّ أكثر هذه الأحاديث وجلّها قد وضعها «أهل الخير والزهد»! قال يحيى بن سعيد القطان: «لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «لم نر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد»<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ١٤: ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ١١: ٨٣ عن تاريخ الآثار.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٧، وتاريخ بغداد ٢: ٩٨.

(٣) صحيح مسلم ١: ١٨.

(٤) اللآلئ المصنوعة ...، وفتح الملك العلي: ٩٢، وللتوسع راجع الغدير: ٢٧٥ - ٢٩٦.



من أجل هذا - وغيره - ينبغي لنا ألاّ نمنح هذا التاريخ ثقتنا واعتمادنا، بل يجب غربلته وأزالة شوائبه بإخضاع نصوصه وأخباره لدراسة علمية، حيادية، مستوعبة وشاملة لجميع جوانبه، مع الاهتمام بكلّ صغيرة وكبيرة، فلا فائدة من تصنيف الأخبار إلى تافهٍ وقيمٍ، إلا بعد البحث والدراسة. فالتافه ما أثبت التحقيق تفاهته وزيفه وضعف قواعده وتضعع دعائمه. والقيم ما أثبت التمحيص أصالته، وظهرت براهيته، ولاحت دلائله، وصمد عند النقد.

وفي الختام أحمدُ الله سبحانه لما خصّني به من لطف القيام بهذا العمل المتواضع، آملاً أن يروق أهل الفضل والتحقيق، متوكلاً على الفرد الصمد، متوسلاً بحجزة وليد الكعبة، مستمداً العون من ساحة قدسه.

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾، ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾، ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾.



(٦)

**ولادة أمير المؤمنين ﷺ  
خصوصية في الزمان  
وتفرّد في المكان**

بقلم

**الأستاذ عليّ موسى الكعبي**



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بينما كان العالم يغرق في ظلام الجاهلية الجهلاء التي غطت كل أفئته بالوثنية والشرك، بدأ الرسول الأعظم ﷺ يرى آثار فضل ربه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحي جبرئيل، فكان لا يمرّ بحجرٍ ولا شجرٍ إلّا سلّم عليه، وكُشف له عن بصره، فشهد أنواراً قدسية وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بينات استدَلّ بها بُحيرا الراهب على نبوته، وهو في طريقه إلى الشام، يصحب عمّه شيخ البطحاء أبا طالب ﷺ في قافلته.

وما أن رأى النبي الأكرم ﷺ تباشير الخير والرحمة، وانقطع إلى عبادة ربه وهو في ربيع الثلاثين، شاءت الإرادة الربانية أن يُولد وصي النبي وصاحب سرّه وابن عمّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في الكعبة المعظمة.

وعامُ مولده العامُ الذي بدأت	بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارةُ والأشجارُ قد هتفت	للمصطفى وهو رائيتها وصاغيها
وإذ دَرى المصطفى فيه ولادة مو	لانا العليّ غدا بالبشر يُطربها
وبات مستبشراً بالطفل قال به	لنا من النعم الزهراء ضافيا <sup>(١)</sup>

وكانت تلك الولادة المباركة من خصائص أمير المؤمنين، التي لم يحز فضلها أحد قبله ولا بعده، على مدى التاريخ البشري، لأنها نالت شرف الاصطفاء في خصوصية الزمان، وتفردتها في شرف المكان.

---

(١) الأبيات من القصيدة العلوية للشاعر عبد المسيح الأنطاكي، راجع عليّ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٨٠.

فقد شاءت إرادة الرب سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا في وقت إرهاصات النبوة، ليتربى في حجر ابن عمه النبي الأكرم عليه السلام دون أن تنجسه الجاهلية بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهمات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرماً وجهه عن الشرك وعبادة الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبي الأعظم عليه السلام بولادة أمير المؤمنين عليه السلام وتمت بالوليد مسرته، فكان يلي تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمّله على صدره وعاتقه، ويحبوه بالطفاه وتحفه، ويقول: «هذا أخي وناصري، وصفتي ووصيتي، وذخيرتي وكهفي» وكان يحمّله ويطوف به جبال مكة وشعابها، وأوديتها وفجاجها<sup>(١)</sup>.

وهكذا حصل الوصي على شرف التربية النبوية منذ نعومة أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهلية، مقتدياً بمكارم أخلاق معلمه العظيم عليه السلام، ومتأثراً بعظمة نفسه وطهره ونقاء ضميره وحسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه إلى آثار تلك التربية الربانية بقوله:

«قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمَسِّسُنِي جَسَدَهُ، وَيُسْمِنُنِي عَزْفَهُ، وَكَانَ يَمَضُغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ، يَزْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ...»<sup>(٢)</sup>.

(١) إثبات الوصية (للمسعودي): ١٢١، وكنز الفوائد (للكرجكي) ١: ٢٥٥.

(٢) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣٠٠، خ ١٩٢.

وكان من مظاهر شرف الاصطفاء، هو انتقال وليد الكعبة منذ كان عمره ست سنين إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله.

ذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني: أن قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعميه حمزة والعباس: «ألا نحمل نَقْل أبي طالب في هذا المَحَل».

فجاءوا إليه، وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم.

فقال: دعوا لي عقيلًا، وخذوا من شتم.

فأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفرًا، وأخذ محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، وقال لهم: «قد أخذت - من اختاره الله لي عليكم - علياً»<sup>(١)</sup>.

فشاءت العناية الربانية أن يعيش أمير المؤمنين عليه السلام مع محمد الصادق الأمين عليه السلام يتأدب على يديه، ويتعلم خصال نفسه الزكية.

فكان من ثمار تلك العناية الإلهية والتربية النبوية أن صارت شخصية وصي النبي المصطفى صلى الله عليه وآله اختصاراً لشخصية المرثي عليه السلام، ونسخة ناطقة بشمائله وسيرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره، وأن ينال الذروة العليا من مبادئ الاستقامة والشرف والعظمة والسيادة، وأن يتحلى بخصائص فريدة ومناقب فذة ومزايا عجيبة.

ومن بين تلك الخصائص الفريدة والمناقب الفذة شرف السبق إلى الإسلام والتقدم إلى الإيمان، وهو شرف عظيم لا يضاهاه، وفضل كبير لا يدانى.

فليس في حياة علي عليه السلام يومٌ للشرك أو الوثنية، بل، ولَد في الإسلام دفعة واحدة وإلى الأبد، فكان مثار دهشة أبدية، أن يولد علي عليه السلام مسلماً في زمن الجاهلية.

حينما بلغ الوليد العاشرة كان الوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة، فكان عليّ ﷺ ربيب الوحي وغرسة النبوة، يرى نور الوحي والرسالة، ويشتم ريح النبوة، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبي الخاتم ﷺ، والتقدم إلى محراب الصلاة مع ابن عمه المبعوث رحمة إلى العالمين.

قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبته القاصعة: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحَرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يُؤْمِنُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ...»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة»<sup>(٢)</sup>.

هذه إذن هي خصوصية الزمان الذي وُلِدَ فيه أمير المؤمنين ﷺ وترتبي وعاش فتوته.

أما تفرّده بفضل المكان، فقد وُلِدَ ﷺ في الكعبة المعظمة -ببيت الله الذي رفع قواعده أبوه إبراهيم ﷺ - بطريقة إعجازية متلبسة بالأسرار بما اشتملت عليه من انشقاق جدار البيت، ودخول فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ في جوف الكعبة، ومن ثم التأم موضع الشق، وبقائها في البيت ثلاثة أيام تأكل من طعام الجنة، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفيه، ناطقاً باسم الله، مديراً ظهره للأصنام.

(١) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣٠١، خ ١٩٢.

(٢) المستدرک علی الصحیحین (للحاكم): ١١١ - ١١٢.



ومعلوم أن البيت الحرام الذي جعله الله سبحانه للناس قياماً هو موضع للعبادة لا دار للولادة، فولادة أمير المؤمنين ﷺ فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازية خارجة عن المألوف وعن موارد المصادفة، دليل على أن تلك الولادة كانت اصطفاً تتجلى فيه آثار المشيئة الربانية وتحقق الإرادة الإلهية، وتلك هي خصوصية المكان التي تفرد بها وليد الكعبة بمقتضى عناية الله بوليته، وتفضله على وصي نبيه ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.

وليس عبثاً أن تتجلى مشيئة الخالق في ولادة وصي النبي الخاتم ﷺ في بيته العتيق، مادام ثمة تقارن وتواصل وتعاطٍ بين البيت والوصي في جهات عديدة: منها: الاصطفاء الإلهي:

فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق ﷺ: «أن الله اختار من كل شيء شيئاً، واختار من الأرض موضع الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

وجاء عن الرسول ﷺ أنه قال لابنته فاطمة ﷺ: «إن الله أطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع ثانية فاختار من الخلائق علياً، فأوحى إليّ فزوّجتك إياه، واتخذته وصياً ووزيراً»<sup>(٣)</sup>.

ومنها: الفضل والخلافة:

فالكعبة أكرم البيوت على وجه الأرض، وأول بيت شرفه الله وعظمه وجعله مثابة للعبادة في الأرض على نمط الضراح - أو البيت المعمور - الذي هو مثابة لعبادة سكان السماء.

وقد جعل الله سبحانه الكعبة نسخة من البيت المعمور مضارعة له في المكان والمنزلة.

(١) سورة البقرة: ١٠٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه (للمصدق) ٢: ١٥٧ / ٦٧٩.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب ﷺ (لابن المغازلي): ١٥١، ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ (للخوارزمي): ٢٠٦، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٣.

وكذلك وليد الكعبة هو أول قدوة تُثلى للبشر بعد النبي ﷺ في مسيرهم نحو مدارج الكمال في العلم والمعرفة ومكارم الأخلاق.

وهو من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده ﷺ.

والنبي ﷺ دار الحكمة وعلي ﷺ بابها.

وهو ﷺ مدينة العلم وعلي ﷺ بابها.

وعلي ﷺ عيبة الأسرار الإلهية وخازن المآثر النبوية، وأعلم الناس بالكتاب العظيم، وأعلمهم بسنة النبي الكريم ﷺ.

**ومنها: القصد والاختبار:**

فالييت الحرام جعله الله تعالى محلّ اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر الله سبحانه الخلق: «أَنْ يَتَنُوءَ أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَتَابَةً لِمُتَجَعِّعِ أَصْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنِدَةِ مِنْ مَقَاوِزِ قَفَارِ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجِ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يَهْلُلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثًا غُبْرًا لَهُ، قَدْ تَبَدَّوُا السَّرَايِلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوْهُوا بِإِعْقَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ائْتِلَاءَ عَظِيمًا، وَامْتِحَانًا شَدِيدًا، وَاخْتِبَارًا مُبِينًا، وَتَمْحِصًا بَلِيغًا، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَابًا لِرَحْمَتِهِ، وَوُضْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام الصادق ﷺ: «هذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحتّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه، وقبلة للمصلّين إليه، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه»<sup>(٢)</sup>.

وأمر المؤمنين ﷺ مثله مثل الكعبة، يقصده الناس ولا يقصد أحداً، ويسألونه ولا يسأل أحداً، ويمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد.

(١) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٢٩٣ / ١٩٢.

(٢) الكافي (للكنيني) ٤: ١٩٨ / ١.

قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي»<sup>(١)</sup>. وهو قبله أفئدة المؤمنين الذين أمروا بالتوجه إليه والتمسك بولايته، والاعتقاد بفرض طاعته ومودته بعد رسول الله ﷺ، باعتباره وصياً وولياً، وقائداً رسالياً. وحب علي عليه السلام طريق يؤدي إلى الغفران، لأنه أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ.

ومن هنا كان محلّ ابتلاء واختبار، فحبه علامة الإيمان، وبغضه علامة الكفر والنفاق، فلا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق.

### ومنها: مظاهر العبادة والخضوع:

ففي البيت تتجلى مظاهر العبادة والخضوع للواحد القهار، وتلك المظاهر تتجلى في وليد البيت عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: «مثل علي فيكم كمثل الكعبة؛ النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «النظر إلى علي عبادة»<sup>(٣)</sup>. وقال عليه السلام: «ذكرُ علي عبادة»<sup>(٤)</sup>.

(١) أسد الغابة (لابن الأثير) ٤: ٣١.

(٢) ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق (لابن عساكر) ٢: ٤٠٦ والمناقب (لابن المغازلي): ١٠٦ / ١٠٧.

(٣) المستدرک (للحاكم) ٣: ١٤٢، وحلية الأولياء (لأبي نعيم) ٢: ١٨٢، والرياض النضرة (للمحب الطبري) ٣: ١٩٧، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٦ - ٢١١ / ٢٤٤ وما بعده، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٥، وانظر كتاب «الإفادة بطرق حديث: النظر إلى علي عبادة» تأليف السيّد عبد العزيز بن الصديق الحسني الغماري المغربي (١٣٣٨ - ١٤١٨ هـ) المنشور في العدد الثالث من مجلة «علوم الحديث» الصادرة من كلية علوم الحديث في طهران، السنة الثانية، ١٤١٩ هـ، في الصفحات (٢٣٩ - ٣٠٥).

(٤) وسيلة المتعبدين (للملّا) ٥: ١٦٨ / قسم ٢، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٦ / ٢٤٣، وفردوس الأخبار (للدليمي) ٢: ٢٤٤ / ٣١٥١، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٤.

أما التواصل والتعاطي بين البيت ووليد:

فإن الوليد لم ينل شرف المكان وحسب، بل إن المكان تشرف به، لأنه وُلِدَ في بيت الله الذي دنسه الكفار والمشركون بأوثانهم وأصنامهم. وُلِدَ وهو مديّر ظهره لها، مكرّماً وجهه عن النظر إليها. فكانت خيبة الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجديد. ففي خارج البيت العتيق كانت الإرادة الإلهية تهتّئ للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان.

وفي داخل البيت كانت الإرادة الإلهية قد هتأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره للأصنام منذ اللحظة الأولى للولادة<sup>(١)</sup>.

وهكذا كانت بعثة النبي الكريم ﷺ وولادة الوصي عليه السلام إيداناً بتطهير البيت العتيق من الأصنام، ونشر مبادئ التوحيد في أم القرى وما حولها. قال السيد شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في (شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي أفندي العمري (ص: ٧٥) عند قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي حَطَّ لَهُ قَدَمٌ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ وَضَعَا

قيل: أحبّ عليه الصلاة والسلام - يعني علياً عليه السلام - أن يكافئ الكعبة حيث وُلِدَ في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها. فإنها - كما ورد في بعض الآثار - كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: «أي ربّ حتى متى تُعبد هذه الأصنام حولي؟» والله تعالى يعيّدُها بتطهيرها من ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) علي بن أبي طالب سلطة الحق (لعزيز السيّد جاسم): ١٥.

(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢ - ٢٣.

وكان ثمة موعد بين الكعبة ووليدها في تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما في يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمته النبي المصطفى ﷺ، قال عليه السلام: «انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة. فقال لي: اجلس.

فجلستُ إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي، ثم قال لي: انهض، فنهضت.

فلما رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس، فنزلت وجلست.

ثم قال لي: يا علي «اصعد على منكبي» فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما نهض بي خُيِّل إليّ لو شئت نلتُ أفقَ السماء، فصعدتُ فوق الكعبة، وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي: أَلْقِ صَنَمَهُم الأكبر، صنم قريش، وكان من نحاس مؤتدأ بأوتادٍ من حديد إلى الأرض.

فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه.

ورسول الله ﷺ يقول لي: إِيهِ إِيهِ، «جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقاً».

فلم أزل أعالجه حتى استمكنْتُ منه.

فقال: اقدفه، فقدفته فتكسر، وترذيت من فوق الكعبة...»<sup>(١)</sup>.

وكان ذلك خاتمة مظاهر الشرك والرجس في البيت المقدس، وأول مظاهر التطهير في عهد الإسلام على يد الوصي المرتضى (صلوات الله عليه).

(١) المستدرک (للاحکام) ٢: ٣٦٧، ومسند أحمد ١: ٨٤ و ١٥١، وتاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) ١٣: ٣٠٣، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٢ / ٢٤٠، ومجمع الزوائد (للهيتمي) ٦: ٢٣، وعلل الشرائع (للسدوق) ١: ١٧٣ / ١، ومعاني الأخبار (للسدوق): ١ / ٣٥٠.

وهو بمنزلة سجدة شكرٍ من أمير المؤمنين عليه السلام لربه الكريم حيث حباه أن يولد في بيته المعظم، وقد أشار العلامة السيد رضا الهندي إلى هذا المعنى بقوله:

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدَمًا لَأَنْ تُولَدَ فِي الْبَيْتِ فَلَيْبَتُهُ  
شَكَرَتُهُ بَيْنَ قَرِيضٍ بَأَنْ طَهَّرَتْ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ

\* \* \*

### أوهام الشكِّ وأرقام اليقين:

لا ريب أنَّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة تعتبر منقبةً عظيمةً وفضيلةً باهرةً اختصَّ بها دون سواه، لما فيها من الدلالة على أنه عليه السلام محلَّ عناية الله سبحانه منذ يوم ولادته، لأنَّه قد طهره الله سبحانه بأن جعل مولده في أعظم بيوت عبادته.

وذلك من تجليات الاصطفاء الذي شاءته الإرادة الإلهية. ومن هنا فقد أبى أعداء فضله العميم وحساد مجده الأثيل أن يُنصتوا إلى صوت الحق الصادر من أعماق التاريخ على لسان المؤرخين والمحدثين الذين قالوا بتواتره، وكونه محلَّ اتفاق بين المسلمين. فحاولوا أن يُثيروا الشكوك حول هذه الفضيلة لصرف الأنظار عنها، وذلك في اتجاهين:

- الأول: يثبت هذه الفضيلة لأمر المؤمنين عليهم السلام لكتنه ينكر تفرده بها.
  - الثاني: ينكر هذه الفضيلة ولا يُثبتها لأمر المؤمنين عليهم السلام.
- أما أصحاب الاتجاه الأول:

فيريون أنَّ أول من وُلِدَ في الكعبة هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

قال الفاكهي في (أخبار مكة): **أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ<sup>(١)</sup>**.  
وقال في موضع آخر: **أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٢)</sup>**.

وغير الفاكهي آخرون أثبتوا هذه الفضيلة لأمير المؤمنين ﷺ وأشركوا معه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قيل: إنه وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، أَوْ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ، أَوْ أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ.

وقيل: عاش في الجاهلية ستين سنة، وعاش في الإسلام ستين سنة<sup>(٣)</sup>.

ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاث روايات:

الأولى: رواها الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) في (جمهرة نسب قريش)<sup>(٤)</sup>، ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في (صفة الصفوة)<sup>(٥)</sup>، وفي (المنتظم)<sup>(٦)</sup>، والمزني (ت ٧٤٢هـ) في (تهذيب الكمال)<sup>(٧)</sup>،

(١) أخبار مكة (للفاكهي) ٣: ٢٣٦.

(٢) أخبار مكة (للفاكهي) ٣: ٢٢٦.

(٣) راجع ترجمته في جمهرة أنساب العرب (لابن حزم): ١٢١، وتهذيب الكمال (للمزني)

٧: ١٧٠ / ١٤٥٤، والمنتظم (لابن الجوزي) ٥: ٢٦٨ / ٣٧٤، والإصابة (لابن حجر) ٢:

٣٢ / ١٦٩٥، وتهذيب التهذيب (لابن حجر) ٢: ٤٤٦ / ٧٧٥، والتاريخ الكبير

(للبخاري) ٣: ١١ / ٤٢.

(٤) جمهرة نسب قريش ١: ٣٥٣.

(٥) صفة الصفوة ١: ٧٢٥.

(٦) المنتظم ٥: ٢٦٩ / ٣٧٤.

(٧) تهذيب الكمال ٧: ١٧٣.

والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في (سير أعلام النبلاء)<sup>(١)</sup>، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في (الإصابة)<sup>(٢)</sup> وغيرهم.

والثانية: رواها الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في (المستدرک)<sup>(٣)</sup>.

والثالثة: رواها الأزرقى (ت ٢٢٣هـ) في (أخبار مكة)<sup>(٤)</sup>.

وقد استقصى زميلنا الفاضل شاكر شبع، في مقال له بعنوان (الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلّي ﷺ خصه بها رب البيت)<sup>(٥)</sup> المصادر الرئيسية لهذه الروايات وفق تسلسلها التاريخي، وأخضعها للبحث والتحقيق، وخرج بنتائج باهرة.

أهمّهما: أنّ تلك الروايات جميعاً مرسلة، ورواتها ضعفاء، ومخالفة للمشهور، وتعرّضت بعض مصادرها للتحريف والتلاعب، ممّا يسقط الاعتماد عليها.

فلانعيد الكلام حول تقييم هذه الروايات هنا.

ولكن نذكر أنّ الإرسال في هذه الروايات ينبئ عن أنّها قد تكون وليدة الفترة الأموية التي اجتهد حكّامها -وعلى رأسهم معاوية- بكلّ حيلة في (إطفاء نور أمير المؤمنين ﷺ، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوه وقتلوه، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّى أحد باسمه)<sup>(٦)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦.

(٢) الإصابة ٢: ٣٢.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣: ٤٨٢.

(٤) أخبار مكة ١: ١٧٤.

(٥) في مجلّة (تراثنا) العدد ٢٦-٧-٤٢، وقد طبعت في هذه المجموعة، برقم (٥).

(٦) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٧.



والرواية تناسب الأسلوب الذي ابتدعه معاوية في التغطية على فضائل أمير المؤمنين ﷺ المتواترة والمتفق عليها، بنسبتها إلى غيره، إنكاراً لتفرد بها.

وقد كتب معاوية ذلك في كتاب عممه إلى جميع الآفاق، جاء فيه: (إذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب؛ إلا وتأتونني بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحب إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته).

قال الراوي: فرويت أخباراً كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، لا حقيقة لها، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر<sup>(١)</sup>.

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين ﷺ إلا رفعة وسمواً (وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، وكلما كنتم تضوق نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة)<sup>(٢)</sup>.

وعلى تقدير صحة الرواية بولادة حكيم بن حزام في الكعبة المشرفة. فقد يكون ذلك لمحض المصادفة والاتفاق.

وقد صرح بذلك عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ) في (نزهة المجالس)<sup>(٣)</sup> حيث قال: وأما حكيم بن حزام فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١: ٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٧.

(٣) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، القاهرة.

(٤) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٤٠.

ويدلّ على ذلك أيضاً ما جاء في رواية ولادة أم حكيم من لفظ: (أعجلها الولاد) و (ولدت على النطع) كما جاء في رواية مصعب بن عثمان التي يقول فيها: دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش، وهي حامل متم بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأتيته بنطعٍ حيثُ أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع<sup>(١)</sup>.

ولو تهيات أم حكيم للولادة لما جعلت ثيابها لقي، كما جاء في رواية عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه، قال: إنّ فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - وهي أم حكيم بن حزام - دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع، وأخذ ما تحت مشبرها<sup>(٢)</sup> فغسل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التي ولدت فيها، فجعلت لقي<sup>(٣)</sup>.

وعليه فإنّ ولادة حكيم بن حزام لا يترتب عليها أدنى فضل أو مكربة سوى طهارة المكان الذي وُلد فيه وشرفه.

بينما اكتسبت ولادة أمير المؤمنين ﷺ أهميتها بشرف الاصطفاء الإلهي والمشئلة الربانية لا بخصوص فضل المكان وحسب.

فإذا كان حكيم بن حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفة والاتفاق، فإنّ أمير المؤمنين ﷺ قد تفرد بشرف المكان وبكيفية الولادة على وفق الإرادة الإلهية والعناية الربانية.

### الاتجاه الثاني:

إنّ أصحاب هذا الاتجاه قد أمعنوا في إنكار هذه الفضيلة على الرغم من كونها من الحقائق الناصعة والمسلّمة تاريخياً.

(١) جمهرة نسب قريش (لابن بكار) ١: ٣٥٣.

(٢) المشبر: الموضع الذي تلد فيه المرأة.

(٣) أخبار مكة (للأزرقي) ١: ١٧٤.

فادّعوا أنه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحد في الكعبة المعظمة .  
وأن القول بولادة علي بن أبي طالب ﷺ هو مزعمة كثير من الشيعة ،  
وأنه ضعيف عند العلماء ، ولا يعترف به المحدثون ، ولم يثبت عند بعضهم .  
وفي ما يلي بعض أقوالهم :

١ - روى الحاكم في (المستدرک) بالإسناد عن مصعب بن عبد الله في نسب  
حكيم بن حزام ، قال : وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى ، وكانت  
ولدت حكيماً في الكعبة ، وهي حامل ، فضر بها المخاض وهي في جوف  
الكعبة ، فولدت فيها ، فحملت في نطع ، وغسل ما كان تحتها من الثياب عند  
حوض زمزم ، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد .

وكلام مصعب الأخير ينطوي على إنكار ولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة .  
وقدره الحاكم في ذيل الرواية بقوله : وهم مصعب في الحرف الأخير ، فقد  
تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
كزّم الله وجهه في جوف الكعبة<sup>(١)</sup> .

٢ - ذكر الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) في سيرته  
(إنسان العيون)<sup>(٢)</sup> ، أن أمير المؤمنين ﷺ وُلِدَ في الكعبة ، وعمره - يعني عمر  
النبي ﷺ - ثلاثون سنة .

ثم قال : وقيل : الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام .  
وقال بعضهم : لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة .  
لكن في (النور) : حكيم بن حزام وُلِدَ في الكعبة ، ولا يعرف ذلك لغيره ،  
وأما ما روي أن علياً ﷺ وُلِدَ فيها ، فضعيف عند العلماء<sup>(٣)</sup> .

(١) المستدرک (للكاظم) ٣ : ٤٨٣ .

(٢) إنسان العيون ١ : ١٦٥ .

(٣) علي وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٨٣ .

٣- ذکر ابن أبی الحدید فی (شرح نهج البلاغة) أنَّ حدیث الولادة مزعومة كثير من الشيعة، والمحدثون لا يعترفون بذلك، ویزعمون أنَّ المولود فی البيت حکیم بن حزام<sup>(١)</sup>.

٤- قال الدیار بکری فی (تاریخ الخميس)<sup>(٢)</sup>: «وُلِدَ [عليّ ؑ] بمكة بعد عام الفیل بسبع سنين.

ويقال: كانت ولادته فی داخل الکعبة، ولم يثبت<sup>(٣)</sup>. ولم يقل أحدٌ بأنَّ أمير المؤمنين ؑ وُلِدَ بعد عام الفیل بسبع سنين، فكيف ثبت ذلك عند الدیار بکری؟ ولم تثبت ولادة أمير المؤمنين ؑ فی الکعبة مع كثرة القائلين بذلك؟

### أرقام اليقين:

إنَّ ما ذكره أصحاب الاتجاه الثاني معارض:  
ياجماع أهل البيت ؑ وعلماء الطائفة.  
واعتراف كثير من المحدثين والمحققين العامة.  
وتصريح كثير من النسابة والمؤرخين والشعراء فی إثبات هذه الفضيلة لأمر المؤمنين ؑ علی الجزم واليقين.

وقد أجاد الشيخ الحجة محمّد علي الأردوبادي (ت ١٣٨٠هـ) فی كتابه (عليّ ؑ ولید الکعبة) فی تحقيق هذه المسألة، وكونها معتمدة عند العلماء، وثابتة عند المؤرخين والنسابة، ومتواترة مشهورة بين الأمة.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبی الحدید) ١: ١٤.

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٣٠٧.

(٣) عليّ ؑ ولید الکعبة (للأردوبادي): ٨٥.

وفي ما يلي نذكر أرقام اليقين التي تدفع أوهام الشك وإثارات أصحاب الاتجاه الثاني .

### أولاً: الولادة المعظمة في حديث أهل البيت عليهم السلام :

نقل عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الأخبار والروايات التي تحدّثوا فيها عن طبيعة تلك الولادة ومحلّها وملابساتها .

وقد حكى السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) تواتر حديث الولادة في الكعبة، حيث قال: رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامة والخاصة<sup>(١)</sup>.

وفي ما يلي نذكر بعض رواياتهم عليهم السلام :

١- روى ابن القتال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : « إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق ؛ وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة ، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها »<sup>(٢)</sup>.

٢- وروى ابن المغازلي الشافعيّ بالإسناد ، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : « كنتُ جالساً مع أبي ؛ ونحن زائرون قبر جدّنا عليه السلام وهناك نسوانٌ كثيرة ، إذ أقبلت امرأةٌ منهنّ ، فقلتُ لها : مَنْ أنتِ يرحمك الله ؟

قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : فهل عندك شيءٌ تحدّثينا ؟

فقالت : إي والله ، حدّثني أُمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً فقلت له : ما شأنك ، يا أبا طالب ؟

(١) غاية المرام ( للبحراني ) : ١٣ .

(٢) روضة الواعظين ( لابن القتال ) : ٨١ ، وبحار الأنوار ٣٥ : ٢٣ / ١٧ .

قال: إِنَّ فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يديه على وجهه، فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد ﷺ، فقال له: ما شأنك يا عم؟ فقال: إِنَّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض.

فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي على اسم الله.

فطلقت طلبة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً، لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب علياً<sup>(١)</sup>، وحمله النبي ﷺ حتى أذاه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين عليه السلام: «فوالله ما سمعتُ بشيء قط إلا وهذا أحسن منه»<sup>(٢)</sup>.  
 ٣- وروى الشيخ الطوسي في أماليه بعدة أسانيد، منها عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام، عن آبائه عليه السلام - في حديث طويل - قال: «كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمر المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: «أي رب، إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك من رُسلٍ وكُتُبٍ، وإني مصدقةٌ بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العتيق. فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنةٌ أنه إحدى آياتك ودلائلك، لما يسرت علي ولادتي...».

(١) وجاء في بعض الروايات أن الذي سماه هو النبي ﷺ، وروي أيضاً أن أبا طالب سمع هاتفاً يقول له: سمّه علياً.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (لابن المغازلي): ٦ / ٣، والفصول المهمة (لابن الصباغ): ٣٠، وكشف الغمّة (للأربلي): ١ / ٥٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار (لابن البطريق): ٢٧ / ٨.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعْنَب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله.

فُرْمنا أن نفتَح الباب لتصل إليها بعض نساءنا فلم يفتح الباب.

فعلما أن ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات في خدورهنّ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيتُ من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ ﷺ على يديها...» الحديث<sup>(١)</sup>.

٤- وروى ابن شهر آشوب، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنّه قال: «انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة...» الحديث<sup>(٢)</sup>.

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشارة الإجمالية لمولده ﷺ والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها، ومنها بيان كيفية دخول فاطمة بنت أسد البيت ودعائها وبقائها في البيت وأكلها من ثمار الجنة.

٥- ولم يقتصر ذكر الولادة على الروايات وحسب، بل جاء في الأدعية والزيارات المأثورة عن أهل البيت ﷺ التصريح بولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة المعظمة.

ففي زيارة أمير المؤمنين ﷺ في يوم مولد النبي ﷺ في (١٧ ربيع الأول) التي رواها محمد بن مسلم الثقفى، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ:

(١) الأمالي (للشيخ الطوسي): ٧٠٦ / ١٥١١، وبحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ٣٦ / ٣٧.

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٤، وبحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ١٨.

« السلام عليك يا مَنْ شَرَفَتْ بِهِ مَكَّةَ، السلام عليك يا مَنْ وُلِدَ فِي الكعبة، وزَوَّجَ فِي السماءَ بِسَيِّدَةِ النساءِ ... السلام على المخصوص بالطاهرة التَّقِيَّة ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار»<sup>(١)</sup>.

وفي زيارة أُخرى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رواها ابن طاوس: «السلام على المولود في الكعبة، المَزَّوَّج في السماء...»<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: حديث الولادة عن الصحابة والتابعين:

وجاء حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة على لسان بعض الصحابة والتابعين، ومنهم:

١ - جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، روى حديثه الكنجي في (كفاية الطالب)<sup>(٣)</sup> وابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب)<sup>(٤)</sup> وابن شاذان في (الفضائل)<sup>(٥)</sup>.

٢ - العباس بن عبد المطلب عليه السلام، روى حديثه الشيخ الطوسي في (الأمالي)<sup>(٦)</sup> ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب)<sup>(٧)</sup> عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

٣ - عائشة، روى حديثها الشيخ الطوسي في (الأمالي)<sup>(٨)</sup>.

(١) إقبال الأعمال (لابن طاوس): ٦٠٨ - ٦١٠، والمزار (لشهادة الأول): ٩١ - ٩٥، وبحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٢) مصباح الزائر (لابن طاوس): ١٤٦، وبحار الأنوار (للمجلسي): ١٠٠: ٣٠٢ / ٢٢.

(٣) كفاية الطالب: ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٢ - ١٧٣.

(٥) الفضائل: ٥٤ - ٥٦.

(٦) الأمالي: ٧٠٦ / ١٥١١.

(٧) المناقب ٢: ٧٤.

(٨) الأمالي: ٧٠٦ / ١٥١١.



٤ - عتاب بن أسيد، روى حديث الشيخ الطوسي في (مصباح المتجهّد)<sup>(١)</sup> والعلامة المجلسي في (البحار)<sup>(٢)</sup>.

٥ - ميثم التمار، روى حديث الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه)<sup>(٣)</sup> مسنداً<sup>(٤)</sup>، والطبري في (نوادير المعجزات)<sup>(٥)</sup> وابن شاذان في (الفضائل)<sup>(٦)</sup>، والشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد الشريف المرتضى، في (عيون المعجزات)<sup>(٧)</sup>.

٦ - يزيد بن قعنب، روى حديثه ابن شهر آشوب في (المناقب)<sup>(٨)</sup>، وابن الفثال في (روضة الواعظين)<sup>(٩)</sup>.

وروى الحديث مسنداً عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن قعنب، الشيخ الصدوق في (علل الشرائع)<sup>(١٠)</sup> و (معاني الأخبار)<sup>(١١)</sup> و (الأمالي)<sup>(١٢)</sup>، وعماد الدين الطبري في (بشارة المصطفى)<sup>(١٣)</sup>، والإربلي في (كشف الغمّة)<sup>(١٤)</sup>،

(١) مصباح المتجهّد : ٨١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ٧ / ٧.

(٣) أربعينه : ٩، مخطوط.

(٤) راجع علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٦١ - ٦٢.

(٥) نوادر المعجزات : ٣٢ - ٣٣ / ١٢.

(٦) الفضائل : ٢.

(٧) عيون المعجزات : ٢٤ - ٢٥.

(٨) المناقب ١٧٢ / ٢ - ١٧٣.

(٩) روضة الواعظين : ٧٦ - ٨١.

(١٠) علل الشرائع ١ : ١٣٥ / ٣.

(١١) معاني الأخبار : ٦٢ / ١٠.

(١٢) الأمالي : ١٩٤ / ٢٠٦.

(١٣) بشارة المصطفى : ٧ - ٩.

(١٤) كشف الغمّة : ١ : ٦٠.

والديلمي في (إرشاد القلوب)<sup>(١)</sup>، والعلامة الحلي في (كشف اليقين)<sup>(٢)</sup> و (نهج الحق)<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: إجماع أعلام الطائفة:

أجمع أعلام الإمامية، وفيهم المحدثون والمؤرخون والنسابة القدامى والمحدثون، وبكلمات شتى مؤداها أنّ أمير المؤمنين ﷺ وُلِدَ في الكعبة يوم الجمعة الثلاثين بعد عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، وتلك فضيلة مختصة به، لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، إعلاءً لقدره وفضله، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم عند ربّه.

وفي ما يلي نذكر بعضهم مرتبين حسب التسلسل التاريخي، مع الإشارة إلى مراجع أقوالهم:

١ - السيّد أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي، المتوفى سنة (٤٠٦هـ) في كتاب (خصائص الأئمة ﷺ: ٣٩).

٢ - الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في (المقنعة: ٤٦١) و (الإرشاد ١: ٥).

٣ - السيّد علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) في (شرح القصيدة البائية المذهّبة للسيد الحميري: ٥١، طبعة مصر) في سنة (١٣١٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

٤ - العلامة المحدث أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ) في (كنز الفوائد ١: ٢٥٥).

(١) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٢) كشف اليقين: ١٧.

(٣) نهج الحق: ٢٣٣.

(٤) الغدير (للأميني) ٦: ٢٤، وعلي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٢٦ - ٢٧.

- ٥ - شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، في كتاب المزار من (التهذيب ١: ١٩) و(الأمال ٧٠٦ / ١٤١١).
- ٦ - أمين الإسلام الشيخ المفسر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (إعلام الوري: ١٥٣) و(تاج المواليد: ١٢).
- ٧ - الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في (الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٨).
- ٨ - الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) في (مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥).
- ٩ - الشيخ أبو علي محمد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفتال، من أعلام القرن السادس في (روضة الواعظين: ٧٦).
- ١٠ - الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي الربعي، المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) في (عمدة صحاح الأخبار: ٢٤).
- ١١ - السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ) في (إقبال الأعمال: ٦٥٥).
- ١٢ - الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في (كشف الغمة ١: ٥٩).
- ١٣ - العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) في (نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢) و(كشف اليقين: ١٧).
- ١٤ - الشيخ المحدث أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن في (إرشاد القلوب: ٢١١).
- ١٥ - السيد حيدر بن علي الحسيني العبيدلي الآنلي، من أعلام القرن الثامن في (الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ٨٦ و ١٨٩).

١٦ - الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي (ت ٨٧٧هـ) في (الصراط المستقيم ٢: ٢١٥).

١٧ - الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (ت نحو ٩٠٠هـ) في (المصباح: ٥١٢).

#### رابعاً: النسابة والمؤرخون:

ذكر كثير من النسابة والمؤرخين أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة المعظمة، وهم أعلم الناس بمواقع الولادة والأنساب، ومنهم:

\* \* \*

١ - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٣٣ أو ٣٤٥هـ) في (مروج الذهب ٢: ٣٤٩).

وقال في (إثبات الوصية): روي أنَّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتدَّ بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف الكعبة على مثال ولادة آمنة النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، وما وُلِدَ في الكعبة قبله ولا بعده غيره<sup>(٢)</sup>.

٢ - وذكر ذلك المؤرخ الحسن بن محمد بن الحسن القمي في (تاريخ قم: ١٩١) الذي ألفه سنة (٣٧٨هـ) وقدمه إلى الصاحب بن عباد، وترجمه إلى الفارسية الشيخ الحسن بن علي بن الحسن القمي سنة (٨٦٥هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) أي من حيث الكيفية، فقد وُلِدَ ﷺ مستقبلاً الأرض بكفيه رافعاً رأسه إلى السماء، ذاكرًا اسم الله.

(٢) إثبات الوصية (للمسعودي): ١١١.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٤.

٣- السيد الشريف النسابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي العمري، المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري، قال في (المجدي): ولدت فاطمة بنت أسد علياً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحد فيها<sup>(١)</sup>.

٤- الشيخ المؤرخ النسابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني، المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ) قال في (عمدة الطالب) في معرض حديثه عن ولادة علي عليه السلام: وُلِدَ بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً من الله تعالى، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم<sup>(٢)</sup>.

٥- وذكر ذلك أيضاً السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني في (المشجر الكشاف للسادة الأشراف: ٢٣٠، طبعة مصر)<sup>(٣)</sup>.

٦- وذكره أيضاً محمد بن عبد الغفار الغفاري القزويني في (تاريخ نكارستان: ١٠) طبعة سنة (١٢٤٥هـ) وتاريخ تأليف الكتاب سنة (٩٤٩هـ)<sup>(٤)</sup>.

٧- وفي أرجوزة في مواليد الأئمة عليه السلام ووفياتهم للعلامة أبي صالح محمد المهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابة، المتوفى سنة (١١٨٣هـ) صاحب (حديقة النسب) قال:

مولده الجمعة يوم السابع	في شهر شعبان ببيت الصانع
وقد خلت منه ثلاثون سنة	من مولد النبي فاعلم سنّته <sup>(٥)</sup>

(١) المجدي في أنساب الطالبين (للعري): ١١.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٥ / ٢٠.

(٤) الغدير (للأميني) ٦: ٢٥ / ٢٢.

(٥) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٧٢.

### خامساً: الكتب المؤلفة في المولد العظيم<sup>(١)</sup>:

ولم تقتصر جهود العلماء على تسجيل هذه الحادثة في ثنايا كتبهم، بل أفردوها بالتأليف في كتب خاصة بها، منها:

١- مولد أمير المؤمنين وخبره مع رسول الله ﷺ، للقاضي أبي البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي المدني البغدادي قاضيها، المتوفى سنة (٢٠٠هـ).

٢- ترجم له ابن النديم في (الفهرست: ١١٣) والخطيب في (تاريخ بغداد ١٣: ٤٥١)، وكتابه هذا ذكره النجاشي في فهرسته برقم ١١٥٥، وذكره الطوسي في فهرسته برقم ٧٧٨ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إليه عن الصادق عليه السلام.

وذكره الخطيب في (تاريخ بغداد ٧: ٤١٩) في ترجمة الحسن بن محمد العلوي، باسم كتاب (مولد علي بن أبي طالب ومنشؤه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة)، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء برقم ٨٥٩)<sup>(٢)</sup>.

٢- مولد أمير المؤمنين عليه السلام، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق، المتوفى (٣٨١هـ)، ينقل عنه السيد ابن طاوس في كتاب (اليقين) في الباب ٤٣<sup>(٣)</sup>.

والذي في (اليقين) لابن طاوس ورد الكتاب بعنوان (مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت)<sup>(٤)</sup>.

(١) لقد أثبتنا قائمة أوسع لهذه المؤلفات في ملاحق هذا الكتاب.

(٢) أهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٧ / ٨٠٢، والذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

(٣) الذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

(٤) راجع كتابخانه ابن طاوس (لاتان كلبرك): ٤٢٥.

٣- مولد أمير المؤمنين ﷺ، للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد العطار الهمداني المقرئ، صدر الحفاظ وشيخ همدان وإمام العراقيين (ت ٥٦٩هـ)، نقل عنه السيد ابن طاوس في (اليقين: ٤٨٥، الباب ١٩٤)<sup>(١)</sup>.

٤- علي ﷺ وليد الكعبة، للشيخ الفاضل والأديب الحجة الميرزا محمد علي ابن ميرزا أبي القاسم الأردوبادي النجفي (ت ١٣٨٠هـ).  
طبع في النجف سنة وفاة المؤلف مع مقدمة لسبطه السيد مهدي الشيرازي، ثم أعيد طبعه في طهران.

وطبع بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة سنة (١٤١٢هـ).  
وترجم الكتاب إلى الفارسية، وطبعت ترجمته.  
وهو كتاب فريد في باب، عزيز في وجود نظائره، غزير في مادته، ضمّنه مؤلفه بحثاً استدلالياً لبيان حديث الولادة اليمونة.  
٥- مولود كعبه، بلغة الأردو، للسيد علي نقي اللكهنوي، طبع سنة (١٣٥١هـ)<sup>(٢)</sup>.

#### سادساً: حديث الولادة على لسان أعلام العامة:

صرّح الكثير من أعلام العامة بولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة المشرفة، وقال بعضهم بتواتر ذلك وشهرته في الدنيا كالحاكم النيسابوري والذهلوي والآلوسي وغيرهم، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلة خصّه الله بها، ولم يولد قبله ولا بعده في البيت سواء كالجويني والقفال وابن الصبّاغ وغيرهم، وفي ما يلي نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم:

(١) أهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٦ / ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس (لاتان كليرك): ٣٣٢، ومجلة تراثنا العدد ٢٥: ٨٤.

(٢) الذريعة (لآقا بزرك): ٢٣: ٢٧٧.

١- الحافظ الفقيه محمد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥هـ) قال في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد في الكعبة إلا علي عليه السلام <sup>(١)</sup>.

٢- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) قال في (المستدرك): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة <sup>(٢)</sup>.

وروى الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود النجار مسنداً عن الحاكم النيسابوري أنه قال: وُلِدَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم <sup>(٣)</sup>.

٣- محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) في كتابه (مطالب السؤل: ١١). قال: وُلِدَ علي عليه السلام في الكعبة، البيت الحرام <sup>(٤)</sup>.

٤- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي علي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) قال في (تذكرة الخواص): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام، فضر بها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها <sup>(٥)</sup>.

(١) إحقاق الحق (لشهادته التستري) ٧: ٤٨٩.

(٢) المستدرك (للكاظم) ٣: ٤٨٣.

(٣) كفاية الطالب (للكنجي): ٤٠٧.

(٤) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٧٦.

(٥) تذكرة الخواص (لسبط ابن الجوزي): ١٠.



٥ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) نقل في كتابه (كفاية الطالب) قول الحاكم النيسابوري وقد تقدّم.

ونقل حديثاً طويلاً في ولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة<sup>(١)</sup>.

٦ - الحافظ المحدث إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي (ت ٧٣٠ هـ) قال في (الفرائد): لم يولد في الكعبة إلا علي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٧ - الحافظ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي (ت ٨٥٥ هـ) قال في (الفصول المهمة): وُلِدَ عليّ ﷺ بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته<sup>(٣)</sup>.

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السهمودي (ت ٩١١ هـ) في (جواهر العقدين)، والشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) في (إنسان العيون: ١٦٥)<sup>(٤)</sup>، والشيخ مؤمن ابن حسن مؤمن الشبلنجي، من أعلام القرن الثالث عشر في (نور الأبصار)<sup>(٥)</sup>.

٨ - عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤ هـ) قال في (نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، طبعة القاهرة): رأيت في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) لأبي الحسن المالكي بمكة شرفها الله، أنَّ علياً ﷺ ولدته أمه بجوف الكعبة

(١) راجع كفاية الطالب (للكنجي): ٤٠٥.

(٢) فرائد السطيين (للجويني) ١: ٤٢٥.

(٣) الفصول المهمة (لابن الصباغ): ٣٠.

(٤) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ١١٤.

(٥) نور الأبصار (لشبلنجي): ٨٥.

شَرَفَهَا اللهُ، وهي فضيلة خصَّه اللهُ تعالى بها، ذلك أنَّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طليقة، فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوج النبي ﷺ خديجة بثلاث سنين.

وأما حكيم بن حزام فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً<sup>(١)</sup>.

٩- الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ) في سيرته (إنسان العيون: ١٦٥) قال: إنه ﷺ وُلِدَ في الكعبة، وعمره -يعني عمر النبي ﷺ- ثلاثون سنة<sup>(٢)</sup>.

١٠- العلامة محمود بن محمد بن علي الشихاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر في (الصراط السوي: ١٥٢)، مخطوطة المكتبة الناصرية في لكةنو بالهند).

قال: لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم<sup>(٣)</sup>.

١١- العلامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر، قال في (وسيلة المآل): وكانت ولادته -يعني أمير المؤمنين ﷺ- بالكعبة المشرفة، وهو أول من وُلِدَ بها، بل لم يعلم أنَّ غيره وُلِدَ بها<sup>(٤)</sup>.

(١) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٤٠.

(٢) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٨٢-٨٣.

(٣) مجلة تراثنا العدد ٢٦: ١٦.

(٤) وسيلة المآل (لابن با كثير): ٢٨٢، مخطوطة المكتبة المرشدية، مكتوبة سنة (١٢٨٠هـ).

١٢ - المحدث وليّ الله، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الشهير بشاه ولي الله (ت ١١٧٩ هـ) والد عبد العزيز الدهلوي. قال في كتابه (إزالة الخفاء ٢: ٢٥١، طبعة الهند): تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً ﷺ في جوف الكعبة، وأنه وُلِدَ في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده<sup>(١)</sup>.

١٣ - العلامة محمد مبین بن محب الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت ١٢٢٥ هـ) قال في (وسيلة النجاة: ٦٠، طبعة كلشن فيض، لكهنو - الهند): ولادة معدن الكرامة - يريد أمير المؤمنين ﷺ - في جوف الكعبة، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة، وشرف الكعبة بهذا الشرف<sup>(٢)</sup>.

١٤ - شهاب الدين أبو الثناء السيّد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في (سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: ١٥).

والقصيدة العينية لعبد الباقي العمري، قال أبو الثناء عند قول الناظم:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلَى رُفِعَا      يَبْطُنُ مَكَّةَ عندَ البيتِ إذْ وُضِعَا

في كون الأمير كرم الله وجهه وُلِدَ في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة.

إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه، وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه في ما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين<sup>(٣)</sup>.

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢، وعلي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٢٢.

(٢) مجلّة تراثنا، العدد ٢٦: ٢١.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢، وعلي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٢٣.

١٥- الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) قال في (تكریم المؤمنین بتقویم مناقب الخلفاء الراشدين: ٩٩، طبعة الهند) سنة (١٣٠٧ هـ) عند ذكره ولادة أمير المؤمنين عليه السلام: ولادته في مكة المكرمة في جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحد غيره في هذا المكان المقدس<sup>(١)</sup>.

سابعاً: من وحي الولادة في الشعر العربي:

نظم كثير من الشعراء هذه المأثرة الجليلة وصاغوها في قالب الشعر منذ القرن الثاني وإلى اليوم، وفي ما يلي مختارات من الشعر الذي يثبت خصوصية ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة:

١- السيد الحميري المتوفى سنة (١٧٩ هـ) قال في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَازُهُ وَالْمَسْجِدُ
بِضَاءِ طَاهِرَةٍ الثِّيَابِ كَرِيمَةٍ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ نُجُومِهَا	وَبَدَّتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَشْعَدُ
مَا لُفَّ فِي خِرْقِ الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ <sup>(٢)</sup>

وله:

طُبْتُ كَهْلًا وَغُلَامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلَدَى الْمِيثَاقِ طِينًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَبَطْنِ الْبَيْتِ مَوْلُو	دَا وَفِي الرَّمْلِ ذَقِينَا
كُنْتُ مَأْمُونًا وَجِيهًا	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينَا

٢- محمد بن منصور السرخسي.

قال في ميلاده عليه السلام:

(١) مجلة تراثنا، العدد ٢٦: ٢١.

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٥، وروضة الواعظين (لابن الفثال): ٨١.

ولدتُهُ منجبةً وكان ولادُها      في جوف كعبة أفضل الأكنانِ  
وسقاه رِسْقَتَهُ النَّبِيَّ وبِالِها      من شربةٍ تُغني عن الألبانِ  
حَتَّى ترعرَعَ سَيِّدًا سَدَّادًا رِضًا      أسدًا شديدَ القلبِ غيرَ جَبانِ  
عَبَدَ الإِلهَ مع النَّبِيِّ وإِنَّهُ      قد كَانَ بعدُ يُعَدُّ في الصَّبيانِ<sup>(١)</sup>

٣ - أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلّي، المعروف بابن الشفهية، المتوفى نحو سنة (٧٠٠هـ).  
قال في غديرية طويلة :

أُم هل ترى في العالمين بأسرهم      بَشَرًا سِوَاهِ بَيْتِ مَكَّةَ يَوْلَدُ  
في ليلةٍ جبريل جاءَ بها مع الـ      سَملاً المَقْدَسِ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ  
فلقد سَمَا مجدداً عليّ كما عَلَا      شَرَفًا بِهِ دُونَ البَقَاعِ المَسْجِدُ<sup>(٢)</sup>

٤ - السيّد عبد العزيز محمّد بن الحسن الحسيني السريجي الأوّالي، المتوفى نحو سنة (٧٥٠هـ).

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين ﷺ :

ولي بوْدُ أمير النحل حيدرٍ      شغلُ عن اللهو والإطرابِ ألْهانِي  
هاتِ الحديثَ سَمِيرِي عن مناقبِهِ      ودّع حديثَ رُبَى نجدٍ ونِعمانِ  
مَنْ غَيْرُهُ بَطَّنَ العِلْمَ الخَفِيَّ وَمَنْ      سِوَاهُ قالَ أسألُونِي قَبْلَ فَقْدَانِي  
مَنْ كانَ في حرم الرحمن مولدُهُ      وحاطَهُ اللهُ مِنْ بَأْسٍ وَعُدْوَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢ : ١٧٥ .

(٢) الغدير (للأميني) ٦ : ٣٦٠ .

(٣) الغدير (للأميني) ٦ : ٢٠ - ٢١ .

٥- السيد حسين بن شمس الحسيني المعاصر للشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي، المتوفى سنة (٨٧٧هـ).

قال من أرجوزة في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام:

ومولّد الوصيّ أيضاً في الحرم      بكعبة الله العليّ ذي الكرم  
من بعد عام الفيل في الحساب      عشر وعشرين بلا ارتياب<sup>(١)</sup>

٦- المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي، المتوفى سنة (١٠٩٨هـ) قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

قد ردّت الشمس للمولى أبي حسن      روي فدا المرتضى ذي المعجز الجليل  
طوبى له كان بيتُ الله مولدُه      كمثل مولدِه ما كان للرسل<sup>(٢)</sup>

٧- المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة (١١٠٤هـ). قال من أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولدُه بمكة قد عُرفا      في داخل الكعبة زيدت شرفا  
وذاك في ثالث عشرٍ من رجب      فقدّره علا وحقّه وجب  
على رُخامةٍ هناك حَمرا      معروفةٍ زادت بذاك قدرا  
فيا لها مزيةٍ عليه      تخفضُ كلَّ رُتبةٍ عليه  
ما نالها قطُّ نبيٍّ مرسلُ      ولا وصيٍّ آخرٍ وأوّلُ  
أما سمعتَ قصّة ابن قُغَنبٍ      ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ  
وإنّه محقّق مشهورُ      يُثبتُه المدقّق النحريرُ

(١) الصراط المستقيم (للبياضي) ٢: ٢١٥.

(٢) الغدير (للأميني) ١١: ٣٢٠.

طوبى لمن أحبّه والى      ومن أطاعه يُجازى فضلا  
ويل لمن أبغضه ومن عصى      وذاك بعض ما به قد خُصّصا<sup>(١)</sup>

٨- المولى محمد مسيح المعروف بمسيح الفسوي الشيرازي، المتوفى سنة (١١٢٧هـ).

قال في قصيدة في مدح أمير المؤمنين ﷺ :

هو الذي كان بيتُ الله مَوْلدهُ      فطهرَ البيتَ من أرجاسِ أوثانِ  
هو الذي من رسول الله كانَ لَهُ      مقامُ هارونَ من موسى بنِ عمرانِ<sup>(٢)</sup>

٩- السيد نصر الله الحائري، الشهيد سنة (١١٥٤هـ).

قال من قصيدة علوية :

من شُرّف البيتُ بميلادهِ      وججزُهُ والحَجَرُ الأنورُ  
وقد صفا عيشُ الصفا فيه وال      مَرَوَةٌ أضحت بالهنا تخطُرُ<sup>(٣)</sup>

١٠- الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي، المتوفى سنة (١٢٥٢هـ).

قال من قصيدته العلوية الكبيرة :

جعلَ الله بيتَه لعليٍّ      مَوْلِداً يالَه علّاً لا يضاها  
لم يشاركهُ في الولادة فيه      سيّدُ الرسل لا ولا أنبيها  
علمَ الله شوقها لعليٍّ      علمه بالذي به من هواها  
ما ادعى مدّعٍ لذلك كلاً      من ترى في الورى يروم ادّعاها؟

(١) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٥٥ - ٥٦.

(٢) الغدير (للأميني) ١١ : ٣٧٠، وعلي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٨٨.

(٣) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٨٨.

فاكتست مَكَّةَ بِذاك افتخاراً      وكذا المشعران بعدَ مِنّاها  
بل بِهِ الأَرْضُ قد علت إِذ حوَّثُهُ      فغدت أَرْضُهَا مَطَافَ سَماها<sup>(١)</sup>

١١- الشيخ صالح بن درويش التميمي الكاظمي (ت ١٢٦١هـ).  
قال في همزيته التي عارض بها همزية البوصيري :

غَايَةُ المدحِ فِي عَلاكَ ابتداءً      ليت شعري ما تصنعُ الشُعراءُ  
لم تَلِدْ هاشمِيَّةً هاشمياً      كَعَلَيٍّ وَكُلَّهم نُجباءُ  
وضَعْتُهُ بِبَطْنِ أَوَّلِ بَيْتٍ      ذاك بَيْتٌ بِفخره الاكتفاء<sup>(٢)</sup>

١٢- الشيخ حسين بن محمد بن علي الفتوني الهمداني، من أعلام القرن الثالث عشر.

قال في أرجوزته المسماة بالدوحة المهدية، التي فرغ منها سنة (١٢٧٨هـ) :

وفي ضُحى الجمعة قد تولَّدا      مُطَهَّراً مُكْرَماً مُسَدِّداً  
وكان ذا في كعبة الرحمن      لسبعةٍ خلونَ من شعبانٍ  
وقد رُوي أَنَّ الإمامَ المنتجب      مولدُهُ ثالثَ عشرٍ من رَجَبٍ  
مولدُهُ بعد ثلاثين سنه      من مولد النبي يقفو سُنَّته<sup>(٣)</sup>

١٣- الشيخ محمد الصالح، المولد سنة (١٢٩٧هـ).  
قال من قصيدة علوية :

(١) الغدير (للأمني) ٦ : ٢٩.

(٢) أعيان الشيعة ٣٦ : ٦٣، الطبعة الثانية، عام (١٣٨٠هـ) ومجلة «علوم الحديث» العدد الثامن، وسنورد القصيدة كاملة في مسك الختام.

(٣) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٨٩.



بالبَيْتِ قَدْ وَضَعَتْهُ فَاطِمَةُ      رَفَعَا لَهُ قَدْ شُرِّفَتْ وَضَعَا  
لِلَّهِ أُمُّ أَرْضُضَعْتُ أَسَدًا      رَضَعَ النَّبِيُّ عِلْمَهُ رَضَعَا  
تَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ رَأَتْ      نَوْرًا وَمُلْتَقَمًا لَهَا ضَرَعَا<sup>(١)</sup>

١٤ - الميرزا إسماعيل الشيرازي، المتوفى سنة (١٣٠٥ هـ).

قال في موشحته بمناسبة المولد المقدس :

حَبَّذَا أَنْاءَ أَنْسٍ أَقْبَلْتُ      أَدْرَكْتُ نَفْسِي بِهَا مَا أَتَمَلْتُ  
وَضَعْتُ أُمَّ الْعُلَى مَا حَمَلْتُ      طَابَ أَصْلًا وَتَعَالَى مَحْتَدَا

مَالِكًا ثَقُلَ وِلَاءُ الْأُمَمِ

أَنْتَ نَفْسِي مِنَ الْكَبَةِ نَوْر      مِثْلَمَا أَنْسَ مُوسَى نَارَ طُور  
يَوْمَ غَشَى الْمَلَأُ الْأَعْلَى سُرُور      قَبِرَ السَّمْعَ نِدَاءُ كَنْدَا

شَاطِئُ الْوَادِي طَوَى مِنْ حَرَمِ

وَلَدَتْ شَمْسُ الضُّحَى بَدَرَ التَّمَامِ      فَانْجَلَتْ عَنَّا دِيَا جِيرُ الظَّلَامِ  
نَادِ يَا بُشْرَاكُمْ هَذَا غَلَامِ      وَجْهَهُ فَلَقَّةُ بَدْرِ يُهْتَدَى

بِسْنَا أَنْوَارَهُ فِي الظُّلَمِ

هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ      أَقْبَلْتُ تَحْمِلُ لَاهُوتَ الْأَبْدِ  
فَاسْجُدُوا ذُلًّا لَهُ فِي مَنْ سَجَدَ      فَلَهُ الْأَمْلَاكُ خَرَّتْ سُجَّدَا

إِذْ تَجَلَّى نَوْرُهُ فِي آدَمِ

سَيِّدُ فَاقٍ غُلَا كُلَّ الْأَنَامِ      كَانَ إِذَا كَانَتْ وَهُوَ إِمَامِ  
شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامِ      حِينَ أَضْحَى لِقُلَاةِ مَوْلِدَا

فَرُوطَا تَرَبَّتَهُ بِالْقَدَمِ<sup>(٢)</sup>

(١) الغدير (للأميني) ٦ : ٩٤.

(٢) الغدير (للأميني) ٦ : ٢٩ - ٣٢.

١٤ - السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي، المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ).  
قال من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

أَنْتَ شَرَفْتَ زَمْزَمًا وَالْمَصَلَى      بَلْ وَرَكْنَ الْحُطِيمِ وَالْمُسْتَجَارَا  
حَازَتْ الْكَعْبَةُ الَّتِي خَارَهَا الدُّ      هُ بِمِلَادِكَ السَّعِيدِ فَخَارَا<sup>(١)</sup>

١٥ - عبد المسيح الأنطاكي، المتوفى سنة (١٣٤١ هـ).  
قال في قصيدته العلوية التي تربو على خمسة آلاف بيت :

فِي رَجَبِ الْكَعْبَةِ الزَّهْرَا قَدْ انْبَثَقَتْ      أَنْوَارُ طِفْلِ وُضَاءَتْ فِي مَغَانِيهَا  
وَأَسْتَبَشَّرَ النَّاسُ فِي زَاهِي وَلَادَتِهِ      قَالُوا السُّعُودُ لَهُ لَا بَدَأَ لَاقِيهَا  
قَالُوا ابْنُ مَنْ؟ فَأَجَبُوا إِنَّهُ وَلَدُ      مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ مِنْ أَسْمَى ذَرَارِيهَا  
هَتَّوْا أَبَا طَالِبِ الْجَوَادِ وَالِدَهُ      وَالْأُمَّ فَاطِمَةَ هُجُبُوا نُهْيَهَا  
إِنَّ الرُّضِيعَ الَّذِي شَامَ الضِّيَاءَ بِبَيْتِهِ      سِ اللَّهِ عَزَّتْهُ لَا عَزَّ يُحْكِيهَا  
أَمَّا الْوَلِيدُ فَلَقَى الْأَرْضَ مُبْتَسِمًا      فَمَا رَغَا رَهْبًا مَا كَانَ خَاشِيَهَا<sup>(٢)</sup>

١٧ - السيد رضا الهندي، المتوفى سنة (١٣٦٢ هـ).  
قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدَمًا لِأَنَّ      تَوَلَّدَ فِي الْبَيْتِ فَلْيَبَيْتَهُ  
شَكَرْتَهُ بَيْنَ قَرِيصٍ بِأَنَّ      طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ<sup>(٣)</sup>

١٨ - السيد حسن بن محمود الأمين، المتوفى سنة (١٣٦٨ هـ).  
قال من قصيدة باثية طويلة :

(١) علي عليه السلام ولید الکعبة (للأردوبادي): ٩٣.

(٢) علي عليه السلام ولید الکعبة (للأردوبادي): ٧٩ - ٨٠.

(٣) ديوان السيد رضا الهندي: ٢٥.

ولدت في البيت بيت الله فارتفعت  
وأركانك بك فوق السبعة الحجب  
وتلك منزلة لم يؤتها بشر  
بلى ومرتبة طالت على الرتب<sup>(١)</sup>

١٩- السيد محسن الأمين العاملي، المتوفى سنة (١٣٧١ هـ).

قال في مقصوده العلوية :

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاقِبُ  
مَشْهُورَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ جُحُودُهَا  
نَصُّ الْغَدِيرِ كِفَاكَ فَضْلًا إِنَّهُ  
هِيَ مِنْ فَضَائِلِكَ الْعَظِيمِ الشَّانِ إِحْدَى  
وَوُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَكُنْ  
يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي التَّطْهِيرِ أَوْ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وُلِدَتْ بِبَيْتِ اللَّهِ وَهِيَ فَضِيلَةٌ  
خُصِّصَتْ بِهَا إِذْ فِيكَ أَمْثَالُهَا كَثُرُ<sup>(٢)</sup>

٢٠- الأستاذ جعفر النقدي، المتوفى سنة (١٣٧٢ هـ).

قال في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين ﷺ :

لَا تَعْجَبُوا إِذْ أَتَى فِي الْبَيْتِ مَوْلَدُهُ  
فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عَالِيَاءِ بِالْعَجَبِ  
لَأَنَّ فَوْقَ الثَّرَى مِنْ أَجْلِهِ رُفِعَ الـ  
بَيْتُ الْعَتِيقُ وَفِيهِ خُصَّ بِالرُّتَبِ

(١) أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٥.

(٢) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) أعيان الشيعة ١ : ٣٢٣.

وله أيضاً:

زهرت به أكناف مكة مُدْ غدا      ميلاده في البيت ذي الأستار  
ما البيت شرفه ولكن شُرف الـ      بيت الحرام بساطع الأنوار

وله أيضاً:

مَنْ خَصَّ مولده في بيته شرفاً      للبيت يوم أقام البيت بانيه  
لذاك قبله مَنْ صَلَّى لخالفه      غدا ومقصّد مَنْ لِحجّ يأتيه<sup>(١)</sup>

٢٠- السيد علي نقوي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفى سنة (١٤٠٨هـ).  
قال في موشحة بمناسبة ميلاد أمير المؤمنين ﷺ:

مَنْ بدا فازدهر البيت الحرام      وزهت منه ليالي رجب

\* \* \*

طَرِبَ الكونُ لبشرٍ وهنا      إذ بدا الفخرُ بنورِ وسنا  
وأتى الوحي يُنادي مُعلنا      قد أتاكم حجةُ الله الإمام

وأبو الغرّ الهداةُ الشُّجُبِ

خصّه الرحمنُ بالفضل الصراخ      ومزايا أشرقت غرّاً وضاح  
وسما منزله هام الضراخ      فغدا مولده خير مقام

طأطأت فيه رؤوسُ الشُّهُبِ

إنّه أوّل بيتٍ وُضِعَا      للورى طراً فأضحوا خُضْعَا  
وعلى الحاضرِ والبادي معا      حجةٌ أصبح فرضاً ولزام

طاعةٌ تتبع أقصى القُربِ

وهو في القبلة في كل صلاة      وملاذ تُرتجى فيه النجاة  
وقد استخلصه الله حماة      فلئن يأت إليه مستهام

في مُلِم داعياً يُستَجَب  
تلکم فاطمة بنتُ أسد      أمت البيت بکربٍ وکمد  
ودعت خالقها البارئ الصمد      بحشًى فيه من الوجدِ الضرام  
قد علّته قبساتُ اللهب

نادت اللهم رب العالمين      قاضي الحاجات للمستصرخين  
كاشف الضرّ مجيب السالين      إني جئتُك من دون الأنام  
أبتغي عندك كشف الكرب

بينما كانت تُناجي ربّها      وإلى الرحمن تشكّو كربها  
وإذا بالبشر غشى قلبها      من جدار البيت إذ لاح ابتسام  
عن سنا ثغر له ذي شنب<sup>(١)</sup>

دخلت فاطم فارتدّ الجدار      مثلما كان ولم يكشف ستار  
إذ تجلّى النور وانجاب الشرا      عن سنا بدر به يجلو الظلام  
والورى تنجو به من عطب

لم يكن في البيت مؤلودٌ سواه      إذ تعالى عن مثيل في علاه  
أوتى العلم بتعليم الإله      فغذاه ذرّة قبل الفطام  
يرتوي منه بأهنا مشرب<sup>(٢)</sup>

وله من قصيدة أخرى ميلادية يباري بها قصيدة إيليا أبي ماضي :

(١) الشنب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.

(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٣٣-٣٥، وشعراء الغري (للخاقاني) ٦٦: ٤٣٦-٤٣٨.

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور  
وغدا القمريُّ يَشْدُو في ابتسامٍ للزهور  
وتَهانت ساجعاتٍ في ذرى الأيكِ الطيور  
لِمَ ذا البشرُ؟ وما هذي التهانِي؟  
لستُ أدري

أشرقت طلعةُ نُورٍ عمَّتِ الكونَ ضياءاً  
لا أرى بَدراً على الأفقِ ولم أَبْصِرْ دُكاءاً  
وتَفَحَّصْتُ فلم أدركْ هُناكَ الكَهْرُبَاءَ  
فَإِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟  
لستُ أدري

قُمتُ اسْتَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟  
فرايْتُ الكُلَّ مثلي في اضطرابٍ وارتباك  
وإذا الآراءَ طُوراً في اصطدامٍ واصطكاك  
وأخيراً عَمَّها العَجْزُ فقالت:  
لستُ أدري

وإذا نَبَّهني عاطفةُ الحُبِّ الدَفِينِ  
وتَطَنَّتْ وَظَنُّ الألمعي عَيْنُ اليَقِينِ  
أَنَّهُ مِيلادُ مولانا أمير المؤمنين  
فدع الجاهلَ والقولَ بَأَنِّي  
لستُ أدري

لم يكن في كعبةِ الرحمنِ مولودٌ سواه  
إذ تعالى في البرايا عن مَثِيلٍ في عُلاه

وتولّى ذِكْرَهُ في محكم الذِّكْرِ الإله

أيقول الغرُّ فيه بعد هذا:

لست أدري<sup>(١)</sup>

٢١- الشيخ محمد علي الأردوبادي، المتوفى سنة (١٣٨٠ هـ).

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين ﷺ:

لقد سُرف البيت في مولد	زهت بسناه عراض النجف
بنفس الرسول وزوج البتول	وأصل القول ومعنى الشرف
وياب مدينة علم النبي	وصارم دعوتيه والخلف
وجاء مطهر بيت الإله	فعن مجده كل رجس قذف
أزاح عن البيت أوثانهم	وأزهق من عن هداة صدف
وكان الخليل له رافعاً	قواعد فله ما رصف
فليس من البدع أن أسدلت	على شبله منه تلك السجف <sup>(٢)</sup>

وله أيضاً:

سبق الكرام فهم لم يلحقوا	في حلبة العلياء شأو كميتيه
إذ خصه المولى بفضل باهر	فيه يميز حيئذ من مئيتيه
لم يتخذ ولداً وما إن يتخذ	إلا وكان ولادته في بيتيه
في البيت مولده يحقق أنه	دون الأنعام دباله في زيتيه <sup>(٣)</sup>

وله أيضاً:

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٣٥-٣٧، وشعراء الغري (للخاقاني) ٦: ٤٣٨-٤٤١.

(٢) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ١٠٥.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٣٣.

وليس ولادُهُ في البيتِ بِدَعَا  
فإبراهيمُ شَادَ له دِعَامُهُ  
وهذا البيتُ بيتُ أبيهِ قَدَمًا  
وفاطمةُ به وضعتُ عُلامَهُ<sup>(١)</sup>

٢٢- الشاعر المسيحي بولس سلامة.

قال في ملحمة التاريخة الكبرى المسماة (عيد الغدير):

سمعَ الليلُ في الظلامِ المديدِ  
من خَفَيَ الآلامِ والكِبَ فيها  
حُرَّة لَزَمَها المخاضُ فلاذتْ  
كعبة الله في الشدائد تُرجى  
صبرت فاطمٌ على الضَّيمِ حتَّى  
وإذا نجمةٌ من الأفقِ خَفَّتْ  
وتدأنت من الحطيمِ وَقَرَّتْ  
تسكبُ الضوءَ في الأثيرِ دَفِيقًا  
كَانَ فجرانِ ذلكَ اليومِ فَجَرُ  
همسةٌ مثل أنَّةِ المفؤودِ  
ومن البشرِ والرجاءِ السعيدِ  
بستارِ البيتِ العتيقِ الوطيدِ  
فهي جسرُ العبيد للمعبودِ  
لهتَ الليلُ لهثةً المكدودِ  
تطعنُ الليلَ بالشُعاعِ الحديدِ  
وتدلتْ تدلِّي العُنُقودِ  
فعلى الأرضِ وإبلٌ من سُعودِ  
لنهارٍ وآخرٍ للوليدِ<sup>(٢)</sup>

وبعد عرض كل هذه الأرقام تبين لنا اتفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدثون والمؤرخون المتقدمون والمتأخرون على ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في البيت العتيق.

وليس ذلك من مزاعم الشيعة وحدهم، ولا هو ضعيف عند العلماء والمحدثين، على ما ذكره أصحاب الاتجاه الثاني في ما قدمناه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأردوبادي): ٩٤.

(٢) الغدير (للأميني): ٦: ٣٧-٣٨، وعلي عليه السلام وليد الكعبة (للأردوبادي): ١٠٥-١٠٦.



(٧)

قراءة في كتاب  
«عليّ وليد الكعبة»  
للأردوبادي<sup>(١)</sup>

بقلم

الأستاذ محمد سليمان

---

(١) مقال طبع في مجلة (ميقات الحج) العدد ١٤ : ١٦٨ - ٢٠٨.



المؤلف:

الميرزا محمد علي بن الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم  
الأردوبادي التبريزي النجفي .  
أردوباد المدينة التي استمد لقبه منها تقع على الحدود بين أذربيجان والقفقاز  
قرب نهر أرس .

ولادته كانت في تبريز في ٢١ رجب سنة ( ١٣١٢ هـ ) وبعد ثلاث سنوات من  
ولادته ، اصطحبه والده في رحلته إلى النجف الأشرف حيث المرقد الطاهر  
للإمام علي عليه السلام وحيث الحوزة العلمية المباركة وكان ذاك سنة ( ١٣١٥ هـ ) فراح  
يعاهده تربية وتعليماً : « كان والده عالماً فقيهاً تقياً ورعاً ، خشناً في ذات الله ،  
أحد مراجع التقليد في آذربيجان وقفقاسيا ، وتوفي عليه السلام سنة ( ١٣٣٣ هـ ) » (١) .

درس عند جمع من العلماء الكبار فقد حضر في الفقه والأصول على والده  
وشيخ الشريعة الأصفهاني وأخذ عن الأخير علمي الحديث والرجال ، كما درس  
عند الميرزا علي ابن الحجة الشيرازي . ودرس الفلسفة عند الشيخ محمد حسين  
الأصفهاني وحظي بدراسة كل من علمي الكلام والتفسير على يد الشيخ محمد  
جواد البلاغي ، ودامت دروسه هذه عند الأساتذة المذكورين لأكثر من عشرين  
سنة ، كانت حصيلتها - وهو صاحب الذكاء الحاذق والاستعداد والنبوغ - أن شهد له

---

(١) أنظر أعيان الشيعة ٢ : ٤١٠ .

بالاجتهاد كل من أستاذه الشيرازي والنائيني والشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ محمد رضا - أبي المجد - الأصفهاني والسيد حسن الصدر والشيخ محمد باقر البيرجندي وغيرهم. ونال بعد ذلك مكانة عظيمة في الحوزات العلمية وبين علمائها وأساتذتها، واستجازَ في رواية الحديث أكثر من ستين عالماً من أجلاء علماء العراق وإيران وسوريا ولبنان وغيرها. وله إجازات متعدّدة ضمنها طرّقاً للحديث وفوائد رجالية وتراجم المشايخ.

له مؤلفات وآثار قاربت العشرين مؤلفاً في تفسير القرآن والأصول وله تقريرات معتبرة لمشايخه، ومنها الدرّة الغروية والتحفة العلوية تناول فيها طرق حديث الغدير؛ ومنظومة في واقعة الطف.

كانت وفاته في النجف ليلة الأحد ١٠ صفر سنة (١٣٨٠ هـ) ودُفن في الصحن الشريف<sup>(١)</sup>.

كتابه هذا: «فريد في باب، عزيز في وجود نظائره، غزير في مادته، ضمنه المؤلف بحثاً استدلالياً معتمداً في ذلك على ما ساقته كتب الفريقين المعتبرة بالأسانيد الصحيحة التي تضمّ بين مبتدأها إلى منتهاها شيوخ المحدثين وثقات الرواة والنسابين الأثبات والمؤرخين الأعلام ومهرة الفن وصاغة القريض والمحقّقين الخبراء والشعراء المبدعين...».

كلّ هؤلاء راحوا يثبتون هذه الكرامة وهذا الشرف لتضاف بهذه الفضيلة منقبة أخرى إلى متاقب سيدنا وإمامنا علي بن أبي طالب وهي أول منقبة رافقت ولادته الميمونة. فرح بها المحبّون لهذا البيت الهاشمي العريق في قيمه وشيمه

(١) لاحظ ترجمته المفصلة وترجمة مشايخه في كتابه «السييل الجدد إلى حلقات السند» المطبوع في مجلة «علوم الحديث» العدد الثاني.

والتزامه والذي يعدّ أرقى البيوت القرشية والعربية وأجلّها وأسمّاها في وقت أثارت هذه المكرمة ضغائن الآخرين وأعداء الدين فراحوا يبذلون جهودهم لتقويض هذا الخبر وإماتة هذا الذكر بتضعيف رواته.

وقد بوّب الأردوبادي كتابه هذا تبويباً جميلاً بعنوانين هي الأخرى دقيقة. فعدد صفحاته ١٣٧ مع كلمة الناشر وترجمة حياة المؤلف، أما فصوله فهي:

■ حديث المولد الشريف وتواتره.

■ حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة.

■ نبأ الولادة والمحدثون.

■ حديث الولادة والنسابون.

■ حديث الولادة والمؤرّخون.

■ حديث الولادة والشعراء.

■ حديث الولادة مجمع عليه.

ثم تأتي الفهارس العامة «الآيات القرآنية، والأعلام، والأشعار والأرجاز ثم فهرس الموضوعات».

وكان جميلاً اطراء الشيخ العلامة الأميني صاحب كتاب الغدير: «شيخنا الأردوبادي ألف في الموضوع كتاباً فخماً، وقد أغرق نزاعاً في التحقيق ولم يبق في القوس منزاعاً»<sup>(١)</sup>.

#### المقدمة:

إن فضائل علي عليه السلام ومناقبه وصفاته التي تميّز بها ولدت معه ورافقته حتى استشهاده، من ولادته في جوف الكعبة وهي أعظم بيت من بيوت الله سبحانه

وتعالى، وكانت هذه الولادة «إيداناً بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها» كما يقول عباس محمود العقاد<sup>(١)</sup>، حتى استشهاده في محراب صلاته في بيت آخر من بيوت الله في مسجد الكوفة، وهي ولادة ثانية له، ولكن هذه المرة حيث جوار الله سبحانه وتعالى وحيث الحياة الأبدية التي فيها الخلود وحيث الأنبياء والصديقون.

الولادة في هذه البقعة المباركة المقدسة تعدّ أولى مناقبه ﷺ التي كرمها الله فيها، والتي لم تنبُج من كيد أعدائه وحقدهم وحسدكم، فراحت جهودهم تتصافر وأقلامهم المأجورة تنشط لتكيد كيدها لهذه الفضيلة، وبما أنهم لا يستطيعون نكرانها بالمرّة لشهرتها وتواترها، اختلقوا ولادة أخرى؛ ولادة حكيم بن حزام في الكعبة، ليصلوا من خلال ذلك إلى أنّ ولادة عليّ لا تعدّ منقبةً يفخر بها أحبّاءه وأولياؤه، وهي ليست كرامة له، فقد وُلدَ غيره داخل الكعبة، فلماذا لا نعدّها كرامة أيضاً؟ وعلى فرض أنها كرامة له فلم يتفرد بها؛ لأنّ حكيماً ولد هو الآخر في الكعبة، وبالتالي توهمين هذه المنقبة.

وحكيم هذا هو ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة<sup>(٢)</sup>، فهو ابن أخ لخديجة بنت خويلد (أم المؤمنين رضوان الله عليها) ويلتقي بمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين الذي كان من رواة ولادته في الكعبة إلا أنّه تفرد بإضافة منه (ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد) لمآرب في نفسه، يلتقي به في جدّه خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة.

علماً بأنّ هذه الإضافة لم أجدها عند غيره ممّن رووا ولادة حكيم في الكعبة وكلّهم كانوا في القرن الثالث للهجرة، فهي قصّة ولدت متأخرة جداً ومقطوعة الإسناد وتعاني من ضعف روايتها وشذوذها.

(١) المجموعة الكاملة ٢: ٣٥.

(٢) تاريخ دمشق ١٥: ٩٣.

ولم تكن ولادة حكيم معروفة قبل هذه الرواية بل لم تذكر أبداً في المصادر التاريخية ولا الروائية، كما أن حكيماً نفسه لم يذكر أن ولادته كانت في الكعبة، لا في جاهليته ولا في إسلامه، وهو شرف عظيم كانوا يفتخرون به في الجاهلية ويتمنونه، فكيف سكت حزام عن ذكر ذلك ولم يشر إليه ولو إشارة بسيطة؟ ولم يكن صاحب مناقب كثيرة حتى يترك ذكرها كما لم يكن زاهداً فممنعه زهده عن ذكرها. كما لم يذكرها من حوله وهو من وجهاء قريش في الجاهلية والإسلام ومن علمائها بالنسب، كما كان جواداً كريماً، وهو بالتالي ليس نكرة حتى يُنسى خبر ولادته في بقعة مباركة، وكان إذا سئل عن ولادته فلم يزد في إجابته عن: ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة، وذلك قبل مولد رسول الله ﷺ بخمس سنين<sup>(١)</sup>.

وكان إسلامه يوم الفتح وقيل: يوم أحد، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة بعير، عاش مائة وعشرين سنة؛ ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، وتوفي في المدينة سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين<sup>(٢)</sup>.

### الروايات:

رواه مصعب بن عثمان الذي لم أجده ترجمته تذكر في تاريخ دمشق ولا في غيره اللهم إلا ما ذكره صاحب التبيين في أنساب القرشيين مكتفياً باسمه: مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير وبأنه كان عالماً بأخبار قريش<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ دمشق ١٥: ٩٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٥: ٩٥.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين: ٢٦٦.

فلا أقل من أن حاله مجهول، إن لم يكن من أولئك الضعفاء الذين أكثر ابن بكار من الرواية عنهم في الجمهرة أشياء منكورة كثيرة خاصة أنه كان واسطة بين ابن بكار وبين عامر بن صالح وعامر هذا هو المعروف بالكذب وأنه ليس ثقة كما أن عامة حديثه مسروق وبالتالي فقد يكون مصعب قد تأثر بأستاذه عامر، يروي الموضوعات<sup>(١)</sup>.

هذا وأن الزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦هـ) صاحب جمهرة نسب قريش متهم هو الآخر بالضعف وبأنه منكر الحديث ويضعه وهو ما يذكره صاحب كتاب الضعفاء الحافظ أحمد بن علي السليماني<sup>(٢)</sup>.

وقال في (ميزان الاعتدال ٢: ٦٦): لا يلتفت إلى قوله. وإن رده ابن حجر في التهذيب بقوله: هذا جرح مردود، فلعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زباله وعمر بن أبي بكر المؤملي وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم، فإن في كتاب «النسب» عن هؤلاء أشياء كثيرة منكورة<sup>(٣)</sup>. فسواء كان الزبير ضعيفاً بنفسه أو ينقل عن هؤلاء الضعفاء في كتابه. فهو بالتالي يفقد الثقة به وبكتابه ولا يعتمد على ما فيه إلا بعد تمحيص دقيق وجهد كبير.

فإذا عرفنا حال مصعب بن عثمان وصاحب كتاب جمهرة نسب قريش فالرواية بعد ذلك لا يمكن أن تكون محل اعتماد.

أما روايته فكما نقلها أيضاً صاحب تاريخ دمشق هي: أخبرنا أبو غالب بن الحسن وأخوه أبو عبد الله يحيى، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا

(١) تهذيب الكمال ١٤: ٤٦، وسير أعلام النبلاء ٤: ٤٢٩.

(٢) أنظر سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٣١٣، وميزان الاعتدال ٢: ٦٦.

(٣) أنظرها في سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤.



أبو طالب المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار، حدّثني مصعب بن عثمان، قال: دخلت أمّ حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قریش وهي حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة فأتيّت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع (قطعة من الجلد) وكان حكيم بن حزام من سادات قریش ووجوهها في الجاهلية<sup>(١)</sup>.

#### روايتا المستدرک:

الرواية الأولى: سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهاب يقول: سمعت علي بن غنام العامري يقول: ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة، دخلت أمّه الكعبة فمخضت فيها فولدت في البيت<sup>(٢)</sup>.

الرواية الثانية: أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن بالعريّة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: وأمّه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد. هذه العبارة الأخيرة لم ترد في الروایتين السابقتين فهي إضافة منه، وليس هذا غريباً عليه ولم يكن هذا منه بلا قصد ولا هدف فهو يعرف جيّداً ماذا يقصد بهذا النفي «ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد»، وكيف يعذر وهو يعرف جيّداً تواتر خبر ولادة علي عليه السلام في الكعبة ولم يكن جاهلاً به أو غافلاً عنه. وإنّما هي «شنشنة أعرفها من أخزم» حقاً إنّهُ حقد موروث وبغض مستحكم ضد علي عليه السلام توارثته هذه العائلة من يوم الناكثين، يقول الإمام علي عليه السلام: «وما زال الزبير متاً حتى ولد له عبد الله ابنه».

(١) تاريخ دمشق ١٥: ٩٨.

(٢) المستدرک ٣: ٥٤٩ / ٦٠٤١ / ١٦٣٩.

فأراد أن ينفي هذه الكرامة لعلي عليه السلام ولم يرض بأن تبقى الرواية «ولادة حكيم» كما رواها غيره وإن كانت أيضاً لا تخلو من الضعف والإرسال، فأضاف عليها ما سوّلت له نفسه.

وبعد ذكر الحاكم النيسابوري لها قال: وهَمَّ مصعب في الحرف الأخير.

أقول: وقد عرفت حال الرواية وما تعانیه من ضعف وانقطاع.

وقد يفهم من قول الحاكم هذا: «وهم» أنّ مصعباً أصاب في كلامه الأول حول ولادة حكيم في الكعبة، إلا أنّ هذا نفاه الحاكم في كلام آخر له في كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

ثم راح يعرّز بشكل قاطع ردّه هذا بقوله: فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة<sup>(١)</sup>. علماً بأنّ حكيم بن حزام -وكما قلنا- لم يكن شخصاً مجهولاً في الجاهلية وغير معروف في الإسلام مع هذا لم يذكر هذه الفضيلة لنفسه يوماً ولم تُذكر عنه بل ولم يذكرها أحدٌ له على الإطلاق حتّى رواها كلّ من مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير ومصعب بن عبد الله، بعد أكثر من ٢٠٠ سنة أي في القرن الثالث الهجري.

إنّ أول كتاب ذكرت فيه ولادة حكيم هو (جمهرة النسب) لابن الكلبي، والكلبي وإن ورد فيه أنّه متروك الحديث، وأتّه غير ثقة وأتّه يروي العجائب والأخبار التي لا أصول لها<sup>(٢)</sup>.

إلا أنّه ورد فيه مدح كثير، وأن مبعث ما ذكر من مطاعن واتهامات أنّ الرجل كان شيعياً لا غير.

(١) المستدرک ٣: ٥٥٠ / ٦٠٤٤ / ١٦٤٢.

(٢) أنظر سير أعلام النبلاء والأنساب وجمهرة النسب.

وأما كتابه جمهرة النسب فقد تعرّض لإضافات كثيرة يعود سببها إلى أن أبا سعيد السكري راوي الكتاب لم ينبج من الاتهام بأنه كان وراءها. فالدكتور ناجي حسن الذي يذكر في مقدّمة تحقيقه لجمهرة النسب: «لقد وصلتنا جمهرة النسب لابن الكلبي برواية أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي، ومع ذلك ظهرت فيه إضافات واضحة وزيادات وتعليقات بينة لم ترد في أصل الجمهرة بل أضافها الرواة والنساخ. ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكري هو نفسه الذي قام بهذا العمل حين وجد لديه فيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب»<sup>(١)</sup>.

أما الرواية الأخرى التي يذكرها النيسابوري فهي عن علي بن عثام العامري كما هو اسمه في سير أعلام النبلاء ويبدو أنه حرّف من عثام إلى غنام عند النيسابوري. ولو كانت روايته هذه محل اعتماد لما تغاضى عنها الذهبي في سيره وهو المعروف بموقفه المضاد لمن يذكر مناقب لعلي عليه السلام. وهذا يكفي في أنها من الضعف والهزال ما جعل الذهبي يتجاهلها.

وهناك رواية شاذة ذكرها الأزرق في أخبار مكة: حدّثني محمد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه أن فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - وهي أم حكيم بن حزام - دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع وأخذ ما تحت مثيرها (موضع الولادة) فغسل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقي<sup>(٢)</sup>.

(١) مقدّمة جمهرة النسب.

(٢) أخبار مكة (للأزرق) ١: ١٧٤.

فأولاً: أنَّ محمد بن يحيى كما في كتاب الجرح والتعديل للرازي قال: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً. توفي سنة (٢٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.

أمّا: عبد العزيز بن عمران فيقول عنه البخاري: إنّه لا يكتب حديثه، منكر الحديث، وقال عنه النسائي: متروك الحديث، وقال عنه الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، وقال محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري: عليّ بدنة إن حدثت عن عبد العزيز بن عمران حديثاً<sup>(٢)</sup>.

هذا مضافاً إلى أن الأزرق في نفسه محل كلام حيث لم أعثر على شيء يدل على توثيقه وأمامك حياته في كتابه أخبار مكة.

والمتحصل من هذا المختصر ومن غيره أنّ رواية ولادة حكيم إن لم نقل بسقوطها فهي غير معتبرة عند كثير من المحدثين والمؤرخين، بل نفاها جمع منهم بنفيهم ولادة غير أمير المؤمنين عليه السلام كما سنرى في مضامين هذا الكتاب<sup>(٣)</sup>.

(١) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٠١، والجرح والتعديل ٨ / ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ٦: ٢٩، والتاريخ الصغير ٢: ٢٣٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٩٠، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢: ٦٣٢.

(٣) من المصادر التي اعتمدتها في هذه المقدمة المختصرة مقالة قيّمة ونافعة للأستاذ شاكِر شيع (الولادة في الكعبة المعظمة) نشرت في مجلة تراثنا العدد ٢٦، وطُبعت في هذه المجموعة برقم (٥).

## فصول الكتاب

### حديث المولد الشريف وتواتره:

يفتح المؤلف حديثه في هذا الباب بمقدمة قصيرة جميلة تنمّ على قدرة عجيبة في اختيار الألفاظ ودقتها على المراد. يقول فيها: «إنّ المنقب في التاريخ والحديث جدّ عليم بأنّ هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواة، وتطامنت النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبات بها حيث لا يجد الباحث قطّ غميرة في إسنادها، ولا طعنًا في أصلها، ولا مُتندحًا للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها وتواترت الأسانيد إليها، وإن وجدّ حولها صخبًا من شذاذ الناس وطأه بأخمص حجاه، وأهواه إلى هوة البطلان السحيقة».

بعد هذه المقدمة راح ينقل الرواية التي تحكي ولادة أخرى غير ولادة علي عليه السلام داخل الكعبة. ولادة حكيم بن حزام، التي يرويها مصعب بن عبدالله، والتي ما إن يصل النيسابوري إلى الفقرة الثانية فيها «... ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد» وهي من زيادة هذا الراوي حتّى قال: «وهم مصعب في الحرف الأخير وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في جوف الكعبة»<sup>(١)</sup>.

من هذا يتضح أنّ الحاكم وإن لم يناقش الفقرة الأولى من الرواية (ولادة حكيم في الكعبة) بل سكت عنها مكتفياً بأنّه وصف مصعباً بالتوهم إلا أنّه نفاها في كلام آتٍ له أثبتته الحافظ الكنجي.

أقول: إنه لم يكن متوهماً بل يقول ما يعني ويعني ما يقول، إنه كان قاصداً لمآرب في نفسه كما ذكرنا ذلك في المقدمة.

ومع هذا فإنّ الشيخ الأردوبادي راح ينقل الإطراء على الحاكم: والحاكم من أذعن الكلّ بثقته وحفظه وضبطه وتقدمه في العلم والحديث والرجال والمعاجم طافحة بإطرائه والثناء عليه، والكتب مفعمة بالاحتجاج به والركون إليه، وتأليفه شاهدة بنبوغه وتضلّعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث، أي حديث ولادة أمير المؤمنين ﷺ في جوف الكعبة.

ثم نقل نصوصاً أخرى توافق ما ذكره الحاكم في مستدركه، ومن هذه النصوص:

□ نصّ لشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي وهو والد عبد العزيز الدهلوي مصنف (التحفة الاثنا عشرية) في الردّ على الشيعة: «قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً في جوف الكعبة، فإنّه وُلِدَ في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده».

هذا النصّ ورد في كتاب (إزالة الخفاء ٢: ٢٥١، ط. الهند) ويتضمّن أمرين مهمّين:

● تواتر الأخبار بالولادة.

● نفيه لأية ولادة أخرى غير ولادة أمير المؤمنين ﷺ.

□ وأما الحافظ الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) فقد حمل إلينا في كتابه (كفاية الطالب) الذي ذكره الجليبي في كشف الظنون ونقل عنه ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمة واحتجّ به ابن حجر قال:

«أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: قرأت على الصفار بنيسابور: أخبرتني عمّتي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال: «ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة، ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(١)</sup>.

وهو أيضاً نص من الحاكم لا ريب فيه على أنّ الولادة تمت في الكعبة وفيه نفي لأية ولادة أخرى مزعومة كولادة حكيم.

□ لشهاب الدين أبي الثناء السيّد محمود الآلوسي المفسر ورد في شرحه لعينية العمري حينما قرأ:

أنت العليّ الذي فوق الغلّ رُفعا      يَبْطِنُ مَكَّةَ عند البيت إذ وُضعا

قال: «وفي كون الأمير -كرم الله وجهه- وُلِدَ في البيت، أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السّنة والشيعة... إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره -كرم الله وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه.

وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين»<sup>(٢)</sup>.

أقول: وحينما وصل إلى بيت آخر من قصيدة العمري نفسها:

وأنت أنت الذي حطّ له قَدَمٌ      في موضع يده الرحمن قد وُضعا

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧، وانظر الغدير (للشيخ الأميني) ٦: ٢٢.

(٢) الغدير (للشيخ الأميني) ٦: ٢٢.

وقيل: أحبّ عليه الصلاة والسلام - يعني علياً عليه السلام - أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنها كما ورد في بعض الآثار كانت تشكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك، وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيّد رضا الهندي بقوله:

لما دعاك الله قديماً لأن تُولدَ في البيتِ فلبّيته  
شكرته بين قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته<sup>(١)</sup>

وبعد ذلك راح المؤلف ينقل أقوالاً أخرى لعلماء من الشيعة منهم العلامة السيّد الحسيني الآملي صاحب كتاب (الكشكول فيما جرى على آل الرسول): «أنّه وُلدَ في الكعبة بالحرم الشريف فلم يسبقه أحد، ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة...»<sup>(٢)</sup>.

ومنهم العلامة السيّد هاشم البحراني في (غاية المرام) قال: «أنّ الروايات التي فيها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلدَ في الكعبة بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامة والخاصة»<sup>(٣)</sup>.

ومنهم السيّد محمّد الهادي الحسيني في كتابه (أصول العقائد وجامع الفوائد) حيث قال: «كان مولده عليه السلام في جوف الكعبة على ما روته الشيعة وأهل السنة»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الغدير ٦: ٢٢ - ٢٣.

(٢) الكشكول: ١٨٩.

(٣) غاية المرام: ١٣.

(٤) أصول العقائد: ١٦٥ مترجماً من الفارسية وملخصاً.



فهو يريد - والكلام للمؤلف - أنَّ الحديث ممَّا تصافقت الأيدي على نقله، وتطامنت النفوس على روايته، وأصفت الجماهير من الفريقين على إثباته، وذلك الذي نريد إثباته، وبه يثبت التواتر.

خبر الولادة عند من لا يعمل إلا بالخبر المتواتر:

وبعد كل ذلك انتقل المؤلف إلى أنَّ هناك بعضاً من العلماء لا يأبه في عمله إلا بالخبر المتواتر في وقت يعمل فيه جمعٌ منهم بالآحاد.

ومن أولئك: الشيخ الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان (ت ٥٤٨هـ) حيث قال في كتابه (إعلام الوری):

«لم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً لمحله ومنزلته وإعلاءً لقدرته»<sup>(١)</sup>.

ومن أولئك: الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) وهو يشرح القصيدة المذهبة للسيد الحميري، قال:

«وروي أنها - يعني فاطمة بنت أسد - ولدته في الكعبة، ولا نظير له في هذه الفضيلة»<sup>(٢)</sup>.

وهنا يقول المؤلف:

وليس قصده من إيرادها بلفظ «روي» إسنادها إلى رواية مجهولة، وإنما جرى فيها على ديدنه في هذا الكتاب من سرد الحقائق الراهنة مقطوعة عن الأسانيد لشهرتها وتضافر النقل لها وتداولها في الكتب لفتاً للأنظار إليها وإشادة بذكرها على نحو الاختصار، وعلى ذمة الباحث إخراجها من مظانها، ولذلك تراه يقول بعد الرواية غير متلكيء ولا متلثم: «ولا نظير له...» كجازم بحقيقتها، مؤمن بصحتها وتواترها، وإلا لَلَفَّظَهَا كما هو دأبه في غير واحد من الأحاديث.

(١) اعلام الوری: ١٥٣.

(٢) شرح القصيدة المذهبة: ٥١.

والشريف الرضي، (ت ٤٠٦هـ) في كتابه (خصائص الأئمة) حيث قال: «ولد ﷺ بمكة في البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي في الإسلام وُلد من هاشم مَرتين، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره»<sup>(١)</sup>.  
كما حذا حذوهما شيخ الطائفة الطوسي، (ت ٤٦٠هـ) في (التهذيب) ثالث الكتب الأربعة المعول عليها عند الشيعة حيث قال: «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة...»<sup>(٢)</sup>.

وروى في (مصباح المتجهد) تأريخ شهر الولادة ومحلها<sup>(٣)</sup>.  
ومنهم أيضاً الشيخ المفيد، (ت ٤١٣هـ) قال في (الإرشاد): «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء، إكراماً له من الله جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(٤)</sup> كما روى في مزاره وشاركه في هذا كل من الشهيد في مزاره وابن طاوس في مصباح الزائر ما علمه الإمام الصادق ﷺ لمحمد بن مسلم حين زيارته أمير المؤمنين ﷺ: «السلام عليك يا من وُلد في الكعبة أو السلام على المولود في الكعبة»<sup>(٥)</sup>.

والشيخ المفيد - والقول للمؤلف - من عرفته الأمة بالنقد والتمحيص وأنه كيف كان يردّ الأخبار لأدنى علة في أسانيدھا أو متونها أو يتردّد في مفادھا، يعرف ذلك كلّ من سبر كتبه ورسائله ومسائله، أو هل تراه مع ذلك يعدل عن

(١) خصائص الأئمة: ٣٩.

(٢) التهذيب ٦: ١٩ كتاب المزار.

(٣) مصباح المتجهد: ٧٤١ و ٧٥٤.

(٤) الإرشاد: ٩٠، والمقنعة: ٧٢، ومسار الشيعة: ٣٥.

(٥) انظر الإقبال: ٦٠٨، ومصباح الزائر: ١٠٦، والمزار الكبير: ٢٦٧، والبحار ١٠٠: ٣٧٤.

خطته القويمة فيرمي القول على عواهنه بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها لا سيما في كتاب (الإرشاد) الذي قصد فيه إعلاء ذكر آل محمد ﷺ والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدمهم فيها، فهل يذكر فيه إلا ما هو مسلم بين الفريقين أو الملائ الشيعي على الأقل؟!

وتبع الشيخ المفيد معاصره النسابة ابن الصوفي<sup>(١)</sup>.

مع السيد الحميري:

وقد أوشك هذا الفصل على نهايته، ارتأى الشيخ أن يقطع شيئاً مما نظمه السيد الحميري (ت ١٧٩ هـ) فيما يخص ولادة الإمام ﷺ في الكعبة:

ولدتَه في حرم الإله وأمنه	والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ
بيضاء طاهرة الثياب كريمةً	طابت وطاب وليدُها والمولدُ

وله أبيات أخرى منها:

طُبت كَهلاً وُعُلاماً	وَرَضِيعاً وَجَنِيناً
وَبَطْنُ البَيْتِ مَوْلُو	دَأْ وفي الرَّمْلِ دَفِيناً <sup>(٢)</sup>

وقد عدّ المؤلف نظم السيد الحميري هذا أثبت لمفاده من أسانيد متساندة. والسبب في هذا - كما يقول المؤلف - : هو أنّ السيد الحميري الذي كان يسير بشعره الركبان في القرن الثاني، والذي راح ينافح الآخرين من أعداء أهل بيت الوحي ﷺ وحتى تكون حجّته قويّة لا بدّ له من أن يحاججهم لا بالواهيات ولا بما لا يعرفه الناس أو لا يعترفون به.

(١) انظر المجدي: ١١.

(٢) انظر المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٥ - ١٧٦، وروضة الواعظين: ٨١، وأعيان

الشيعية ١: ٣٢٤.

ومما نظمته كل من السرخسي:

ولدئذ منجبةً وكان ولادها في جوف كعبة أفضل الأكنان

والشفهيني:

أم هل ترى في العالمين بأسرهم بَشَرًا سواه بسبت مكة يولد؟

ويختتم هذا الفصل بقول ثقة الإسلام النوري: «إن هذه الفضيلة الباهرة جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء وفي ضمن الخطب والأشعار...».

وهنا يقول المؤلف: ومهما حملنا قوله إنها: «جاءت في أخبار غير محصورة» على المبالغة، فإن أقل مراتبه أن تكون متواترة.

### حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة:

تحت هذا العنوان كتب سماحته:

إن أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرة هذه النبأ العظيم بنصوص أئمة الحديث بذلك من ناحية، وبتداول ذكره في الكتب من ناحية أخرى، وبالتسالم على روايته واطراد أسانيده من جهة ثالثة. ولها شواهد أخرى لعلك تقف عليها في غضون هذه الرسالة إن شاء الله.

ثم راح يذكر أقوال كبار علماء الحديث، نكتفي بأسمائهم وكتبهم وبعض أقوالهم، لننتقل بعد ذلك إلى روايات الولادة المباركة للإمام علي عليه السلام:

● العلامة المجلسي في جلاء العيون: «إن ولادته عليه السلام في البيت، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، مشهورة

بين المحدثين والمؤرخين من الخاصة والعامة»<sup>(١)</sup>.

● المولى محمود بن محمد باقر في تحفة السلاطين: «إنّ حديث ولادته ﷺ في البيت يوم انشق جداره لفاطمة بنت أسد فدخلته، مشهور كالشمس في رائعة النهار»<sup>(٢)</sup>.

● السلطان محمد بن تاج الدين في تحفة المجالس: «إنّ القريب إلى الصواب أنّه ﷺ وُلِدَ في الكعبة» وذكر بعض أخبارها. ثمّ قال: «وفي الأخبار أنّه لم يكن شرف الولادة في البيت لأيّ أحد قبله ولا بعده»<sup>(٣)</sup>.

● الشيخ العاملي الأصبهاني (ت ١١٠٠ هـ) في ضياء العالمين: «إنّ الولادة في البيت كانت مشهورة في الصدر الأول، بحيث لم يكن إنكارها مع أنّهم -يعني أهل الخلاف- أنكروها أيضاً أخيراً»<sup>(٤)</sup>.

هذا، وإنّ هذه الشهرة في الأخبار لا يبارحها التواتر في الأسانيد.

● وانظر العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) في كشف الحق وكشف اليقين<sup>(٥)</sup>..

● والاريلي (ت ٦٩٢ هـ) في كشف الغمّة حيث قال: «ولم يولد في البيت أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لرتبته وإظهاراً لتكريمته»<sup>(٦)</sup>.

● ومثله الشيخ ابن الفثال النيسابوري في روضة الواعظين.

(١) جلاء العيون ١: ٢٣٢، فارسي.

(٢) تحفة السلاطين: ٢، فارسي.

(٣) تحفة المجالس: ٦٤، فارسي.

(٤) ضياء العالمين: ٢.

(٥) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢، وكشف اليقين: ٥.

(٦) كشف الغمّة ١: ٥٩.

● والحافظ ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في مناقبه وبعد أن روى أحاديث الولادة<sup>(١)</sup>.

● العلامة العاملي في الصراط المستقيم ذاكراً أرجوزة السيد الحسيني :

ومولّد الوصيّ أيضاً في الحرم بكعبة الله العليّ ذي الكرم<sup>(٢)</sup>

● العلامة الطبرسي الآملي في تحفة الأبرار<sup>(٣)</sup>.

● القاضي السعيد الشهيد سنة (١٠١٩هـ) التستري حين طفق ينازل ويناضل القاضي روزبهان من علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع أشعري الأصول، في إحقاق الحق حيث قال: «إنّ الفضيلة والكرامة في أنّ باب الكعبة كان مقفلاً، ولما ظهر آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب بإذن الله تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول.

كما عقب التستري على مسألة ولادة حكيم قائلاً: «وعلى تقدير صحة تولّد حكيم بن حزام قبل الإسلام في وسط بيت الله الحرام فإنما كان بحسب الاتفاق كما يتفق بسقوط الطفل من المرأة، والعجل من البقرة في الطريق وغيره، على أنّ الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها، لا في تشرفه بولادته في الكعبة»<sup>(٤)</sup>.

● أبو الحسن المالكي في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) يذهب المذهب نفسه في ولادة حكيم: فبعد أن يذكر ولادة عليّ في جوف الكعبة قال: «وأما حكيم بن حزام فولدته أمّه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً».

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢١٥.

(٣) تحفة الأبرار، ب ٤، ف ٢.

(٤) انظر إحقاق الحقّ.

وقد أصفق في هذا الكلام معه البخاتة عبد الرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس<sup>(١)</sup>.

بعد هذا فإن كتباً كهذه «المتينة المبنية على الحجاج والنضال لا سيما كتب العلامة والقاضي التستري وابن البطريق لم يتوخ مؤرخوها - والكلام ما زال للشيخ المؤلف - سرد الوقائع التاريخية من أينما حصلت، وإنما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيرة، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسع بنقله القالة من دون تثبت؟

لا، ولكن شريعة الحق والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقى عند الفريقين بالقبول المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعتن وليجة إلى إنكاره، وإلا لعاد ما يذكره ثلماً في بيانه، وفتناً في عضد برهانه، فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء لمكان شهرة النقل له».

### روايات الولادة المباركة:

وهنا راح الشيخ المؤلف يذكر بعض روايات الباب، نذكر بعضها ونكتفي بمصادر الأخرى.

● روى الوزير السعيد الإربلي في (كشف الغمة) عن كتاب (بشارة المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعْنَب، قال:

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب عليه السلام وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملاً به

(١) الفصول المهمة: ٣٠، وأيضاً نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.

لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلقُ فقالت: يا رب، إني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقةٌ بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأتة بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني إلا ما يسرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقَّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَّ الحائط، فرُفْنَا أن يفتح لنا قفلُ الباب فلم يفتح، فعلمنا أنَّ ذلك من أمر الله عزَّ وجل، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup>.

● ورواها ابن الفثال في (روضة الواعظين) وفي (كشف اليقين) للعلامة الحلي، و(كشف الحق) عن (بشارة المصطفى) وفي (الإرشاد) لأبي محمد الحسن الديلمي عن البشارة أيضاً مثله <sup>(٢)</sup>.

وروى مختصراً منه محمد صالح الترمذي في مناقبه <sup>(٣)</sup>. ورواه مع بعض التغيير الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) في (الأمالي) و(علل الشرائع) و(معاني الأخبار) <sup>(٤)</sup>.

● ورواه الشيخ الطوسي في (أماله) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن الحسن ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن عمر بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن عائشة.

(١) كشف الغمّة ١: ٦٠، وبشارة المصطفى: ٧.

(٢) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٣) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، ١٣٢١هـ.

(٤) الأمالي ١١٤: ٩، وعلل الشرائع ١: ٣ و١٣٥، ومعاني الأخبار ٦٢: ١٠.



□ وعن محمد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعي، عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحديثي إبراهيم بن علي، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قنّب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام. قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء. رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا. وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي على يديها.

● وفي (المناقب) لابن شهر آشوب روايتان: رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب؛ ورواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر: أنه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام.

■ عن يزيد بن قنّب؛ وجابر الأنصاري؛ وهو المعروف بحديث الراهب المشرم بن دعيب: فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت: رب إني مؤمنة بك، فانفتح البيت ودخلت فيه فإذا هي بحواء، ومريم، وآسية، وأم موسى، وغيرهن، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله عليه السلام وقت ولادته.

● وحديث الراهب رواه ابن القتال في (روضة الواعظين) على وجه هو أبسط من هاتين الروايتين المفصلتين<sup>(١)</sup> كما ذكره غيره<sup>(٢)</sup>. وفي هذه المصادر وفي غيرها روايات مفصلة أيضاً حول الولادة المباركة<sup>(٣)</sup>. وقد نظم مضامينها صاحب الوسائل الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) أرجوزةً نذكر بيتين منها:

مولدُهُ بِمَكَّةَ قَدْ عُرِفَا      فِي دَاخِلِ الْكَعْبَةِ زِيدَتْ شُرْفَا  
عَلَى رُخَامَةِ هُنَاكَ حَمْرَا      مَعْرُوفَةٌ زَادَتْ بِذَاكَ قَدْرَا<sup>(٤)</sup>

والمشهور بين الخاصة والعامة أنه وُلِدَ بين العمودين على البلاطة الحمراء. وذكر العالم الشكوئي (ت ١٣٣٠ هـ) في كتابه (مصباح الحرمين) في وداع الكعبة أموراً، منها «الصلاة بين الاسطواناتين على الرخامة الحمراء، وهي على رواية بعض العلماء محل ولادة أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ في فصل المستجار...»<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ في (الدرّ المسلوک في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) في الفصل الرابع، في ذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام: ولادته في الكعبة في البيت على الحجر. إذن فحديث ولادته عليه السلام أمر مشهور وروايته متواترة عند الفريقين.

(١) روضة الواعظين: ٧٧ - ٨١.

(٢) الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ٥٤، وجامع الأخبار: ١٥.

(٣) علل الشرائع ٣: ١٣٥، ومعاني الأخبار ١٠: ٦٢، وأمالی الصدوق ٩: ١١٤، وأمالی الطوسي ٢: ٣١٧، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢، وروضة الواعظين: ٧٧.

(٤) منظومة في تواريخ المعصومين عليهم السلام، مخطوطة.

(٥) مصباح الحرمين: ١٩٤.

## نبأ الولادة والمحدثون :

حتى يصل سماحة الشيخ إلى المراد من المحدثين راح يميز بين المحدثين الذين يصفهم بأنهم سذج، لم يجيدوا إلا نقل الأساطير أو قول بسيط مثل: «حدثني فلان» فيحشد أساطير وأقوالاً بعيداً عن التفقه في مغزى الحديث والتبصر في مؤداه....

يميز بين هذا النوع من الذين يطلق عليهم أنهم المحدثون وبين نوع آخر أولئك هم أئمة الحديث ومهرة فقه النياقد، الذين -كما يعتبر الشيخ عنهم- لا يروقهم رمي القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلا بعد التفرغ من أمر إسناده والتثبت فيه والتروّي في متنه، حذار مخالفته لمعقول أو مصادمته لشيء من الأصول، وبالتالي فإنّ هذا المحدث هو الحبر الناقد الضليع في العلم الذي ضرب فراغاً في أوقاته للتبصر في هذا الفنّ، والإحاطة به من أطرافه. فهو محدث وهو فقيه وهو مفسر حين يتحرى مغازي آي الكتاب الكريم واكتشاف مخبأاتها وهو فنيّ إذا عطف النظر على أيّ من العلوم.

وهذا هو المحدث الذي يقصده سماحته ويريده وذكر لهذا مصاديق كالسيد المرتضى والسيد الرضوي والشيخ الطوسي، وقبلهم الصدوق وبعدهم ابن شهر آشوب وابن الفثال والعلامة الحلي وابن البطريق، ومن أهل السنة كالحاكم وغيره.

## وقفه قصيرة مع ابن أبي الحديد:

يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: واختلف في مولد علي عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعة يزعمون أنّه وُلِدَ في الكعبة، والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود في الكعبة حكيم بن حزام<sup>(١)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤.

● كيف يصحّ هذا والحاكم النيسابوري من أئمة الحديث يقول: «... وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في جوف الكعبة».

وما قاله المحدث الدهلوي بتواتره، وقول الآلوسي: «إنّه أمرٌ مشهورٌ في الدنيا» وغيرهم من المحدثين كما أسلفنا وكما هو آتٍ؟! اللهمّ إلّا أن يقصد ابن أبي الحديد بالمحدثين أولئك الذين وصفهم الشيخ بالسذج. لا مهرة الحديث وأئمتّه.

● وهذا العلامة المحدث أبو الفتح الكراچكي قال في (كنز الفوائد) بعد أن ذكر أحاديث في مقدّمة الولادة من خبر الكاهن ورؤيا فاطمة بنت أسد وتعبير الكاهن لها ما لفظه: «وفي الحديث أنّها -يعني فاطمة بنت أسد- دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين ﷺ داخلها»<sup>(١)</sup>.

ومتن يذكر خبر الولادة المباركة كلّ من الشيخ أبو الفوارس في كتاب (الأربعين) والرواية التي يذكرها بسندها الطويل المضطرب إلى ميثم التمار وفيها عدّة مناقب للإمام منها الولادة في الحرم<sup>(٢)</sup>.

● والفقهاء ابن المغازلي المالكي في مناقبه الذي يذكر حديث الولادة مرفوعاً إلى علي بن الحسين ﷺ.

● وأبو عبد الله الشافعي الكنجي الحافظ (ت ٦٥٨ هـ) في كفاية الطالب الذي ذكر رواية الولادة لعليّ ﷺ بسندها عن جابر بن عبد الله<sup>(٣)</sup>.

(١) كنز الفوائد ١: ٢٥٥.

(٢) الأربعون حديثاً، مخطوط، ونوادر المعجزات: ١٠، واليقين: ٧٣، وفضائل ابن شاذان: ٢.

(٣) كفاية الطالب: ٤٠٥.

## حديث الولادة والنسابة :

نظراً للأهمية الكبيرة التي يمتاز بها النسابةون في معرفة فنهم «النسب وأخباره» نرى شيخنا قد أفرد لهم باباً خاصاً في هذه المسألة مبيّناً مدى أهمية خبرتهم ووظيفتهم في هذا الموضوع، متعرّضاً لبعض أقوالهم في خصوص ولادة الإمام علي عليه السلام. فنصوصهم فيها من الحجج القويمة على إثباتها، ولهم قضاء فصل فيها وحكم عدل.

ومن هؤلاء النسابة :

● العمري في (المجدي) : وولدت - يعني فاطمة بنت أسد - علياً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحد فيها<sup>(١)</sup>.

● جمال الدين الداودي الحسني (ت ٨٢٨هـ) في (عمدة الطالب) : ذكر أنّ الولادة كانت في الكعبة، ونفى أن يكون أحد وُلِدَ في البيت سواء قبله وبعده، إكراماً له من الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

● العلامة السيّد محمّد الحسيني النجفي في (المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف) : وُلِدَ علي بمكّة ثم قال : « ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء ».

ومثلهم النسابة أبو عبد الله الرازي صاحب (مناهل الضرب في أنساب العرب) .

وهناك أرجوزة للنسابة أبي صالح النباطي النجفي (ت ١١٨٣هـ) :

مولده الجمعة يوم السابع      في شهر شعبان ببيت الصانع

(١) المجدي : ١١ .

(٢) عمدة الطالب : ٥٨ .

## حديث الولادة والمؤرخون :

إن السابر زُبر التاريخ وحوادثه يجد هذا الحديث - والكلام للشيخ - من أثبت ما تعرض له مؤلفوها ، وقد أثبتوه مخبتين به ، مدعين بحقيقته ، ومنهم من نص بصحته عندهم جميعاً .

وقد اختار الشيخ من هؤلاء المؤرخين جمعاً وصفهم بالبراعة في فنهم وقدرتهم على الوقوف على المختلف فيه والمتفق عليه . وإن تعرضت بحوث هذا الكتاب لمثل أقوال هؤلاء المؤرخين أو بما يربو عليها أو يقاربها ، ومع هذا نقرأ لبعضهم :

● المؤرخ محمد خاوند شاه في (روضة الصفا) ، قال : «كانت ولادته ﷺ في رواية يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، وكان ميلاده ﷺ في جوف الكعبة ، فإن أمه كانت تطوف بالبيت ، أو أنّ المشيئة الإلهية أجاءتها إلى فنائه ، وكانت في أول الطلق ، فكانت ولادته فيها ، ولم تتح هذه السعادة لأي أحد منذ بدء الخليقة إلى الغاية . وإن لصحة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفظين على الفضائل صيتاً لا تشوبه شبهة ، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد»<sup>(١)</sup> .

والرجل مع ذلك - كما يقول الشيخ - يوافق من تقدمه على أنها مما اختص بها أمير المؤمنين ﷺ ولا يشاركه فيها أي أحد .

ولا ريب في ذلك غير أنّ أعداء آل البيت النبوي افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتاً في عضد هذه الفضيلة ، لكن المتقنين من الفريقين لم يأبهوا به ، وبذلك تعرف قيمة ما هملج به القاضي روزبهان من أنّ ذلك مشهور بين الشيعة

(١) روضة الصفا ، مترجماً من الفارسية وملخصاً .

ولم يصححه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أنَّ حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت ردَّ الحاكم النيسابوري على من حصر ولادة البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه. ومَرَّ أيضاً رواية أساطين أهل السنة، ولذلك ما يتلوه:

● المسعودي وهو الحجة عند الفريقين يقول في (مروج الذهب) عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام مثبتاً هذه الحقيقة، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده في الكعبة»<sup>(١)</sup>.

وقد احتجَّ بكتابه هذا الموافق والمخالف وهو من المصادر الموثوقة وقد راعى فيه - والقول للمؤلف - جانب التقية بما يسعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنة وما يرضونه من رواياتهم، حتى حسبه بعض من لم يرَ من كتبه غيره أنه منهم.

فهل من السائق إذن أن يذكر في كتاب هذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عند الأمة جمعاء، لا سيما في مثل المقام الذي يكثر فيه بطبع الحال ورطات القالة؟ وذكر في كتابه الآخر (إثبات الوصية):

«وروي أنَّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتدَّ بها دخلت الكعبة، فولدت في جوف البيت، وما وُلِدَ في الكعبة قبله ولا بعده غيره»<sup>(٢)</sup>.

و(إثبات الوصية) من أنفس كتب الإمامية، وليس من الجائز أن يحتجَّ ويتبجح فيه بما لا يقَرُّ به الخصم، ولا تدعن به أمته، ثم يقول بكلِّ صراحة:

(١) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

(٢) إثبات الوصية: ١١١.

«وما ولد...» وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا به من أمر حكيم بن حزام!!  
غير أنَّ المؤرّخ لا يقيم له وزناً.

● وذكر حمد الله المستوفي (ت ٧٥٠هـ) في (تاريخ غزیده): «أنَّ مولده عليه السلام كان سنة ثلاثين من عام الفيل، وكان في الكعبة حيث كانت أمّه في الطواف فبان عليها أثر الطلق، فأشارت إلى البيت ووضعت في جوفه»<sup>(١)</sup>.

● محمّد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) وقيل: «ولد في الكعبة، البيت الحرام»<sup>(٢)</sup>.

ولا نكتثر بإسناد ولادة البيت إلى القيل، بعد قول الحاكم بتواترها، وقول الألو سي باشتهارها في الدنيا.

● المؤرّخ نشانجي في (مرآة الكائنات): «أنّه عليه السلام وُلِدَ ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، كانت أمّه فاطمة زائرة البيت فولدته فيه لحكمة الله سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره وغير حكيم بن حزام»<sup>(٣)</sup>. حيث عدّ ولادته عليه السلام من حكم الله سبحانه.

● عبد الحميد خان الدهلوي في (سير الخلفاء) نقل عن غير واحد من المؤرّخين، أنّه «ولد في مكّة المكرّمة، ولم يتولّد أحد قبله في حصار البيت...»<sup>(٤)</sup>.

● المؤرّخ والمحدّث القمي في (تاريخ قم) سنة (٣٧٨هـ): «إنّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة...»<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) تاريخ غزیده (فارسي): ١٩٢ مترجماً وملخصاً.

(٢) مطالب السؤل: ١١.

(٣) مرآة الكائنات ١: ٣٨٣.

(٤) سير الخلفاء: ٢٠٨ مترجماً من الهندية وملخصاً.

(٥) تاريخ قم: ١٩١.



● وقال السيد علي جلال الحسيني المؤرخ المصري في كتابه (الحسين عليه السلام): «أنه [الإمام علي عليه السلام] وُلِدَ بمكة في البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل ...»<sup>(١)</sup>.

● أحمد الغفاري القزويني من مؤرخي القرن العاشر ذكر في (تاريخ نگارستان) أنه عليه السلام وُلِدَ في جوف الكعبة<sup>(٢)</sup>.

● المؤرخ الشرواني ذكر أنه عليه السلام وُلِدَ في جوف الكعبة وأن غيره لم يولد هناك<sup>(٣)</sup>.

● الكاشفي ذكر حديث ابن قعنب في (روضة الشهداء) عن (بشارة المصطفى).

● الإمام البنا كُتِبَ أنه «لم يولد أحد قبله ولا بعده في البيت»<sup>(٤)</sup>.

● عبد المسيح الأنطاكي صاحب مجلة (العمران) المصرية، ونحن نقتبس طاقة من خمسة آلاف بيت نظمها في حياة أمير المؤمنين عليه السلام:

في رجة الكعبة الزهرا قد انبثقت	أنوار طفل وضأت في مغانيها
واستبشّر الناس في زاهي ولادته	قالوا: السُّعُودُ له لا بدّ لاقيا
قالوا ابنُ مَنْ؟ فأجيبوا إنّه ولدُ	من نسل هاشم من أسمى ذراريها
هتّوا أباطالب الجوّاد والدّه	والأمّ فاطمة هُجّوا نُهْنِيها
إنّ الرضيع الذي شام <sup>(٥)</sup> الضياء بيب	سِ الله عزّته لا عزّ يحكيها

(١) كتاب الحسين عليه السلام ١: ١٦.

(٢) تاريخ نگارستان: ١٠، وانظر بشأنه كشف الظنون ٢: ١٩٧٦، والذريعة ٢٤: ٣٠٨.

(٣) روضة الصفا الجزء العاشر مترجماً من الفارسية وملخصاً كتاب جاماسب: ٥١.

(٤) روضة الشهداء: ١٤٦.

(٥) شام: تطلع، انظر «لسان العرب - شيم - ١٢: ٣٢٩».

أما الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً  
وعام مولده العام الذي بدأت  
فيه الحجارةُ والأشجار قد هتفت  
وإذ ذرى المصطفى فيه ولادةً مو  
ريات مُستبشراً بالطفلِ قال به  
فما رغا رهباً ما كان خاشيها  
بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها  
للمُصطفى وهو رائيتها وصاغيها  
لانا العليّ غدا بالبشر يُطريها  
لنا من النعم الزهراء ضافيها

ثم راح الأنطاكي يقول: «كانت ولادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين في العام الثلاثين لولادة المصطفى -عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام- على ما حقق المحققون، فتكون ولادته الشريفة حول سنة ستة مائة وواحد مسيحية، ومن بشائر سعده -عليه صلوات الله- أنه وُلِدَ في الكعبة كرمها الله، ولدته أمه فيها فاستبشر بذلك أبوه وعمومه.

وعند ولادته الشريفة -والكلام ما زال للناظم الأنطاكي- دعت أمه: حيدرة، ومعنى هذه الكلمة: الأسد، فكأنها أرادت أن تسميه باسم أبيها، فلما وقع نظره أبيه أبي طالب عليه توّسم بملامحه العلاء، ودعاه علياً. وقد صدّقت الأنيام فراسته، فكان عليه صلوات الله علياً في الدنيا والآخرة.

وعام وُلِدَ سيدنا أمير المؤمنين -عليه صلوات الله- هو العام المبارك الذي بدى فيه برسول الله ﷺ فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار ومن السماء، وكشف عن بصره فشهد أنواراً وأشخاصاً. وفي هذا العام ابتداءً بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حِراء، وكان رسول الله ﷺ يَتِمَّنُ بذلك العام وبولادة سيدنا عليّ -عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام- وكان يسميه: سنة الخير، وسنة البركة. وقال المصطفى ﷺ لأهله عندما بلغته بشرى ولادة المرتضى: «لقد وُلِدَ لنا الليلة مولودٌ، يفتحُ الله علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة». وكان قوله هذا أوّل نُبوّته، فإنّ المرتضى -عليه صلوات الله- كان ناصره، والحامي عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه،

وبسيفه ثبت الإسلام، ورسخت دعائمه وتمهّدت قواعده»<sup>(١)</sup>. وقد ضمّن قصيدته كلّ ذلك وغيره من حياة الإمام عليه السلام.

● العلامة السيّد محمّد الطباطبائي في الرسالة الموضوعية لتأريخ مواليد أئمة الدين عليه السلام ووفياتهم: أنّه عليه السلام «ولد بمكّة في جوف الكعبة، ولم يولد قبله ولا بعده أحد فيه سواه، إكراماً له من الله جلّ اسمه بذلك...».

● السيّد أبو جعفر الحسيني في شرح قصيدة أبي فراس الحمداني، تعيين يوم ولادته بالجمعة... ومحلّها بالكعبة<sup>(٢)</sup>.

● قال الكفعمي في (المصباح): «... وُلِدَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة...»<sup>(٣)</sup>.

● شيخ الإسلام الزنوزي في (بحر العلوم): «أنّ محلّ ولادته عليه السلام الكعبة».

● النخجواني في (تجارب السلف في تواريخ الخلفاء ووزرائهم)، فرغ منه سنة (٧٢٤هـ): «أنّ عليّاً عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، وسمّاه النبي ﷺ عليّاً، وكنّاه بأبي تراب»<sup>(٤)</sup>.

● قال الحلبي في سيرته (إنسان العيون): «إنّه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة...».

ثمّ قال: «وقيل، الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة، لكن في (النور) حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ عليّاً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء»<sup>(٥)</sup>.

(١) القصيدة العلوية: ٦١، وهذه القصيدة تشتمل على ٥٥٩٥ بيتاً، وانظر الذريعة ١٧: ١٢٠، والأعلام (للزركلي) ٤: ٢٩٧.

(٢) شرح الشافية: ١٥.

(٣) مصباح الكفعمي: ٥١٢.

(٤) تجارب السلف: ٣٧، ط. طهران، سنة ١٣١٣ ش، مترجماً من الفارسية.

(٥) إنسان العيون ١: ١٦٥.

وأنت تجد من سياق العبارة - وهذا القول للشيخ - أنّ المعتمد عند الرجل هو ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة، ولذلك ذكرها أولاً رسلاً إياها إرسال المسلم، ثم عزا ولادة حكيم بن حزام فيها إلى القليل إيعازاً إلى وهنه، ولذلك أردفه بجواب البعض عنه، لكنّه وجد لصاحب (النور) كلمة لم يرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرخ، أخذ على عاتقه إثبات المقول في كلّ باب، وإن لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به، واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولادة عن أن يرد كلمة الرجل، لأنّه مؤرخ لا مُنقّب.

### وقفة مع صاحب كتاب النور:

ويكفيّنّا تفنيداً لقول صاحب النور نصوص علماء أهل السنّة في ذلك، ورواياتهم، كنص الحاكم والمحدث الدهلوي بتواتر حديثه، وقول الآلوسي: «إنّه أمر مشهور في الدنيا».

ثمّ واصل شيخنا كلامه: وأيّ عالم يردّ المتواتر، أو يعدّوه أمر مشهور ثبوته في الدنيا فيضعفه حتّى يقول الرجل بملء فيه: «إنّه ضعيف عند العلماء»؟ وإن تعجب فعجب إثباته ولادة حكيم التي لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأمّم من موافقيه، وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا في غير مورد من هذه الرسالة وذكر الصفوريّ الشافعي: «أنّها من الصدق التي لا تثبت فضيلة ولا تخرق عادة».

ثمّ تضعيفه ولادة أمير المؤمنين التي أخبت بها أئمة الحديث، وأثبتها نقلة التاريخ، وطفحت بها كتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفيهم من ينفي أن يكون لغيره - صلوات الله عليه - مولد في البيت، وهو ما ورد عن الحاكم: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء». وما عن البدخشي قوله: «ولم يولد في البيت أحد سواء، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها». وقد مرّ ما عن أبي داود البناكتي. وكلمة ابن الصبّاغ المالكي

السابقة: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته». وقول الدهلوي في (سير الخلفاء): أنه «لم يتولد أحد قبله في حصار البيت». والآلوسي في أوليات هذه الرسالة: «ولم يشتهر وضع غيره كترم الله وجهه، كما اشتهر وضعه» يوعز إلى وهن حديث حكيم، وانحياز الشهرة عنه. وقول الدهلوي في (إزالة الخفاء): «ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده».

هذه كلمات بعض مهرة الفن وأئمة النقل، وهنا يقول الشيخ: فلو كان يُقام لولادة حكيم في البيت وزن عند هؤلاء لما أطلقوا القول بملء الأفواه أن تلك خاصة لأمر المؤمنين ﷺ لا يشاركه فيها أحد، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورد خبر ولادة حكيم في كتابه لكنه غير آبه به.

### وقفه مع الديار بكري:

ويقرب من هذه الهملجة ما جاء به الديار بكري في (تاريخ الخميس) قال: «ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت»<sup>(١)</sup> ولم يترك الشيخ المؤلف هذا العزم دون جواب فيقول:

وليت شعري بماذا تثبت الحقائق التاريخية؟ أبالوحي، أم بأخبار الأنبياء، وهتاف الكتب السماوية، أم أن المرجع فيها الرجل والرجلان من النقلة والرواة؟ وهل التزم الديار بكري في كتابه بأكثر من هذا؟ فما بال هذه الحقيقة التي هتفت بها المئات والألوف، وأثبتتها طبقات الناس جيلاً بعد جيل لم تثبت عنده، وثبتت لديه هفوات التاريخ، التي لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرسالة؟

ثم ما بال الديار بكري يعتمد على (شواهد النبوة) كلما نقل عنه، ولا يرتضيه في خصوص المقام؟

ثم ما باله يغض الطرف عن غلظه الشائن من أن ولادته ﷺ كانت بعد عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يرذ حديث ولادة البيت بعدم الثبوت؟  
أنا أدري لماذا، وأنت تدري، وقبلنا الديار بكري يدري.

### حديث الولادة والشعراء:

وللشعر والشعراء قصب السبق في إثبات هذه الفضيلة للإمام ﷺ وقد بلغت من الشهرة حتى لم تدع مجالاً لإنكارها أو التشكيك فيها.

وهنا يبدأ المؤلف هذا الفصل وقبل أن يذكر القصيدة وقائلها، بمقدمة جميلة جداً لا يسعنا تجاوزها أو اختصارها فهو يقول:

عرفت أن الحديث بلغ من الشهرة والثبوت بحيث لا يسع أيّ مُعنت إنكاره؛ ولذلك احتجّ به فريق كبير من المحققين في كتب الإمامة، وأرسله إرسال المسلمات جموع من نياقد فنّ الحديث في باب الفضائل، وتبجح به زُرافات من حملة العلم ونقاده في مؤلفاتهم، وهنالك لفيّ لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمز في شيء من تثبتهم وضبطهم من صيارفة القول، وصاغة القريض، وزبناء الشعر، بين عالم ضليع، وأديب بارع، وشاعر مبدع، تصدّوا لإثبات هذه الفضيلة في ما أفرغوه في بوتقة النظم، أو حاكوه على نول الحقيقة، فسار ذكرها مع الركبان وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرّ عن الحميري والسرخسي والشفهيني والحرّ العاملي والافتوني وغيرهم.

ثم أخذ يذكر آخرين إتماماً لما ذكره سابقاً.

### حديث الولادة مجمع عليه:

بهذا العنوان صَدَّرَ الباحث الفصل الأخير من كتابه القيم هذا، بعد أن أثبت في فصوله السابقة حديث الولادة عند الفريقين وأنه حديث مشهور عندهم حيث أعاد قول الآكوسي «إنه أمر مشهور في الدنيا»، وأنه «من المناقب المتسالم عليها التي لا يفتقر ناقلها إلى كتاب» كما ذكر ذلك السيد حيدر الآملي، وأن روايته مسندة عند الفريقين مصفقين على نقله وهو ما عرفناه عن ابن اللوحى. وأن العلامة النوري ترقى أكثر مصرحاً بأن تلك الفضيلة لا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، وأنها جاءت في أخبار غير محصورة وفي كلمات العلماء وفي الخطب والأشعار في جميع الأعصار، وهو إجماع الشيعة عليه كما نقل ذلك صاحب «مدينة المعاجز» عما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه، وفي مناقب المعصومين أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام.

ثم ذكر أقوال بعض علماء الشيعة حيث أرسلوا ولادته عليه السلام في الكعبة إرسال المسلمات نافين عنه أية شبهة وارتجاف، ومنهم العلامة قطب الدين اللاهجي في كتابه (محبوب القلوب) فبعد أن نص على أن ولادته عليه السلام تمت داخل الكعبة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب قبل الهجرة بثلاثة وعشرين عاماً. قال: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه» مبيّناً أنها «فضيلة خصّة الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

ويقرب من هذا أقوال كل من السيد عباس الموسوي المكي في رحلته (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) والسيد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢هـ) في (الأنوار النعمانية) ونظام الدين الساوجي في تكملة الجامع العباسي لبهاء الدين العاملي ناصراً أن «ولادته في جوف الكعبة».

وفي مزار « أبواب الجنان وبشائر الرضوان » أرسله إرسال المسلم الشيخ خضر العفكاوي النجفي (ت ١٢٥٥هـ).

ومن ذلك ما ذهب إليه العلامة الشريف الشيرواني في كتابه « الشهاب الثاقب » قائلاً: « إِنَّهُ وُلِدَ فِي مَكَّةَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ » معقباً ذلك بقوله: « ولم يولد فيه قط سواه لا قبله ولا بعده » مخالفاً بذلك غيره من أنَّ ولادته يوم ١٣ رجب ناسباً ولادته يوم الجمعة إلى القيل .

وفي « تقويم المحسنين » أثبت الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) في حوادث رجب: « وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ النَّبَوَةِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَوْمُ ثَمَانٍ وَعَشْرُونَ سَنَةً. وَقَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّيلَمِيُّ فِي (إِرْشَادِهِ) ذَاكِرًا أَنَّهَا مِنْ فَضَائِلِهِ عليه السلام الْجَمَّةِ الْمَخْصُوصَةِ بِهِ .

وقد ماثلهم في ذلك أيضاً صاحب (منهاج البراعة) في شرح نهج البلاغة السيد حبيب الله الموسوي الخوئي بقوله: « وقد خصّه الله بهذه الفضيلة على سائر الأنام، ولم يولد في البيت أحد قبله ولا بعده... ».

ونهج منهجهم أيضاً العلامة السيد حيدر الكاظمي (ت ١٢٦٥هـ) في كتابه (عمدة الزائر)، ناقلاً رواية ذكرها الشيخ في الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: كانت ولادته يوم الأحد لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً له من الله تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه .

ويقول السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ) في (فلك النجاة): « ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب، وروي سابع شعبان، والأوّل أشهر بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، في الكعبة البيت الحرام... ».

وأما السيد محسن الأعرجي فقد نسب ولادته في شعبان إلى القيل ذاكرة حديث يزيد بن قعنب الذي ذكره الصدوق .



وهنا يقول شيخنا عن السيد الأعرجي: «وهذا العالم البحاثة النيقد وجد خلافاً في شهر الولادة فأوعز إليه، لكنه لم يجد في حديث البيت أي ترديد، فلم ينبس عنه ببنت شفة، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه؛ وهو ذلك الصريح الشديد في البحث».

وهكذا كل من الشيخين عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال) والشيخ أبو علي الرجالي في (منتهى المقال) وهما من أعلام الدين وقد أحبتا بها ولصحتها.

وفي الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية للسيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١٢١٠هـ)، قد أذعن بحقيقة وحقية ما نقله عن (الفصول المهمة) لنور الدين علي الصبّاغ المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ)، «ولد علي عليه السلام بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبة وإظهاراً لتكريمته».

وفي عقائد الشيعة لعلّي أصغر البروجردي الذي ذكر فيه بأن مولده عليه السلام في وسط البيت ضحى الجمعة بعد ثلاثين عاماً من ولادة النبي الأعظم.

بعد هذا كله يعلن المؤلف عن اكتفائه بهذه النماذج قائلاً: ولعلها جمعاء كقطر من بحر بالنسبة إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

### علماء أهل السنة:

ثم راح يعلن إصفاق علماء أهل السنة ومحدثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذه المأثرة الفاضلة، وعدّه هذا من أجلى الحقائق وأثبتها.

فكلام الحاكم في مستدركه وحكمه بتواتر النقل به، وما نقله الحافظ الكنجي الشافعي عنه ذلك وما حكم بتواتره المحدث الدهلوي وقد وافقهم الآلوسي بما

نصّه به «أنّ ذلك مشهور في الدنيا» ومثله ما ورد عن الصفوري الشافعي وفي «تاريخ كزیده» لحمد الله المستوفي، و (مطالب السؤل) لابن طلحة الشافعي و (مرآة الكائنات) لنشائجي زاده و (سير الخلفاء) للدهلوي المعاصر وكتاب (الحسين) للسيد علي جلال الحسيني، وعبد الباقي أفندي العمري والمولى الرومي، ومعين الدين الجشتي وعبد الرحمن الجامي في شعرهم والأمير محمّد صالح الترمذي في مناقبه.

ثم بعد كلّ هذا أخذ شيخنا أيضاً ينقل بعض أسماء العائمة ممّن لم يمتاروا في صحّة خبر الولادة بل فسروه خاضعين لأمره كما يصفهم بذلك شيخنا، فنور الدين الصبّاغ المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ) في (الفصول المهمّة) قال صريحاً: «ولد علي عليه السلام بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكريمته»<sup>(١)</sup>.

وقد نقل هذه العبارة كلّ من الصفوري الشافعي في (نزهة المجالس)<sup>(٢)</sup> والسيد علي خان المدني في (الحقائق الندية)<sup>(٣)</sup> والشيلنجي الشافعي في (نور الأبصار) والسمهودي في (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبي في (إنسان العيون)، وما ذكره السبط ابن الجوزي في (تذكرة خواصّ الأئمة) هو: «روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها، وكذا حكيم بن حزام ولدته أمّه فيها».

(١) انظر الفصول المهمّة: ٣٠.

(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.

(٣) الحقائق الندية: ١٠.

وهنا راح يفرّق بين الولادة المزعومة لحكيم بن حزام داخل الكعبة وبين ولادة علي عليه السلام داخل الكعبة فيقول:

إن ولادة حكيم فيها، على تقدير صحتها - والكلام للمؤلف - من جملة الصدف والاتفاقات غير القصديّة، فليس فيها فضل ما غير تلوّث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره. وأين هذه من ولادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي فُتح لأمه الباب، كما في عبارة السبط نفسه (ففتح لها باب الكعبة فدخلت فيها)، ولم يُفتح لغيرها بالرغم من جهدهم في ذلك كما سبق في أحاديث كثيرة، أو انشق لها جدار البيت فدخلته كما في أحاديث الشيعة، ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهياً قصد به التنويه بشرف المولود المبارك الذي شَرّف البيت بولادته فيه!

وهناك حديث طويل أخرجه أبو نعيم الحافظ يبدو أنه في فضل فاطمة بنت أسد أو في فضل ولادة علي داخل الكعبة إلا أنهم قالوا: «في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن عديّ فلذلك لم نذكره».

وروح هذا في الوقت الذي ضعفه ابن عديّ فإن ابن حبان ذكره في الثقات كما أنّ الحاكم قال عنه: ثقة مأمون<sup>(١)</sup>.

كما أنّ نقل ابن الجوزي حديث الولادة المباركة لعلي عليه السلام داخل الكعبة بصيغة المجهول «روي» لم يكن به - والكلام للشيخ - أيّ إيعاز إلى الوهن فيه بعدما عرفنا أنّ المعهود من ابن الجوزي في غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده أو تميمه أو حذفه رأساً لضعفه، وإنّما جاء به كذلك لتكثر طرقة الموجب للإطنباب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغني عن ذكر الأسانيد، وإنّما الغرض الإشارة إلى إحدى المسلّمات بأوجز بيان.

ومثل السبط ابن الجوزي مثل السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) في كتابه «الإقبال» حيث كان يذكر رواية ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة بصيغة المبني للمجهول فكان يقول: روي أن يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة<sup>(١)</sup>.

والمتحصل من ذلك كله أن الولادة محل إجماعهم وتأريخها محل خلافهم.  
وقفة المؤلف مع الكازروني:

قال أحمد بن منصور الكازروني في (مفتاح الفتوح): ولدت فاطمة علياً عليه السلام في الكعبة، ونقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلي في بطنها لم يمكنها؛ ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كترم الله وجهه، أي كترم الله وجهه عن أن يسجد لصنم».

وهنا يقول الشيخ: أنا لا أحاول تصديق الرجل في كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرسالة، فإنني لأصافقه على أن فاطمة كانت تسجد للسنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عبادة الأوثان، ولو كنت أجوز لها تلکم الأسطورة، لما عداني اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنني اعتقد أن كون الإمام سلام الله عليه في بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من الله سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عبادة الأصنام كبرهان الرب (العصمة) المانع يوسف عن الزنا، وهذا هو الذي نعتقد في آباء النبي والأئمة عليهم وعليه السلام وأمهاتهم، فهم مبرؤون عما يصممهم في دين أو دنيا.

ثم قال: إننا لا نقيم لها تيك الرواية الساقطة وزناً، وإن وافق راويها في إخراجها ابن حجر في (الصواعق) ولقد أسرنا نقلها حسواً في ارتغاء يزيد وقبيعة في

أمّ الإمام كما تحامل على أبيه المقدّس فحكم بكفره لأمر دبّر بليل، فصبتها في قلب الفضيلة له وتلقاها الغير في غير ما رويّة، انتهى.

أما عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوة)<sup>(١)</sup> فقد أسند حديث ولادة الإمام علي عليه السلام إلى بعضهم. وإن خلط الحابل بالنابل - كما يقول عنه المؤلف - وجاء بعثرات لا تقال حول تاريخ الولادة مخالفة للضرورة والإجماع، إلّا أنّ المهم في كلامه هو إسناد حديث الولادة.

وما قاله الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي في (مدارج النبوة)، وقالوا: «إنّ ولادته كانت في جوف الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

وأما حديث الولادة الذي رواه يزيد بن قعنب فقد ذكره الأمير محمّد صالح الكشفي الترمذي الأكبر آبادي في كتابه (المناقب) بأسانيد متكرّرة، وقد أرسله إرسال المسلّم في كتابه المذكور، ونقل أيضاً في كتابه هذا قول أبي داود البناكتي: «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت»<sup>(٣)</sup>.

وصدر الدين أحمد البردواني وهو من متأخري علماء السنة في (روائح المصطفى) قال: «كانت ولادته عليه السلام في جوف الكعبة...»<sup>(٤)</sup>.

وشاه محمّد حسن الجشني في كتاب (آئينه تصوّف) قال: إنه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة.

وميرزا محمّد بن رستم البدخشي قال في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا): ...ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها.

(١) شواهد النبوة: ١٩٨.

(٢) مدارج النبوة ٢: ٥٣١ مترجماً من الفارسية.

(٣) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، سنة ١٣٢١ هـ، مترجماً من الفارسية.

(٤) روائح المصطفى: ١٠، ط. كانبور، سنة ١٣٠٢ هـ، مترجماً من الفارسية.

وأما العلامة الشيخ الشنقيطي المدرّس بالأزهر في (كفاية الطالب  
لمناقب عليّ بن أبي طالب) وهو شديد التحرز من أحاديث الروافض  
المكذوبة كما يزعم؛ لأن الإمام عليه السلام في غنى عنها كما يرى الشنقيطي لكثرة  
ما ثبت في السنة من أحاديث فضائله، أرسله إرسال المسلم أن من مناقبه  
-كرم الله وجهه- أنه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره إلا  
حكيم بن حزام عليه السلام.

وقد أوضحنا القول في هذه الولادة الأخيرة المزعومة في المقدمة وفي متون  
هذا الكتاب فلا نعيد.

### وقفة أخيرة:

ويفرد المؤلف ختام فصله الأخير من كتابه القيم، بمناقشة مختصرة  
لما قاله الشيخ عليّ القاري في (شرح الشفا) بعد أن قال في حكيم بن  
حزام: «ولا يعرف أحد وُلِدَ في الكعبة غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفي  
(مستدرك الحاكم) أنّ عليّ بن أبي طالب -كرم الله وجهه- أيضاً وُلِدَ في  
داخل الكعبة»<sup>(١)</sup>.

فيقول الشيخ المؤلف بعد ذكره لما قاله القاري:

ليت القاري لم يسحب ذيل أمانته على كلمة الحاكم الموجودة في  
(المستدرك) وليته ذكر قوله: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت  
أمير المؤمنين في جوف الكعبة.

(١) كفاية الطالب: ٢٥ و ٣٧، وشرح الشفا ١: ١٥١، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

ثم واصل الشيخ ردّه بقوله: ليت! وهل ينفع شيئاً ليت؟ عذرتّه، فهو حين رمى القول على عواهنه في ولادة حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر المستخرج من علبة مخيلته لم يكن يسعه المصارحة بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار، فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً. فكان الأحفظ لسمعته والأستر لِمَئِنَّهِ: أن يمسح كلمة الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحد الحساب، لكن الحقيقة لا بد وأن تبرز نفسها.

\* \* \*





(٨)

روايات مختصرة في  
مولد أمير المؤمنين عليه السلام  
في الكعبة

جمعها

الدكتور أحمد پاكتنجي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة<sup>(١)</sup>

١- المتن المختصر رواية صاحب ألقاب الرسول وعترته عليه السلام:

عن الصادق عليه السلام إن فاطمة ابنة أسد قالت: لما حملت بعلي رآني رسول الله ﷺ بعد أربعة أشهر، فقال: إن معك حملاً يا أمّاه؟ قلت: نعم، قال: إن ولدتيه ذكراً فهبّيه لي أشدّ به أزري، وأشركه في أمري.  
فسمعه أبو طالب، فقال: عزيزي أنا غلامك، وفاطمة جاريتك، إن ولدت ذكراً أو أنثى فهو لك.

فلما تمت شهوري طففت بالبيت ثلاثاً، فضربني الطلق فاستقبلني محمد وقال: مالي أرى وجهك متغيّراً؟ قلت: ضربني الطلق.  
قال: فرغت من الطواف؟ قلت: لا. قال: طوفي فإن أتى عليك أمر لا تطيقينه فادخلي الكعبة، فهي ستر الله.

فلما كنت في السابعة، وعلاني ما لا أطيعه دخلت الكعبة، فلما توسّطتها بإزاء الرخامة الحمراء ولدت عليّاً ساجداً لله، فسمعته يقول: سبحانك سبحانك،

---

(١) ألحق الجامع هذه الروايات والتي حقّقها بالمجموعة المسماة (مولد أمير المؤمنين عليه السلام) في الصفحات (١٣٩ - ١٤١).

ورأيتُ نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السماء، وبقيت ثلاثة أيام في بيت الله، آكل من ثمار الجنة، وسمعت هاتفاً يقول: يا فاطمة سَمِّيه عليّاً، فهو عليّ وأنا عليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبي محمّد رسول الله، وهو وليّي اشتقت اسمه من اسمي. قالت: فلمّا رآه النبي ﷺ قال: الحمد لله الذي أتم لي الوعد، وأنجز لي الموعد، وقال: سَمِّيه عليّاً، فوضع النبي لسانه في فيه، فلم يزل يمصّه، ونادى أبو طالب:

يا ربّ يا ذا الفسق الدجيّ      والقمر المنبلج المضيّ  
بيّن لنا من حكمك المقضيّ      ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ<sup>(١)</sup>

فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصصتما بالولد الزكيّ      والطاهر المنتجب الرضيّ  
فإسمه من شامخ عليّ      عليّ اشتقّ من عليّ<sup>(٢)</sup>

فعلق أبو طالب اللوح على الكعبة، فلم يزل معلقاً عليها إلى أيام هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>.

٢- المتن المختصر رواية محمّد بن همام الإسكافي مرفوعاً:

إنّه لما وُلِدَ عليّ ﷺ أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعليّ على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى:

(١) في بعض النسخ:

يا ربّ ربّ الفسق الدجيّ      والفلق المنبلج الوضيّ  
ماذا تُريني في اسم ذا الصبيّ      أين لنا عن حكمك المقضيّ

(٢) في بعض النسخ:

عليّ اشتقّ من عليّ      ثمّ اسمه من الشامخ العلويّ

(٣) ألقاب الرسول وعترته ﷺ: ١٧، ضمن المجموعة النفيسة، المتن الرابع، الطبعة الحجرية

يا ربّ يا ذا الغسق الدجيّ والقمر المنبجج المضيّ  
بين لنا من حكمك المقضيّ ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ؟

قال: فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب، فضمّه مع عليّ إلى صدره.  
فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضيّ  
فإسمه من شامخ عليّ عليّ اشتقّ من العليّ

قال: فعلقوا اللوح في الكعبة، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك.  
فأجمع أهل البيت أنّه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت<sup>(١)</sup>.

٣- مختصر متن رواية القاضي أبي عمرو ابن السمّاك:

إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبي ﷺ يأكل تمرّاً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال ﷺ: لا تصلح إلّا أن تشهدي معي «أن لا إله إلّا الله، وأني محمّد رسول الله» فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلت، فزاداد رغبته، وطلبت أخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين، فلما جنّ عليها الليل اشتّم أبو طالب نَسْماً ما اشتّم مثله قطّ، فأظهرت ما معها، فالتمسه منها، فأبث عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتّم عليه لئلاّ تعيره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها وآوى إلى زوجته، فعلقّت بعليّ في تلك الليلة، ولما حملت بعليّ ازداد حسنهما، فكان يتكلّم في

بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلم عليّ مع جعفر، فغشي عليه، فألقيت الأصنام خرت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرة العين سجدتك الأصنام داخلًا فكيف شأنك خارجًا؟.

وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الذي قال لي أسدٌ في طريق الطائف<sup>(١)</sup>.

٤- الرواية عن عتاب بن أسيد الأموي من أصحاب النبي ﷺ المتوفى سنة (٢٢٢هـ) أو (٢٢٣هـ):

قال العلامة المجلسي نقلًا عن «مصباح المتجهد» للشيخ الطوسي: أنه روي عن عتاب بن أسيد أنه قال:

ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي ﷺ ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام نقل في النسخة المطبوعة من «مصباح المتجهد» بلا نسبة إلى عتاب بن أسيد أو شخص آخر<sup>(٣)</sup> ولعل المجلسي عثر عليه في نسخة أخرى.

٥- الرواية عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين ﷺ المتوفى سنة (٩٥هـ): قال الشيخ القتال النيسابوري: روى محمد بن الفضيل الدورقي، عن أبي حمزة الثمالي، قال سمعتُ عليّ بن الحسين ﷺ يقول: إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين ﷺ فيها. وظاهر عبارة القتال أنّ في طريق هذه الرواية «عمر بن عثمان»<sup>(٤)</sup>.

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٢، المطبعة العلمية - قم، بلا تاريخ.

(٢) بحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ٧، الطبعة الحديثة.

(٣) مصباح المتجهد (للطوسي): ٧٤١، الطبعة الحجرية، إيران.

(٤) روضة الواعظين (للقفال) ١: ٨١، النجف، ١٣٨٦ هـ.

٦- الرواية عن موسى بن يسار، عم ابن إسحاق صاحب السيرة (المتوفى تخميناً في أوائل القرن الثاني).

قال الشيخ القتال النيسابوري في «روضة الواعظين» قال عمر بن عثمان، عن سلمة بن الفضل، قال حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار<sup>(١)</sup> أن علي بن أبي طالب عليه السلام وُلِدَ في الكعبة<sup>(٢)</sup>.

فقلت: إلهي وسيدي فيما ذا نالوا هذه الدرجة؟

قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه، سلام الله عليهم أجمعين.

وابن شهر آشوب في المناقب: إنه رقد أبو طالب في الحجر، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلك، فأتى راهب الجحفة، فقص عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشُرْ أبا طالب عن قليلٍ      بالولد الحلالِ النبيلِ  
يآل قريشٍ فاسمعوا تأويلي      هذان نوران على سبيلِ  
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة، وطاف حولها، وأنشد:

أطوفُ لِلإله حول البيتِ      أدعوك بالرغبة محيي الميتِ  
بأن تريني السبط قبل الموتِ      أغرّ نوراً يا عظيم الصوتِ  
منصلاً بقتل أهل الجبِ      وكلّ من دان بيوم السبتِ

(١) في ضبط روضة الواعظين «عن عمه موسى بن شبار» لكن الأظهر والأصح ما ضبطناه.

(٢) نفس المصدر ١: ٨١.

ثم عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوتٍ،  
وسربالاً من عبقر، وكأنَّ قائلاً يقول: يا أبا طالب، قَرَّت عيناك، وظفرت يداك،  
وحسنت رؤياك، فأُتي لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد.  
فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطوافِ      والولد المحبُّ بالعفافِ  
تعيّني بالمنن اللطافِ      دعاء عبْدٍ بالذنوبِ وافِ  
وسيد السادات والأشرافِ

ثم عاد إلى الحجر، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثنيك عن ابنة اسد،  
في كلام له.

فلما انتبه تزوّج بها، وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبيرِ      ولست بالمرتاب في الأمورِ  
أدعوك ربّ البيت والنذورِ      دعاء عبْدٍ مخلصٍ فقيرِ  
فأعطني يا خالقي سروري      بالولد الحلال المذکورِ  
يكون للمبعوث كالوزيرِ      يا لهما يا لهما من نورِ  
قد طلعا من هاشم البدورِ      في فلكٍ عالٍ على البحورِ  
فيطحن الأرض على الكرورِ      طحن الرحي للخبّ بالتدويرِ  
إنّ قريشاً بات بالتكبيرِ      منهوكة بالغيّ والثبورِ  
ومالها من موئل مُجيرِ      من سيفه المنتقم المُبِيرِ  
وصفوة الناموس في السفيرِ      حسامه الخاطف للكفورِ<sup>(١)</sup>



(۹)

**مولود جناب عليّ  
كرم الله وجهه**

ناظمي

سليمان جلال الدين

هر حقوق صاحب امتيازينه عائد در

معارف نظارت جليله سنك

رخصتيله طبع اولنمشدر

در سعادت

(محمود بك) مطبعه سي

باب عالي جوارنده ابو السعود

جاده سنده نمر و ۷۲

۱۳۰۸ هجري



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### توحید باری تعالی جلّ شأنه

وجودك اولمسه يا رب موجود	وجوده كلمز ایدی بونجه مشهود
سنك وارلیغنه اشیا مظاهر	بواشیا وارلیغنی ایتدی ظاهر
کتوردك آدمی یوقدن وجوده	سزاوار ایلدك رسم سجوده
بو صورتله ایدوب حقنده تکریم	قلندی درس اسما صکره تعلیم
ویروب هر فردینه بر قابلیت	کیمی نور مجسم کیمی ظلمت
دوشوردك فرقه یه بونجه عبادی	ینه سن سك عمومك هپ مرادی
تجلی صورتیدر اختلافات	کوريله کندی فعليله مجازات
ازلدن ایلمش سك بویله فرمان	بونك غیری ظهوره وارمی امکان
یارادان کائناتی سنسك الحق	که ذاتکدر همان فعال مطلق

### مناجات بدرگاه قاضی الحاجات جلّ جلاله

بر شبانگه که ایروب لطف خداوند علیم  
اولدی بیدار اودم ناطقه طبع الیم  
اولدی جسم نه عجب طور تجلای صفا  
باشلدی عرض مناجاته کوکل مثل کلیم  
دیدى ای خالق بیچون عظیم الشانم  
نه وجود ایله ایده‌م شانکه لایق تعظیم

ذره در ذاتکـه نسبـتـله بـتون عالمـر  
 داخلـم بـنـده ولی ذره اولورمی تقسیم  
 بی وجودم اوقدر کنیدی کندم کوره‌م  
 ویره مز ظله وجود درکی قدر عقل سلیم  
 وارلغـم بـلـلو ایدن معصیتـدر انجق  
 کورینان جسم خجالتـده همان بویله جسیم  
 کیمه بهتان ایده‌یم عالمه معصوم کلدم  
 همدۀ اولمش ایدم انواع نعمله تکریم  
 کجـدی صافیت ایلـه وقت صباوت صکره  
 ایتدی قانون طبیعت نیجه حسـلـر تفهیم  
 عقل وفکرـم او قدر کورپـه ایدی کلفتـسز  
 خیر وشر صورتـه قابل نقل وترسیم  
 بنی برقوت محسوسه ایدردی اجبار  
 بیله مزدـم سبیک فکـریـده ایتـسم تعمیم  
 اختیارم قومادی در بدر اولدم شوپله  
 کونـیگـون زائل ایدی صفوت ایلـه حال قدیم  
 متأذی ایدم اوّل رتبه انک مکرندن  
 کوره مزدـم دیـه جـک دردیـمی بر یار صمیم  
 نه بیلوردم دیـمه سه با که اکر دوست سداد  
 مگر اوّل ملعتـک نامی ایشـم نفس لثیم  
 اوپـله اولدم که انک تربیت مـکـری ایلـه  
 بکا حال اولمشیدی منکر اولان حال ذمیم

جمله افعالمی آلفشله ایدر کن حتی  
 ضررمدن قجنور اولدی او شیطان رجیم  
 مدد ای مغفرتی قهرینه غالب الله  
 جررم اقرار ایده رک لطفکه اولدم تسلیم  
 قطع امید ایده مم مرحمتکن حاشا  
 ایلر ایمانی آیات کریمه ک تحکیم  
 شرمه دفتر اعمالمه ایتدم اجمال  
 چیقدی بر مرتبه یه فذلکه شوم وخبم  
 چکه مز ثقلت عصیانی میزان حساب  
 ایتسه اجز اسنی بیک پارچه یه طرح و تقسیم  
 کچمکه یولمی ویرر بونجه ذنوبله صراط  
 طوغریدر طوغریرلره بن ایسه معیوب وسقیم  
 سیر ایدن امتعه معصیتم محشرده  
 حیرتدن اونودر کندولرین اهل قویم  
 بن ته یوزله اوله یم راغب جنت زیر  
 اولدی ابراری مکافاتیه محل دار نعیم  
 کوردیکی انده بنی فرط غضبدن دوزخ  
 ارتیرر شدتنی نفرت ایدر اهل جحیم  
 عزیزله در کهکه وضع جبین ایتدی جلال  
 الأمان مرحمتی واسع اولان رب علیم  
 نورایله نار میاننده قالورسمده نه غم  
 سائل باب رضایم مدد ای رب رحیم

## نعت شریف جناب نبوی ﷺ

مرحبا ای نور تکوین سوايه ابتدا  
فیض حبك عالم امكانه ويردي انتها  
مرحبا محبوب بی همتای ذات کبریا  
سید الکونین سردار گروه انبیا  
(دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
سنسك اول نور صفا بخشای بزم کن فکان  
صورتك خير البشر دُر سیرتك سرّ نهان  
ای اولان صدر برك عشق گلستان لامکان  
نشئه بویکله گلدی عالمه پیغمبران  
(دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
اعتلای قدرینك برهانی معراج کزین  
فرش راجك زلف حور و خادمك روح الامین  
با صمدی بو سلّم منهاجه پای مرسلین  
داتنك مشتاقیدر هپ اؤلین و آخرین  
(دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
امتك اولمق تمناسن ایدردی اصفیا  
مسجد اقصاده ارواحی ایدوب هب اقتدا  
ایتدی بیعت امرینی اجرا بووجه اوزره قضا  
امتکدر دیر ایسم پیغمبران اولماز خطا  
(دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)

حب عشققدر شها عشاقه نعمتدن مراد  
 فیض قربکدر شها مشتاقه جنتدن مراد  
 علّت غائیة ایجادسک خیر العباد  
 چوقمیدر نقطه حضورنده کلور ایسه جماد  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
 امتثالاً امره شق اولمش ایکن سطح قمر  
 کوردیلر بوحالتی منکر قالوب اهل شرر  
 اشته صُم و بُکمنک احکامی کوستردی اثر  
 ببارک الله امتک اولدیغمز دولت یتر  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
 نور دیدارندن آلدی فیض و پرتو آفتاب  
 انتشارندن منور در نجوم نُه قباب  
 ویردی بو جملیله ترتیب موالیده سحاب  
 گلدی زینت عالمه اشایی قیلدی فیض یاب  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
 چار یارک عالم دینه جهات معتبر  
 اول همماندر بوهیاته بروج اثنا عشر  
 قبه اسلامه اصحاب هدی نجم ظفر  
 جمله اکوانه ذاتک آفتاب فیض اثر  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
 معصیتدن یوق بنمچون ذاتنه راه وصول  
 وارا میدم لطف و احسانک بنی ایتمز ملول

امتمدنڈر دیو ایلر ایسن عفو و قبول  
 ایلرم اولدمده عشاقه سلامتله دخول  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)  
 ای نبی الرحمه رحم ایت چونکه کارمدر گناه  
 اولسه ده مویم سفید اما که رویم پک سیاه  
 یا رسول الله جلاله شمدی گلدی انتباه  
 بارگاهک بن کبی عاصیلره اولمش پناه  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی)<sup>(۱)</sup>

### در حق عالی حضرت امامین

روضه فیض حرماکه محمددن حصول	یعنی ایکی غنچه جانپاره ذات بتول
بری نسرین صفا نور دو چشم عاشقان	کیم حسن بن علی سر لوحه عالم شمول
بری صد برك وفا محض شفای درد دل	هم حسین بن علی دیباجه صفح فحول
نیرین پر شرف طاق جهان معرفت	پرتو انداز عیون و مسلک آرای وصول
الامان سبطین احمد قرّة العین علی	فخر امت ذی کرم آرایش قلب ملول
درکه والا کزک قطمیریدر کمتر جلال	اولمیه رأفت نگاه فیض واحساندن ذهول




---

(۱) اولین طبعده بر فصلی بعنوان (در اوصاف جلیله چهار یار با صفا رضوان الله علیهم اجمعین) یازلمشدی که نچه سطر ی طبع اولمشدی، بزده او فصلی طبع اینمه دوق.



## ديپايچۇ منظومۇ مولود جناب امام على كرم الله وجهه

### ورضى الله تعالى عنه

حمد بى پايان اوله اول خالقه	ايلدى الطافنه پر لاحقه
اولمامش بر كيمسه حالا خامه ران	مرتضى مولودىنى ايتسون عيان
ايتدى بو امر مهم ياده خطور	عجزم اولدى مايع رسم سطور
ايلدم حقه بو وجهله نياز	وير بكا يارب بو يوزدن امتياز
گلدى شوقه خامه بى اقتدار	نظم مولود على يه اجتسار
بو غنيمتدر اولورمى هيچ فدا	ايله بى بو خدمتى خامه ادا
كيتمامش بو وادى يه فكر سلف	حصه مه قالمش ازلدن بو شرف
عجزه باقمز چون عطا سنده مجيب	ايلمش بن قولنه بخش و نصيب
لطف ايدوب توفيقى اول ذو الكرم	شرميله آلم اله كاغد قلم
ايتمدم ترتيبنه صرف شعور	ضبط ايدوب فكره نه ايتديسه ظهور
اختصارى ايلدم چون التزام	قويمدم بو مبحثه فضله كلام
كلشن عرفانه قيلدم يادگار	طاغيدر البت جهاننه روزگار
قارئين و سامعين اولسون بكام	ايده بزم اهلى صلاته اهتمام
ايليان بو احقرى خيريله ياد	دو جهانده اوله لر مسرور و شاد
كيم ديلرسه اوله راضى مصطفى	ايلسون جانندن على يه التجا
سلموا صلوا على خير الورى	هم باسارار على المرتضى

## الهی

ای ساقی کوثر امان	صف بستۀ عشقه امام
لطف ایله بر جام صفا	ایله نبی مست مدام
ای اهل دردك رهبری	قیلمه ملول بو کمتری
بن امت پیغمبری	ای حیدر عالی مقام
کوکلم خرابدر نافله	الماز بزى بر قافله
رحم ایت جلال غافله	محتاج سکا خاص و عوام

## مقدمۀ مولد لطیف

راسم لوح حکمساز قضا	ناشر امر و نواهی رضا
نامنه ایستدی قسم ربّ الحرم	حق کلامنده بیوردی (والقلم)
لفظۀ الهی یازوب زیب مقام	حمد ایدوب قیل عزمته سوق کلام
(فاذکرو الله) امرینه ایت انقیاد	یمن ذکر ایله اولور هریول کشاد
اول الله نامنی یاد ایده لم	سمت مقصوده او یولدن کیده لم
صدقیله الله دیسه برکز لسان	قالمیه وزر و وبالندن نشان
گیرمامشکن صورته کون و مکان	وار ایدی اول خالق هفت اسمان
ابتدا و انتها یوقدر اکا	ظاهر و باطن انکله رونما
ذات پاککدن دیکر یوقدر وجود	ذاتیدر انجق سزاوار سجود
اولمسه توفیق رب مستعان	کیم اولردی ره رو امن و امان
عشقکه یانسون بوتن پروانه سی	المسون دللر انک بیگانه سی
آشنایه آشیانی قیل خراب	گلشن توحیده دل قیلسون شتاب
استر ایسه ک نشئه یه فیض بقا	مرتضی یه ایله جانندن اقتدا
سلموا صلّوا علی بدر الهدی	هم بسرّ حضرت شیر خدا

## نعت شريف جناب نبوي ﷺ

ای نبی محترم محبوب الله احد  
وی شفیع محتشم مبعوث الله الصمد  
اولیا و اتقیا هپ بابکک محتاجیدر  
سنسک اول قدرت رس احیا و احیای جسد  
بن نصل ره برده و صلت اولم بو حال ایله  
وار ایکن کوکلم کوزنده یا رسول الله رمد  
هم غبار روضه کی کمل ایتمکه یوقدر وجود  
جسم زارم قابل تعمیر دکلدرد المدد  
بر نظر قیل یا رسول الله بولم تازه حیات  
دل او یانسون عشقه دوشسون اولمیه یول سد و بند  
امت عاصیه دن بر ابتلا کشدر جلال  
رأفت ایله اولمسون دوچار خسران ابد

## مبحث مولد علی کرم الله وجهه و رضي الله تعالى عنه

ای اولان کوکلنده اخلاص وفا	ای محب صادق آل عبا
خامه م ایتسون وقعه یی شرح و بیان	مرتضی مولدینی دکله عیان
هم سعادت ماهنک بر هاله سی	هاشمی کلزارینک خوش لاله سی
حیدر کزار علی المرتضی	یعنی ام پاک شاه اولیا
چون ابو طالبدن اولدی حامله	فاطمه بنت الاسد اولکامله
حامل در یتیم اولدی صدف	گلدی اول پاکیزه به بشقه شرف

گلدی اوّل دل داره یه چون انتباه	کچمده ایکن هفته و ایام ماه
چون ظهوره گلدی احوال غریب	کوردی حملندن چوق اثار عجیب
یگر می اوج ییل هجرته واردی زمان	سال فیل اوئوزینه یتدی همان
اون او چنجی رجبک جمعه کونی	سوق ایدوب حق قدردن اعلان آنی
اولدی اول کون عازم بیت الحرام	اولمشیدی مدت حملی تمام
اضطرابندن او توردی بریره	انده ایکن حامل شیر نره
کیم تجلّی ازل ایتدی ظهور	فطرت ذاتیه سی پاک و ظهور
طوغدی بیت ایچره همان خیر الخلف	کیمسیه واقع دکل کن بو شرف
هم اسد تسمیه قیلدی آدینی	بصدی بغرینه اودم نوزدایینی
قیل رضای مرتضایی اکتساب	استر ایسن مصطفایه انتساب
هم باسارار علی المرتضی	سلّموا صلّوا علی خیر الوری

### در ستایش حضرت امام علی (علیه السلام)

صلب پاک و مبدأ سرّ سیادت در علی	نخل والا میوه عزّ و شرافتدر علی
فرق امتده ولایتله سعادت در علی	زوج زهرا نور عین احمد أم المؤمنین
ره روان عشقه مصباح رشادت در علی	قافله سالار معنا منهج فیض وصال
ذکر نامی امته محض عبادت در علی	ذاتنه فرط توجهدن بیورمشدر رسول
منبع جود و عطا لطف و سخاوت در علی	آستان فیض احسانک کداسیدر جلال

### در بیان وقوعات اخیره

آلدی مولودک کتوردی دارینه

حیرت ال ویردی بتون جیرانه

كيم ابو طالب كوروب اولدى بكام  
 كورمامش چون اوغلونه بكزر غلام  
 مادري ايتدى اكا يابو الولد  
 والدم آدينى قويدم بن اسد  
 سويلدى اولدمده نوزاد ولى  
 بنده قويدم اوغلوكم آدين على  
 كىلديلر هپ اقربا و آشنا  
 قىلديلر تبريك نوزادى ادا  
 بيت ايچنده مقدمينى خير فال  
 ايتديلر بو بحثه دائر قيل و قال  
 قىلمدى رغبت برين ثديانته  
 رد اولور دست ايسله واران يانته  
 ايلدى تشرىف محمد مصطفى  
 آلدى نوزادى قوجاغه پر وفا  
 ديدى اكا مرحبا خير الولد  
 مرحبا بن فاطمه بنت الأسد  
 مرحبا اى نور پاك نو ظهور  
 مرحبا اى ساقى جام ظهور  
 مرحبا اى سلسله ساز علا  
 مرحبا اى پايه آراى ولا  
 كورمدى امثالنى چشم سلف  
 بويله عالى منزلت خير الخلف

وضعنی ایستی بووجه اوزره عیان  
 ذات پاک مصطفی معجز بیان  
 مادری طفلك شکایت ایلدی  
 کیمسه دن سود اممه دیکن سویلدی  
 ویردی آغزینه دوداغك مصطفی  
 شوقله امدی دوداغك اولای  
 حاضرین بو حاله حیران قالدیلر  
 فُلك فکری بحر بهته صالدیلر  
 دیدی پنجه زن اولور حیدر دراول  
 بو تجلیده بولنمز بشقه قول  
 مصطفی دن آلدی حیدر نامنی  
 هم دوداغك امدی بولدی کامنی  
 بیل که بعثتدنده اون ییل اقدمی  
 واقع اولمشدی علینک مقدمی  
 کسب قرب استر ایسن پیغمبره  
 التجا ایت ازدل و جان حیدره  
 سلّموا صلّوا علی خیر البشر  
 هم باسرار علی عالی گهر  
 بر علیل دردمندم یا علی سندن مدد  
 بر ذلیل مستمندم یا علی سندن مدد  
 بر طرفدن نفس کمره بر طرفدن درد و غم  
 رشته الامه بندم یا علی سندن مدد

كجدي غفلتله زمانم آلمدم بر ذوق جام  
 ظلم ايدوب كنديمه كندم يا على سندن مدد  
 اويله سر مست هوايم باكه يوق بدن خبر  
 اويله پابند كمندم يا على سندن مدد  
 گرچه مجرمدر جلال اما نه غمدروار ايكن  
 سن كبي شاهم افندم يا على سندن مدد

### در بيان احوال و اوصاف جليله حضرت امام

كلبرو اي عاشق پرتاب دل	درد ايله هر دم علو خيزاب دل
دكله بو منظومه سوزش نوا	اوله سوداي سقيمه خوش دوا
كرچه بي پاياندر وصف ولي	ميمنت افزاي اوصاف على
انتساب عزميله اولدم خامه ران	يوقسه حدممي ايدهم عين بيان
آستانك بكلم صبح و مسا	بر عليل دريوزه در دست كدا
ايده لم بحتمزي بويله كشاد	لطف احمدله على يه استناد
والديني ايتديلر عمري تمام	اون ياشنده قالمشيدي اول همام
اولدي محمّي جناب مصطفى	پرورش ياب حرمدي مرتضي
هاشميدر ايكي باشند اول نسيب	انندن اول يوق ايدى بويله حسيب
ايليوب جلب توجهله رضا	اولدي داماد رسول كبريا
محرم حجله كه ذات بتول	سر و سره بولدى بوزدن وصول
كيم قران ايتدى قمر ايله اسد	اولدي معناده اوچيده بر جسد
(جسمك جسمي) بيور مشدى رسول	ايله عرفان ايله بو رمزه وصول

ايتدى ايكي غنجه صدرىك نور  
 اولديلىر دستار زيب مؤمنين  
 شهر علم قاپوسى اولدى على  
 اكلا نولدى حكمت سر كلام  
 چون سيادت ايلييه جكدر دوام  
 حقلرنده هم دعا هم مادحه  
 كيم عبادتدر ديو اشبو اثر  
 اولدى مولاسى انك بو منجلى  
 باكه محبت ايسه حقه كيدير  
 لغت ايله ياد اولنه اول فضول  
 ايكي عالمده على باكه اخى  
 نبى فرق ايتمش اولورلر بى گمان  
 امته اولدى على هم تاج فرق  
 اويله ذاتك وصفنه كيم سوز بوله  
 كيم على در رهبر راه هدى  
 اتقياي امتك هم رهبرى  
 كعبه عرفانه اولدر رهنما  
 مستقيمانه كيدين بولور نجات  
 التفات حضرت لايق اولور  
 ايله او هام و خيالته وداع  
 او رضادن راضى احمد له خدا  
 همده روح مرتضايه بر دوام

نخل گلزار تجلیدن ظهور  
 بو ايكي غنچه جهان آرا همين  
 بو حديث ترجمه سى واضح جلى  
 كور نه ايمش پايه قدر امام  
 صلب پاكنندن الى يوم القيام  
 چوق احاديث شريفه سانحه  
 وارد اولمش حيدره ايتكم نظر  
 بن كيمه مولا ايسم همده على  
 كيم على يه حب ايدر باكه ايدر  
 بغض ايدنلره بيورمشدر رسول  
 وارد اولمش بر حديشنده دخى  
 كيم على بى فرق ايدر بندن همان  
 ينى فرق ايدن ايدر الله فرق  
 مادحي بويله حبيب الله اوله  
 كور على در شاه مردان خدا  
 كيم على اولدى وليلىر سرورى  
 مرتضى اثرينه لازم اقتدا  
 بولاتق افكاره ايتمز التفات  
 كيم كتاب وسنته سالك اولور  
 صورت معقوله ده قيل اتباع  
 جمله مزدن راضى اولسون مرتضى  
 سلموا صلوا على خير الانام



### در بیان مسلک صحیح

دکله کل ای ایلیان دعوای عشق	دل اوی اولمق کړک مأوای عشق
یوقسه عشق نامن الان سرده هوا	هم مزل هم رهزن و هم بیدوا
هیچ ایدرمی عشق تقلیدی قبول	روضه عرفانه ایتدیرسون دخول
اولا شرع شریفه انتساب	لابد اولمش که اوله قرب اکتساب
باب الابواب اولدی چون شرع منیر	اولمیان داخل اولورمی مستتیر
شرعه ایتمک کړک کسب صلاح	فتح اوله صکره اکا باب فلاح
رفرف عشق اوله اول جانه دلیل	اچیلور منهاج پر فیض خلیل
کر عقاید اولمسه وفق کتاب	سد اولور مطلق اکا راه صواب
منصفانه حصر ایدوب فکر جلی	راضیمی الله محمد له علی
کسب ایدن بو وجهله حسن خصال	اوله مظهر کیم تجلی وصال
حفظ شرع الله ایچون اول نامدار	ایلدی بونجه غزایی اختیار
اتقاسن درک ایدوب اولمه عنید	ایتدیلر شاهی صلاۃ ایچره شهید
یکرمحب حیدر ايسه ک بی ریا	اثرینه ایلله سلوکه اعتنا
امری طوت ایلله نواھیدن حذر	چکیمیه سک صکره خسران و کدر
عاقله لایقمیدر فکر سقیم	مصطفی اثری طور رکن مستقیم
جاهد دین مبین اولدی علی	ماحی کفر متین اولدی علی
مظهر سر محمد در علی	هم توجهدار احمد در علی
ایلله نفسکله جهاد اکبری	بوله سن فیض رضای حیدری
بو رضا عین رضای مصطفی	هم رضای ذات پاک کبریا
سلموا صلوا علی فخر الانام	هم علی و آل و اصحابه تمام

### دعا و خاتمه

رَبَّنَا بَخْشْ اِيتْ بَزَى پِیغمبره	آل و اصحابیله ذات حیدره
او قونان قرآن مولود و صلاة	همده تهلیل ایله اخلاص بینات
عاجزانه ایلرز عرض حضور	هم قبول ایله اوله عفو قصور
اجری اولسون روضه پاک رسول	ال و اولادیله اصحابه وصول
هم اوله ارواح جمله مؤمنین	فضلك ایله عفو وغفرانه قرین
باعث مجلس اولان آباد اوله	سامعین و قارئین دلشاد اوله
رَبَّنَا عفویت بزم عصیانمز	عاجز بز چوق درر طغیانمز
رَبَّنَا قویمه یزی بزه همان	لطف و احسانک دریغ ایتمه امان
شاهمز سلطان حمید بن مجید	عمر و اقبالی اوله یا رب مزید
صَحّت و توفیق و نصرتله مدام	سلطنتله ایله یا رب مستدام
دشمنی و ارایسه اولسون ربنا	قهر و نکبت هم مذلتله فنا
عسکر اسلام منصور اللوا	همده حجاج کرام ذو صفا
عافیتله ایدهلر حسن ادا	خدمت مفروضه یی وفق رضا
بن سلیمان جلّاله قیل عطا	فیض عشقک ایله توفیق و رضا
قیل عنایت قوللرینه یا معین	رحمة الله علیهم اجمعین

\* \* \*

باب والای سر عسکری مکتوبجیسی ادیب شهیر و شاعر روشن ضمیر  
عطوفتلو احمد مختار افندی حضر تلرینک تقریض کونه انشاد بیوردقلری دل  
ربای ارباب عرفان اولان منظومه بلیغه در.

بارك الله اى مقدس خامه مير جلال  
 بر اثر قيلدك كه عبرتگاه دهره يادكار  
 شير يزدانك تجلّى وجود پاكنه  
 صانكه بر مرآت معنا در عيان و آشكار  
 بويله بر نظم بديعك حكمت تقديرينى  
 قادر اولماز وصفه «مختار» عديم الاختيار

مكتوبى سر عسكرى  
 أحمد مختار

خواجه دبستان عرفان و مرشد مشكل كشائى سالكان، اعظام رجال  
 قادريه دن انزواگزين صفا و مرد ميدان صدق و وفا، اسكدارى رشادتلو، شيخ  
 عثمان شمس افندى، حضرتلرينك، چكیده خامه بلاغت كستريلى اولان  
 نشيده رعنا در.

حبذا اهل سخن مير سليمان جلال  
 يازدى برنو اثر منقبة عال العال  
 يعنى سلطان ولايت كه على حيدر در  
 نظم ايدوب انك ايچون مولد سنجيده مقال  
 دخى حقنده شرف سانح اولان آتارى  
 مسلك نظمه چكوب ايلدى مانند نوال  
 بر سليمان يازوب مولد پاك نبوى  
 بر سليمان دخى مولد سر نامه آل  
 «شمس» تحسين ايدوب آتارنى قيلدم تقريض  
 ايليه سعيلى مشكور خدائى متعال



(١٠)

## مسك الختام

بما قيل في مولد الإمام عليه السلام

مجموعة من الأقوال المنشورة

والقصائد المنظومة

مما لم يرد

في النصوص والأعمال السابقة

اختارها

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

كان الله له



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مع النثر

قال الشيخ زين الدين، علي بن يوسف بن جبر (ق ٥٧هـ) في كتابه «نهج الإيمان» بعنوان: مساواة الإمام عليه السلام مع عيسى عليه السلام، ما نصّه:  
[حصلت] ولادة عيسى مكاناً قصياً، ولادة علي في جوف الكعبة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي في فصل الإمام الأول عليه السلام:

مولده عليه السلام بمكة، داخل الكعبة، على الرخامة الحمراء، ولم ينقل ولادة أحد قبله ولا بعده في الكعبة، يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في ملك شهمريار.

وكان رسول الله ﷺ يحمله على كتفه ويدور به شعب مكة صلوات الله على الحامل والمحمول.

أسماءه كثيرة أشهرها علي عليه السلام.

---

(١) نهج الإيمان، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مجتمع امام هادي عليه السلام - مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

وروى أن أمه وضعته في غيبة أبيه فسَمَّته أسداً، على اسم أبيها، فلَمَّا حضر أبو طالب سَمَّاه عليّاً، ومن أسمائه: حيدر<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقال الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، في كتابه «كاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام» في المقالة الثالثة في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام، نحو ذلك بالضبط<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

وقال البُستي في «المراتب»:

وأما الفضل الثالث: وهو أن المرءَ يشرفُ بولادته في بيت كبير: فقد علمنا أنه في الصحيح من الرواية عند جميع أهل البيت: أن فاطمة بنت أسد قالت: لَمَّا قرب ولادي بعليّ عليه السلام كانت العادة في نساء بني هاشم أن يدخلن البيت ويمسحن بطونهنّ بحيطانه فيخفّ عليهنّ الوضع، فخرجتُ مع جنيني وقضيتُ حاجتي من البيت، فلَمَّا أردت أن أخرج؛ وإذا أنا بعليّ كأنه عمود من حديد، لم<sup>(٣)</sup> وولد من ساعته، في زاوية الأيمن من ناحية البيت<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

---

(١) اليتيمة في تواريخ الأئمّة، المطبوع باسم «التتمة» غلطاً، تحقيق مؤسسة البعثة - قم، ١٤١٢ هـ.

(٢) كاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام، تحقيق قسم الكلام والفلسفة في مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، ١٤١٩ هـ.

(٣) في المطبوع: كلمة غير مقروءة.

(٤) المراتب: ٥٩، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، انتشارات دليل - قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.



وقال الإمام الناطق بالحق السيد أبو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني (٣٤٠ - ٤٢٤هـ) من أئمة الزيدية، في «الإفادة في تاريخ الأئمة السادة» ما نصه:

وأُمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم. فهو يلتقي مع رسول الله ﷺ من قبل الأب في عبد المطلب، ومن قبل الأم في هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. وولده صلوات الله عليه في الكعبة، لأنها لما ضربها الطلق واشتد بها؛ لجأت إليها، اعتصاماً ببركتها، فولدته ﷺ فيها<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

قال الشهيد حميد بن أحمد المحلي (ت ٦٥٢هـ) المؤرخ الزيدي في «الحدائق الوردية»<sup>(٢)</sup> في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. أُمّه فاطمة ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. فهو شريك النبي ﷺ في نسبه الشريف وقسيمه في جوهره الغالي المنيف، كما قال الشاعر:

إنَّ عليَّ بن أبي طالب      جدًّا رسول الله جدًّا  
أبو عليٍّ وأبو المصطفى      من طينة طهرها الله

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية [كذا المطبوع]: ٣٥، حققه وعلّق عليه محمد يحيى سالم عزّان، دار الحكمة اليمانية - اليمن، صعدة الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.  
(٢) اعتمدنا مصوِّرة مؤرّخة (١٠٧٤هـ) مسموعة على سعد الدين المسوري في (١٠٧٧هـ) وكتبها وسمعها في صنعاء كاتبها السيّد محمد بن عبد الله بن الحسين الهدوي.

ولدتہ أمہ فی الکعبة . وذلك أنّہا لما اشتکت المخاض التجأت إلى الکعبة تبرکاً بها فطلقت طلقة فولدتہ ﷺ .

فحصل له هذا الشرف العظیم بولادته فی أشرف بقعة فی الأرض .  
ثم حملة رسول الله ﷺ إلى منزلها ، وكان قد سار مع عمہ أبي طالب حين دخل الکعبة ، وأجلس أبو طالب فاطمة ابنة أسد رحمها الله فی الکعبة .

\* \* \*

وقال محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر أحمد بن المطهر الحسني الزيدي المتوفى (٩٠٨ هـ) فی «نهاية السؤل فی مناقب وصي الرسول» ما نصّه <sup>(١)</sup> :  
وولّد عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فی الکعبة المعظمة <sup>(٢)</sup> هذا قول الشيعة ، والمحدثون لا يعترفون بذلك ! ويزعمون أنّ المولود فی الکعبة حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى !!  
وقالت الشيعة : لم يولد قبله مولودٌ فی الکعبة ؛ إكراماً من الله تعالى له ، وإجلالاً لمحله فی التعظيم .

وكان ميلاده ﷺ ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ذكر هذا الكنجي رحمه الله تعالى فی «كفاية الطالب» .  
وقال المفيد محمد بن محمد بن النعمان فی «الإرشاد» : إنّه ﷺ وُلد يوم الجمعة ثالث وعشرين شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل .

---

(١) ص (١٨ - ١٩) من النسخة المصورة عن نسخة الجامع الكبير بصنعاء ، لاحظ : أعلام المؤلفين الزيدية : ١٠٠٤ ، رقم ١٠٧٥ .

(٢) علّق في هامش المصدر المخطوط ما نصّه : وذلك أنّها لما اشتکت المخاض التجأت إلى الکعبة تبرکاً بها فطلقت طلقة فولدتہ ﷺ فحصل له هذا الشرف العظیم بولادته فی أشرف بقعة فی الأرض ثم حملة رسول الله ﷺ إلى منزلها ، وكان قد سار مع عمہ أبي طالب حين دخل الکعبة وأجلس فاطمة بنت أسد رحمها الله فی الکعبة .

وذكر بعض الإمامية في مؤلف له: أنه ولد يوم الأحد تاسع عشر شهر رجب سنة ثمانى وتسعمائة اسكندرية.

وكان مولده عليه السلام في سابع أيلول من شهور الروم، قال الصاحب إسماعيل بن عباد نفعه الله بصلاح عمله:

يا مغفل التاريخ من جهله      وليس معلوم كمجهول  
إن علي بن أبي طالب      ولد في سابع أيلول

وقال الحاكم رحمه الله في «السفينة»:

قالت فاطمة بنت أسد: لما أخذني الطلق؛ قمْتُ وأتيتُ المسجد وطفْتُ بالبيت، فاستقبلني محمدٌ رسولُ الله ﷺ فقال: يا أمّاه ما لي أرى وجهك متغيراً؟ قلتُ: أخذني الطلق.

قال: ادخلي الكعبة، فهي ستر الله.

فدخلتُ فولدتُ عليّاً فحملتهُ إلى منزلي وجعلتهُ في المهد الذي رُبِّي فيه رسولُ الله ﷺ وأتيته لأرضعه؛ فخمَش في وجهي فسَمَّيته «حيدرة» وأتاه أبوه فسَمَّاه «زيداً» ونحن كذلك إذ أتى رسولُ الله ﷺ فاستقبلته جاريتنا بزة وقالت: أقر الله عينك بمولودك الذي ولد.

فقال: وما هو؟ فقالت: ذَكَرْ، فقال ﷺ: «الحمد لله الذي أتم لي الوعد، وجعله لي سنداً وأخاً وعضداً»، ما سمَّيته؟

قالت: أمّه سمَّته <sup>(١)</sup> «حيدرة» وسمَّاه أبوه «زيداً».

فقال ﷺ: لا تسمّوه بذلك، وسمّوه «عليّاً».

وعن فاطمة بنت أسد قالت: بينا أنا أسوقُ هدياً إلى هُبَلٍ إذ استقبلني محمدٌ -وهو يومئذٍ غلام- فقال: ما هذا؟ يا أمّاه؟ قلت: هديٌّ لهُبَلٍ.

قال: إِنِّي مُعَلِّمُكَ شَيْئاً فَهَلْ تَكْتُمِينِهِ؟ قالت: بلى.

قال: اذهبي بهذا القربان، وقولي: «كفرتُ بهُبل وآمنتُ بالله وحده لا شريك له وقربتُ القربان لرب السماوات والأرض».

فقلتُ: أعملُ برأيك لما أعرف من صدقك.

ففعلتُ، فلَمَّا كان بعد شهر، نظر إليّ فقال: يا أمّاه! ما لي أراكِ حائلة اللون؟

فقلتُ: أما علمتَ أنّي حامل؟

فقال محمد لأبي طالب: إنْ كانتِ أنثى فزوّجنيها.

قال أبو طالب: إنْ كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإنْ كانت أنثى فهي لك أمة.

فلَمَّا وضعته جعلته في غشاوةٍ، فقال أبو طالب: لا تفتحوه حتّى يجيئ محمد

فيأخذ حقه، فجاء محمد ففتح الغشاوة وأخرج منها غلاماً حسناً، فغسله بيده وسمّاه

«عليّاً» وبزق في فيه، وأصلح أمره، ثم ألقمه لسانه فما زال عليّ يمُصّه حتّى نام، فلَمَّا

كان من الغد طلبناله ظئراً فأبى أن يقبل ثدياً فألقمه لسانه فنام، وكذلك كان ما شاء الله.

وعن محمد بن عليّ، في الخبر الطويل: لَمَّا ولدت فاطمة بنت أسد عليّاً

وسمّاه رسول الله ﷺ «عليّاً» قالت: ثمّ قصد المهد وقال: يا أمّاه! عليّ بماء

وطست، فأتيَتْ بالماء والطمست، فأخذ عليّاً من المهد، ثم قال: اسكبي الماء

على يدي، فجعلت أسكب الماء على يديه وهو يغسل عليّاً، وعليّ يتقلب في

الطمست بين يدي رسول الله ﷺ فبكى رسول الله، قلت: حبيبي ممّ بكاءك؟ قال:

وكيف لا أبكي؟! وكانت نفسي إذا انقطعت مدّتي وبلغ أجلي، وهذا الغلام

يغسلني، يا أمّاه ويواريني في حضرتي.

وقال الحاكم رحمه الله تعالى في «السفينة»:

روي عن فاطمة بنت أسد قالت: لَمَّا حملتُ بعليّ هتَفَ بي هاتِفٌ: «يا

فاطمة! إذا ولدتِ فسمّيه عليّاً، فهو العليّ وأنا الأعلى، خلقتُه بقدرتي وشققتُ

اسمه من اسمي».

وفي خبر محمد بن علي، عن فاطمة بنت أسد: لما دخل رسول الله ﷺ وقال: «لا تسموه بذلك وسموه علياً» قالت فاطمة: فذكرت الهاتف وقوله: «إذا ولدت فسميه علياً».

وروي: أنه لما ولد علي خرج به أبو طالب إلى الأبطح، ثم نادى بأعلى صوته، وأنشأ يقول:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدجى      والقمر المنبلج المضي  
ماذا ترى في اسم ذا الصبي      أين لنا من حكمك المقضي

فهتف هاتف:

خاطبتنا في الولد الزكي      الطاهر المنتجب المضي  
علي اشتق من العلي<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وفي «البروج في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup> تأليف الهادي بن الوزير من علماء الزيدية، في عنوان (علي) في حرف العين: أورد عن كفاية الطالب للكنجي حديث أبي طالب والراهب<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

وقال شرف الدين أبو محمد، عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصل في كتابه «النعم المقيم لعنة النبأ العظيم» الذي ألفه عام (٦٤٦هـ):  
مولده ﷺ في الكعبة المعظمة - ولم يولد بها سواه - في طلقة واحدة.

(١) الى هنا انتهى ما في «نهاية السؤل» لمحمد بن الناصر الزيدي.

(٢) اعتمدنا على النسخة التي يعمل في تحقيقها الشيخ محمد الإسلامي.

(٣) وقد مرّ مكرراً في الكتب السابقة.

ولما نزل الأرض رؤي عليها ساجداً، قائلاً: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله -أو- وصيّ الله».

أشرفت لولادته الأرض وفتحت أبواب السماء، وسمع في الهواء:

خُصصتكم بالولد الزكيّ والطاهر المطهر المرضيّ

إنّ اسمه من شامخ عليّ عليّ اشتقّ من العليّ

ولد مسروراً، نظيفاً، لم يُركح حسنه. فسماه والده (عليّاً).

واسم أبي طالب: عبد مناف، وذو الكفل.

وحمله النبي ﷺ إلى منزله<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقال الزّرندي الحنفي المولود في المدينة المنورة عام (٦٩٣هـ) والمتوفى عام (٧٥٠هـ) في شيراز، قال في السمط الأول، القسم الثاني في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه «نظم درر السمطين»:

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أوّل هاشميّة ولدت لهاشمي. روي أنّه لما ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبة، بعدَ العشاء، فولدت فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وقد التزم في مقدّمة كتابه بقوله: وأثبت ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة<sup>(٣)</sup>.

(١) النعيم المقيم، تحقيق سامي الفريري، دار الكتاب الإسلامي - قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٢) نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين (رض) لسيف جمال الدين، محمد بن يوسف بن الحسن، الحنفي المدني الزرندي (ت ٧٥٠هـ) حققه محمد هادي الأميني، طبع النجف، أعادته مكتبة نينوى - طهران.

(٣) نظم درر السمطين: ١ - ٣٢.

وقال الزرندي - أيضاً - في كتابه «معارج الوصول» ما نصّه :  
 وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهي أول هاشمية  
 ولدت لهاشمي، فهاشم ولده مرتين .  
 ولد كرم الله وجهه، في جوف الكعبة، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب،  
 قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور، وقيل : لخمس وعشرين،  
 وقيل : أقل من ذلك<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وفي كتاب «مناقب الثلاثة» :  
 وُلِدَ عليّ عليه السلام بمكة المشرفة داخل البيت الحرام، في يوم الجمعة الثالث عشر  
 من شهر الله الأصب، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين  
 سنة، ولم يولد في البيت قبله أحد، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له وإعلاءً  
 لمرتبه وإظهاراً لمكرمه، وكان عليّ هاشمياً من هاشميين .  
 ومن كتاب «المناقب» لأبي المعالي الفقيه المالكي، روى خبراً يرفعه إلى  
 عليّ بن الحسين أنّه قال : كنّا عند الحسين، في بعض الأيام؛ وإذا بنسوة  
 مجتمعات، فاقبلت امرأة منهّن علينا، فقلنا : من أنتِ يرحمك الله ؟  
 قالت : أنا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة .  
 فقلت لها : هل عندك من شيء تحذّثينا به ؟  
 قالت : إي والله، حدّثتنا أم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان  
 الساعدي أنّها كانت ذات يومٍ في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً  
 حزيناً، فقلت له : ما شأنك ؟

(١) معارج الوصول، تحقيق : السيّد عليّ أشرف وعبد الرحيم المبارك، طبع الآستانة  
 الرضوية - مشهد، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

قال: إِنَّ فاطمة بنت أسد في شدة من الطلق .  
ثم إنه أخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة ، فدخل بها ، وقال : اجلسي على اسم الله ،  
فطلقت طليقة واحدة فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر أحسن منه وجهاً فسماه أبو  
طالب «عليّاً» وقال :

سَمِيَهُ بَعْلِي كِي يَدُومَ لَهُ عَزَّ الْعُلُوُّ وَفَخِرَ الْعِرُّ أَدُومُهُ

وجاء النبي ﷺ فحمله معه إلى منزل أمه .  
قال علي بن الحسين : فوالله ، ما سمعتُ شيئاً حسناً قط إلا وهذا من أحسنه .  
وكان مولد علي عليه السلام بعد أن دخل رسول الله ﷺ بخديجة بثلاث سنين ، وكان  
عمر النبي ﷺ يوم ولادة علي ثمانين وعشرين سنة ، والله سبحانه وتعالى  
أعلم <sup>(١)</sup> .

---

(١) مناقب الثلاثة : ٩ ، من طبعة المكتبة اليوسفية بشارع محمد علي بمصر ، دون تاريخ ،  
وقد جاء في الصفحة الأولى ، طبعت هذه النسخة طبق الأصل المنقول من المكتبة الغريبة بمكة  
المكرمة . وهي طبعة حروفية في ( ١٦٠ ) بقطع الربع ، جاء في آخرها :  
تم طبع هذه المناقب الشريفة على ذمة ملتزمها يوسف حسين عبد الله ، كان الله له وغفر  
له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير ، آمين ، وذلك سنة ( ١٣٥٢ ) من الهجرة الشريفة .  
أقول : وقد اعتمد الشيخ الأميني في الغدير ( ١ : ٢٦ ) على هذا الكتاب ، فنقل عنه  
حديث الغدير من كتاب « الموجز في فضل الخلفاء الأربعة » لأبي الفتوح أسعد بن أبي  
الفضائل بن خلف .

ثم إن السيد عبد العزيز الطباطبائي ذكر في كتاب ( أهل البيت في المكتبة العربية ) برقم  
٧٢٤ : مناقب أمير المؤمنين ولديه الحسن والحسين عليه السلام مرتب على مقدمة وثلاثة  
أبواب ، طبع بمصر طبعة حجرية سنة ( ١٢٨٠ هـ ) ذكر في فهرس المكتبة ( الكتبخانة )  
الخدوية في ٥ : ١٥٩ ، وهو الفهرس القديم لدار الكتب المصرية .

وعلق الطباطبائي : لعله المذكور في : منتخب ( مختصر ) كفاية الطالب .

ثم قال برقم ( ٧٥٦ ) : منتخب ( مختصر ) كفاية الطالب أو مناقب الثلاثة . ←



وقال السيد الميرزا صالح الحسيني الشهير بالقزويني المتوفى سنة (١٣٠٤هـ):  
هو أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وإمام المتقين، علي بن أبي طالب  
- واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب - واسمه شعبة الحمد - وبه يتصل نسبه  
بنسب النبي ﷺ.

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وعلي  
أصغر بنيتها.

ولد بمكة، يوم الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل ليلة الأحد  
في الثالث والعشرين منه، سنة ثلاثين من عام الفيل، في البيت الحرام، ولم يولد  
فيه أحد قبله ولا بعده.

ثم ذكر حديث جابر، وحديث يزيد بن قعنب، مفصلاً<sup>(١)</sup>.

---

→ الأصل للحافظ الكنجي، فخر الدين محمد بن يوسف المتوفى سنة (٦٥٤هـ) والمنتخب  
منه لبعض (العامة) المتأخرين.

طبع في تركيا باسم (مناقب أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
ونجليه الحسن والحسين) طبعه مصطفى الزركلي الدمشقي في إسلامبول سنة (١٢٨٠هـ).  
طبع في بومباي سنة (١٢٩٠هـ) طبعة حجرية باسم (مناقب سيدنا الإمام علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه).

وطبع أيضاً في القاهرة، مصر، سنة (١٣٥٢هـ) طبعة حروفية، باسم (المناقب [كذا]  
الثلاثة للفارس الكرار سيف الله الغالب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ونجليه الإمامين الكريمين سيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهم).

وذكره الطباطبائي برقم ٦١٧: كفاية الطالب (مختصر) لبعض العامة، وذكر طبعته في  
الهند ومصر.

(١) مقتل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٥٧ - ٥٨، حققه وقدم له وعلق عليه  
جودت كاظم القزويني، لكن المحقق علق بقوله: حذفنا!!! ثلاث صفحات من النسخة  
المخطوطة، في ما يخص قصة (المثرم) لعدم تناسبها مع المقام، وإن شئت فراجعها في  
كتاب (روضة الواعظين: ٧٧).

وقال السيد جعفر الأعرجي في « مناهل الصَّرب »:

وكان مولد عليٍّ عليه السلام ببطن الكعبة، في يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

ولم يولد أحد قبله ولا بعده، في الكعبة.

وعلى في الهامش بقوله:

وحيث أنَّ مولد أمير المؤمنين عليه السلام كان في الكعبة، وكانت هذه من مناقبه التي لم يسبقه إليها من الأولين سابق، ولا يلحقه إليها من المتأخرين لاحق، حسده المكابر الفاسق والفاجر المنافق، فذكر في كتابه نفيًا لهذه المنقبة أسماء بعض رجالات قريش أنهم وُلدوا في الكعبة!

وكلُّ أحدٍ يعرف كذبه، وقد أبدى بذلك للناس نصبه، كما صرَّحنا به في كتاب « جواهر المقال في فضائل الآل » « منه عفي عنه »<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقال عباس محمود العقاد:

ولد عليٌّ في داخل الكعبة، وكترم الله وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنما كان ميلاده إيذاناً بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها.

وكاد عليٌّ أن يولد مسلماً، بل لقد وُلد مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح، لأنَّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قطَّ عبادة الأصنام<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) مناهل الصَّرب: ٨٤، وقد ذكره الشيخ الأردوبادي، إلَّا أنَّه لم ينقل نصَّ كلامه في المتن، وذكرناه بطوله للوقوف على نصِّه، ولما في تعليقه من التصريح، والإحالة إلى كتابه الآخر.

(٢) عبقرية الإمام، المجموعة الكاملة ( للعقاد ) ٢: ٣٥، طبع بيروت، ١٩٧٤ م.

وقال عبد الفتاح عبد المقصود :

أجل لقد واجه أبو طالب دُنياه فقيراً ، ومات عبد المطلب عنه وهو بعدُ في نحو من السنّ لم يكن كدحه قد أفاء عليه من الخير ما يشتهيهِ ، ولم يورثه أيضاً سيادة القوم لأنّه أوصى لآخر من بنيه هو الزبير . فلئن أقبلت الدنيا على هذا الفقير فَحَبَّتْهُ بمكرمة هي آية المكرمات ؛ فقد كان هذا من القدر غاية المرتجى عند ذي رجاء .

فإذا تمّ لأبي طالب الفقير المعسر بعضُ أمره في جوار كعبة الحرم ، فإنّ أمره هذا لجليلٌ في عيون القوم ؛ لأنّه اكتسبَ أبلغَ شرف بأشرف جوار في أقدس دار ، فكيف لو تمّ له أمره ذاك بغير سابق ترتيب منه ؟! ، بل بصدقة هي عند أولئك الناس منّة من الله وحظوة أراد أن يشرف بها ابن عبد المطلب ، كما لم يشرف بمثلها قبله أو بعده من الرجال كثير ولا قليل .

تلك ليلة فذة في الليالي ، أضاء نجمها على الدنيا مرةً ، ثم لم يقدر بعدها لضوئه أن يبرز ثانيةً كمثّل بزوغه ؛ لأنّ مثيلاتها لا تعود .  
ولكن ضياءً أشدّ لمعاناً من نور النجم توهج ، ثمّ سطع ، ثمّ فاض بنوره على الآفاق :

سيرة كوجه الشمس رفاقة الإشراق .

سيرة إن فاتها أن تنفرد وحدها بالمبنى الساحر ، فقليلٌ سواها ضمّ ما كان لها من معنى قاهر ، بل أقلّ القليل ، بل الأندر منه .

ولو أنّك استطعت أن تتخلّل من شباك الزمن وتنفض خيوطها عنك ، وسبحت عائداً إلى الماضي ؛ لرأيت ابنة أسدٍ - فاطمة - تجول بالبيت الحرام تلمس البركة ، لأنها سيّدة تجمّعت فيها مزايا آلهة الكرام ، وامتلأ - كمثلهم - قلبها طهرًا ، ثم لرأيتها تأتي الكعبة فتطوف بها مرةً فمرّاتٍ متمسّحةً بأستارها

آونةً، مقبَلتها أُخرى. ولكنك لا تلبث حتى تشهدها وقد أوشك أن يصيبها إعياءٌ تكاد أن تنوء به، وتنكر هي - بادئ الأمر - ما تحسه، ثم تمضي متجلدةً تستحث نفسها وتستنهضها. ولكنها رغم هذا لا تقوى، ولا تستطيع أن تقوم عودها.

وإذا هي تشبّت أصابعها بأستار الكعبة؛ تستعين بها وقد أخذت تحس شيئاً غاب عن ذهنها، وتقف مجهودةً لا يستقرّ بها موطئ القدمين، كمن على طرف كثيب رخوٍ من الرمال، وتجيل في ما حولها عيناً حائرةً لعلها تبصر زوجها أبا طالب يسعى هنا أو هناك؛ فتجد لديه عوناً على ما تلقى، ولكنها لا تراه لأنّ ما حضرها في هذه اللحظة غاب عن حسابه.

ثم لعلك تتبعها؛ وقد خشيت هي أن تلقفها الأبصار المتطلّعة ممّن حضر من أناس كان دأبهم الاجتماع في أروقة البيت وفي أفنائه، فإذا رأيتها قد انحازت ناحيةً، ودلفت إلى أستار الكعبة فتوارث خلفها عن عيون القوم؛ فكفّك ما شهدت.

وقفّ منها على ملقط السمع دون مرمى العين؛ لأنها شاءت أن تتخذ من الستر المقدّس رداءً.

واسمع بعد هذا حسيّاً خافتاً يأتيك من لدنها، وأنيباً يحكمه الجلد واصطناع الاحتمال، وصرخات مكتومةً تكاد أن تضلّها الأذن كأنّها تأتي من مهوى سحيقٍ بعيد القرار.

ثم اسمع نبرة بكاءٍ تخالط هذه الصرخات، لها غير جرسها وغير رنّتها، رقيقةٌ رنانةٌ في غير حدة، كأنّها شذو طائرٍ تفتحت عيناه على شعاع فجرٍ أسفر أو أوشك على إسفار.

وقد يأخذك العجب، وتملكك الدهشة، ولكنه عجبٌ قصيرٌ أجله، ودهشةٌ لن يطول بك مداها ما دامت فاطمة قد بدت ثانيةً لناظريك، واهنةً وأشدّ ضعفاً

مما رأيتها من قبل . كسا وجهها الشحوبُ ومشت في أوصالها رجفةُ الإعياء، وقد احتملت - مذبذباً بستر الكعبة الشريف - وليدها بين صدرها وكفها .

تلك ولادةٌ لم تكن قبلَ طفلها هذا الوليدِ، ولم يحزُ فخرها بعده وليدٌ، أكرمهُ بها الله . وأكرم أمه وأباه . فكان تكريماً لفرعي هاشم الذي انحدر منه الطفل عن فاطمة وعن أبي طالب حفيدي الأصل الثابت الكريم .

وأقبل القوم - حين انتبهوا - يستبقون إلى السيدة، يعاونونها، ويأخذون بيدها، ويملاؤن الأبصار بطلعة ذلك الذي كان بيتُ الله مولده، وسترُ الكعبة ثوبه، كأتما أوسع له في الشرف باجتماعه في كلا المولد والمختد .

وهم لو استطاعوا أن يسبقوا زمانهم، كما تأخرت أنت لرأوه أيضاً يجتمع له نفس هذا الشرف حين يقبل عليه الموت فيلقاه في بيت الله يهيم أن يقوم بالصلاة .

أما فاطمة: فقد أحتب أن تحيي في وليدها اسم أبيها، فدعته بمعناه، وإن لم تدعه بلفظه، وقالت لزوجها وهي تحاوره:

«هو حيدرة» .

وأما أبو طالب فقد كان أكثر توفيقاً حين اختار، رأى وليده قد علا شرفاً بمكان مولده كما علا من قبل بأصله الرفيع فقال:

«بل، علي» .

وبدأت عند هذا حياة الرجل الذي سائر أخطر الأحداث في هذه الدنيا، وعاشر أظهر الخلق وسيد النبيين، واحتمل نصيبه من عبء كبير ألقاه الله على مختاره الأمين، الذي خصه بوحيه ورسالته الإلهية لهداية العالم .

وعاش عليّ عمره لغيره من المثل ومن الرجال، فكان في صباه القريب المفتدي، وفي شبابه الصديق المقتدي بالنبي الكريم، وبين هذا وذاك من أطوار العمر وما جاء في أعقابها من فترات، التزم غايات الكمال في الفعال والخلال .

فلما انطوى بعض أجله، ومضى من الدنيا وعن هاديه، كان المعقب له وقد ذهب العقب. وأجل من أخذ عنه فأجاد، وركب جادته فما حاد<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

قال الأستاذ روكس بن زائد العيزي:  
ولادة الإمام علي في البيت الحرام، بمكة المكرمة، يوم الجمعة، ثالث عشر رجب الحرام، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً، سمع استهلال علي، فدعي «حيدرة».

لأب نبيل هو شيخ البطحاء.  
ولأم شريفة هي فاطمة بنت أسد بن هاشم.  
فكان أول هاشمي ولد بين هاشميين.  
فكانت أم الإمام علي للرسول بمنزلة الأم، لأنه ربي في حجرها وهو ابن ثماني سنين، وكان شاكراً لبرها ويسمّيها «أُمّي».  
كانت ولادته في البيت الحرام إيذاناً بأن الأصنام قد هزمت إلى الأبد<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

قال الدكتور محمد بيومي مهران، الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة وكلية الشريعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة:  
مولد الإمام علي ونشأته:  
ولد الإمام علي في الكعبة الشريفة بمكة المكرمة حوالي عام (٦٠٠ م)  
(٢٣ قبل الهجرة).

(١) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (لعبد الفتاح عبد المقصود).

(٢) الإمام علي أسد الإسلام وقدّسه، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه، وصهره، وأبو سبطيه الحسن والحسين.

والإمام علي عليه السلام أول هاشمي يولد من هاشميتين، فقد كان بنو هاشم قد تعودوا أن يصهروا إلى أسر أخرى عن قريش قبل أن يتزوج أبو طالب من بنت عمه فاطمة بنت أسد، والتي روث، أنه: «بينما محمد يأكل معي ومع عمه أبي طالب يوماً، إذ نظر إلي وقال:

«يا أمّ، مالي أراك حالكة اللون؟».

ثم قال لأبي طالب: «إن كانت حاملاً أنثى فزوّجنيها».

قال أبو طالب: «إن كان ذكراً فهو لك عبداً، وإن كانت أنثى فهي لك جارية، وزوجة».

فلما وضعته في الكعبة، جعلته في غشاوة، فقال أبو طالب: لا تفتحوها حتى يجيء محمد، فيأخذ حقه.

فجاء محمد، ففتح الغشاوة فأخرج منها غلاماً حسناً، فشاله بيده وسمّاه «عليّاً» وأصلح أمره، ثم إنه لقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقال الشيخ حسين الفقيه، في عنوان «مميزات علي بن أبي طالب المسلمة في التاريخ»:

١- وُلِدَ في الكعبة، ولم يولد أحد سواه، لا قبله ولا بعده، وهي إحدى المزايا التي سجّلها له التاريخ والأدب.

٣٤- وأخيراً فهو شهيد رمضان، وشهيد المحراب، وشهيد الصلاة، خرج من الدنيا من المسجد، كما دخلها في مسجد، فارقها من أطهر مكان، كما وفد إليها في أطهر مكان.

فَسَبَّيْتُ اللَّهَ كَانَ الْاجْتِدَاءُ      وَسَبَّيْتُ اللَّهَ كَانَ الْاِئْتِهَاءُ  
يا وليداً موضعَ البدْيِ وحكى      مجده الشامعَ بينَ العُظَمَاءِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وقال السيد محمد علي المكي - وهو يتحدث عن ذكريات شهر رمضان -:  
وفي هذا الشهر المبارك حدث اغتيال أفضل خلق الله بعد رسول الله ﷺ،  
وهو الإمام علي عليه السلام.

ويصادف حادث اغتياله، ووفاته لياليِ القدر من هذا الشهر.  
وإذا كان شهر رمضان من أفضل الشهور والأزمنة، فإن مسجد الكوفة من  
أقدس البقاع والأمكنة، لأنه أحد المساجد الأربعة التي تشد إليها الرحال.  
فعلي عليه السلام قد جمع الله له في شهادته -بالإضافة إلى فضائله - فضيلة الزمان  
وفضيلة المكان، ليتم له التفرد بالفضائل كلها والمناقب جميعها.  
كما أن الله سبحانه وتعالى جمع له في ولادته فضيلة الزمان والمكان.  
حيث وُلِدَ في أشرف بقعة من بقاع الأرض، وهو بيتُ الله الحرام «الكعبة»  
وفي شهر الله الحرام وهو شهر رجب الفرد.

وكان ميلاده عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر من الشهر، لثلاثين سنة مضت على  
عام الفيل. وكان أول هاشمي وُلِدَ من هاشميتين.  
ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام بمكة المكرمة، أحد سواه.  
وهذه فضيلة مختصة به عليه السلام ذكرها علماء أهل السنة والشيعة في كتبهم.  
فبقي في الكعبة ثلاثة أيام ضيفاً على الله، لأن الضيف يبقى عند صاحب  
البيت وفي ضيافته ثلاثة أيام. وكذلك كان الإمام عليه السلام.

(١) الإمام علي اللغز المحير: ٨١ و ٨٩، مطبعة شريعت - قم، ١٤٢٢ هـ.



وشهر رجب، كشهر رمضان، من حيث الفضائل والمفاخر، وفيه حوادث لم تقع في غيره من الشهور، جعلت منه شهراً عظيماً يضاهي شهر رمضان المبارك، وهو من الأشهر الحُرْم التي كانت مقدسة في الجاهلية وقدسها الإسلام.

فأحرى بالإمام عليه السلام الذي هو مجمع الفضائل والمناقب أن يُؤلّد في شهر هو مجمع الفضائل والمناقب، ويقتل في شهر هو - أيضاً - مجمع الفضائل والمناقب.

فسلام على أبي الحسن عليه السلام يوم وُلّد في بيت الله، ويوم استشهد في بيت الله، وفي شهر الله، ويوم يبعث حياً<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ومن كتاب إسلام الموسوي بعنوان: وليد الكعبة<sup>(٢)</sup>

من العجائب التي أضافت صوتاً ضارباً في التاريخ وأحداثه الفريدة التي تفتح الأعين على ما تخفيه من أسرار، أن يصطفى الله لعبده اصطفاً، حتى موضع مولده، ليجمع له - مع طهارة مولده - شرف المحلّ، محلّ الولادة، ويخصّه بمكرمةٍ ميّزه بها منذ ساعة مولده عن سائر البشر.

هكذا كان مولد علي بن أبي طالب سلام الله عليه، في البيت العتيق في الكعبة الشريفة.

(١) هدية رمضان: ٣٣ - ٣٧، الطبعة الثانية (١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ)، الكويت.

(٢) من كتاب «الامام على عليه السلام سيرة وتاريخ»: ٢٠ - ٢٢ بقلم إسلام الموسوي من اصدارات مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية، رقم ٢٣، الطبعة الأولى - قم، ١٤٢٤ هـ.

وكان ذلك يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة<sup>(١)</sup> قبل البعثة بعشر سنين<sup>(٢)</sup> حوالي عام (٦٠٠ م) ٢٣ قبل الهجرة، وقيل: «ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل»<sup>(٣)</sup>.

ولعله في مثل هذا اليوم الذي وُلِدَ فيه أمير المؤمنين قد وُلِدَ الألوف من البشر، لكن ولادته مثلت حَدَثًا عَجيبًا تجلّت به الأسرار، وتلبّست بالحكمة الربّانية. كانت مشاراً للدهشة الأبدية، فقد وضعت فاطمة وليدها في البيت العتيق! في مكان عبادة لا ولادة، أليس ذلك بالشيء العظيم؟!

ويسجل التاريخ ذاك الفخر الذي ظهر فيه عليّ عليه السلام مديراً ظهره للأصنام التي كانت الكعبة الشريفة تضجُّ بها، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول الله ليلقي بها أرضاً، تحت بطون الأقدام!!

تلك ولادة أكرمها الله بها، فشاركته أمّه الكريمة في فخرها. إن أمّه فاطمة بنت أسد لما ضربها الطلق، جاءت متعلّقةً بأستار الكعبة الشريفة، من شدّة المخاض، مستجيبةً بالله وَجَلَةً، خشية أن يراها أحد من الذين اعتادوا الاجتماع في أمسياتهم في أروقة البيت أو في داخله، فانهازت ناحيةً وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهنةً مرتعشةً أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول:

«يا رب، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإني مصدّقةٌ بكلام جدي إبراهيم، وأنه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في بطني إلّا ما يسرت عليّ ولادتي».

(١) أنظر إعلام الوري ١: ٣٠٦، وإرشاد المفيد ١: ٥، وعليّ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٣، منشورات مكتبة الرضوي، وكشف الغمّة (للعلمة المحقّق الأربلي) ١: ٥.

(٢) الإصابة (لابن حجر) ٢: ٥٠٧.

(٣) كشف الغمّة ١: ٥٩.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله عز وجل، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وهو حديث جدير كذلك أن يخلده الشعراء:

أنشد الحميري (ت ١٧٣هـ):

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَآؤُهُ وَالْمَسْجِدُ
بِضَاءِ طَاهِرَةِ الثِّيَابِ كَرِيمَةٍ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
مَا لُفَّ فِي خِرْقِ الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمَنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

وله أيضاً في أمير المؤمنين عليه السلام:

طُبْتُ كَهْلًا وَغُلَامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلَدَى الْمِيثَاقِ طِينًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَبَطْنِ الْبَيْتِ مَوْلُودًا	وَفِي الرَّمْلِ دَفِينًا <sup>(٢)</sup>

وقال عبد الباقي العمري في عينيته الشهيرة:

أنت العلي الذي فوق الغلى رُفعا      يبطن مكة عند البيت إذ وُضعا

وعقب عليه أبو الثناء الألوسي في شرحه هذه القصيدة - شرح عينيه  
عبد الباقي العمري - ما نصه:

(١) كشف الغمّة ١: ٦٠.

(٢) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ١١، ط. النجف الأشرف.

« وفي كون الأمير كرم الله وجهه وُلد في البيت أمرٌ مشهورٌ في الدنيا، وذكُرَ في كتب الفريقين السُنّة والشيعَة، ولم يشتهر وضعٌ غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه، وما أخرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قِبلة للمؤمنين، سبحان من يضع الأشياء مواضعها، وهو أحكم الحاكمين»<sup>(۱)</sup>.

\* \* \*

وقال مير سيد محمد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ هـ):

**ولادت حضرت امیر علیه السلام و حکایات عجیبه آن**

ولادت با سعادت مولی المتّقین امیر المؤمنین علیّ - علیه الصلاة والسلام - بنابر معروف در میان فرقه ناصیه، در سال سی ام از عام الفیل واقع شده، و به همین تاریخ تصریح نموده است در اصول کافی کلینی رازی «طاب مرقده» - که از اولین کتب معتبره است - و آن سال فترخ حال مقارن بود با سال سی از ولادت حضرت رسول صلی الله علیه و آله چه آن حضرت در سال عام الفیل، بعد از پنجاه و پنج روز از هلاک اصحاب فیل، به عالم دنیا قدم گذارد و عالم را به نور قدوم خود منور نمود، و موافقت می کند این تاریخ، با روایتی که نقل شده از حضرت صادق علیه السلام که فاطمه بنت اسد - که مادر حضرت امیر علیه السلام بود - آمد نزد شوهر خود، ابو طالب، که سرور کند و بشارت دهد او را، به ولادت حضرت محمد صلی الله علیه و آله ابو طالب به او گفت: صبر کن یک سبت، تا من بشارت دهم تو را، به مولودی از تو، که مثل و مانند همین مولود باشد در اوصاف و اخلاق، مگر در پیغمبری.

و سبت، سی سال است. و میان ولادت رسول ﷺ و امیر ﷺ. سی سال فاصله شد.

و همانطور که قبل از ظهور جلوات محمدی ﷺ بشارت بسیار. بر ولادت او بود - که علماء تاریخ، در کتب مبسوطه، نوشته‌اند - هم چنین قبل از طلوع خورشید علوی، بشارت داده شد ابو طالب؛ چنانکه جابر انصاری گفت: راهبی بود - نامش مثرم بن دعیب<sup>(۱)</sup> - که یکصد و نود سال خدای تعالی را عبادت نمود و سؤالی از خدا در این مدت نکرد، پس از خدا خواست که دوست خود را به او بنمایاند، پس حضرت ابو طالب را خدای سبحان فرستاد به سوی آن راهب، و راهب از آن حضرت پرسید از وطن و قبیله او، و چون شناخت او را، برخاست سر و صورت ابو طالب را بوسید و گفت: الحمد لله که خدا مرا از دنیا نبرد تا دوست خود را به من نمود و شناسانید. ای ابو طالب! بشارت باد ترا، که حق تعالی مرا الهام نمود که بیرون می آورد از صلب تو پسری که او ولی الله و نام نامی اش، علی ﷺ باشد، و اگر تو او را دریافتی از من به او سلام رسان.

ابو طالب فرمود: هر چیزی را برهان و دلیل لازم باشد تا به آن اذعان و تصدیق توان نمود، برهان این امری که به آن اخبار می کنی، چه باشد؟ فرمود: چه می خواهی؟

ابو طالب فرمود: طعامی می خواهم در همین ساعت، در حضور ماها موجود شود!

پس راهب دست به دعا برداشت؛ هنوز دعای او تمام نشده بود، طبقی نزد آنها، از سه قسم فواکه بهشتی - که رطب و انگور و انار باشد - موجود شد.

ابو طالب، یک دانه از انار برداشت و میل نمود؛ پس، در صلب او قرار گرفت، پس چون به مکه برگشت، زوجه او، به علی علیه السلام حامله شد و ایامی پس از قرار گرفتن نطفه او در رحم مادرش فاطمه، زلزله ای، در زمین شد که اهالی مکه - و عبده اصنام - متوسل به بتها شدند و حال آنکه در موقع زلزله، از شدت حرکت زمین بتها، به رو در می افتاد و کوه ها، از هم متلاشی می شد و بر روی زمین می ریخت؛ تا آنکه شبی که امر زلزله، شدیدتر گردید، در آن شب کار بر اهل مکه بسیار سخت و اموری که به نظر آنها در تخفیف زلزله می رسید - از بردن بت ها به بالای کوه و غیره - به هیچ وجه، مؤثر واقع نشد ناچار دست توسل به دامن سید قریش - حضرت ابو طالب - زدند و آن حضرت رفت بالای کوه و فریاد نمود: ایها الناس! بدانید که خداوند علی اعلی را - در این شب - مخلوقی است، که پادر عرصه زمین می گذارد که اگر اطاعت او رانیت نکنید و اقرار به امامت و ولایت او ننمائید، این زلزله دست بردار نیست تا زمین را زیر و زبر کند.

تمامی اهالی، اقرار بر امامت و ولایت آن حضرت نمودند؛ پس ابو طالب، دستهای خود را بلند نمود و گفت:

«إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة، وبالعلوية العالیه، وبالفاطمیه البيضاء، إلا تفضلت علی تهامة بالرأفة والرحمة»<sup>(۱)</sup>.

پس، آن زلزله تسکین یافت و عرب را در جاهلیت، عادت بر این جاری شد که در شایده عمومی یا خصوصی، به همین نهج دعا می کردند و خدا دعای آنها را مستجاب می فرمود، ولی مصداق و مفهوم آن را نمی دانستند.

بالجمله، چون امر مخاض فاطمه، نزديك شد، آمد در مسجد الحرام - نزد خانه خدا - و گفت: «ای پروردگار من! ایمان دارم به تو و تصدیق می‌نمایم به آنچه تو فرستاده‌ای به سوی خلق، از پیامبران و کتاب‌هایی که نازل فرموده‌ای، و تصدیق نمودم به کلام جدم ابراهیم، خلیل الرحمن، خدایا! بحق آن کسی که بنا کرد این خانه را و بحق این مولودی که در شکم من است، امر ولادت او را بر من آسان کن».

پس در باز شد و فاطمه داخل خانه شد. فاطمه گفت: دیدم چهار تن از زنان عظیمه الشان: حواء، مریم، آسیه و مادر موسی، و غیر آنها، از زنان بهشتی، پس به نحوی که در موقع ولادت رسول الله ﷺ رفتار نمودند، در این مورد هم بجا آوردند. چون متولد شد سجده برای خدای تعالی بجای آورد و گفت در سجده خود، شهادتین را و پاره‌ای از کلمات در امر ولایت خود.

پس سر از سجده برداشته و سلام کرد بر زنان عالیات و احوال پرسی از آنها نمود و آسمان به نور جبین مبین او نورانی شد.

پس یافت طفل خود را پاکیزه و ناف بریده. پس مادر او را برداشت و از خانه کعبه، بیرون آمد.

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَازَهُ وَالْمَسْجِدُ
بِضَاءِ طَاهِرَةِ الثِّيَابِ كَرِيمَةٍ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ نُجُومِهَا	وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَشْفُدُ
مَا لُفَّ فِي خَرْقِ الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

صبروحی:

امروز گرفت خانه کعبه شرف	از مولد شیر حق شهنشاہ نجف
جز ذات محمدی نیامد بوجود	یکتا گهری چه ذات حیدر ز صدف

### رباعیة لکاتبه:

در خانه حقّ، علی چو آمد به وجود      صد گونه شرف بر شرفِ کعبه فروذ  
تبریک فرستاد خدایش به درود      کز خلقت خانه‌ام همین بُد مقصود

### جوهره:

اشرف بقاع حرم خداست، و اشرف امکنه حرم - که مکه باشد - مسجد الحرام است، و اشرف قطعات مسجد کعبه است، و تواریخ و سیر اتفاق دارند که در آن اشرف امکنه زمین، مولودی تولّد نشد جز اشرف الخلق امیر المؤمنین علیه السلام.

و نیز از حیث زمان: پس بهترین روزها و سید الاّیام روز جمعه، و بهترین ماهها ماه رجب است - که اوّل اشهر حرم است - و بهترین ساعات بین الطلوعین است، که در این ساعت، در چنین روز، در چنین ماه، بهترین خلق بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله که علی مرتضی علیه السلام است، قدم به عرصه زمین گذارد.

### صبحی:

برداشت سپیده دم حجاب از طرفی      بگرفت نگار حقّ نقاب از طرفی  
گر نیست قیامت از چه روگشته عیان      ماّه از طرفی و آفتاب از طرفی

و أعجب از همه آنکه وقتی که حضرت مریم علیها السلام در موقع مخاض و وضع حمل مأمور شد به خروج از بیت المقدس - یا بیت اللحم - به این که محلّ عبادت باید مطهر و پاک از هر آلاشی باشد، پس منافات دارد با ولادت. و برای وضع حمل فاطمه بنت اسد باز و منفتح می‌گردد باب بیت الله الأعظم الکعبه، و لم یفتح قبل ذلك ولا بعده لأحد غیرها. و از این جا عقل عقلاء حکم می‌کند به این که: بین الموضعین بؤنّ بعید.



و مولود در خانه کعبه پلیدی در ظاهر نداشته، و همچنان باطناً طیب و طاهر و پاکیزه از هر آلاشی بود. و نیز در ظاهر هم طیب و پاکیزه و طاهر بود که منافاتی با طهارت آن موضع مقدس نداشته و موجب تنجیس و آلودگی آن نبوده.

الحميري:

طِبْتَ كَهْلًا وَغُلَامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِيْنًا
وَلَدِي الْمِيثَاقِ طِيْنًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِيْنًا
كُنْتَ مَأْمُونًا وَجِيْهًا	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِيْنًا
فِي حِجَابِ الثُّورِ حَيًّا	طَيِّبًا لِّلطَّاهِرِيْنَ

پس، فرزند طیب طاهر، از نسل طاهر متولد شد، و در موضع طاهر، و این خود کرامتی است طاهر، کجا این کرامت برای کسی یافت می شود؟  
بالجمله؛ مادرش بعد از سه روز فرزند را برداشت از خانه کعبه بیرون آمد. اصنام قریش مقابل او بروی در افتادند، و این امر وقتی که در شکم مادر بود اتفاق افتاد.

چنانکه وقتی مادر او به او حامله بود آمد در مسجد الحرام و اصنام برو در افتادند، مادرش دست بر شکم مالید و گفت: «یا قَرَّةَ الْعَيْنِ! سَجَدْتَ الْأَصْنَامَ دَاخِلًا، فَكَيْفَ شَأْنُكَ خَارِجًا؟»<sup>(۱)</sup> یعنی ای نور چشم! سجده می کنند بت ها تو را در وقتی که داخل شکم من هستی، آیا چگونه خواهد شد شأن تو در موقعی که متولد شوی؟

شعر:

وقد روى عن امّهِ فاطمة      ذات التقى والفضل بين النسا  
بأنّها كانت ترى اصنامهم      نصباً على الكعبة او بين الصفا  
فرّمتا رامت سجوداً كالذي      كانت مراراً من قریش قد ترى  
وهي به حاملة فيفتدي      منتصباً يمنعها ممّا تشا

چون چشم طفل به پدرش ابو طالب افتاد، سلام بر پدر کرد. پس ابو طالب از حال زنان پرسید؛ طفل به زبان فصیح جواب داد؛ پس فرمود: ای پدر! برو بسوی مشرم بن دعیب [راهب مشارِإِليه] و خبر ده به او آنچه دیدی، به درستی که او در مغارهٔ فلانی کوه لکام<sup>(۱)</sup> است.

ابو طالب رفت به سوی کوه؛ وقتی رسید دید راهب از دنیا رفته و بدنش پیچیده افتاده و دو مار دو طرف او مواظبت و محافظت بدن او را می نمودند، به مجردی که ابو طالب وارد کهف شد، آن دو مار غایب شدند.

ابو طالب سلام بر مشرم کرد به این عبارت: «السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته».

و از این مطلب معلوم می شود که سلام بر اموات اولیاء الله قبل از بعثت امری شایع بوده است؛ زیرا که اموات اولیاء خدا - به نظر ماها - امواتند ولی در حقیقت، زندگاند: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(۲)</sup>.

(۱) و کوه لکام - بنابر آنچه فیروزآبادی در قاموسش ذکر کرده - کوهی است در حوالی شیراز و شمالاً ممتد می شود به جیحون و مشغره [و جنوباً] منتهی می شود به مکه مشرفه - شرفها الله - [منه ﷻ].

(۲) آل عمران: ۱۶۹ - ۱۷۰.

و اگر چه مورد آیه شریفه مقتولین و شهداء فی سبیل الله است، لیکن به تحقیق پیوسته است که مقام اولیاء و شهداء یکی است - از جهة رفعت - چنانکه اذله و براهینی - در مقام خود - بر آن اقامه شد، و شاید در این رساله - به مناسبتی - به آن‌ها، اشاره شود.

مجملاً، چون ابو طالب سلام نمود؛ خدا مشرم را زنده کرد، برخاست دست بر سر و صورت خود مالید و گفت: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعده أو بعد نبیّ الله».

ابو طالب گفت: بشارت باد ترا! که آفتاب روی علیّ علیه السلام طلوع کرد به زمین.

پس پرسید از ولادت او، و ابو طالب قصه را بیان کرد. مشرم گریان شد از شوق و سجده شکر کرد و دست و پای را کشید و گفت: مرا پیوشان! او را پوشانید و نگاه کرد دید گویا سالهاست مرده است! پس سه روز ابو طالب به مراسم او قیام نمود. روز سیم دید آن دو مار پیدا شدند و سلام بر ابو طالب کردند - به لسان فصیح - و گفتند: ای ابو طالب! ملحق شو به ولیّ خدا علیه السلام که تو اولویت داری به حفظ و نگاهداری او.

فرمود: شماها کیستید؟

گفتند: ماها عمل این عابد هستیم که خداوند ما را به این صورت مصور و مجسم فرمود که بدن او را از اذیت‌ها محفوظ داریم تا قیام قیامت، و روز قیامت یکی سایق و دیگری قائد او باشیم به سوی بهشت برین.

پس ابو طالب برگشت به مکه و علیّ علیه السلام را به سینه گرفت و دست فاطمه را گرفت و آمدند به ابطح و ندا کرد:

يَا رَبَّ هَذَا الْفَسَقُ الدَّجِيُّ وَالْقَمَرُ الْمَنْبِلُجُ الْمُضِيُّ  
بَيْنَ لَنَا مِنْ حَكَمِكَ الْمُقْضِيُّ مَاذَا تَرَى فِي اسْمِ ذَا الصَّبِيِّ<sup>(۱)</sup>

یعنی: ای خالق تاریکی شب و ماه روشنی دهنده! از درگاه خود اسم این طفل را معین و مبتن فرما!

ناگهان ابر سفیدی به زمین آمد و عَلِيٌّ را به سینۀ ابو طالب چسبانید و لوح سبزی دیدند، آن را برداشتند بر آن لوح نوشته شده بود:

خُصِّصَتْما بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ وَالطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمَرْضِيِّ  
فَاسْمُهُ مِنْ شَامِخٍ عَلِيٍّ عَلِيٌّ اشْتَقَّ مِنَ الْعَلِيِّ<sup>(۲)</sup>

یعنی: عنایت شد به شماها پسر پاکیزه و پاکی، انتخاب شده و پسنندیده شد؛ پس اسم او از جانب خدای بزرگ و عَلِيٌّ: نام «عَلِيٌّ» است که مشتق از نام بزرگ خداست.

پس فرمود ابو طالب که لوح سبز را بر کعبه آویختند، و به آنجا آویخته بود تا زمان سلطنت هشام بن عبدالملک - از بنی امیه - که به مکه آمد و آن لوح را برداشت و به خزانه خود در شام برد.

شعر لأبي الفضل الأسكافي:

نَطَقْتُ دَلَالَتَهُ بِفَضْلِ صِفَاتِهِ بَيْنَ الْقِبَالِ وَهُوَ طِفْلٌ يَرْضَعُ

مجملاً، نام مبارکش عَلِيٌّ عَلِيٌّ:

«هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى» كِفَاكَ بِاسْمِهِ عَلِيٌّ عَلَا فِي الْأَسْمِ وَالْبَاسِ وَالْحَسْبِ

(۱) ر. ک. بحار الأنوار ۳۵: ۱۸.

(۲) همان: ۱۹.

لکاتبه :

خالق او کرد مشتق نام وی از نام خود پس خدا را نام عالی باشد و او را علی

ابن حماد :

سلام علی أحمد المرسل سلام علی الفاضل المفضل

سلام علی من علا فی العلوی فسمّاه ربّ علیّ علی

و ذکر المسعودی فی کتاب «مروج الذهب»: ولم یکن فی عهد النبی ﷺ  
إلی وقتنا هذا من خلافة المتقی من اسمہ «علی» غیره، وعلی بن المعتضد<sup>(۱)</sup>.

---

(۱) منتخبی از رساله (السحابة البيضاء) در فضائل مولی الموحدين أمير المؤمنين علي عليه السلام، تألیف میر سید محمد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ هـ)، تحقیق علی کرباسی زاده اصفهانی، چاپ بهار - اصفهان، ۱۳۷۷ ش.

## مع الشعر

للشيخ صالح بن ذرويش الزيني التميمي الكاظمي (١١٨٨ - ١٢٦١ هـ):

### همزية التميمي

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ؟	غَايَةُ الْمَدْحِ فِي عُلَاكَ أَبْتَدَاءُ
وَأَمِيرٍ إِنْ عُذَّتِ الْأُمَرَاءُ	يَا أَخَا الْمُصْطَفَى وَخَيْرَ أَبْنِ عَمٍّ
وَمَغَالِيكَ مَا لَهْنٌ أَنْتِهَاءُ	مَا نَرَى مَا اسْتَطَالَ إِلَّا تَنَاهَى
مِنْ نَوَاحِيهِ أَشْرَقَتْ أَجْزَاءُ	فَلَكْ ذَائِرٌ إِذَا غَابَ جُزْءُ
مِنْ غَنَامٍ إِلَّا عَرَاهُ أَنْجِلَاءُ	أَوْ كَبَدِرٌ مَا يَغْتَرِيهِ خَفَاءُ
غَارَةُ الْمَدِّ غَارَةٌ شَفَوَاءُ	يَخْذَرُ الْبَحْرُ صَوْلَةَ الْجَزْرِ لِكِنْ
لَمْ يَصِقْ فِي رِمَالِهِ الْإِخْضَاءُ	رُبَّمَا رَمْلٌ عَالِجٌ يَوْمٌ يُخْصَى <sup>(١)</sup>
لَكَ يَأْمَنُ إِلَيْهِ رُدَّتْ دُكَاهُ <sup>(٢)</sup>	وَتَضِيقُ الْأَرْقَامُ عَنْ مُعْجَزَاتِ <sup>(٣)</sup>
وَبِهِ جَاءَ لِلِصَّدُورِ الشِّفَاءُ <sup>(٤)</sup>	يَا صِرَاطًا إِلَى الْهُدَى مُسْتَقِيمًا

(١) في الأعيان والمعادن والأنوار : رُبَّمَا عَالِجٌ مِنَ الرَّمْلِ يُخْصَى .

(٢) في طبعة بغداد والأنوار : خَارِقَاتِ .

(٣) هذا البيت لم يرد في الأعيان .

(٤) في طبعة بغداد : شَفَاءُ .

بُنِيَ الدِّينُ فَاسْتَقَامَ وَلَوْلَا  
أَنْتَ لَلْحَقِّ سُلَّمٌ مَالِزَاكِ  
أَنْتَ هَارُونَ وَالْكَلِيمُ مَحَلًّا  
أَنْتَ ثَانِي ذَوِي الْكِسَاءِ وَلَعَمْرِي  
وَلَقَدْ كُنْتَ وَالسَّمَاءُ دُخَانًا  
فِي دُجَى بَحْرِ قُدْرَةٍ بَيْنَ بُرْدَيِ  
لَا الْغَلَا يَوْمَ ذَاكَ فِيهِ <sup>(١)</sup> خَلَاءُ  
فَالَ زُورًا مَنْ قَالَ: ذَلِكَ زُورُ  
آيَةٍ فِي الْقَدِيمِ صُنْعُ قَدِيمٍ  
نَسَبًا - وَالْعَظِيمُ قَالَ - عَظِيمُ  
لَمْ تَكُنْ فِي الْعُمُومِ مِنْ غَالِمِ الذَّرِّ  
مَعْدِنِ النَّاسِ كُلِّهَا الْأَرْضُ لَكِنْ  
شَبَّهَ الشِّكْلَ لَيْسَ يَقْضِي التَّسَاوِي  
لَا تُفِيدُ الثَّرَى حُرُوفُ الثَّرِيَّا  
شَمِلَ الرُّوحَ مِنْ نَسِيمِكَ رَوْحُ  
فَائِلًا: «مَنْ أَنَا» فَزَوَى قَلِيلًا  
لَكَ إِسْمٌ رَأَاهُ خَيْرُ الْبَرَايَا

ضَرَبَ مَاضِيكَ مَا اسْتَقَامَ الْبِنَاءُ  
يَسْتَأْنِي بِغَيْرِهِ الْإِرْتِفَاءُ  
مِنْ نَبِيِّ سَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ <sup>(٢)</sup>  
أَشْرَفَ الْخَلْقِ مَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ  
مَا بِهَا فَزَقْدٌ وَلَا جَوَازَاءُ  
صَدَفٍ فِيهِ لِلْوُجُودِ الضِّيَاءُ  
فَيُسَمَّى وَلَا الْمَلَاءُ مَلَاءُ  
وَأَفْتَرَى مَنْ يَقُولُ: ذَلِكَ أَفْتَرَاءُ  
قَاهِرٍ قَادِرٍ عَلَى مَا <sup>(٣)</sup> يَشَاءُ  
وَيْلَ قَوْمٍ لَمْ تُغْنِهَا الْأَنْبَاءُ <sup>(٤)</sup>  
رَ وَتَنْهَى عَنِ الْعُمُومِ التُّهَاءُ  
أَنْتَ مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمْ حَصْبَاءُ  
إِنَّمَا فِي الْحَقَائِقِ الْإِسْتَوَاءُ  
رِفْعَةً أَوْ يَعْصُهُ اسْتِغْلَاءُ <sup>(٥)</sup>  
حِينَ مِنْ رَبِّهِ أَنَاهُ الْبِذَاءُ  
وَهُوَ لَوْلَاكَ فَاتَهُ الْإِهْتِدَاءُ  
مُذْ تَدَلَّى وَضَعَهُ الْإِسْرَاءُ

(١) الأبيات (١٢ - ٢٠) لم ترد في الأعيان.

(٢) في غير المطبوعة ببغداد: فيها.

(٣) في طبع بغداد والأنوار: من.

(٤) المطبوع في الباقيات: الأنبياء.

(٥) الأبيات (٢٣ - ٢٩) ليست في الأعيان.

خُطَّ مَعَ إِسْمِهِ عَلَى الْقَرْشِ قَدَمًا  
ثُمَّ لَاحَ الصَّبَاحُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ  
وَرَا اللَّهَ آدَمًا مِنْ تُرَابٍ  
شَرَفَ اللَّهُ فِيكَ صُلْبًا قُصْبًا  
فَكَأَنَّ الْأَصْلَابَ كَانَتْ بُرُوجًا  
لَمْ تَلِدْ هَاشِمِيَّةً هَاشِمِيًّا  
وَضَعْتَهُ بِبَطْنِ أَوَّلِ بَيْتٍ  
أَمَرَ النَّاسُ بِالمَوَدَّةِ لِكِنْ  
يَابَنِ عَمِّ النَّبِيِّ لَيْسَ وَدَادِي  
قَالَوْزِي فِيكَ بَيْنَ غَالٍ وَقَالَ  
وَيَوْلَايِي إِنْ بُحْتُ فِيهِ بِشْيٍ  
أَتَقِي مُلْجِدًا وَأَخْشَى عَدُوًّا  
وَفَرَارًا لِنِسْبَةِ لُغْلُو  
ذَا مَبِيتِ الْفَرَاشِ يَوْمَ قُرَيْشٍ  
فَكَأَنِّي أَرَى الصَّنَادِيْدَ مِنْهُمْ  
صَادِيَاتٍ إِلَى دَمٍ هُوَ لَنَا  
دَمٌ مَنْ سَادَ فِي الْأَنَامِ جَمِيعًا  
قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مِنْهُمْ خُطَاهُمْ  
شَكَرَ اللَّهُ مِنْكَ سَغِيًّا عَظِيمًا  
عَمِيَّتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُّشْدِ مِنْهُمْ

فِي زَمَانٍ لَمْ تُفَرِّضِ الْأَسْمَاءُ  
وَبَدَا سِرُّهَا وَبَانَ الْخَفَاءُ  
ثُمَّ كَانَتْ مِنْ آدَمَ حَوَاءُ<sup>(١)</sup>  
أَزْكِيَاءَ نَمَتْهُمْ أَزْكِيَاءُ  
وَمِنَ الشَّمْسِ عَمَّهُنَّ الْبَهَاءُ  
كَعَلِيٍّ وَكُلُّهُمْ نُجَبَاءُ  
ذَاكَ بَيْتٌ بِفَخْرِهِ الْاِكْتِفَاءُ  
مِنْهُمْ أَحْسَنُوا وَمِنْهُمْ أَسَاءُوا  
بِوَدَادٍ يَكُونُ فِيهِ الرِّيَاءُ  
وَمُؤَالٍ وَذُو الصَّرَابِ الْوِلَاءُ  
فَبِنَفْسِي تَخَلَّفَتْ أَشْيَاءُ  
يَتَمَارَى وَمَذْهَبِي الْاِتِّفَاءُ  
إِنَّمَا الْكُفْرُ وَالْغُلُوُّ سَوَاءُ  
كَفَرَاشٍ وَأَنْتَ فِيهِ ضِيَاءُ  
وَبِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ ظَنَاءُ  
طَهُورٌ لَوْ غَيَّرْتَهُ الدِّمَاءُ  
وَلَدَيْهِ أَخْرَارُهَا أَدْعِيَاءُ  
وَلَدَيْهِمْ قَدْ اسْتَبَانَ الْخَطَاءُ  
قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهِ الْأَتْقِيَاءُ  
وَبَدَاتِ الْفِقَارِ زَالَ الْعَنَاءُ

(١) إلى هنا ينتهي المطبوع في بغداد والأنوار وكذا الخمس في عمل الشاعر عبدالباقى العمري والغزوات ، وباقي القصيدة منقول من الأعيان فقط .



يَسْتَعِيثُونَ فِي يَغُوثٍ إِلَى أَنْ  
لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْشٍ يَوْمٍ  
كَمْ رِجَالٍ أَطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْرِ  
يَزِدُّعَ الْخَصَمِ شَاهِدَانِ: حُنَيْنٌ  
إِنَّ يَوْمَ النَّفِيرِ وَالْعِيرِ يَوْمٌ  
سَلَّ وَلِيدًا وَعُتْبَةً مَا دَعَاهُمْ  
لَا تَسْلُ شَيْئَةً فَقَدْ أَشْكَرْتُهُ  
قَدْ دَعَا لِلنِّزَالِ أَنْصَارُ صَدِيقِ  
بَرَزَ الْأَوْسُ فِيهِمْ فَأَجَابُوا  
ثُمَّ أَشْكَنْتَهُمْ بِقَعْرِ قَلْبٍ  
وَحُنَيْنٌ وَقَدْ شَكَتْ ثِقْلَ حَمَلِ  
حَلَّ فِي بَطْنِهَا مِنَ الشُّرْكِ رَهْطٌ  
لَيْسَ إِلَّا مَخَاضُهَا يَوْمَ حَشْرِ  
أُحِدٌ قَدْ أَرْتَكَ أَثْبَتَ مِنْهُمْ  
يَوْمَ خَاصَتْ لِيُوثُ قَحْطَانِ رُعْبًا  
وَحَبَّتْ جَمْرَةٌ لِعَبِيدِ مُنَافٍ  
لَسْتُ أَنْسَى إِذَا نَسِيتُ الرِّزَايَا  
كَمْ شَرَقْتُمْ لِيَّالٍ حَرْبٍ بِحَرْبٍ  
لَيْسَ خَطْبًا بَلْ كَانَ أَعْظَمَ خَطْبٍ  
فَرَّ مَنْ قَرَّ وَالْمُنَادِي يُنَادِي  
كُلُّ هَذَا وَأَنْتَ تَبْرِي نَفُوسًا  
وَلِصْبِرٍ صَبْرَتُهُ وَلِعَبٍ

مِنْكَ قَدْ حَلَّ فِي يَغُوثِ الْقَضَاءِ  
فِيهِ طَوْلٌ وَرِيحُهُ نَكْبَاءُ  
أَشْنَعَ الْأَسْرِ إِنَّهُمْ طُلُقَاءُ  
بَعْدَ بَذْرِ لَوْ قَالَ: هَذَا أَدْعَاءُ  
هَوَ فِي الدَّهْرِ زَايَةٌ وَلَوَاءُ  
لِفَنَاءٍ عَذَا عَلَيْهِ الْفَنَاءُ  
نَشَوَةٌ كَرُمُهَا الْقَنَا وَالظُّبَاءُ  
زَانَ فِيهِمْ عِفَافُهُمُ وَالْحَيَاءُ  
- لَا حَيَاءَ -: لِيَتَبَرَّزَ الْأَكْفَاءُ  
بَعْدَمَا عَنْهُمْ يَضِيقُ الْقَضَاءُ  
مُذْ وَطَاها حُسَامُكَ الْغِيَرَاءُ  
خَارِبُوا الْمُصْطَفَى وَبِالْإِثْمِ بَاءُوا  
يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ الْمَخَاضَ النِّسَاءُ  
يَوْمَ ضَاقَتْ مِنَ الْقَنَا الْبَيْدَاءُ  
وَسَلَاةُ الْأَصْحَابِ ذَاكَ الْبَلَاءُ  
صَحَّ مِنْ حَرِّهَا الْهُدَى وَالسَّنَاءُ  
كَبِيدًا فَلِذِهِ لِيَهْدِي غِذَاءُ  
وَالِإِلَهِ تَرْجِعُ الْخُصَنَاءُ  
كَسْرُ يَسْرٍ لَهَا التُّفُوسُ فِذَاءُ  
إِثْرَ مَنْ لَا يَسْمَعُهُمْ إِضْغَاءُ  
هُمْ لِمَنْ حَلَّ فِي الصَّفَا رُوسَاءُ  
قَدْ تَحَمَّلْتَهُ أَتَاكَ النِّدَاءُ

وَكَذَا السَّيْفُ عَمَّهُ أَسْتِثْنَاهُ  
 شَاهِدُ الْفَخْرِ زَايَةً بَيْضَاهُ  
 لَهُ يَمِينًا مَا فَوْقَ هَذَا الْعَطَاهُ  
 مُسْكِرًا عَنْهُ تَقْصُرُ الصَّهْبَاهُ  
 هِيَ لِلدِّينِ عِصْمَةٌ وَوَفَاءُ  
 تِلْكَ أُمُّ الْقُرَى وَفِيهَا الْقِرَاءُ  
 وَبِالْفَتْحِ تَمَّتِ النَّعْمَاءُ  
 فِي مَغَانِيهِ خَارَتِ الْآرَاءُ  
 مِنْ مَلِكِكَ آلاؤُهُ الْآلَاءُ  
 مُخْرِقٍ مِنْهُ تَفْزَعُ الْحَزَنَاءُ  
 تَشْكُرُ الْأَرْضُ فَضْلَهُ وَالسَّمَاءُ  
 لَمْ يَحْمِ حَوْلَهَا الْكَلَا وَالْمَاءُ  
 حَانَ قَرَضٌ وَلِلْفُرُوضِ أَذَاهُ  
 حَوْلَ بَذْرِ تُجْلَى بِهِ الظُّلُمَاءُ  
 فُتِحَتْ مِنْهُ فِتْنَةٌ صَمَاءُ  
 رَبِّ حُكْمٍ قَدْ خَانَهُ الْإِمْضَاءُ  
 بِأَيْهَا أَنْتَ وَالْوَرَى شُهَدَاءُ  
 عَلِمَ فِيكَ تَقْتِدِي الْعُلَمَاءُ  
 بَعْدَ طَعَةِ فَصِيحِهِمْ فَأَفَاءُ  
 وَعَلَى النَّهْجِ تَسْلُكُ الْبُلَغَاءُ

لَا فَتَى فِي الْأَنَامِ إِلَّا عَلِيٌّ  
 ثُمَّ فِي فَتْحِ خَيْرٍ نَلَتْ فَخْرًا  
 أُعْطِيَتْ ذَا بَسَالَةٍ قَدْ حَبَاهُ الـ  
 فَسَقَى مَوْحِبًا بِكَأْسِ آبْنِ وَدٍّ  
 وَدَخَلَ بَابَ خَيْرٍ بِسَيِّئِينَ  
 قَالَ لَمَّا شَكَّتْ مَوَاضِيهِ سُغْبًا  
 جَاءَ نَصْرُ الْإِلَهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
 وَحَدِيثُ الْعَدِيرِ فِيهِ بِلَاغٌ  
 هَبَطَ الرُّوحُ مُسْتَقِلًّا بِأَمْرِ  
 بِهَجِيرٍ مِنَ الْفَلَا وَهَجِيرٍ  
 قَالَ : « بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي مَنْ  
 فَأَنَاخَ الرِّكَابَ بَيْنَ بِطَاحٍ <sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ نَادَى أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُنَادٍ  
 فَاسْتَذَارُوا مِنْ حَوْلِهِ كَنُجُومٍ  
 فَبَدَا مِنْهُ مَا بَدَا فِيكَ مَدْحُ  
 هُوَ حُكْمٌ لِكِنَّةٍ غَيْرِ مَاضٍ  
 إِنَّمَا الْمُضْطَفَّى مَدِينَتُهُ عِلْمُ  
 أَنْتَ فَضْلُ الْخَطَابِ جِئْتَ الْقَضَايَا  
 وَفَصِيحُ كُلِّ الْأَنَامِ لَدَيْهِ  
 لَيْسَ إِلَّاكَ لِلْبَلَاغَةِ نَهْجٌ <sup>(٢)</sup>

(١) في الأعيان : البطاح .

(٢) كان في الأعيان : للفصاحة .

ثُمَّ لَمَّا هُنَالِكَ انْقَطَعَ الْوَحْدُ  
 وَبَكَتْ فَاطِمَةُ <sup>(١)</sup> لِقَدِّ أَبِي الْكُذِّ  
 مُذْ تَرَدَّيْتَ لِإِخْلَاقِهِ أَوْزَى  
 يَوْمَ غُصَّتْ فَمِخَاؤُهُمْ بِخَيْبِيسٍ  
 أَصْبَحَتْ ضَبَّةً كَأَصْحَابِ نَخْلِ  
 وَأُبَيْحَتْ أَزْوَاحُهُمْ وَدِمَاهُ  
 وَبِصْفَيْنَ وَقَعَةً مَا عَلِمْنَا  
 يَوْمَ وَافَتْ كَنَائِبُ الشَّامِ تَثْرَى  
 فَادَهُمْ ذُو الْكِلَاعِ فِي يَوْمِ بَدْرِ  
 لِخَيْبِيسٍ فِي قَلْبِهِ أَسَدُ اللَّذِّ  
 رُكْعٌ سَجْدٌ إِذَا جَنَّ لَيْلٌ  
 غَالَجُوا الشَّامَ بِالْقَنَا لِسْفَامٍ  
 إِنْ تَسَلَّ عَنْ مَضَاجِفٍ رَفَعُوها  
 شُبُهَاتٍ كَفَى بِهَا قَتْلُ عَمَّا  
 قَدْ تَجَرَّعَتْ ضَابِهَا لِإِشْوَاقِ  
 يَوْمَ طَلَّقَتْهَا فَسَامَتْكَ لَدَعَاً  
 قَلَّدَتْ كَلْبَ مُلْجِمٍ سَيْفَ غَدْرِ  
 مَا عَزَا الدِّينَ مِثْلَ يَوْمِكَ خَطْبُ  
 ثُمَّ كَرَّ الْبَلَاءُ وَأَيُّ بَلَاءٍ  
 يَوْمَ بَاتَ <sup>(٢)</sup> السَّمَاءُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ

سَيَّ وَ فِي الْخَافِقَيْنِ قَامَ الْعَزَاءُ  
 لِي فَأَشْجَى الْقُلُوبَ ذَاكَ الْبُكَاءُ  
 نَارَهُمْ فِي الْقُلُوبِ ذَاكَ الرِّدَاءُ  
 زَالَ فِيهِ عَنِ الْقُلُوبِ الصَّدَاءُ  
 خَانَ فِيهَا عِنْدَ الْبِقَاءِ الْبِقَاءُ  
 وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ  
 أَنْتَجَ الْحَرْبُ مِثْلَهَا وَالْوَعَاءُ  
 حِمِيرٌ وَالسَّكَايِسُ السُّفْهَاءُ  
 مِثْلَمَا قَادَ ذَا الْكِلَاعِ الْبِقَاءُ  
 هِ وَخِيلٍ مِنْ فَوْقِهَا أَصْفِيَاءُ  
 حُلَفَاءُ مَعَ الْوَعَى أَصْدِقَاءُ  
 حَلَّ فِيهِ وَالذَّاءُ ذَاكَ الذَّاءُ  
 هُوَ مَكْرٌ عَنِ الْكِفَاحِ وَفَاءُ  
 رَبَّيَانًا، لَوْ أَنَّهُمْ عُقْلَاءُ  
 حَرَّكَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ  
 وَهِيَ أَلْعَى يَعْزُفُ فِيهَا الرِّفَاءُ  
 قَدْ سَقَتْهُ رُغَافُهَا الرِّقْشَاءُ  
 مُذْلِهِمْ وَنَكَبَةُ دَهْيَاءُ  
 مُسْتَطِيلٍ أَنْتَ بِهِ كَرَبْلَاءُ  
 بِدِمَاءٍ وَهَلْ يُفِينْدُ الْبُكَاءُ

(١) المطبوع في الأعيان : فاطمة .

(٢) في الأعيان : باتت .

أَيُّهَا الزَاكِبُ الْمُهَجَّرُ يَخْذُو  
يَمِّمُ الرُّكْبَ لِلْفَرْيِّ فَنِيهِ  
ثُمَّ قُمْ فِي مَقَامٍ مِّنْ مَّسَّةِ الضُّرِّ  
وَأَزِلْ عَبْرَةً كَصُوبٍ سَحَابٍ  
وَأَلْتِمِ تَرْوِيَهُ وَقُلْ: يَا غِيَاثِي  
إِنْ أَتَيْتُكُمْ هَدِيَّةً مِّثْلَ قَدْرِي  
يَعْمَلَاتٍ مَّامَسَهَا الْإِنْضَاءُ  
بَحْرُ جُودٍ وَرَوْضَةُ عَنَاءٍ  
رُغَاذَاهُ كُلَّ يَوْمٍ عَنَاءٍ  
هَطَلَتْ عَنْهُ دَيْمَةٌ وَطَفَاءُ  
وَرَجَائِي إِنْ خَابَ مِنِّي الرَّجَاءُ  
فَبِمَقْدَارِكُمْ سَيَاتِي الْجَزَاءُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

للعلامة المرحوم السيد مهدي نجل العلامة السيد هادي الحسيني الشهير بالقزويني المتوفى سنة (١٣٦٦هـ)<sup>(٢)</sup>.

يَا لَائِمِي تَجَنَّبَا التَّفْنِيدَا  
وَمَسْحُوتٌ مِنْ سُكْرِ الشَّبَابِ وَلِهَوَاهُ  
مَا شَفَّ قَلْبِي حَبَّ هَيْفَاءِ الدُّمَى  
أَبْدَأُ وَلَا أَوْقَفْتُ صَحْبِي بَاكِئاً  
كَلَا وَلَا أَصْغَيْتُ سَمْعِي مَطْرَباً  
لَكُنْتِي أَصْبَحْتُ مَشْغُوفَ الْحَشَا  
الْمَطْعَمِينَ إِذَا الشَّمَالُ تَنَاوَحَتْ  
فَلَقَدْ تَجَنَّبْتُ الْحَسَانَ الْخُودَا  
لَمَّا رَأَيْتُ صَفَاءَهُ تَنْكِيدَا  
شَفَاءً وَلَا رَمْتُ الْمِلَاحِ الْغَيْدَا  
مَنْ رَسَمَ رِبْعَ بَالِيٍّ وَجَدِيدَا  
لَحْنِينَ قَمْرِيَّ شَدَا تَغْرِيدَا  
فِي حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَعْمُودَا  
فِي بَرْدِهَا وَالْهَاشِمِينَ ثَرِيدَا

(١) طبعت هذه الهزمية بإعداد السيد محمد رضا الحسيني الجليلي، في مجلة «علوم الحديث» العدد الثامن.

(٢) مما ألحقه محقق «مقتل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»: ١١٠ - ١١٢، تأليف السيد الميرزا صالح الحسيني القزويني (ت ١٣٠٤هـ) تحقيق جودت كاظم القزويني، وعلّق عليه بقوله: نقلًا عن كتابنا الكبير «دليل الرجال - في ترجمات العلماء والأدباء»، المخطوط.

والمانعين لما وراء ظهورهم  
قَوْمٌ أَتَى نَصُّ الْكِتَابِ بِحَبِّهِمْ  
فلقد عقدتُ ولايٍ فيهم معلناً  
صَنُو النَّبِيِّ وَصْهُهُ وَوَصِيَّهُ  
هو عِلَّةُ الْإِبْجَادِ لَوْلَا شَخْصُهُ  
قد كان للروح الأمين معلماً  
هو ذلك الشيخُ الذي في صفد  
هو جوهرُ النور الذي قد شافه  
ومذ انجلى بصرُ الخليل وشاهد الـ  
كم سرّ قدسٍ غامضٍ فيه انطوى  
هو واجبٌ هو ممكنٌ هو أَوَّلُ  
يا جامع الأضداد في أوصافه  
ما لُمْتُ من يدعوك أَوَّلُ صَادِرٍ  
لم يفرض الله الحُجِيجَ لِبَيْتِهِ  
لِلْأَنْبِيَا فِي السَّرِّ كُنْتُ مُعَاذِداً  
فلقتل جالوت وهتك جنوده  
ولكم نصرت محمداً بمواطنٍ  
من قَدْ (عُتِبَ) و(ابن وَدَّ) و(مَرْحَباً)

و(العبدِرين) و(شيبة) و(وليدا)

ومن استهان قريش في بطحائها  
ومن ذلَّ العرب التي لولاه ما  
من أبهر الأملاك في حملاته  
وملكتهم وهم الملوك عبيدا  
ذَلَّتْ وَمَا أَلُوتَ لِمَلِكٍ جَيِّداً  
ولمن تمدح جبرئيل نشيدا

إِلَّا عَلِيٍّ) حَيْث صَادَ الصَّيْدَا  
 وَسِوَاهُ كَانَ النَّاكِصَ الرَّعِيدَا  
 إِسْلَامَ يَوْمِ (الْخَنْدَقِ) الْمَشْهُودَا  
 قَدْ شَيَّدَتْ دِينَ الْهَدَى تَشْيِيدَا  
 عَمِيَتْ عَيُونُ مَعَانِدِهِ جُحُودَا  
 فَقَضَى جَمِيعَ حَيَاتِهِ مَجْهُودَا  
 بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي ذَاتِهِ مَكْدُودَا  
 إِلَّا الْأَذَى وَالظُّلْمَ وَالتَّنْكِيدَا  
 بِعَظِيمِ جِرَاتِهِ شَقِيَّ ثَمُودَا  
 وَلَكُمْ أَطَالَ إِلَى الْإِلَهِ سَجُودَا  
 حِصْنًا عَلَى دِينَ الْهَدَى مَحْدُودَا  
 مِنْهَا كَرِيمَتُهُ دَمًا خَنْدِيدَا  
 قَدْ فُزْتُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ سَعِيدَا  
 وَأَصَابَ مِنْ دِينَ النَّبِيِّ وَرِيدَا  
 أَخْبَى بِهَا مَصْبَاحَهَا الْمَوْقُودَا  
 وَعَلَيْهِ كَانَ سَلَامُهَا تَعْدِيدَا  
 النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ لِلْإِلَهِ صُعُودَا  
 قُتِلَ الْوَصِيِّ أَخُ النَّبِيِّ شَهِيدَا  
 وَالْعِلْمَ أَمْسَى بِأَبْنِ مَسْدُودَا  
 مِنْ حَيْثُ كَانَ بِشَهْرِهِ مَفْقُودَا  
 وَلَهُ الْمَدَامُخُ خَدَّدَتْ أَخْدُودَا  
 بِشَرًّا وَأَعْلَنَ فِي دِمَشْقِ الْعِيدَا

(لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ وَلَا فَتَى  
 وَمَنْ اغْتَدَى فِي فَتْحِ خَيْرٍ مَقْدَمَا  
 وَلَكُمْ كَفَى اللَّهُ الْقِتَالََ بِسَيْفِهِ الْ  
 أَرْدَى بِهَا عَمْرَوَ بْنَ وَدَّ بِضْرِيَّةِ  
 أَسْنَى مِنَ الْقَمَرِينَ كَانَ وَإِنَّمَا  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهُ إِمَامًا صَابِرًا  
 فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ أَفْنَى عَمْرِهِ  
 لَمْ يَلَقَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 حَتَّى إِذَا انْبَعَثَ الشَّقِيُّ وَقَدْ حَكَى  
 وَافَاهُ فِي الْمَحْرَابِ صَبْحًا سَاجِدًا  
 فَاسْتَلَّ مَرْهَفَهُ وَهَدَّ بِحَدِّهِ  
 فَأَصَابَ طُلْعَتَهُ الشَّرِيفَةَ خَاضِبَا  
 فَهَوَى صَرِيحًا فِي الْمَصْلَى قَائِلًا  
 أَرَدَاهُ وَالْإِيمَانَ فِي مَحْرَابِهِ  
 فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي قَدْ شَرَفَتْ  
 تَنْتَزَلُ الْأَمْالُكَ فِيهَا كُلُّهُمْ  
 جَاءَتْ تَشْيِيعُ جِسْمِهِ وَتَعُودُ فِي  
 يَا لَيْلَةَ نَادَى الْأَمِينَ بِفَجْرَهَا  
 قَدْ هَدَمَتْ وَاللَّهِ أَرْكَانُ الْهُدَى  
 وَالصُّومُ مِنْ حَزَنِ عَلَيْهِ وَجُوبُهُ  
 وَأَمْضَ مَا يَشْجَى النَّبِيَّ وَقَوْعُهُ  
 فَرَحُ ابْنِ آكَلَةِ الْكُفُودِ بِقَتْلِهِ

ذهب الذي أمسى شجى في حلقه      وقذى بعينه فبات رغيدا  
لهفي لآل محمد من بعده      مدوا إلى سيف الضلال الجيدا  
(فأبو محمد) بعده في دفيه      نحوه عن قبر النبي طريدا  
عافوه وهو إمامهم واستبدلوا      حنقا معاوية به وزيدا  
دسوا له السم النقيع بزاده      غدرأ فغادر قلبه مقدودا  
وقضى الحسين لقي بعرة كربلا      ونساؤه حسرى تجوب البيدا  
يتلو على رأس المثقف رأسه الـ      قرآن وتهليل والتمجيда  
ما هكذا أوصى النبي بآله      يا أمة لا تعرف التسديدا

\*\*\*

وقال الحجة السيد محمد علي خير الدين الهندي الحائري<sup>(١)</sup> (١٣١٣ - ١٣٩٤ هـ):

### في مدح أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله أجمعين

ما عني لي بارق إلا وذكرني      عهد الغري بذاك الملتقى الحسن  
فنبئت أنشد والأشواق تقلقني      من لي بعاصف شمال يبلغي  
أرض الغري فيلقيني وينساني      أخو النبي الذي نرجو شفاعته  
ذاك الغري الذي قد حل سآخته      إلى الذي فرض الرحمن طاعته  
والله ما خاب راج ساق حاجته      على البرية من جن وإنسان  
مولي إليه العلوي ألقى مفاتيحه<sup>(٢)</sup>      حتى حوى المجد غاديه ورائحه

(١) من ديوانه (ديم النيسان) من نسخة بخط صديقنا المرحوم السيد محمد علي الطبسي المتوفى سنة ١٤٢٤ هـ.

(٢) كتب الشاعر هذا البيت (لما أفاض على الدنيا مناجحه) ثم شطب عليه.

فهل يُبالي بِرِجْسٍ كان قَادِحَهُ علي المرتضى الحاوي مدائح

أسفارُ توراة بل آيات قرآن

عليّ لله نذرٌ من أخي ذمٍ إن يُنجني الله من كربٍ ومن سَقَمي

أسعى على الرأسِ حتّى ذلك الحرمٍ لا أستعين بشمالي ولا قدمٍ

من تُربٍ ساحته طوبى لأجفاني

قد كلّ في وصفه الزاكي تفكّرنا وحارّ في شأنه السامي تصوّرنا

وازداد في قدره العالي تحيّرنا تنزه الربّ عن مثلٍ يخبّرنا

بأنّه ورسولُ الله سيّان

أقامه الله تأييداً لدعوته نوراً تنوّرت الدنيا بجلوته

قال المحبُّ مثلاً عن مروّته كأنّ رحمته في طيّ سطوته

آرام وجرة في استاد خفّان

قد خارّه الله بعد المصطفى كرماً على العباد لكي يهدي به أُمّا

أكرم به هادياً أنعم به علماً عمّ الورى كرمًا فاق الذرّ شَمّا

روى الثرى عنماً من نحرِ فرسان

لولا ما أسلمت عربٌ ولا عجمٌ ولا تطهر من أصنامهِ الحرم

أمسّت على سيفه تننى الظبا الخدم فالدين منتظم والشمل ملتئم

والكفر منهدم من سيفه القاني

سيف به أعين الكفار لم تنم وشرعة المصطفى لولا لم تنم

تراه عند حلولِ البأس والنقم كالبرق في بسمٍ والنار في ضرم

والماء في سجّم من نحر أفنان

لله صمصامة جبريل أنزلها وقبل ذلك عزرائيل أصقلها

كأنما وهي نارُ الله عجلها فقارها وهي في غمدٍ تجلّلها



### آي الوعيد حواها جلد قرآن

مولي له الأمر في الإيجاد والعدم وحكمه نافذ في اللوح والقلم  
إمام صدق فمن والاه لم يضمر قد اقتدى برسول الله في ظلم  
والناس طراً عكوف عند أوثان

تعباً لأمة سوء أمة ضجرت ذاك الإمام وفي إنكاره ابتدئت  
ضلت نعم عن طريق الحق إذ كفرت تعباً لها كيف ضلت بعد ما ظهرت

### لها بوارق آيات وبرهان

ألم يكن والد السبطين أفضلهم شأناً وأعدلهم حكماً وأفضلهم  
إذ خالفوا ربهم فيه ومرسلهم وهل أريد سواه حين قال لهم

### هذا علي فمن والاه والاني

كم آية في كتاب الله محكمة في فضله ونصوص غير مبهمه  
فهل أتى واحد منهم بمكرمة هل ردت الشمس يوماً لابن حنتمة

### أم هل هوئى كوكب في بيت عثمان

قل نبؤني من منهم بصارمه قد هدم الشرك ضرباً من دعائمه  
وأيهم من غمرنا في مراحمه هل جاد يوماً أبو بكر بخاتمه

### مُناجياً بين تحريم وأركان

وسل على عصبية للغي لازمة وفي مراعي الشقا والجهل سائمة  
عادوه من أجل دنياً غير دائمة لولاه لم يجدوا كفواً لفاطمة

### لولاه لم يفهموا أسرار قرآن

لولاه كان جميع الناس في ظلم لولاه لم يأت موجود من العدم  
لولاه ما شاع دين الله في الأمم لولاه كان رسول الله ذا عظم

### لولا ما اتقدت مشكاة إيمان

في ذاته<sup>(١)</sup> تاهت الأفهام والفكر ما بين من كفروا غالين<sup>(٢)</sup> أو سترُوا  
قالوا: إله وقالوا: إنه بشر لولا ما خلقت شمس ولا قمر

### لولا لم يقتنر بالأول الثاني

فاق الورى كلهم شأنًا ومرتبًا وكم حوى فوقهم فضلاً ومنقبةً  
فهاكُموها من الآلاف واحدة هل في فراش رسول الله بات فتى

### سواء إذ خف من نصل بنيران

مديحه جاء ملء الصحف والزبر وفضله شاع في الآيات والسور  
فجل معناه عن إدراك ذي نظير ما كان رباً ولكن ليس من بشر

### وليس يشغله شأن عن الشأن

هو العلي الذي لو جئت<sup>(٣)</sup> مشهده رأيت أعلى من الأفلاك مرقده  
هو الذي رُئيه بالروح أيده هو الذي كان بيت الله مولده

### فظهر البيت من أرجاس أوثان

هو الإمام الذي ذو العرش فضله وبالمعاجز والآيات خوله  
هو الذي خدَمَ الأملاك منزله هو الذي من رسول الله كان له

### مقام هارون من موسى بن عمران

سَادَ النبيين من تالي ومن سلف فلم يدأئوه في عز وفي شرف  
هو الذي حُبّه من أعظم الترف هو الذي صارَ عرش الله ذا شرف

(١) كتب هنا أيضاً: ظَلَّت الآراء .

(٢) كتب هنا أيضاً: فيه ومن .

(٣) كتب هنا أيضاً: زرت .

إِذْ صَارَ قُرْطَيْبُهُ إِسْنَاهُ الْكَرِيمَانِ

أَكْفُهُ سَمَحَتْ نَاهِيكَ<sup>(١)</sup> مَا سَمَحَتْ      آلاءَ فاضَتْ بها الأكوأُ ما برحت  
فالبحرُ لم يكُ إلَّا بعض ما رشحت      أقدامه مسحت ظهراً به مسحت

يَدُ الْإِلَهِ بِتَبْرِيدٍ وَإِحْسَانٍ

يَا مَنْ لَرَفَعَتِهِ الْأَمْلاكُ قَدْ خَضَعَتْ      وَمَنْ إِلَى بَابِهِ الْحَاجَاتُ قَدْ رُفِعَتْ  
يَا جَامِعاً لِمَزَايَا قَطُّ مَا اجْتَمَعَتْ      يَا وَاضِعاً قَدَمِيهِ حَيْثُمَا وَضِعَتْ

يَدُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ عَزٌّ مِنْ شَانٍ

دُو سَاعِدٍ قَدْ تَوَلَّى النِّفْعَ وَالضَّرَرَ      لَوْ شَاءَ لَمْ يُبْقِ مِنْ أَعْدَائِهِ أَثَرَا  
وَرَاحَةٍ بِبِنْدَاهَا أَخْجَلَ الْمَطَرَا      عَمَّتْ شَايِبِيهِ الْآفَاقُ إِنْ شَجَرَا

سَقْتُهُ فَهُوَ مَعَ الطُّوبَى بِصَنَوَانٍ

مَا الْبَحْرُ إِذْ يَقْدُفُ الْأَمْوَاجَ هَائِلَةً      وَمَا الْغَمَامَةُ إِذْ تَنْهَلُ هَاطِلَةً  
كَسَيِّدٍ يُسَبِّلُ الْآلَاءَ وَاصِلَةً      تَفِيضُ رَاحَتُهُ لِلنَّاسِ مَعْجَلَةً

عَقْدُ اللَّالِي بِلَا مَهْلٍ كُنِيسَانٍ

مُنْزُولٌ لَمْ يَخْبُ بِالرَّدِّ أَمَلُهُ      كَلَّا وَلَمْ تَنْقُطْ يَوْمَاً نَوَائِلُهُ  
نَعَمْ هُوَ الْبَحْرُ وَالْإِحْسَانُ سَاجِلُهُ      رَحْبُ الْأُكُفِّ إِذَا فَاضَتْ أَنْامِلُهُ

لَوْ لَمْ يَقُلْ حَسْبُ، ثَنَى يَوْمَ طُوفَانٍ

إِذَا أَتَاهُ مَنِيبٌ عَنْ جَرَائِمِهِ      أَجْدَى عَلَيْهِ وَأَغْضَى عَنْ مَآثِمِهِ  
لَكِنَّهُ إِنْ تَجَلَّى فِي مَلاحِمِهِ      مَا تَسْتَقِرُّ الرُّوَاسِي تَحْتَ صَارِمِهِ

كَالطُّورِ تَنْدُكُ مِنْ أَسٍّ وَبِنْيَانٍ

وَصِيَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّبَعَةٌ      فِي ضَمْنِهَا حِكْمُ اللَّهِ مُودَعَةٌ

قَدْ قَيَّدَتْهُ فَكَانَتْ لِلْعِدَى سَعَةً      لَوْلَا الْوَصِيَّةُ فَالشَّيْخَانِ أَرْبَعَةٌ

يَوْمَ السَّقِيفَةِ بَلَّ عِثْمَانُ إِنْثَانِ

نَعَمْ تَقَلَّبَتِ الدُّنْيَا بِسَادَتِهَا      لِعُصْبَةٍ قَدْ أَقَامَتْ فِي عِنَادَتِهَا

بَاعَتْ هُدَاهَا وَغَابَتْ عَنْ سَعَادَتِهَا      فَيَا عَجِيباً مِنَ الدُّنْيَا وَعَادَتِهَا

أَنْ لَا تَسَاعِدَ غَيْرَ الْوَعْدِ وَالْدَانِي

مَنْ رَبُّهُ قَبْلَ خَلْقِ النَّاسِ عَيَّنَّهُ      وَمَنْ رِقَابِ رُؤُوسِ الْكُفْرِ مَكَّنَّهُ

وَفَضَّلَهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ بَيَّنَّهُ      مَنْ كَانَ نَصْرُ رَسُولِ اللَّهِ عَيَّنَّهُ

لِإِمْرَةِ الشَّرْعِ تَبْلِيغاً بِإِعْلَانِ

أَوْحَى الْجَلِيلُ إِلَيْهِ بَلِّغِ الْأَمَّا      إِنِّي نَصَبْتُ عَلَيْهَا بَيْنَهُمْ عِلْمَا

فَقَالَ: يَا رَبِّ أَخْشَى مِنْهُمْ بَرَمَا      فَقَالَ: بَلِّغْ وَإِلَّا فَادِرِ أَنْكَ مَا

بَلَّغْتَ حَقَّ رِسَالَتِي وَتَبْيَانِي

رَأَى الْأَوَامِرَ مِنْ بَارِيهِ قَدْ غَلُظَتْ      فَقَامَ مِنْ فَوْقِ أَحْدَاجٍ لَهُ نُصِبَتْ

وَبَلَّغَ الْوَحْيَ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ شَهِدَتْ      بَيْنَ الْجُمَاهِيرِ فِي بَيْدَاءٍ قَدْ مُلَّتْ

بِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ عِدْنَانِ

أَمْسَتْ وَلَا يَسْتُهُ إِذْ ذَاكَ وَاجِبَةً      وَحَيْثُ كَانَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَائِبَةً

أَخَفْتُ مِنَ الْمَكْرِ فِي الْأَحْشَاءِ شَائِبَةً      وَقَالَ صَحْبُ رَسُولِ اللَّهِ قَاطِبَةً:

بَخٍ لِذَاكَ وَكَانَ الْأَوَّلُ الثَّانِي

مَنْ أَظْهَرَ اللَّهَ فِي مَعْنَاهُ قَدَرَتَهُ      فَاعْجَبْ إِذَا أَمِنَ الْأَعْدَاءُ سَوَرَتَهُ

لَمَّا أَضَاعُوهُ أَفْدِيَهُ وَعُتْرَتَهُ      مِنْ بَعْدِ مَا شَدَّدَ الرَّحْمَنُ إِمْرَتَهُ

عَلَى الرَّسُولِ بِإِحْكَامٍ وَإِتْقَانِ

كَانَ الرَّسُولُ وَلَمْ يَبْرَحْ مَلَقْنَهُمْ      وَلَا يَسَةَ الْمُرْتَضَى كَيْمَا يُوْطِنَهُمْ

حَتَّى قَضَى وَالْقَضَا أَفْضَى لِيَفْتِنَهُمْ      تَقَدَّمَ لَهُ أَنْاسٌ لَيْسَ عَيْنَهُمْ

نصّ الإله ولا منطوق بُرهانٍ

كَمْ شَيَّدُوا هَيْكَلًا وَاَنْهَدَ هَيْكَلُهُمْ      وَمَثَلُوا فَهْلًا وَاَنْبَتَ فَهْلُهُمْ  
فَقَدَّمُوا نَفْتَلًا إِذْ مَاتَ نَهْشَلُهُمْ      حَتَّى إِذَا جَدَّتْ الْأَجْدَاتُ نَعْتَلُهُمْ

بَيْنَ الْيَهُودِ بِتَحْقِيرٍ وَخِذْلَانٍ

وَحِينَ عَادَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مُنْتَهِيَا      وَقَرَّ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مُسْتَوِيَا  
قَامَتْ حُمِيرَاءُ بِالْأَجْنَادِ وَهِيَ هِيَا      مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ابْنُ هِنْدٍ قَامَ مَدْعِيَا

مُتَوَّهَا أَمْرُهُ مِنْ ثَارِ عُثْمَانٍ

مَنْ فِي وَلَايَتِهِ كَمْ آيَةٍ نَزَلَتْ      وَمِنْ صَنَائِعِهِ فِي النَّاسِ كَمْ جُمِلَتْ  
بِنَصْرِهِ غَيَّرَ الْأَيَّامَ قَدْ بَخَلَتْ      مَنْ أُمُّهُ جَهْلَتْ مِمَّنْ بِهِ حُمِلَتْ

أَهْلُ الْخِلَافَةِ بَيْنَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

يَا دَهْرُ شَوْمٍ مَضَى مَا كَانَ أَبْخَلَهُ!      عَلَى الْأَكَارِمِ بَلَّ مَا كَانَ أَجْهَلَهُ!  
مَا أَقْبَحَ الدَّهْرُ إِنْ شَخْصَ تَأَمَّلَهُ      لَا أَضْحَكَ اللَّهُ سَنَ الدَّهْرِ إِنْ لُهُ

قَوَاعِدًا عَدَلَتْ عَنْ كُلِّ مِيزَانٍ

\* \* \*

وقال السيد محمد جمال الهاشمي (١٣٣٢ - ١٣٩٧ هـ) بعنوان :

مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وليد البيت<sup>(١)</sup>

يحتفل التاريخُ باليومِ الأغرَّ      يا شعراً أبدعَ في المعاني أو قَدَّرَ  
هذا مجالٌ يعثرُ الفكرُ بِهِ      ويخفقُ القلبُ ويحسرُ النظرُ

(١) أنشئت في رجب ١٣٦٥ هـ، من ديوان (مع النبي وآله) لآية الله السيد محمد جمال الهاشمي (١٣٣٢ - ١٣٩٧ هـ)، الجزء الأول، ١٤٠٦ هـ، قم.

صفّ كلّما تشاء واترك صورةً  
 ماذا تقول في هيلولى نقطة  
 إن قلت هذا بشرى، قال الحجا  
 أو قلت فيه ملك أجابني  
 حارت به الشعوب، شعب منكرو  
 هذا مقام يقف العقل به  
 قدّمت قلبي لكم في يومه  
 يا قلب هذا مسرح الحب فنل  
 واختصر الحديث فيه إنّما  
 وسائل الكعبة عن وليدها  
 واسترق السمع بنادي مضر  
 وانظر أبا طالب في مجلسه  
 وحولهُ من هاشم عصابة  
 تصغي إلى أسماره مُرتاحة  
 قد سحرّ الأسماع في حديثه  
 لا غرور إن أسكره منطقهُ  
 يدور في الحديث حول حادث  
 في البيت حيث الطير لا يعبّه  
 قد وضعت فاطمة وليدها  
 وأقبلت به إلينا باسماً  
 إنّي أرى لابنّي شأناً تنطوي  
 سيدهش التاريخ في أعماله  
 علّقها بالعرش بارىء الصور  
 تضيق في عالمها دُنيا الفكر  
 استغفر الوجدان، ما هذا بشرى  
 هل ملك يحكيه عيناً وأثر  
 له وشعب فيه غالى فكفر  
 مردداً بين الورود والصدور  
 والعقل أزويه لأيام آخر  
 جائزة الخلد بدورك الأغر  
 رسالة الشوق حديث مختصر  
 من شرف البيت وقُدس الحجز  
 فالخير الموثوق في نادي مضر  
 يمتلك القلب ويملاً النظر  
 ينمى لها المجد ويُنسب الخطر  
 في الليلة القمر ما أحلى السم  
 فلم تُفِق حتّى تجاوز السحر  
 فمنطق الشاعر شهد وسكر  
 قد حيّر البدو وأذهل الحضر  
 قدساً وحيث الوحش لا يرعى الحذر  
 منزّهاً من كلّ رجس وكدر  
 وقبله لم نرَ بسمة القمر  
 فيه شؤون غيره إذا انتشر  
 ويملاً الدنيا عظام وعبر

يهنئ أبو طالب فيه إته	معجزة الدهر وآية القدر
لولاه ما قام لدين أحمد	ركن وما انهد الضلال واندثر
لا غرو إما احتفل الإسلام في	ميلاده فإنه ذكرى الظفر
ربا وليد البيت هذي نفحة	فاض بها القلب سُروراً وانهمز
جئت بها مبتكراً طريقة	في المدح فامنحني عطاءً مبتكر
وانظر لدنيا الدين والعلم فقد	أمنت تُعالج الخطوب والغير
وانصر رجالاً جاهدوا دون الحمى	وهاجموا الخطب وقارموا الخطر
مولاي واغفر لي إذا ما زلّ بي	شعري فزلّات الأديب تغفر

\*\*\*

وقال بعنوان:

### ١٣ رجب<sup>(١)</sup>

يوم عنك لجلاله الأيام	الدين يفخر فيه والإسلام
يوم به ولد الوصي فهللت	منا القلوب وغنت الأحلام
وسما به البيت الحرام جلالة	وتنكست دلاً له الأصنام
وتلأل القرآن في إعجازه	وزهت به الآيات والأحكام
ومشى النبي ووجهه مُتهلّل	بالبشريات وثغره بسام
يتلو به الآيات وهي نشائد	فيه تسامى الوحي والإلهام
الحق أشرق فجره من بعدما	غطى عليه من الضلال ظلام
والدين أينع حقله وتمايلت	أغصانه وانشقت الأكمام

(١) أُلقيت (في رجب ١٣٦١ هـ) في الحفل الكبير الذي أقامته لجنة إزاحة الستار عن الشباك الفضّي الجديد لحرم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف .

ومضى يَجْدُ بنشرِ كلِّ فضيلةٍ  
ويبلغُ الأعوامَ دعوته التي  
ويوحدُ الأقوامَ في دستورِهِ  
ساوَى الأنامَ بعديهِ فتحررتْ  
فإذا السلامُ على الأنامِ مرفرفُ  
وُلِدَ الوصيُّ ومَن بحدِّ حسامِهِ  
سَلَّ عنه بدرًا، خيرًا أهدأ وقلُ  
يا ليلةَ الغارِ التي تأريخُها  
باللهِ مَن فادى النبيَّ بنفسِهِ  
عرفَ الهدايةَ في نبوةِ أحمدٍ  
وسرى يُميطُ عن الحقائق حجَبَها  
في الحقِّ لم تأخذهُ لومةٌ لائمٍ  
يقضي كما شاء الإلهُ فلم يَفْذُ  
غذَّتْهُ أخلافُ النبوةِ دَرَّها  
حتَّى غدا بابَ العلومِ وحولَهُ  
وسمَتْ بِهِ اللهُ ذاتٌ لم يكنْ  
ذاتٌ مقدَّسةٌ تحارُّ بكنهِها  
هتيتَ يا رجبَ الأصبَّ بمولِدِ  
حفلتْ لمقدمِهِ الملائكُ وازدهتْ  
وعلى الطبيعةِ روعةٌ سحريةٌ  
دُنِيا الهدى احتفلتْ بِهِ وتفايضتْ  
والكعبةُ الغراءُ شعشعَ بيئُها  
وسما بِهِ وادي السلامِ ولألائِ

في أمةٍ لعبتْ بها الآثامُ  
سارَتْ على أضوائِها الأعوامُ  
وكم انمحتْ بخصامِها الأقوامُ  
بإِخائِها الأقوالُ والأقلامُ  
وإذا القلوبُ على الصفاءِ حيامُ  
للدينِ والإسلامِ قامَ دِعامُ  
مَن خاضَ فيك الموتَ وهو زُؤامُ  
نورٌ تشعُّ بقدسيهِ الأيامُ  
وحلا لهُ تحتَ السيوفِ نيامُ  
حقًّا فآمَنَ فيه وهو غلامُ  
والناسُ قد غمرتهم الأوهامُ  
أبدًا ولا الإكبارُ والإفخامُ  
في ما أفادَ النقضُ والإبرامُ  
فنما ولم يعرضَ عليه فِطامُ  
للسوفِ قامتْ ضجَّةٌ وزحامُ  
لسوى الهدى يوماً لهُ استسلامُ  
مِنّا العقولُ وتقصُرُ الأفهامُ  
طهرتْ به الأصلابُ والأرحامُ  
ففيه الجنانُ ورقتْ الأتسامُ  
تزهرُ بها الآكامُ والآجامُ  
من أفقها الأنوارُ والأنغامُ  
وزها بها حجرٌ وطاب مقامُ  
منهُ السهولُ وشعت الآكامُ



وعليه من حَرَمِ الْوَلَايَةِ حُرْمَةً  
حَرَمَ تَطَوُّفُ بِهِ الْمَلَائِكُ خَشَعاً  
مشت الملوك إليه خاشعَةً وقد  
تسعى لتقبيلِ الضريحِ ونحوه  
أضريحٌ قدسٍ ذاك أم هو هالة  
قد زخرفته يدُ الصنّاعِ بريشةٍ  
واستودعته الهندُ سحرَ فُنُونِهَا  
جاءت لتكتسبَ الْخُلُودَ بنصبِهِ  
تبدي الولاءَ إلى الإمامِ بِهِ وقد  
لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةٌ  
وعواطفٌ علويةٌ قد حاجها  
هذا العراقُ بِهِ تباشر شعبُهُ

وله من القبرِ الشريفِ وسامٌ  
فلها قعودٌ حولَهُ وقيامٌ  
عنت الوجوهُ وذُلٌّ منها الهامُ  
تتسابقُ الألحاطُ والأقدامُ  
للنورِ فيها ينجلي الإِظلامُ  
فَتَّانَةٌ يعينُ بها الرِّسَامُ  
يبدو بها الإبداعُ والإحكامُ  
قومٌ لهم في المَكْرُمَاتِ مقامُ  
كرمتُ وحقٌّ لِمِثْلِهَا الإِكْرَامُ  
رقَّ الشعورُ بها وراقَ نظامُ  
منِّي هيأُ بالولا وغرامُ  
طَرِباً ترفُّ بأفقه الأعلامُ

\* \* \*

وقال :

## ميلاد الإمام علي عليه السلام (١)

عيدٌ ويومُكَ للعواطفِ عيدُ  
يومُ أبانَكَ للوجودِ كَأَنَّمَا  
ما كنتُ إِلَّا الفجرَ فاجأ أمةً  
بكَ يبتدي التاريخُ تاريخَ السما  
البيتُ بيتُ الله جلَّ جلالُهُ  
ففيه لكلِّ قريحةٍ تغريدُ  
فيه أفيضُ على الوجودِ وجودُ  
غمرتُ عوالمها ليالٍ سودُ  
وإليك موكبُهُ السعيدُ يعودُ  
لا ما بنته قضاءهُ وزيدُ

هو مقصدُ الأرواحِ حينَ عُرُوجِها  
يسعى له التسبيحُ وهو مطأطئُ  
هو رمزُ معنى لا يحيطُ بكنهه  
بيتٌ يطوفُ به الخلودُ مدللها  
اللهُ قدسٌ ساحتهِ فما حوى  
غفلتُ فهامتُ مريمُ مطرودةً  
وولدتُ فيه فأبي سرٌّ كامنٌ  
بشَّرُ بأفقي الله يبرزُ نجمهُ  
سُبحانَ مجدكُ ينتمي لأواصرٍ  
لا غرورُ إنَّ عبدتكُ منهم فرقةُ  
مولاي هَبْ لي من رحيقك جُرعةُ  
فالحادثاتُ وما أمضَ هُجومها  
ويكادُ لولا أنْ لطفَكَ عاصمي  
فإذا نظرتُ إلى حياتي رحمةً  
ورجعتُ يصحبتني النجاةُ بموكبٍ

لِلْحَقِّ يحدو ركبها التجريدُ  
ذُلًّا وِثْلُمُ ساحه التحميدُ  
لفظٌ أشار لأفقه التوحيدُ  
قَلَّه ركوْعُ حَوْلَه وسجودُ  
إِلَّا الجلالُ فضاءُه الممدودُ  
منهُ وضاعَ مقامها المحمودُ  
بكَ قد تقدَّسَ سرُّه المولودُ  
فشاعهُ من نُوره موقودُ  
باللهِ حبلُ نظامها مشدودُ  
فجمالُ وجهكُ للهوى معبودُ  
يقوى بها تفكيرِي المكدودُ  
أُبلتُ قواي فعالمي مهدودُ  
ينحلُّ حفلُ جهادي المحشودُ  
سعدتُ وأمرعَ حفلها المخشودُ  
ففي جانبي لواؤه معقودُ

\* \* \*

وقال بعنوان :

### ولد الوصي<sup>(١)</sup>

تبقى وتفنئ حولك الآثارُ      مجداً به تتفاخر الأحرارُ

(١) من قصائد الجهاد المقدس، في ميلاد الإمام عليّ عليه السلام أُلقيت في رجب ١٣٧٨ هـ في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامته كربلاء بمناسبة الدفاع عن الإيمان.

بِكَ يَرْفَعُ الْحَقُّ الْمِضَامُ لَوَاءَهُ  
وَلَأَنْتَ لِلنَّهَضَاتِ فَجْرٌ تَنْمُحِي  
عَبْدَتَ لِلتَّارِيخِ نَهْجاً لَاحِجاً  
وَأَرَيْتُهُ كَيْفَ الْعَقِيدَةُ إِنْ طُغَتْ  
فَرْدٌ يُنَاضِلُ دَوْلَةً وَسِلَاحُهُ  
كَيْفَ الْإِبَاءُ إِذَا تَشَطَّى جَمْرُهُ  
كَيْفَ الشَّهَادَةُ تَغْتَدِي أُمُوثُهُ  
تَحِيَّ أبا الْأَبْرَارِ إِنَّكَ جَنَّةُ  
وَفَدَتْ يَسُوقُ بِهَا الْوَلَاءُ مَوَاكِبُ  
فِي لَيْلَةٍ تَحْكِي النَّهَارَ وَضَاءَةً  
وَتَقْدَمُ بِالتَّهْنِئَاتِ بِمَحْفَلِ  
حَفْلٍ أَقِيمَ عَلَى اسْمِ أَكْرَمِ مَوْلِدِ  
فِي الْبَيْتِ أَشْرَقَ فَجْرُهُ فَتَلَأَلَتْ  
وُلْدَ الْوَصِيِّ أَخُو النَّبِيِّ وَصَهْرُهُ  
وَأَبُو النُّجُومِ الْغَرَّ مَنْ لِسَمَائِهِمْ  
وَفَتَى الْمَوَاقِفِ مَا جَ مِنْهَا خَيْرُ  
مَنْ فِي مَنَاقِبِهِ وَغُرِّ صِفَاتِهِ  
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ فَمَا تَرَى  
فَاهِنًا أبا الشَّهَدَاءِ فِي عِيدِ بِهِ  
وَقَدْ احْتَفَى الْإِسْلَامُ بِأَسِيكَ  
فَلِكِرْبَلَاءِ مَكَانَةً قَدْسِيَّةً  
هَاهُمْ بَنُوكَ بَنُو الْمَفَاخِرِ يَزْدهي

وَيَرْفُ بِأَسِيكَ لِلجِهَادِ شِعَارُ  
بِشْعَاعِهِ الْآثَامُ وَالْأَوْزَارُ  
يَجْرِي بِهِ الْأَيْمَانُ وَالْإِيثَارُ  
وَهتَ الْخُطُوبُ وَهَانَتْ الْأَخْطَارُ  
فِي وَجْهِهَا إِيْمَانُهُ الْقَهَّارُ  
مَنْهُ تَطَايَرُ لِلخُلُودِ شِرَارُ  
بِجَلَالِهَا تَسْتَشْهَدُ الْأَعْصَارُ  
فِي ظِلِّهَا تَتَنَعَّمُ الْأَبْرَارُ  
لَكَ مَلُؤُهَا الْإِعْظَامُ وَالْإِكْبَارُ  
وَتَرَقَّى فِي أَطْرَافِهَا الْأَسْمَارُ  
بِهَرِّ الْعَيُونِ جَمَالُهُ السَّحَّارُ  
فِيهِ ازْدَهَى فَهْرٌ وَطَالَ نَزَارُ  
فِيهِ الْمَنَاسِكُ فَهِيَ مِنْهُ تَنَارُ  
وَلِسَانُهُ وَحَسَامُهُ الْبِتَّارُ  
تُنْمِي الشَّمُوسُ وَتُنَسِبُ الْأَقْمَارُ  
نُوراً وَرَفَّ عَلَى حُتَيْنِ الْغَارُ  
تَسْتَجَابُ الْأَبْرَارُ وَالْأَشْرَارُ  
تَضْفِي عَلَيْهِ بِحَمْدِهَا الْأَشْعَارُ  
لَأَبِيكَ طَالَ عَلَى الْخُلُودِ مَنَارُ  
نَاشِراً لَكَ صَفْحَةً مَا جَتْ بِهَا الْأَنْوَارُ  
بِكَ لَا تَزَاحِمُ مَجْدَهَا الْأَمْصَارُ  
بِهِمُ النَّدَى وَيَعْمُرُ الْمِصَارُ

الكاבחون السيلَ في عزمٍ لَهُ      خَشَعَ الْأَبْيُّ وَأَذَعْنَ التِّيَارُ  
والمؤمنون الصادقون بموقفٍ      ينهارُ فيه الفارسُ المغوارُ  
وقفوا ويركانُ الحوادثِ ثائرُ      هَزَّ الزَّمَانَ دَوِيَّةُ الْهَدَارُ  
اللهُ يشكرُ سعيها فلقد حمى      حرمَ الحسينِ جهادُها الجبارُ

\* \* \*

وقال بعنوان:

يا ابا النهج<sup>(١)</sup>

بِكَ مجدي طاولَ النجمَ ارتقاء      وينجواكَ اغتدت أَرْضِي سماء  
يا شهيدَ الحقِّ في واقعةٍ      هَزَّتَ الحقَّ كياناً وبناء  
دعوةً منك بها اجتزتِ الأولى      ملكوا الدنيا فخاراً وعلاء  
فسعى نحوكَ عمري فادياً      لَكَ دُنْيَاهُ وَإِنْ قَلَّتْ فداء  
أنتَ قد شَرَّفْتَنِي في موقفٍ      جاوزَ الشمسَ سُمُوّاً وثناء  
موقفُ الإسلام في ملحمةٍ      جهَّزَ الإلحادُ فيه الْعُمَلَاءُ  
وأعادَت كربلا تاريخها      وأزادته ائتلاقاً واعتلاء  
الحسينُ السبطُ يرعى سيرها      وهي ترعاهُ جهاداً وابتلاء  
صدَّتِ التِّيَارَ في فورتهِ      فتلاشى ضغطه الطاغِي هباء  
شكر الله لها المسعى الذي      خَلَّدَ الإيمانَ فيها كربلاء  
يا أبا السبطين عذراً إن كَبُثْ      عاطفاتي فيكَ مدحاً وثناء  
ما يخطُ الفَنُّ من أُنْفَى نائى      عن مراميه غموضاً وانجلاء

(١) أُلْقِيَتْ في الحفل التاريخي الجهادي في كربلاء في السنة الثالثة في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام أنشئت في جمادى الآخرة ١٣٨٠ هـ.

عَيْدُكَ الْأَكْبَرُ لَا يَبْلُغُهُ  
 إِنَّ مِيلَادَكَ فَجْرُ شَمْسُهُ  
 ظَهَرَ الْحَقُّ بِهِ وَافْتَضَحَتْ  
 أُمِّي مِيلَادٍ قَدْ امْتَاَزَ عَلَى  
 أَبْيَيتِ اللَّهِ فِي نَامُوسِهِ  
 يَتَجَلَّى الْمَرْتَضَى فِي هَيْكَلِ  
 إِنَّهَا مَنْزِلَةٌ لِلْقَرَبِ مَا  
 فَجْدِيرُ وَهُوَ فِي مِيلَادِهِ  
 أَنْ تُغَالِي فِيهِ أَقْوَامُ رَأَتْ  
 يَا أَبَا النَّهْجِ الَّذِي آيَاتُهُ  
 مِنْكَ يَا مَوْلَايَ أَرْجُو قَبْسًا  
 أَنَا وَالْمَوْقِفُ يَسْتَدْعِي قُوًى  
 أَتُحَدِّثُ سَوْرَةَ الشَّرِّ وَقَدْ  
 لِي مِنَ الْإِيمَانِ أَقْوَى طَاقَةٍ  
 بِيدِ أُنْسِي أَقْتَدِي فِيكَ لَكِنِّي  
 كُنْتُ تَبْنِي كُلَّ مَا يَهْدُمُهُ  
 وَكَذَا صُمِّمْتَ تَرْمِيمَ الَّذِي  
 سَأُدَارِي النَّشْءَ فِي أَحْلَامِهِ  
 قَاصِدٌ مَقْصَدُهُ فِي طَرِيقِ  
 فَهُوَ إِنْ حَاوَلَ دُنْيَا حَرَةً  
 فَلَقَدْ حَرَّرْتَ نَفْسِي حِينَمَا  
 أَتَيْهَا النَّشْوُ الَّذِي مَوَكِبُهُ  
 مَنْطِقُ الشَّعْرِ وَإِنْ جَلَّ أَدَاءُ  
 تَسْكُرُ الْأَكْوَانُ سِحْرًا وَرَوَاءُ  
 زَعَقَاتُ تَدَّعِي الْحَقَّ امْتِرَاءُ  
 غَيْرِهِ مَعْنَى وَمَجْلَى وَصَفَاءُ  
 حَيْثُ يَزْدَادُ بِهِ السِّرُّ خَفَاءُ  
 يَخْشَعُ الْعَقْلُ لِمَعْنَاهُ احْتِذَاءُ  
 حَازَهَا فِي اللَّهِ إِلَاهُ ارْتِقَاءُ  
 مَعْجَزٌ قَدْ بَلَّلَ الْعَقْلَ انْتِشَاءُ  
 فِيهِ مَا فِي غَيْرِهِ لَا يُتْرَأَى  
 تَغْمَرُ الْكُونُ جَلَالًا وَبِهَاءُ  
 يَرْشُدُ الْفَكْرُ إِذَا زَلَّ التَّوَاءُ  
 تَصْدَعُ الْبَاطِلَ وَعِيَا وَدِهَاءُ  
 عَصَفَتْ فِينَا عُتُوًّا وَدِهَاءُ  
 تَدَحَّرُ الْأَحْدَاثُ عَزْمًا وَمِضَاءُ  
 ابْلُغِ الْمَرْمَى اقْتِدَاءً وَاهْتِدَاءُ  
 مَعُولُ الْبَغْيِ انْتِقَادًا وَازْدِرَاءُ  
 هَذِهِ الْجَهْلُ اجْتِرَاءً وَاعْتِدَاءُ  
 وَأُجَارِيهِ انْدِفَاعًا وَأَنْطَوَاءُ  
 تَأْمَنُ السَّيْرَ أَمَامًا وَوَرَاءُ  
 مِنْ خَرَفَاتِ بِهَا ضَاقَ فِضَاءُ  
 كَشَفَ الْإِيمَانَ عَنْ عَيْنِي الْغَطَاءُ  
 يَسْبِقُ التَّأْرِخَ وَعِيَا وَذِكَاءُ

خَفَّفَ السَّيْرَ فَقَدْ جُنَّ بِهِ  
 أَنْتَ تَبْغِي غَايَةً يَضْبُطُهَا  
 فَعَلَى مَقْيَاسِهِ تَنْشِئُهُ  
 يَهْبُ الْإِنْسَانُ مَا يَطْلُبُهُ  
 فإِلَى الْإِسْلَامِ يَا نَشْؤُ فَنِي  
 فِي ضَلَالِ الْعَقْلِ وَالْوَجْدَانِ قَدْ  
 رَبطَ الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ لَكِي  
 فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ لَهُ  
 وَانْبِرِئِ لِلنَّفْسِ كِي يَصْلَحَهَا  
 فَهِيَ فِي الْبَيْتِ وَفِي السُّوقِ لَهَا  
 فَإِذَا مَا صَلَحَتْ سَادَ الْهَنَا  
 إِنَّهُ يُصْلِحُهَا فِي حِكْمَةٍ  
 يَرْبُطُ الْإِنْسَانَ بِالْإِنْسَانِ فِي  
 وَإِذَا الْحُبُّ فَشَافِي أُمَةٍ  
 عَالِجُ الْأَدْوَاءِ حَتَّى بَرِئَتْ  
 يَصْرَعُ الْفَقْرَ بِتَوْزِيْعٍ بِهِ  
 فَزَكَاهُ الْمَالِ لَوْ طَبَّقْتَهُ  
 وَلَمَّا نَامَ غَنِيٌّ خَائِفًا  
 وَلَمَّا أَصْبَحَ (رَأْسُ الْمَالِ) فِي  
 اقْتِصَادُ نَفْعُهُ مُشْتَرِكُ  
 يَمْنَحُ الْعَامِلَ مَا يَأْمُلُهُ  
 وَتَرَى الْفَلَاحَ وَالْمَلَكَ فِي  
 سَائِقُ الرِّكْبِ نَدَاءُ وَحْدَاءُ  
 رَائِدُ الْعَقْلِ ابْتِدَاءُ وَانْتِهَاءُ  
 عَالِمًا يَنْدِي رِفَاهًا وَرَخَاءُ  
 مِنْ حَيَاةٍ يَتَوَخَّاهَا اشْتِهَاءُ  
 ضَلَّهِ قَدْ حَقَّقَ اللَّهُ الرِّجَاءُ  
 غَرَسَ التَّشْرِيعَ فَامْتَدَّ نَمَاءُ  
 يَضْبُطُ الْحَرَصَ اعْتِدَاءُ وَاجْتِرَاءُ  
 كَانَ عَنْ إِجْرَامِهِ الْغَيْبُ وَقَاءُ  
 إِذْ شَفَاهَا كَانَ لِلْجَهْلِ شِفَاءُ  
 أَثَرُ لَمْ يَخَفْ هَدْمًا وَبِنَاءُ  
 وَإِذَا مَا فَسَدَتْ عَمَتْ شِقَاءُ  
 حَيَّرَتْ فِيمَا أُرْتَأَتْهُ الْحُكْمَاءُ  
 نَظَمٍ تَنْبِضُ صَفْحًا وَإِخَاءُ  
 طَفَحَتْ أَبْثَامُهُ الْبَيْضُ هِنَاءُ  
 فِيهِ أَجْوَاءُ بِهَا ضَاقَتْ عِيَاءُ  
 يَضْخُمُ الرِّيحَ وَيُثْرَى الْفُقَرَاءُ  
 فَاضَتْ الْأَسْوَاقُ نَفْعًا وَثَرَاءُ  
 مِنْ فَقِيرٍ ضَجَّ جَوْعًا وَعِرَاءُ  
 عَاصِفٍ ثَارَ عَلَى الدُّنْيَا بِلَاءُ  
 شَاطَرُ الْمَعْوِزُ فِيهِ الْأَثْرِيَاءُ  
 وَذَوِي الْمَعْمَلِ مَا يَكْفِي ارْتِوَاءُ  
 شَرَكَةُ الْأَرْضِ كَمَا شَاءَ سِوَاءُ

ولمن أقعده الدهر ترى  
فجميع الناس في أرباح ما  
إنما الإسلام في أحكامه  
يا أبا السبطين يا من ذكره  
إنما يومك قد ألهيني  
وإلى مغناك وجهت الثنى  
نحن في دنيا بها ضاع الهدى  
هاجمتنا بالمبادي زمرة  
غررت سذاجنا فانبعث  
وغزت أفكارنا في منطق  
فإذا الإخوان أعداء بلا  
وإذا في كل قطر حادث  
وإذا في كل بيت ساحة  
أيها الشعب الذي تعزى إلى  
كم غزا أرضك باغ فرأى  
إن هذي غزوة مفجعة  
فتيقظ إنَّها بارعة  
وإذا الروح انطوت عنك فلا  
فتمسك بعليّ إنَّه  
وخذ الإسلام نهجاً ما خبا  
واجعل القرآن دستوراً به  
كل حكم شذ عن منهاجه

ملجأ فيه له يأوي التجاء  
تنتج الأسواق صاروا شركاء  
يلحظ الواقع أخذاً وعطاء  
يهب الروح نشاطاً وفتاء  
فتفجرت احتفالاً واحتفاء  
لترى في جوّه أنفاً مضاء  
واختفى الواقع كذباً ورياء  
تحسب الإيمان بيعاً وشراء  
تهدم التاريخ جهلاً وغباء  
فوضوي يلهب الحقد اصطلاء  
سبب ينتج حقداً وجفاء  
راح يشجي المخلصين الأمناء  
ترتوي منه دموعاً ودماء  
مجده دنيا الحضارات انتماء  
فيك صخراً يصدم البغي إباء  
من بغى تعرض الداء دواء  
في استلاب الروح مدحاً وهجاء  
ترتجي من بعد ما تفنى بقاء  
يعصم اللاجي إذا صحّ ولاء  
نوره الزاهي ولا يخبو انطفاء  
يهتدي العدل نظاماً وقضاء  
عاد بالخزي على القاضي وباء

فشعاعُ الشمس لا يُنكرُ من	أعْمَشِ لا يبصرُ النورَ عشاء
وَكَلَامُ اللَّهِ لا يَنْقُصُ مِنْ	قَاصِرٍ طَاوَلَ مَرَمَاهُ ادَّعَاء
فَتَمَسَّكَ فِيهِ وَاتْرَكَ غَيْرَهُ	فَالْهَدْيُ عَنْ غَيْرِهِ كَانَ بَرَاء
هَاهُوَ الْوَضْعُ الَّذِي آفَأَهُ	كَبَادُ أَنْ يَغْمَرَهَا النُّورُ انْجِلَاء
إِذْ مَشَى التَّارِيخُ بِالْأُمَمِ فِي	مَوَكِبٍ قَدْ رَفَعَ الدِّينَ لَوَاء
فَسْتَمَحَى نَظْمٌ قَدْ خَالَفَتْ	صَبْغَةُ الْإِسْلَامِ لَوْنًا وَطَلَاء
وَسَتَنَاهَزَ الْأَسَاطِيرُ الَّتِي	خَدَّرَ الْإِلْحَادُ فِيهَا الْبَسْطَاء
فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا الشَّعْبُ إِلَى	غَايَةٍ قَدْ رَامَهَا الدِّينُ اقْتِضَاء
ثُمَّ هَتَّى كَرِبَلَا فِي حَفَلِهَا	فِيهِ نَالَتْ مَقَامًا قَدْ تَنَائَى

\* \* \*

وللشاعر السيد محمد الحيدري الكاظمي بعنوان :

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ <sup>(١)</sup>

اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْمَلَائِكَةُ تَعْلَمُ	أَنَا بَغِيرَ الْحَقِّ لَا نَتَكَلَّمُ
نَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ طَرِيقُنَا	نَحْوَ السَّعَادَةِ وَالسَّبِيلُ الْأَقْوَمُ
نَدْعُو إِلَيْهِ صِرَاحَةً لَا نَلْتَوِي	فِيمَا نَقُولُ وَلَا بِهِ نَتَكْتَمُ
نَدْعُو بِكُلِّ سَبِيلَةٍ وَذَرِيعَةٍ	وَهُدًى النَّبِيِّ وَآلِهِ نَتَرَسَّمُ
الدِّينُ غَايَتُنَا وَمَا مِنْ غَايَةٍ	أُسْمَى مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَعْظَمُ

(١) ألقاها في الاحتفال العالمي بمولد الإمام عليه السلام في كربلاء المقدسة ١٣ رجب ١٣٨١ هـ، ونشرت في سلسلة «عبر من حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» العدد (٤) التي تصدرها مؤسسة القلم الإسلامي في السويد.



والحق رائدنا بكل صغيرة  
وعلى هدى العلماء بنينا مجدنا الـ  
نبنينا كما كانت أوائلنا تب  
هذا سبيل الله خط حدوده  
الدين دستور الحياة بحكمه  
وبه ننال سيادة وسعادة  
يهب العقول بصيرة ويضيء في  
ويفيض روحاً للشعوب وقوة  
ويشيع قانون العدالة حيث لا  
وبحكمه شيع الحروب وظلها  
يقضي على أسس الجريمة بيننا  
أحكامه الغراء تخلق أمة  
دين تشرعه السماء لأرضنا  
لابد أن يبقى قوياً راسخاً  
الدين ينبوع الحياة وإنه  
أحكامه لا تنتهي ونظامه  
وهباته لا تنقضي وضياؤه  
الله أكبر إن دين محمد  
هو زاجف نحو الخلود شعاره  
نصرته أقوام كرام أخلصوا  
ضجوا بأنفسهم لنصرة دينهم

وكبيرة ويحبله نستعصم  
سامي ومن آرائهم نتعلم  
ني وترسم مثلما رسموا<sup>(١)</sup>  
من قبل قائدنا الرسول الأعظم  
نلقى المنى ويظله نتنع  
وبه يفيق الراقدون النور  
هذي الحياة كما تضيء الأنجم  
ويدك أركان الضلال ويهدم  
يبقى فقير في الحياة ومعدم  
يفنى ولا أقطابهم تتحكم  
حتى يزول من الوجود المجرم  
لا تستكين وقوة لا تفصم  
ويسن منهجه الأجل الأكرم  
تتهدم الدنيا ولا يتهدم  
متدفق بالمعجزات ومفعم  
لا يضمحل وحده لا يثلثم  
لا ينمحي وجيوشه لا تهزم  
يعلو على مر العصور ويعظم  
بين الشعوب تجدد وتقدم  
نياتهم وعلى المنية أقدموا  
والله ينصر من يشاء ويرحم

(١) اقتباس من الشعر المنسوب إلى سيدنا عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وآله .

لم يُسْئَلُوا بِأَسْ عَدُوِّ لَأَتَهُمْ  
 « لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
 دينٌ بناه مُحَمَّدٌ ووزيره  
 بحر المعارف والعلوم ومنبع الد  
 رجلٌ تحاربه العقولُ لَأَنَّهُ  
 رجلُ الفصاحة والسباحة والثَّقَى  
 مَلَأَ الْقُلُوبَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً  
 هو في قلوب المؤمنين معظَّمُ  
 مَلَأَ الْوُجُودَ فَضَائِلًا لَمْ يُحْصَها  
 وحياته المثلَى تفيضُ جلالَةً  
 والثائرونَ على هُدهاءَ مَشَوْا إلى  
 والمصلحونَ تَتَبَعُوا آثارَهُ  
 وكذلك العلماءُ والحكماءُ من  
 ماذا أقولُ بمدحه وثنائه  
 يامن يُحاولُ أن يُحيطَ بكنهه  
 أَتُراكَ تُدْرِكُ سِرَّهُ أو أَمْرَهُ  
 ياسيدَ الحكماءِ إِنِّي حائرٌ  
 كانتَ حياتُكَ كُلُّها أُعْجوبةً  
 وأرى العقولَ تحومُ حولكَ خُشْعاً  
 تدعو إلى نهجٍ قويمٍ مُشرِقٍ

عَزَمُوا عَلَى مَحُو الْعَدُوِّ وَصَمَّوْا  
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جِوَانِبِهِ الدَّمُ<sup>(١)</sup>  
 وَصَفِيَّهِ وَوَصِيَّهِ الْمَتَقَدِّمُ<sup>(٢)</sup>  
 أَحْكَامَ وَالسِّرِّ الْخَفِيِّ الْمَلْهُمُ  
 فَوْقَ الْعُقُولِ وَكَفْهُ لَا يُفْهَمُ  
 وَالْفَارِسُ الْبَطْلُ الْهَزِيرُ الضَّيْعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِهِ تَشَرَّفَتِ الْحَاطِمُ وَزَمَزَمَ  
 وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مَقْدَمُ  
 قَلَمٌ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَلَا قَمُ  
 وَالنَّاسُ مِنْ نَفْحَاتِهَا تَسْتَلْهُمُ  
 أَهْدَافَهُمْ إِنْ أَنْجَدُوا أَوْ أَتْهُمُوا  
 وَهْدَاهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَرَسَّمُوا  
 آرَائِهِ أَخَذُوا وَمِنْهُ تَعَلَّمُوا  
 وَعَلَيْهِ قَدْ أَتْنِي الْكِتَابُ الْمَحْكَمُ  
 أَقْصِرْ فَإِنَّ مِتَاهَةَ تَنْتَفَحِمُ  
 هِيَهَاتَ إِنَّكَ خَاطِيءٌ مِتْوَهُمُ  
 مَاذَا أَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَنْظِمُ  
 وَفَمُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهَا يَتَرَنَّمُ  
 كَالْبَحْرِ تَقْصُدُهُ الطُّيُورُ الْعُؤْمُ  
 فِي عَالَمٍ فِيهِ الظُّلَامُ مُخَيِّمُ

(١) هذا البيت من ميمية عصماء للسيد حيدر الحلي عليه السلام.

(٢) المراد من الوزير الإمام علي عليه السلام لدلالة حديث المنزلة.

(٣) من أسماء الأسد إشارة إلى شجاعته وبسالته عليه السلام.

بالعدل والإنصافِ تقضي بينهم  
وتكافح القوم الطغاة لأنهم  
وتقيم حق الله دون هواده  
وزهدت في الدنيا وزينتها ولم  
إنني لأقسم بالنبى وآله  
لو أن كل العالمين تمسكوا  
ولدتك فاطمة ووجهك مشرق  
ولدتك في البيت الحرام وإنه  
وضعتك معجزة كعيسى حينما  
وأنتك أملاك السماء فواحد  
ونشأت في كنف النبی وإنه  
غذاك من أخلاقه وسقاك من  
لاذت بك الضعفاء هذا معدم  
واسيتهم ورعيت كل شؤونهم  
خدعتهم الدنيا وأنت لفظتها  
وسموت فيها لن يروك منصب  
حتى قضيت وأنت أنقى صفحة  
الآية الكبرى التي لا تنمحي  
آيات مجدك لا تُعد وإنما  
يا سيد الأحرار يا كهف الورى  
آمنت أنك للفضائل صورة  
وموطد لبناؤه ومشيد

وعلى كتاب الله فيهم تحكم  
قد أفسدوا بين العباد وأجرموا  
لم يُثن عزمك مغنم أو مفرم  
يفزرك فيها مشرب أو مطعم  
وبحق كل مقدس أنا أقسم  
بهذاك لم تُخلق هناك جهنم<sup>(١)</sup>  
نورا وثغرك ضاحك متبسّم  
لأجل بيت في الوجود وأكرم  
وضعته من قبل البتولة مريم  
يلقاك بالبشرى وآخر يلثم  
مفتائل مستطع متوسم  
أفكاره وأراك ما لا تعلم  
يشكو وذلك بائس يسترحم  
وسواك في لذاته يتنعم  
لفظ النواة كأنما هي علقم  
وعلوت فيها لم يغرك درهم  
للمجد تكتب بالدما وترقم  
والعروة الوثقى التي لا تُفصم  
يشدو بهن الشاعر المترنم  
إنني بحبك مفرم ومتيم  
ولكل أخلاق النبى مجسم  
ومكمل لكفاجه ومتمم

(١) إشارة إلى حديث مشهور لو اجتمع الناس على حب علي عليه السلام لما خلق الله النار.

ولأنتَ في كلِّ الشعوبِ مكرَّمٌ  
أشكو إليك مفساداً قد أحدثتَ  
أشكو الذين تجبروا وتكبروا  
أشكو الذين تهتكوا وتحللوا  
أشكو ذوي الإلحاد بينَ شبابنا  
أشكو الذي خلَعَ الحياءَ ولم يَصُنْ  
أشكو الذي يسعى لهدمِ عقيدةٍ  
أشكو الذي يدعو بكلِّ صلافةٍ  
أشكو الذي يقضي جميعَ حياته  
أشكو إليك وأنتَ أدري بالذي  
عفواً إذا شطَّ اللسانُ وضجَّ بالشُّدِّ  
إنَّ لأمني بعضَ الرجالِ فإتني  
المسلمونَ أراهم في مَعزِلٍ  
وأرى شبابَ المسلمين أصابهم  
وأرى الدخيلَ من المباديءِ قد غزا  
وأرى بلادَ المسلمين كأنها  
لكنما ظهرتْ هُناكَ بشائرُ  
وتحرَّرتْ بعضُ الشعوبِ ولم يَعدْ  
الشعبُ آمناً أنَّ دينَ محمدٍ  
والشعبُ آمنَ أَنَّهُ إنَّ لم يَسِرْ  
والشعبُ آمنَ أَنَّهُ إنَّ قلَّد الـ  
واللهُ ينصرُ من يؤيِّدُ دينه  
وإلى جميعِ المسلمين تحيتي

ولأنتَ في كلِّ العصورِ مُعظَّمٌ  
فينا وضاقَ بها الفضاءُ الأعظمُ  
وعن الحقيقةِ والهدايةِ قد عَمُوا  
وتجاهروا بالخمرِ وهو مُحَرَّمٌ  
ورسانتا وهو البلاءُ المُبرِّمُ  
أعراضه يُظنُّ أن لا يَندمُ  
كُبرى تُنيرُ سبيلنا وتُقومُ  
للكفر لا يخشى ولا يتأتمُّ  
بالفسق ثم يقولُ إني مُسلمٌ  
أشكو وأنتَ بكلِّ شيءٍ أعلمُ  
شكوى فإتني شاعرٌ متألمٌ  
لم أستمعَ ماذا يقولُ اللومُ  
عن دينهم وهو السبيلُ الأقومُ  
ضعفُ العقيدةِ وهو داءٌ مؤلمٌ  
أفكارنا ويوحيه نتكلَّمُ  
نَهَبُ بأيدي الطامعين مقسَّمُ  
ودلائلُ وطلائعُ تتقدَّمُ  
للأجنبيِّ بها يدُ تتحكَّمُ  
نعم الضمادُ لجرحه والبَلْسَمُ  
بهْدَى عقيدتهِ يَضِلُّ ويأثمُ  
أعداءه في أفكاره لا يَسلَمُ  
واللهُ يفعلُ ما يشاءُ ويحكمُ  
وعلى أمير المؤمنين أُسلمُ

للشاعر السيد مرتضى الوهاب الحائري :

### وليد البيت

في ذكر مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(١)</sup>

ركبُ الوجود شدا بعدبِ حُدائِهِ	ونفى العذار وشلَّ برد حيائِهِ
وتناسقتْ أنغامُهُ وتتابعَتْ	تنسابُ كالأنوارِ في أجوائِهِ
والدوحُ عادَ إلى التصابي وانبرى	ماءُ الحياة يسيلُ من أعضائِهِ
طربَ العنادلُ والقماري غرَدَتْ	فوقَ الفصونِ اللَّدنِ في أفنائِهِ
واخضرَّ روضُ العيش بعدَ دُبُولِهِ	فاخضرتْ الأحلامُ في أنحائِهِ
وتناشدَ العشاقُ ألحانَ الهوى	وفنون موسيقاهُ في أصدائِهِ
ومواكبُ النورِ استطالتْ في الفضا	فسمتْ من البطحا إلى جوزائِهِ
فاسمغَ صيفُ العُصنِ حيثُ تحيله	طلقَ النسيمُ ومرتقى ورقائِهِ
لاحَتْ تباشيرُ الصباحِ نديّة	بالطلِّ فاستنشقَ شذا صهبائِهِ
والبسيت شعَّ بركنه ومقامه	وسرى بزمزمه السنا وصفائِهِ
واستبشرتْ عرفاته شوقاً إلى	النبا العظيم يمور في أبهائِهِ
خرجتْ بكنز الله حيرى أمه	حيث اقتضى التكوين من إبدائِهِ
حملته فانتبذتْ به البيت الذي	خصَّتْ لوضع وليدها بلوائِهِ
فأجاءَ (فاطمة) المخاضُ وقد جلا	في الأرض (سيف الله) من عليائِهِ
وأتى (علي) ساجداً وجبينهُ	أثر السجود يلوخُ في سيمائِهِ
ولِدَ الذي نسفَ التماثيلَ التي	نصبتْ ببيتِ الله في أفنائِهِ

(١) نشرت هذه القصيدة في كُرّاس (من وحي ذكرى أهل البيت عليه السلام) : ١٣ ، الحلقة الثانية ،

وُلِدَ الَّذِي ذَكََّ الْعُرُوشَ وَكَانَ فِي  
وُلِدَ الَّذِي خَضَعَتْ لِقَائِهِ سِيفِهِ  
وُلِدَ الَّذِي بوجوده نُشِرَ الْهَدْيُ  
يلقى الكَتَائِبَ وَالْخِيُولَ بِصَرْخَةٍ  
مَا إِنْ أَتَاهُ الْقُرْمُ إِلَّا وَانْبَرَى الذِّ  
فِيكَادُ إِذْ يَوْمِي بِذَاتِ فِقَارِهِ  
تَبْدِي الْفَوَارِشُ فِي الْوَعْيِ سَوَاتِبَهَا  
سَلُّ بَسْرٍ وَابْنَ الْعَاصِ لَمَّا أَضْحَكَهَا  
فَأَشَاحَ عَنْ مَرَأَى الرِّذِيلَةِ وَجْهَهُ  
وَكَذَاكَ عَنْ (مِرْوَانَ) حِينَ أَجَارَهُ  
مَا شَادَ صَرْحَ الدِّينِ إِلَّا سَيْفُهُ  
تَرْكُوهُ حِينَ الْبَاسِ فِي بَاسَائِهِ  
مُسْتَدْرَكًا زَيْغَ الْبَصَائِرِ مُؤَثِّرًا  
لِلَّهِ صَبْرُ أَبِي الْأَثَمَةِ قَادِرًا  
هُوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ أَقَامَهُ  
بِغُلَى نُبُوتِهِ وَنَبَلَ خِصَالِهِ  
زَقَتْ كَرِيمَةً أَحْمَدٍ سَكَنًا لَهُ  
لَوْلَاهُ لَمْ يَغْشَ الْبَتُولَةَ صَاحِبُ  
رِيحِ التَّجَارَةِ حَيْثُ تَاجَرَ رِيَّهُ  
نَادَى (سَلُونِي قَبْلَ أَنْ...) مُتَحَدِّيًا  
هُوَ فِي غَنَى عَنْ مَدْحٍ مَا قَدْ صَيَغَ مِنْ  
مَا جَاءَ لَفْظُ (الْمُؤْمِنِينَ) بِذِكْرِهِ

الْهَيْجَا مَلُوكَ الْأَرْضِ مِنْ أَسْرَائِهِ  
أَسَدُ الشَّرَى وَالْوَحْشُ فِي بِيدَائِهِ  
وَالَّذِينَ تَمَّ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
فَتَفَرُّ نَاكِصَةً لِرُعْبِ نِدَائِهِ  
سَاعُونَ قَبْلَ نِزَالِهِ لِسِرَائِهِ  
يَأْتِي عَلَى الْجَرَّارِ فِي إِيمَائِهِ  
خَوْفَ الْقِضَا مِنْ بَطْشِهِ وَمِضَائِهِ  
جَيْشِينَ فِي صَفِّينَ عِنْدَ لِقَائِهِ  
لِغُلُوِّ هِمَّتِهِ وَفِرْطِ حَيَائِهِ  
حَسَنَانَ عَفَّ وَكَانَ مِنْ عُتْقَائِهِ  
فَتَحْتَمَلُ الصَّدَمَاتِ فِي إِعْلَائِهِ  
وَتَنَافِسُوا لِلْغَنَمِ فِي سَرَائِهِ  
لِلدِّينِ صَبْرًا فِي أَذَى زَهْرَائِهِ  
عَمَّا جَنَى الْإِسْلَامَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَى اسْتِثْنَائِهِ  
وَسَمُوْ مَخْتَدِهِ وَحَسَنَ رَوَائِهِ  
وَاسْتَأَثَرَتْ مِنْهُ بِطِيبِ جِبَائِهِ  
كُفُّوا لَهَا بَيْنَ الْوَرَى بِنَائِهِ  
بِالْمَكْرَمَاتِ وَكَانَ مِنْ عُمَلَائِهِ  
مَنْ يَدَّعِي الْإِعْجَازَ مِنْ عُلَمَائِهِ  
أَصْحَابِهِ بِالْمَدْحِ مِنْ أَعْدَائِهِ  
إِلَّا وَخُصَّ (الْمُرْتَضَى) بِبِنْدَائِهِ

شُرِّفَتْ يَاحَرَمَ الْحِجَازِ مُخَلَّدًا  
عَجَبًا لِأَحْنَاءِ الْقِمَاطِ تَضُمُّ مَنْ  
نَفْسُ النَّبِيِّ وَصْهُهُ وَوَصِيُّهُ  
هَلْ كَانَ (أَنْفُسُنَا) سِوَاهُ مُقْصَدًا  
الْصَّدْقُ وَالْإِعْجَازُ وَالْإِيثَارُ فِي  
الرَّعْدُ وَالْغَيْثُ الْمُرَوِّي وَالسَّنَا  
قَدْ طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا زَاهِدًا  
فِي اللَّهِ أَنْفَقَ مَالَهُ لَمْ يُبْقِ مِنْ  
أَصْفَى الْعِبَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالثَّقَى  
أَوْلَاهُ تَقْسِيمَ الْجَحِيمِ وَجَنَّةِ الـ  
يَسْقِي الْمَوَالِي سَائِقًا مِنْ حَوْضِهِ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ أَخُو ثَقَى  
طَوْبَى لِمَنْ جَاءَ إِلَهَ بَحْبِهِ  
سَنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ يَنْطِقُهُ  
لِلْغَرْبِ بَانَثُ مَعْجَزَاتُ بَيَانِهِ  
نَهَجُ الْبَلَاغَةِ تَوَامُ الْقُرْآنِ فِي  
فَعْنَى بِهِ الْمُسْتَشْرَقُونَ وَأَيَّدُوا  
هُوَ تَوَامُ الْفَتْحِ الْمُبِينِ إِذَا غَزَا  
الْقَابِضُ الْأَرْوَاحَ فِي حَمَلَاتِهِ  
الْمَقْبَرُ الْإِلْحَادَ فِي أَحْيَائِهِ  
الرَّاكِعُ السَّجَّادُ فِي مُحَرَابِهِ

شَرَفَ الْوِلَادَةِ فِي سَمَا بَطْحَانِهِ  
قَدْ ضَاقَ رَحْبُ الْكُونِ عَنْ إِيفَائِهِ  
وَأَبُو الْهُدَاةِ الْغُرِّ مَنْ أَبْنَائِهِ  
أَمْ هَلْ عَدَاهُ الْمُصْطَفَى بِإِخَائِهِ  
إِيمَانِهِ وَبَيَانِهِ وَتَلَاتِهِ  
مِنْ صَوْتِهِ وَسَخَائِهِ وَتَهَانِهِ  
فِيهَا وَلَمْ يَغْتَزِ بِطَوَّلِ بَقَائِهِ  
صَفَرَائِهِ عَرَضًا وَمِنْ بِيضَائِهِ  
لِلَّهِ فَاسْتَوْفَى جَزَا إِصْفَائِهِ  
فِرْدَوْسِ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ آلَائِهِ  
وَيَذُودُ مَنْ عَادَاهُ مِنْ إِرَوَائِهِ  
بِسَوَى مُودَّتِهِ وَصَدَقِ وَلَاتِهِ  
وَالْوَيْلُ لِلَّاتِي غَدَا بِعِدَائِهِ  
وَيَنْنَى لِعَلَمِ النَّحْوِ أَسْ سِنَائِهِ  
وَاحْتَارَ فِيهِ الصَّيْدُ مِنْ بُلْغَائِهِ  
آيَاتِهِ قَدْ صَيَّغَ مِنْ إِحْبَائِهِ  
إِعْجَازَهُ وَخُلُودَهُ بِبَقَائِهِ  
وَالنَّصْرُ مَقْرُونُ بِذِيلِ لِيَوَائِهِ  
وَالْبَاسُطُ الْإِرْشَادَ فِي إِفْتَائِهِ  
وَالْبَاعِثُ الْإِيمَانَ فِي إِحْيَائِهِ  
وَالْفَالِقُ الْهَامَاتِ فِي هَيِّجَائِهِ<sup>(١)</sup>

للشاعر الشيخ العلامة عبد العظيم الربيعي<sup>(١)</sup> بعنوان :

### في مولد أمير المؤمنين ﷺ

يَهْتَزُّ بَيْتُ اللَّهِ بِالْأَرْكَانِ	طرباً بمقدم خيرة النسوان
هَذي عَقِيلَةُ هَاشِمٍ مِنْ شَبْلِهِ	أسدٍ حصانٌ بنتٌ خيرِ حصانٍ
حَمَلَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَصْبَحَتْ	في قدرها تسمو على كيوانٍ
يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ بَاطِنُهَا	إذْ بَطْنُهَا لِلْعَرْشِ كَالْبُطْنَانِ
فَتَلَا بِهَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ صَحِيفَةً	لَكُنَّمَا التَّقْدِيرُ لِلْعَنَوَانِ
قَالَتْ إِلَهِي إِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ	بِكَ يَا عَطُوفُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ
سَهَّلَ عَلَيَّ بِحَقِّ سِرِّكَ مَوْدِعاً	بضائري فاعتزّ فيه كياني
الْبَابُ سُدٌّ بَوَاجِهُهَا بِيَمِينِ ذِي	كفرٍ هوئى في الشركِ للأوثانِ
لَوْ يَفْتَحُ اللَّهُ الرِّجَاحَ لَهَا غَدْتُ	تعزى الفضيلة للإله الثاني <sup>(٢)</sup>
فَلِذَلِكَ انْشَقَّ الْبِنَاءُ لَهَا، وَهَلْ	يعصى بناءُ البيتِ أمرَ الباني
وَكَذَلِكَ التَّأَمُّ الْبِنَاءِ كَأَصْلِهِ	والغيبُ تشهدُ صنعه العيانِ
فَتَخَالُ بَيْتَ اللَّهِ سَاعَةً سَدُّهُ	بعدَ انفتاحِ البيتِ كالقرآنِ
عَبَثًا يَحَاوُلُ فَتَحَ بَابَ سَيِّدِ الْ	بطحا بمولدِ قانعِ البيانِ
الْعَالَمِ الْعُلُويِّ هَيَأْ جُنْدَهُ	مستبشراً بصنيعةِ الرحمنِ
وَانْظُرْ إِلَى الْمَلَكُوتِ لَا تَلْقَى بِهِ	إِذْ ذَاكَ غَيْرَ بِشَائِرٍ وَتَهَانِي
أَمَّا السَّمَاءُ فَقَدْ تَضَاعَفَ نُورُهَا	وكذاكَ ضوءُ نُجُومِهَا الثُّورَانِي

(١) ديوان الربيعي (للشاعر الشيخ عبد العظيم الربيعي): ٤٦ - ٥٠، (١٣٢٣ - ١٣٩٩ هـ).

(٢) أي الأصنام يزعم المشركين لأن الذي سد الباب من بني عبد الدار عبدها، والرجاح: الباب العظيم.



وكذاك يُظهر ذو الجلال سُورَهُ  
لو لم تكن حوريةً في جنة الـ  
هبطت لها حواء تزجي مريم الـ  
ألسْتُ آسيةً وأمُّ ربيها  
وعلى الرخامة تمَّ مولدُ حيدرٍ  
واذكرْ له مذخرٌ في محرابه  
وُلِدَ ابنُ فاطمة الفخارِ مطهراً  
ما بينَ أحضانِ الحرائرِ خيرَ مَنْ  
حواءُ أتحنفها السلامَ تحيةً  
وتشهدُ الهادي شهادتِ الهدى  
هذي الفضيلة لم ينلها قبله  
بقيت ثلاثاً أمه في الكعبة الـ  
وهنالك انفتح البنا لخروجها  
سنته حيدةً لما وجدت به  
لا تُوثقيه بسنةٍ أو سبعةٍ  
قطع القيود يقول كفي إني  
هذا ولكن قيّدته وصيةً  
حملت وصيَّ محمّدٍ بذراعها  
فليهن والدّه وعُذراً لو قضى  
لا سيّما لما دعاه ذو العلى  
إني العليّ فسّمه باسمي لكي  
لو لم تلذه فتاة هاشم لم تجد

في الخلق جلّ جلاله السبحاني  
فردوس لم تطعم ثمارَ جنانٍ  
عذراء تقفو إثرها امرأتانٍ  
وحبيبها موسى فتى عمرانٍ  
في البيت ربّةٍ أحمر الألوانِ  
صَبَغَ الرُخامَ بفيضِ هامٍ قاني  
عَفَّ المآزرِ طاهرِ الأردنِ  
خلقَ الإلهَ مفاخرِ النسوانِ  
إنّ السلامَ تحيةُ الرضوانِ  
والدين وهي ثلاثة لا اثنانِ  
أو بعده في الوضع من إنسانٍ  
غمرًا وقرّت بابنها العينانِ  
فدخولها وخروجها سيّانٍ  
(أثر الشجاعة ساطع البرهانِ)  
قمطاً ولو في قوّة الأشرانِ  
حرٌّ وما قيد الورى من شاني  
بنجادٍ ماضيه فتى الفتيانِ  
حملَ الذراعَ الشمسَ ذات الشانِ  
يوم البشارة ميته الجدلانِ  
وأمدّه بنواله الرّبّاني  
يعلو فيعلم قدره الثقلانِ  
لمحمّدٍ في الناس من أقرانِ

جاءت إليه به فألفت توأمي  
عرف النبي وصيته فاهتز من  
إن كان بالإنجيل أصبح ناطقاً  
لو لم يكن للمؤمنين أميرهم  
قد أفلحوا بك في شهادة أحمد  
ولذلك غداؤه إلى حيث ارتوى  
وأقام يتبع النبي كظله  
ماذا ترى بغذي دُر محمد  
أترأه لا يرقى إلى أوج العلى  
ما آية نزلت ولا علم أتى  
حتى إذا صدع النبي بأمره  
لم يستجب إلا أبو حسن فقد  
ولذلك كان وزيره وأخاه  
فهما لدوحة دينه جذران  
مضيا يشقان الطريق كلاهما  
فالذين منحصر ببيت واحد  
أما الصلاة فإنها في مكة  
حتى إذا رحلت إلى دار الجزا  
هجر النبي بلاده وبرده ال  
لو كان أوجس خيفة منهم لما

مجد وطرفي حلبه وعنان  
بشر اللقاء كلاهما للثاني  
عيسى فحيدر قارى الفرقان  
ما اختار سورتهم من القرآن  
فتميرهم بالعلم والعرفان  
إلهامه بالعلم لا الألبان  
فهما لإنسان الهدى جفنان  
ونجيته في السر والإعلان  
هل قرية من بعد عبّادان  
إلا وكانا فيه كالميزان  
ودعا العشيرة من بني عدنان  
لبى النداء قبل الصدا بزمان  
وخليفة لخليفة الديان  
وهما لباب الرشد مصراعان  
لم يحفلا بتجمهر القُدوان  
يحوي خديجة عندها العلمان  
قامت بهم وقياؤها صفان  
خفراً لأكرم ناصر معوان<sup>(١)</sup>  
تحف الوصي الليث ثبت جنان  
ذاقت كرى في ليله العينان

(١) المراد به: أبو طالب.

وأداة مكبر في العدا بشباته  
وهنا أتى دور الخروب وإنما  
وبراية الإسلام خفف مجاهداً  
لم تخل منه غزوة وسل العدا  
لم يعترض إلا وقط وما علا  
سل عنه بدرأ في البراز وإنه  
ولقد أطاح شباه في أحد بمن  
نصر النبي به ومد أغراهم  
سل من دعا جبريل ثمة باسمه  
(لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
عجبت ملائكة السماء لصبره  
وتكشف الأحزاب رعباً مذ برى  
ولمرحبة قسم الوصي بسيفه  
وببطش حيدر تم نصر المصطفى  
وتزوج الزهرا فضاغف مجده  
من مثله شرفاً أناف وفرعه  
هيئات يحصي فضله إلا الذي  
وبسببه الثاني بيثرب قد غدا  
عينان أبصرتا الضيا بفنائيه  
وعلى الهدى والفوز عند مليكه  
الفوز أدركه لديه موحد

بأهى الإله ملائك الرحمن  
هو من راحا القطب في الميدان  
من عمره لم ينه عقداً ثاني  
من كان ثم مجدل الشجعان  
إلا وقد القرن دون توان  
لمبرز لما التقى الجمعان  
حملوا لواء الشرك والطغيان  
طمع فباء الجيش بالخذلان  
في حيث تسمع صوته الثقلان  
(إلا علي) فارس الفرسان  
ولرذه لكتائب العدوان  
ساق ابن ود مفرد الأقران  
فلذلك أصبح قاسم النيران  
بحنين بعد تطاحن وطعان  
أعظم به صهراً بخير قران  
سبط النبي المصطفى الحسنان  
في بيته ولذته خير حصان  
لأخيه أحمد ثاني السكان  
قد أغمضا مذ فيه أصبح فاني  
سهرت له في بيته القينان  
وإليه عاد ورأسه نصفان

للشاعر أبو أمل الربيعي<sup>(١)</sup> بعنوان :

### ناداني يومك للقريض

يا مَنْ به تتفاخُرُ العلياءُ	وبنوره تتبدّدُ الظلماتُ
وبنشره تتعطرُ الأرجاءُ	وبذكره تستدفعُ الضراءُ
يا مَنْ به تستأنسُ الحوباءُ	وبحبّه لذوي السقامِ شفاءُ
وبيوم مولده السعيدِ استبشرتُ	شوقاً لهُ الحوراءُ والعيناءُ
بدرٍ بطلعه الجميلةِ قد جلا	ما خلّفته الليلةُ الليلاءُ
يومُ لأهل الأرضِ فيه مباحجُ	وبه لسكانِ السماءِ هناءُ
فالمؤمنونَ قد اهتمدوا بأمرهم	وبيومه قد بشرَ العظماءُ
ما أنجبتُ مثلَ الأميرِ كريمةً	أو شئتُ قل: ما أنجبتُ حواءُ
ولدتُهُ في بيتٍ يحجُّ لهُ الملا	وبه لداعٍ لا يردُّ دعاءُ
ورثَ الشجاعةَ والفضيلةَ والإبا	ممنَ تدينُ لبأسِهِ البطحاءُ
شبلُ تقلّدَ ذا الفِجارِ مبكراً	ولهُ إذا حميَ الوطيسُ بلاءُ
حتّى إذا بلغَ الأشدَّ فإنّما	ذلتُ لهُ الفُرسانُ والهيّجاءُ
وعلى الحقيقةِ إنّ أردتَ دليلها	والقولُ من دونِ الدليلِ هباءُ
صِفَينَ سَلها فالحقيقةُ عندها	لا من (جهينة) تؤخذُ الأنباءُ
ما كان صارمُهُ يسألُ بجحفلٍ	إلا علّتُ وجةَ الثرى أشلاءُ
وسلَ الخوارجَ فالإجابةُ عندهم	(والفضلُ ما شهدتُ به الأعداءُ)

(١) فلاند الانشاد: ١٥٤ - ١٦٧، جمع وإعداد معين الخياط النجفي، ط. المكتبة الحيدرية -

فالنهر وان كغيرها انتكست بها  
وسل التي جاءت لحرب وليها  
حتى إذا ندرت كتائب جيشها  
ندمت ولكن لا يزال يلومها  
ناهيك عن بدر ومصطلق وخي  
هذا أمير المؤمنين فإنه  
من مثله فادى الرسول بروحه  
لما دعاه لكي يحل فراشه  
فاجاب يا ابن العمّ دونك مهجة  
إذ ذاك في جوف الظلام وقد دعت  
وتجمع الأعداء حول رواقه  
حتى إذا ما الليل أطبق صمته  
شدوا عليه تسوقهم أحقادهم  
فتراجعوا إذ لم ينالوا المصطفى  
قالوا اقصدوه فهذه آثاره  
حتى إذا بلغوا به (ثور) مغارة  
أما خيوط العنكبوت فإنها  
كادوا وكيد الله خيب سعيهم  
هذا أمير المؤمنين وقلبه  
هو صاحب الخصل التي لم يستطع  
هو صاحب النهج الذي لم يستطع

للمارقين الراية السوداء  
وجيشها قد غصت البيداء  
وتفرق القرباء والبعداء  
لفعالها الآباء والأبناء  
سبر والنضير وكم لها أصداء  
ليث الشرى إن حاجت الهيجا  
إذ طاردته عصابة رعناء  
فبغيره لا تدفع البرحاء  
ما رابها فيما طلبت مرأ  
بيت النبي مصيبة دهياء  
وسيقوهم لدم النبي ظماء  
والمرء كحل جفنه الإغفاء  
إن الحقود مصيره الإنفاء  
وقد اعترتهم ذلة وشقاء  
فوق النقال تمحها الغبراء  
رأوا الحمامة حيث خاب رجاء  
دلت على أن الوصيد خلاء  
كيما تسود الشرعة الغراء  
لجميع آيات الكتاب وعاء  
في أن يقوم بعدها الشعراء  
في أن يجيء بمثل الفصحاء

مَا قَامَ دِينَ اللَّهِ لَوْلَا سَيْفُهُ  
 لَوْلَا مِنْ هَوْلِ الْمَصِيبَةِ مَا نَجَا  
 ذَا النُّونِ خُذْ أَهْلَ الْكِسَاءِ وَسِيلَةً  
 لَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا شُفِيَ  
 وَلَمَّا رَسَا نُوحٌ النَّبِيُّ وَقَوْمُهُ  
 هَذَا عَلَيَّ كَالنَّجُومِ خِصَالُهُ  
 وَمِنْ الْغُرَابَةِ مَا سَمِعْتُ لِبَعْضِهِمْ  
 أَيَصِيرُ مَنْ رَدَّتْ إِلَيْهِ ذُكَاءٌ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ لَهُ  
 أَوْصَى بِهِ كُلَّ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ  
 إِذْ صَاحَ بِالْجَمْعِ الْغَفِيرِ مُنَادِيًا  
 هَذَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ خَلِيفَتِي  
 يَا رَبِّ وَالِي مَنْ يُوَالِي حَيْدَرًا  
 مَوْلَايَ حَبِّكَ لِلنَّفُوسِ سَعَادَةٌ  
 إِذْ أَنْ حَبِّكَ لِلسَّعَادَةِ مَصْدَرٌ  
 نَادَانِي يَوْمُكَ لِلْقَرِيضِ كَشَاعِرٍ  
 فَاتَيْتُ أَغْتَرَفُ الْقِصَائِدَ ثَرَةً  
 فَمَتَى صَفَاتُكَ عَدَّهَا الشُّعْرَاءُ؟  
 وَلَمَّا ارْتَقَى لِلْمُسْلِمِينَ بِنَاءُ  
 ذُو النُّونِ أَوْ بَقِيَتْ لَهُ أَشْلَاءُ  
 فَجَبَّهَتْهُمْ تَسْتَدْفِعُ الْبُلَوَاءُ  
 أَيُّوبُ حِينَ بِهِ اسْتَطَالَ الدَّاءُ  
 وَالْفَلَكَ إِذْ غَمَرَ الْجِبَالَ الْمَاءُ  
 لَمْ يَحْوِهَا مِنْ دُونِهِ الْخُلَفَاءُ  
 أَنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ لَسَوَاءُ  
 مِثْلَ الَّذِي أَبَاؤُهُ طُلُقَاءُ  
 وَلِنُورِهِ تَتَصَاغَرُ الْجُوزَاءُ  
 يَوْمَ الْغَدِيرِ لَتَكْمَلُ الْآلَاءُ  
 (هَذَا عَلَيَّ دُونَهُ الْقَلِيَاءُ)  
 وَيَسْنُوهُ فَيَكُمُ بَعْدَهُ خُلَفَاءُ  
 وَابْغَضُ إِلَهِي مَنْ لَهُ أَعْدَاءُ  
 وَلِكُلِّ دَاءٍ حَيْثُ كَانَ دَوَاءُ  
 وَمَنْ الْمَصَادِرِ تَوَخَّذْ الْأَشْيَاءُ  
 فِي شَعْرِهِ التَّمْجِيدَ وَالْإِطْرَاءُ  
 وَقَدْ اعْتَرَنِي دَهْشَةٌ وَحْيَاءُ  
 وَمَتَى أَحَاطَ بِبَعْضِهَا الْخُطْبَاءُ؟

\* \* \*

(١) ذُكَاءُ: من أسماء الشمس.

للشيخ محمد جواد الجنابي النجفي :

### في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(١)</sup>

أمامَ وصفٍ عليٍّ يخرسُ الأدبُ  
يُفيضُ في الأرضِ للأجيالِ منهلهُ  
لَهُ عباقرةُ التاريخِ مرجعهم  
فلم يلمّوا بشيءٍ من خصائصِهِ  
لم يفهموا غيرَ أنَّ المرتضى بطلُ  
للدّينِ والحكمِ بالقرآنِ مصدرُهُ  
والحقُّ والصدقُ والأقدامُ شهرتُهُ  
وحكمُهُ فيه للحكامِ تربيّةُ  
قلْ لي برّيك هلْ نقوى لمدحِ فتى  
يا فرحةَ الليلةِ الليلاءِ من رَجَبٍ  
على ضريحك مذْ نذري مدامعنا  
أرضِ الغريِّ علتْ هامُ الضراحِ عُلى  
قبرٍ بِهِ تسألُ الأملاكُ خالقها  
تهوي الملوكُ على أبوابِ حضرتهِ  
وقد فدئِ بحسينٍ بيتَ بارئهِ  
قد أصبحَ البيتُ مهداً لابنِ فاطمةِ  
أدنى إلى البيتِ مَنْ بالبيتِ مولدُهُ

وَمِنْ محيطِ عليٍّ تنهلُ السُّحُبُ  
فما المهارقُ؟ ماالأوراقُ؟ ماالكتبُ؟  
والتابعونَ إلى التدوينِ قد وثبوا  
ولازموا الصمتَ مذْ أضناهمُ التعبُ  
وهو الذي بحلولِ الضيقِ يُنتدبُ  
وكلَّ علمٍ لَهُ قد راح ينتسبُ  
وهو ابنُ آدمَ لكن للجميعِ أبُ  
وسيقُهُ فيه دوماً تكشفُ الكُربُ  
على السماءِ سمّتْ مِنْ قبرِهِ الرُّتَبُ  
في كلِّ عامٍ يوافينا بها رَجَبُ  
ويضحكُ الدُّرُّ والياقوتُ والذَّهَبُ  
بل استطالتْ وأمسّتْ دونها الشُّهُبُ  
مالالمالُ،مالالجاهُ،مالالأبناءُ،مالالتربُ؟  
ومن تباعدَ عنها نالهُ العطبُ  
كما بذّا راحَ إبراهيمُ يقتربُ  
ولم ينلْ شأوهُ آباءُهُ النُّجُبُ  
وإنْ علاهُ بيومِ الفتحِ لا عجبُ

(١) نظمت بقم المقدسة في مناسبة مولده الشريف .

لقد علا متنّ طّة شبلُ فاطمة  
يا مَنْ شربتْ بكأسِ الطينِ مكتفياً  
يا قالعِ البابِ يا مردي أشاوسِهِمْ  
وَأَنْ مَنْ آزَرَ الهادي بدعوتهِ  
حرّاسُكَ اللهُ والأَملاكُ كُلُّهُمْ  
كم حاوَلَ العِلْجُ نيلَ الانتسابِ لكم  
يا نعمةً لم يؤدّي شكرِ منعمها  
هذا ضريحُكَ يهفو المؤمنون له  
أمثل قبرك نازَ الحقدُ تقصُّفه  
تالله ما ازدادَ مَنْ في الذلِّ أرهقنا  
على الذي أسقطَ الزهراءَ محسنها  
وكفَّ بغيُّ بها الزهراءَ قد ضربتْ  
تلوحُ لي فاطمٌ والعبدُ يضربُها  
يا قلبَ فاطمةٍ مذ بتّ ملتهباً  
وإنَّ ناراً على بابِ الهدى استعرتْ  
إنْ نسكبُ الدمعَ مِنْ أجفاننا علقاً  
ولم نغرُ بقتالِ البعثِ ثانيةً  
فلنرفعنَ إلى المهدى صرختنا  
لنيل أجرٍ من الرحمن مرتقبُ  
ودّ المُلوكُ بهِ لو أنّهم شربوا  
مَنْ ناوأكَ أهلُ يدرون مَنْ غصبوا؟  
غيرُ الذين لِمَنْ عاداه قد صحبوا  
يا مَنْ بهِ تفخرُ الأجيالُ والحقُّ  
وقد أبى اللهُ والتاريخُ والنسبُ  
وفت بها فارس مذ خانها العربُ  
فأينَ آل أبي سفيانَ قد ذهبوا؟  
وفوقَ بابِكَ جهراً يشعلُ الحطبُ؟  
وإنَّ تعاطمَ ما مِنّا قد ارتكبوا  
لما على منبرِ الكرارِ قد وثبوا  
بها لقبركَ يا كَرارِ قد ضربوا  
وإرثُها بيدِ الأعداءِ منتهبُ  
لَكَ القلوبُ بنارِ الوجدِ تلتهبُ  
أضحتْ لها اليومَ كَفَّ البعثُ تحتطبُ  
ولم نجدْ مَنْ لِحَرْبِ البعثِ يستدبُ  
وللشهادةِ لم يسرعِ بنا القتبُ  
هذا أوأنْ تقاضي النارِ يا غَضَبُ



للمهندسة السورية السيدة كوثر شاهين ، بعنوان :

### الإمام علي عليه السلام وليد الكعبة وربيب النبوة<sup>(١)</sup>

صَلُّوا عَلَى (طَـة) النَّبِيِّ وَآلِهِ  
فَاتْلُوا مِنَ الْآيَاتِ مَا قَدْ أَنْزَلْتُ  
لثَلَاثَ عَشْرَةَ قَدْ مَضِينَ بِجُمُعَةٍ  
(حَوَاءِ) تَسْجُدُ لِلَّهِ وَ(مَرِيَمُ)  
وَتَرَدُّ (آسِيَةَ) السَّلَامَ عَلَيْكُمْ  
فَلَفَقَنَتْهُ وَحَمَلَتْهُ مِنْ سَجْدَةٍ  
بِاسْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِرِسَالَةٍ  
نَطَقَ السَّلَامَ عَلَى الْحُضُورِ فَأَشْرَقَتْ  
وَعُودًا أَبَوُهُ مَهْلَلًا لَوْلَادَةٍ  
قَالَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَوْرَكْتَ  
رَدَّ السَّلَامَ وَقَدْ تَلَأَ وَجْهَهُ  
قَدْ قَالَ: يَا أَبَتَاهُ الْإِخْلَاقَ (مِثْرَمًا)  
مَسْجِيٌّ فَبَلَّغَهُ السَّلَامَ لِمَوْعِدٍ  
بَلَّغَ، فَقَامَ أَبُوهُ يَسْعَى مُؤْمِنًا  
وَاللَّهُ أَحْيِي (مِثْرَمًا) مُتَشَهِّدًا  
وَيَكُنْ وَاتَّبِعْ سَاجِدًا شُكْرًا لَمَنْ  
وَتَلَا، تَمَطَّى ثُمَّ أَرْدَفَ مُوَهَّنًا  
فَإِذَا هُوَ قَدْ عَادَ مَيِّتًا مِثْلَمَا

خَيْرُ الصَّلَاةِ بِهَا وَمَنْ قَرَأَنِي  
فِي ذِكْرِ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ  
شَقَّ الْجِدَارَ لِكَعْبَةٍ وَإِذَا بِهِ  
مَعَ (أُمِّ مُوسَى) يَضْرَعُ بِإِسْمِهِ  
هَذَا الْوَصِيِّ مُضْمَعٌ بِعَطُورِهِ  
بِشَهَادَتَيْنِ تَلَاهُمَا وَيَخْتَمُهُ  
وَوَصَايَةٍ وَإِمَارَةٍ جُمِعَتْ بِهِ  
سَبْعُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى بِضِيَائِهِ  
وَمُبَشَّرًا بِوَلَايَةِ لِرَسُولِهِ  
مَنْكَ الدُّنَا بِوَصَايَةِ لِنَبِيِّهِ  
مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَرْشِ فَهُوَ بِهَدْيِهِ  
فِي كَهْفٍ (لِكَامٍ) وَضَمَّنَ رَحَابِهِ  
قَوْلًا كَرِيمًا رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ  
قَالَ السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنْ عَلِيَّائِهِ  
(اللَّهُ) ثُمَّ (نَبِيِّهِ) وَوَصِيِّهِ  
خَلَقَ الدُّنَا وَاخْتَارَ بَعَثَ نَبِيِّهِ  
رَدَّ الْغَطَاءَ عَلَيَّ مِنْ جَنَابَتِهِ  
قَبْلَ الدُّنَا وَعَلَيْهِ فَضْلُ غَطَائِهِ

(١) نفحات من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ديوان للمهندسة كوثر شاهين ، سوريا - دمشق .

فَأَقَامَ عَبْدُ مَنْافٍ أَيَّاماً بِهَا  
وَبَعِيدَهَا وَاللَّيْلُ أَبْلَجَ فَجَرُّهُ  
عُدَّ لِلْوَلِيِّ أَبَا الْإِمَامِ فَإِنَّهُ  
مَنْ أَتَمَّا؟ نَحْنُ الْفِعَالُ نَذْبُ عِنْدَ  
وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ بِخَطْوَةٍ  
جَاءَتْهُ (فَاطِمَةُ) وَقَدْ ضَحَكَتْ بِهَا  
نَادَتْهُ (حَيْدَرَةَ) فَقَالَ لَهَا ااعلمي  
وَمِنَ الْعَلِيِّ شَاءَ الْإِلَهُ وَلايَةً  
قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ مِنْ  
وَأَتَمَّ بِسَمْلَةٍ وَحَمْدًا قَارِئًا  
رَدَّ النَّبِيِّ وَقَدْ تَهَلَّلَ بِاسْمًا  
وَلَصَدْرِهِ ضَمَّ الْإِمَامَ مُحَبَّةً  
وَإِذْ الْغَدَاةُ أَتَاهُ هَلَّلَ ضَاحِكًا  
سَمَّوْا بِهِ (عُرْفَاتٍ) يَوْمَ وَقُوفِهِمْ  
وَاطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَادْخَلُوا  
فَجَرَتْ بِذَلِكَ كَسَنَةٌ مَعْمُولَةٌ  
فِي اللَّوْحِ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَسْمِيًّا  
لِكِرَامَةِ الْمَوْلُودِ فِي طَهْرِ بَدَنٍ  
أَنْعَمَ بِيَوْمٍ لِلْفَضَائِلِ جَامِعٍ  
وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ طَهْرَةً  
أُمَاهُ إِذْ كَانَتْ كَخَيْرِ أُمَمٍ  
مَدَّ الْإِمَامُ مَبَارَكًا مَتَعِّدًا

مَرَّتْ ثَلَاثُ مِنْ غَدَاةٍ وَصَوْلِهِ  
جَاءَتْهُ تَسْعَى حَيَّانٍ لِعِنْدِهِ  
يَدْعُوكَ فَارْجِعْ إِنَّا أَوْلَى بِهِ  
سَهْلٌ لَحِينٍ أَنْ يَأْتِيَ غَدًا بِحَسَابِهِ  
طَوِيثُ مَسَافَاتٍ وَإِذْ فِي بَابِهِ  
عَيْنَانِ إِثْرَ كَلَامِهِ وَخَطَابِهِ  
سَمَّاهُ رَبُّ الْبَيْتِ مِنْ عَلِيَّائِهِ  
وَوَصَايَةً تَسْمُو بِقُرْبِ نَبِيِّهِ  
رَبِّ كَرِيمٍ رَحْمَةً بِعِبَادِهِ  
(الْمُؤْمِنُونَ) بِسُورَةٍ لِرَسُولِهِ  
بِكَ أَفْلَحُوا وَاللَّهُ جَنَّتْ بِهَدْيِهِ  
وَلِسَانُهُ فِي فِيهِ مِنْ تَحْنَانِهِ  
فِي التَّسْعِ مِنْ ذِي حُجَّةٍ بِكِتَابِهِ  
(وَالنَّحْرُ) يَتْلُو فِي وَلِيْمَةٍ ذَكَرِهِ  
أَلْقُوا السَّلَامَ عَلَى (الْعَلِيِّ) لِشَأْنِهِ  
مِنْ يَوْمِهَا وَرَوَى الرِّوَاةُ بِحَقِّهِ  
فِي الْكَعْبَةِ الْغُرَّاءِ نَسَجَ حُرُوفِهِ  
كَالْشَّمْسِ لآلَاءِ الضِّيَاءِ بِوَجْهِهِ  
فِي جَمْعَةٍ طَهَّرَتْ بِهِ وَبَذَكَرِهِ  
مَنْ قَدْ دَعَاها (أَحْمَدُ) بِحُرُوفِهِ  
أَعْطَتْهُ حَبًّا وَالْيَتِيمُ بِحَبِّهِ  
صَنُو النَّبِيِّ وَبَابُ عِلْمِ عُلُومِهِ

ولها أيضاً، بعنوان:

### ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عام ٤٠ هـ

لا سيفَ إلَّا ذو الفقار ولا فتى  
روحي ونفسي تفتديه ومقتلي  
مَنْ شَادَ في البطحاء دينَ محمّدٍ  
مَنْ فاطمٌ ولدته داخلَ كعبةٍ  
مَنْ رُدَّت الشمسُ التي في خدرها  
مَنْ كانت الزهراءُ زوجة في السما  
مَنْ منه أبناءُ النبي تعاقبوا  
هُوَ خَاصِفُ النعلِ الذي في حَبِّهِ  
وهُوَ الكريمُ هُوَ الغفورُ تعفُّوا  
وهُوَ القسيمُ هُوَ الشفيعُ شفاعَةً  
وهُوَ الوصيُّ هُوَ الوليُّ ببيعةٍ  
يغدو بكفرٍ سادراً متلبساً  
والؤهُ - قال محمّدٌ - كي تفلحوا  
هُوَ خاتمٌ للأوصياء وإنني  
حينَ اجتباهُ إذ اصطفاه لأُمِّهِ  
سُجِفُ الظلامِ بنورِ طلعةٍ وجهه  
يا سيدي يا مَنْ إليك تبثلي  
فاسمعْ ندائي أستجيرُ بِعَدْلِكُمْ  
قد جئتُ أبغي بآبائكم فلعلني  
حرفي إليكم سيدي فبمدحكم

إلَّا علي المرتضى للمرسلِ  
لأبي ترابٍ سيدي ومؤملي  
مَنْ زلزلَ الأصنامَ عند الهيكلِ  
لا قبلَهُ أحدٌ ولا بعداً يلي  
غابث إليه لأجل فرض تبثلي  
قبلاً وفي الأرض ابتغاء الأفضلي  
طُهرًا وتُوراً عصمةً من أمثلي  
حبّ النبي وبغضه للمقتلي  
وهو الأمين وباب علم الموثلي  
بالمؤمنين ومَن كنور ينجلي  
عند الغدير وكلّ من لم يفعل  
بين الحطام عن الرسول بمعزل  
يوم القيامة بالولاية من علي  
قد جئتُ خاتم أنبياءٍ للعلي  
سمّاه في السبع العلوي كي تنجلي  
وبعدَ سيفٍ نصرٌ فتح مقبل  
في عتم ليلٍ إذ غدا وتوكلني  
مِن ظلمٍ دهرٍ كلّكم متوغلٍ  
منكم أنورُ ببعض علمٍ يعتلي  
نورُ الصراط يمدّ في العلياء لي

يا مَنْ بِخَاتَمِهِ الْكَرِيمُ تَصَدَّقْتُ  
 نَادَاهُ جَبْرِيلُ الْمَلَاكُ بِوَقْعَةٍ  
 لَا سَيْفَ إِلَّا دُو الْفِقَارِ وَلَا فَتَى  
 يَا أَوَّلًا يَا آخِرًا يَا ظَاهِرًا  
 مِنْ بَابِ حِكْمَتِكَ الَّتِي مِنْ غَيْرِهَا  
 أَسْبَغُ بِفَضْلِكَ إِنَّنِي لَا أُرْتَجِي  
 هُوَ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ بَابُ مَدِينَةٍ  
 وَبِرَاءَةٍ تُعْطِي يَدَاهُ وَنَفْسَهُ  
 وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ اللُّوَاءَ مُجَاهِدًا  
 حَتَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تَنْزَلُوا  
 فِي شَبهِ وَجْهِهِ يَضْرِبُونَ كَأَنَّهُمْ  
 وَالْعَرْشُ زُيَّنَ بِاسْمِهِ فَحُرُوفُهُ  
 يَا سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
 يَأْتِيكَ حَبًّا قَارِنًا مِنْ آيَةٍ  
 قَدْ جِئْتُ بِابِكَ سَيِّدِي مُتَوَسِّلًا  
 أَتَلُو كِتَابَ اللَّهِ نُورَ هِدَايَةٍ  
 فِي الثَّلَاثِ مِنْ رَمَضَانَ تَبْكِي أَدْمَعِي  
 فِي بَيْتِ رَبِّ الْبَيْتِ جَاءَ مَكْبَرًا  
 وَغَدَا شَهِيدَ الْبَيْتِ عِنْدَ سُجُودِهِ  
 قَوْلَ الرِّسُولِ مُخَاطَبًا لَوْلِيَّتِهِ  
 عِنْدَ الْفَرِيِّ أَجُوزُ كُلَّ مَسَافَةٍ  
 بِتَقَرُّبِي لِأَبِي تَرَابٍ أَلْتَجِي  
 صَلُّوا وَزِيدُوا بِالصَّلَاةِ مُحَبَّةً

مِنْهُ الْيَدَانِ وَفِي الرُّكُوعِ الْأَفْضَلِ  
 وَالنَّقْعُ فِي الْهَيْجَاءِ لَيْسَ بِمَنْجِلٍ  
 إِلَّا عَلَيَّ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ  
 يَا بَاطِنًا إِنَّنِي إِلَيْكَ تَوَسَّلِي  
 أَمْسِي يَتِيمًا ضَائِعًا فِي الْأَحْبَلِ  
 إِلَّا مَوَالَتِي بِقَلْبٍ لِلْوَلِي  
 لِلْعِلْمِ فِي نَصِّ الْكِتَابِ الْمَنْزَلِ  
 وَيَنْفَعُ طَوْبِي عِنْدَ قَاعِ مُنْجِلٍ  
 فِي نَشْرِ دِينِ اللَّهِ يَضْرِبُ مِنْ عَلِي  
 يَوْمَ الْجِهَادِ بِهِمْ مِنَ النُّورِ الْعَلِيِّ  
 فِي كَفِّهِمْ سَيْفُ الْإِمَامِ الْمَنْجَلِيِّ  
 صَيِّغْتُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْمُعْتَلِيِّ  
 فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ لِلْمُتَوَسِّلِ  
 فِيهَا السَّلَامُ لِكُلِّ دَاءٍ مُعْضِلٍ  
 فِي خَيْرِ شَهْرِ أَسْتَمِيعُ تَأْمَلِي  
 وَتَجِيشُ نَفْسِي بِالْعَيُونِ الْهُمَلِ  
 وَيَهْلِكُ قَلْبِي خَاشِعًا لِلْمُرْسَلِ  
 اللَّهُ يَسْجُدُ فِي رَحَابِ الْأُمْتَلِ  
 وَبِحَرَمَةِ الْمَحْرَابِ فَاسْمِعْ وَاعْقِلِ  
 صَلِّ الْإِلَاهُ عَلَيْهِمَا فَتَوَسَّلِي  
 فِي رُكْعَةٍ لِلَّهِ أَسْجُدُ لِلْعَلِيِّ  
 عِنْدَ الْقِيَامَةِ بِالْقَسِيمِ الْأَعْدَلِ  
 لِلْعَتَرَةِ الْأَطْهَارِ فِي النَّصِّ الْجَلِيِّ

وقال بعضهم:

وتدورُ حُبلى والجنينُ يقودُها      ليشقَّ إجلالاً لَذاكِ جِدارُهُ  
وضعتكَ بالبيتِ العتيقِ تطوفُهُ      قطب الوجود ليستقيم مدارُهُ

\* \* \*

وقال آخر:

كالدَّرْ وَلِدْتَ ياتمامِ الشرفِ      في الكعبةِ واتخذتها كالصدفِ  
واستقبلت الوجوهَ شطرَ الكعبةِ      والكعبةُ وجهُها تجاهَ النَّجَفِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وفي الديوان الفارسي للشاعر التركي محمد الفضولي يقول في قصيدة مطلعها:

ماييم درد پرور دنيای بيوفا      با درد کرده خوشده مستغنى از دوا

إلى أن يقول ما نصّه:

شاهنشيه سرير ولايت ولّى حق      سلطان دين إمام مبين شاه اوليا  
اصل تميز شرع نبى از طريق كفر      وجه تفوق نبى ما بر انبيا  
از ذات پاك او صدف كعبه پر گهر      وز فيض خاك او شرف ارض بر سما  
از نسخه كرامت عامش سياهه ايست      شرح شب مبارك معراج مصطفىا  
وز لاله زار حرمت آبش حديقه      خاك بخون سرشته صحراى كربلا  
ريگ نجف زير تو ميل مزار تو      در چشم مردمان مكرم است چو توتيا

(١) من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

إلى أن يقول ما نصّه :

روزی مباد این که برای توقّعی      از من بغیر آل علی سرزند ثنا  
در عمر خویش غیر ثنای علیّ وآل      از هرجه کرده ایم بیان توبه رِسّنا<sup>(۱)</sup>

\* \* \*

وقرأت هذا البيت بالفارسية ، على جدار الرواق الكبير الموصل للداخل من  
ايوان الذهب إلى البابين الذهبتين للحضرة المقدسة العلوية :

در کعبه شد پدید و بمحراب شد شهید      نازم بحسن مطلع و حسن ختام او  
فترجمته إلى العربية نظماً :

في كعبة القدس شاء الله مولدهُ      أكرم به مَطْلَعاً يَخْتَارُهُ اللهُ  
حُسْنُ الْخِتَامِ لَهُ الْمِحْرَابُ مشهدهُ      وأصبح النجف الميمونُ مَتَوَاهُ<sup>(۲)</sup>

\* \* \*

و مما قلتُ :

ولدت فاطمة بنتُ أسد      شبّلها حيدرَ في بيتِ الصّدّ  
أُغْلِنَ التّقَادُ بالإجماع أن      لم يكن فيه له كُفْواً أَحَدُ

\* \* \*

---

(۱) دیوان فارسی فضولی، به اهتمام حسیه مازی اوغلو، کنگره بزرگداشت حکیم محمد  
فضولی - تهران، ۱۳۷۴ ش.

(۲) شقاشق، من نظم السید محمّد رضا الحسینی الجلالی، فی رجب (۱۴۲۲ هـ).

وللمولى محمد طاهر القمي بالفارسية:

دليل رفعت شأن عليّ اگر خواهی  
 به این کلام دمی گوش خویشتن می‌دار  
 چو خواست مادرش از بهر زادش جائی  
 درون خانه خاصش بداد جا جبار  
 پس آن مطهره با احترام داخل شد  
 در آن مقام مقدّس بزاد مریم وار  
 برون چو خواست که آید پس از چهارم روز  
 ندا شنید که نامش برو علیّ بگذار  
 فدای نام چنین زاده‌ای بود جانم  
 چنین امام گزینید یا اُولی الأبصار<sup>(۱)</sup>

\* \* \*

وقال آخر:

ای آنکه حریم کعبه کاشانه تو است      بطحا صَدَف دَر گرانمایه تو است  
 گر مولد تو بکعبه آید چه عجب      ای نسل خلیل خانه خدا خانه تو است

\* \* \*

وقال آخر:

بهرکس نگردهد میسر سعادَت      بکعبه ولادت بمسجد شهادت<sup>(۲)</sup>

\* \* \*

(۱) مجله (پاسدار اسلام) القمیة، سال پنجم، شماره ۵۲، الصفحة ۸.

(۲) من محفوظات الشیخ حسن أخوان.

وقال الشيخ محمد حسن المولوي القندهاري الخراساني، مضمناً مطلع  
«الغديرية العصماء» للشيخ الملا علي الخوئي النجفي بن علي رضا (١٢٩٢ -  
١٣٥٠ هـ)<sup>(١)</sup>. يقول في مقطع منه:

علي اي مخزن سرّ معبود	رونق افزاي گلستان وجود
كعبه از قوس نزولت مسعود	مسجد كوفه ترا قوس صعود
خالقت چون در هستي بگشود	عشق بازي به تو بودش مقصود
غرض از عشق و محبت اين بود	تا گشايد به جهان سفره جود
من چه گويم به مديح حيدر	عاجز از مدح علي جنّ و بشر
(ها عليّ بَشْرُ كَيْفَ بَشْرُ	رُئُهُ فِيهِ تَجَلَّى وَظَهَرَ) <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) نقباء البشر (للطهراني) ٤: ١٤٩١، وشعراء الغري ٦: ٤١٩.

(٢) داستانهای شگفت (للسهيد دستغيب الشيرازي): ٣١٧، رقم ١٤٥، وهو موجود في ديوان الشاعر باسم (غبار نجف) المخطوط.



## ملاحق

- ١- رواية حديث المولد المبارك
- ٢- مشجر رواية المولد الشريف  
في حديث الصحابي الجليل  
جابر بن عبد الله الأنصاري  
المرفوع عن رسول الله ﷺ
- ٣- المؤلفات في حديث  
المولد المبارك و مصادره



## ١ - رواية حديث المولد المبارك

١- الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري :

وقد أوردنا سلسلة رواياته ، ومصادر رواياتهم في المشجرة التالية .

٢- عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة :

أورد روايتها الطوسي في الأمالي .

٣- العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ :

أورده الطوسي في الأمالي . وهو مذكور بكامله في ألقاب الرسول ﷺ من

المجموعة النفيسة : ١٩ .

٤- يزيد بن قعنب :

أورد روايته كل من : الطوسي في الأمالي والصدوق في المعاني : ٦٢ ، والعلل

١ : ١٣٥ والأمالي : ١١٤ .

٥- الإمام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليه السلام :

أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ١٧٤ ، والطبري في بشارة المصطفى :

٧ و ٧٩ ، وألقاب الرسول : ١٧ .

٦- أم عمارة بنت عمارة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدية :

انظر المناقب ( لابن المغازلي ) : ٦ ، والفصول المهمة ( لابن الصباغ

المالكي ) : ٣٠ .

## ٧- عتاب بن أسيد الأموي (ت ٢٣-٢):

روى حديثه الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد) ص ٨١٩ والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٧.

٨- الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ):

رواه عنه ابو حمزة الثمالي. لاحظ روضة الواعظين ١: ٨١.

## ٩- موسى بن يسار المدني، عم ابن إسحاق صاحب السيرة:

لاحظ روضة الواعظين (لقتال الشهيد) ١: ٨١.

## ١٠- ميثم التمار:

روى حديثه الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه) ص ٩، مخطوط.

مسنداً، راجع علي عليه السلام وليد الكعبة (للأردوبادي): ٦١ - ٦٢. والطبري في

(نوادير المعجزات): ٣٢ - ٣٣ / ١٢. وابن شاذان في (الفضائل) ص ٢، والشيخ

حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في (عيون المعجزات):

٢٤ - ٢٥.

## ١١- الحميري السيد محمد بن إسماعيل:

أورد شعره في روضة الواعظين (لقتال) ١: ٨١، والمناقب (لابن شهر

آشوب) ٢: ١٧٢.

## ٢ - مشجر رواة المولد المبارك

في حديث الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه

مرعوفاً عن رسول الله ﷺ

ابو الزبير

عنه :

ابو خالد ، مسلم بن خالد المكي الزنجي (ت ١٧٩ - ١٨٠)

عنه :

عبد العزيز بن عبد الصمد البصري (ق ٢)

عنه :

هو شيخ الإمام أحمد

شاذان بن العلاء

عنه :

الحسن بن علي العدوي : عنه

عنه : الحسن بن عمران

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني

حجاج بن المنهال

ابن بابويه الإمام محمد بن علي  
القمي الصدوق (ت ٣٨١)

فاروق بن عبد الكبير الخطابي  
البصري (كان ٣٩١)

محمد بن أحمد  
والدوريسي

أحمد والد النجاشي

شيخ أبي نعيم

أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي  
الإمام ركن الدين

جعفر بن محمد  
ابو عبد الله

النجاشي علي بن أحمد  
البغدادي الكوفي

الحافظ ابو العلاء العطار الحسن بن  
أحمد بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة  
الهمداني (٤٨٨ - ٥٦٩)

الشعيري

في (جامع الأخبار)

محمد بن عبد الرشيد الاصفهاني جمال الدين

بدر بن محمد الحسني قراءة عليه (٦٣٠)

ابن طاوس علي بن موسى بن جعفر (ت ٦١٤)  
(في اليقين)

### ٣ - المؤلفات في حديث المولد ومصادرهما

#### ١- مولد علي عليه السلام:

لوهب بن وهب، القاضي أبي البختری (ت ٢٠٠هـ). ذكره: الشيخ الطوسي في الفهرست: ٧٢ و ١٢٩، وذكره النجاشي في الرجال: ٢٢٤ و ٢٧٩ و ٣٠٣، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧: ٤٩، وترجمة الحسن بن محمد بن أحمد العلوي. وانظر تاريخ بغداد ١٣: ٤٥١، ومعالم العلماء ١٢٧ والذريعة ٢٣ / ٢٧٤ والغدير ٩ / ٢٧. وأهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٧ / ٨٠٢، والذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

#### ٢- مولد علي عليه السلام بالبيت:

للشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، ذكره النجاشي في الرجال: ٢٧٩، وروى عنه ابن طائوس في اليقين: ٣٧ و ١٥٧، وانظر الذريعة (للطهراني) ٢٣: ٢٧٤، وذكره ابن شهر آشوب في المناقب، وجامع الأخبار (للسعري): ١٥.

#### ٣- مولد علي عليه السلام:

لأبي العلاء، الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي العطار. روى عنه ابن طائوس في اليقين: ١٨٦، وابن شاذان في الفضائل: ٥٤، والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥ و ٤٠٥.

وانظر مكتبة ابن طاوس رقم ٥٨، والملاحظ أنه رواية للكتاب الآتي برقم (٤) وقد طبع في النجف باسم «مولد بطل الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» في ٢٢٠ صفحة، انظر: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليه السلام ج ٦ ص ٤٢٠ و ٥١٩. وأهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٦ / ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس (لاتان كلبرك): ٣٣٢، ومجلة تراثنا العدد ٢٥: ٨٤.

#### ٤- مولد علي عليه السلام:

لشاذان بن العلاء (ت ٣٠٢ هـ).

رواه الفتال النيسابوري الشهيد في روضة الواعظين ١: ٧٧.

#### ٥- مولد علي عليه السلام:

لابن شاذان القمي (ق ٥ هـ).

نقله الطوسي في الأمالي ٢: ٢٩٤ - ٣٠٠ و ٣١٧، ملفقاً مع روايات عائشة والعباس ويزيد بن قعنب والإمام الصادق عليه السلام.

#### ٦- مولد علي عليه السلام:

لابن همام الأسكافي (ت ٣٢٦ هـ).

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٢.

#### ٧- مولد علي عليه السلام:

لعثمان بن أحمد ابن السماك (ت ٣٢٤ هـ).

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٤. ولاحظ ألقاب الرسول عليه السلام في المجموعة النفيسة للكتاب الرابع.

#### ٨- مولد علي بن أبي طالب عليه السلام:

لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، نسخة منه في مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد برقم (١٠٤٥ / ٢).

## ٩- مولد علي بن أبي طالب ؑ:

لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي الغامدي الخزاعي (ت ١٥٧ هـ).  
نسخة منه في المكتبة الرضوية في مشهد برقم (١ / ٢٥٢٠). وأخرى في  
مكتبة خدابخش في مدينة پتنه (بنكي پور) الهند برقم (١٠٥٧ / ٢٨٨٢).

## ١٠- مولد علي بن أبي طالب ؑ:

لعبد الله بن حسن بن عبد الله الستري (ت ١٣٥٣ هـ).  
مخطوط في دار مخطوطات البحرين برقم ١٧٧ في ٢٢٣ ورقة، بخط  
المؤلف. انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت ؑ ج ٦، ص ٤٢٠.  
١١- مولود شريف حضرت أمير ؑ:

بالأردو، للمولى آل حسن الموهاني الهندي، نسخة منه في مكتبة رضا في  
رامپور بالهند برقم (١٧٢ / ١٧٣).

## ١٢- مولود أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ:

للشيخ محمد بن عبد الله أبو عزيز الخطي، النجف (١٣٧٢ هـ) ٢٣٣ صفحة.

## ١٣- مولد الإمام أمير المؤمنين علي ؑ:

إعداد جماعة العلماء في النجف، طبع النجف ٢١ صفحة (١٣٧٨ هـ)، انظر:  
معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت ؑ ج ٦، ص ٤١٩.

## ١٤- مولد الإمام أمير المؤمنين ؑ:

لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، طبع النجف - الحيدرية ٢٢٢ صفحة،  
انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت ؑ ج ٦، ص ٤١٩.

## ١٥- المولد والغدير:

للشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي (١٣٠٤ - ١٣٨٤ هـ) صيدا، في ١٦  
صفحة (١٣٦٦ هـ).



## ١٦- مولود حرم:

لسردار علي (١٩٣٧ - ١٩٧٨ م) بالأردنية، ذكره في تذكرة علماء اماميه  
باكستان، ص ١٢١.

## ١٧- مولود كعبة:

بالفارسية، طبع طهران ١٣٥٢ ش، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل  
البيت عليه السلام ج ٦ ص ٤٢١.

## ١٨- مولود كعبة:

للسيد شميم الحسن صاحب قبله، بالأردنية، ماهنامه «الجواد» بنارس  
مجلد ٣٠ عدد ٧ (٧ / ١٩٧٩ م) انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل  
البيت عليه السلام ج ٦ ص ٤٢١.

## ١٩- مولود كعبة:

للسيد علي نقي الكهنوي، بالأردنية، طبع سنة (١٣٥١ هـ) ولكن هو سرافراز  
پريس، حيدر آباد دكن كتب خانه سالار جنگ (١٣٥٠ هـ) قاموس الكتب  
١ / ٩٥٦ الذريعة ٢٣ / ٢٧٧، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليه السلام  
ج ٦ ص ٤٢١.

## ٢٠- علي عليه السلام وليد الكعبة:

للعلمة الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الغروي (ت ١٣٨٠ هـ) طبع  
مكرراً في النجف وقم وفي هذه المجموعة.

## ٢١- علي عليه السلام مولود كعبة:

للدكتور محمود فاضل، بالفارسية ٢٦٤ صفحة، مشهد (١٣٤٨ هـ).

## ٢٣- علي عليه السلام وكعبة:

لآقا مهدي لکنهو، کراچی ١٢٨ صفحة، (١٣٤٤ هـ)، انظر: معجم ماكتب  
عن الرسول وأهل البيت عليه السلام، ج ٦ ص ١٧٦.

٢٤- علي والكعبة في إثبات ولادته في الكعبة من اثنين وعشرين كتاباً من كتب العامة وردّ القائل بولادة «حكيم بن حزام» فيها:

للسيد مهدي بن محمّد تقي بن إبراهيم التقوي من أحفاد السيد دلدار علي، طبع في ٤٤ صفحة، انظر: الذريعة ١٥ / ٣٣٠.

٢٥- علي مولود كعبة وشهيد محراب:

بالفارسية، ماهنامه (پاسدار اسلام) العدد ٥٢، فروردين (١٣٦٥ ش).

٢٦- قصيدة في تولّد أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة:

للمولى محمّد الهروي الأصل المشهدي المسكن، انظر الذريعة ٩ / ٩٦٥، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت ﷺ، ج ٦ ص ٢٥٠.

٢٧- كعبة كى عظمت اور دلبند أبي طالب ﷺ:

بقلم ايس ايم سجاد صاحب بنگلور، بالأردوية، ماهنامه (الواعظ) مجلد ٦٦ عدد ٢ رجب ١٤٠٩ هـ، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت ﷺ، ج ٦ ص ٤٢١.

٢٨- كعبه ومولود كعبة:

فتحيات حسين مظفرنگري، بالأردوية، ماهنامه (الواعظ) مجلد ٦٦ عدد ٢ رجب (١٤٠٩ هـ)، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت ﷺ، ج ٦ ص ٤٢١.

٢٩- مولد جناب علي كرم الله وجهه:

للشاعر التركي سليمان جلال الدين، طبع في اسلامبول بتركيّا سنة (١٣٠٨ هـ) وقد أعدناه في هذه المجموعة.

٣٠- ولادت وولايت:

بالفارسية، گذرى به مراسم شعر خواني در كانون اسلامى شعر وادبای استان کرمان بمناسبة ميلاد مسعود حضرت أمير المؤمنين علي ﷺ،

ادارة كل ارشاد اسلامي كرمان (١٣٦٢ ش)، ١٠٢ صفحه، انظر: معجم ماكتب  
عن الرسول وأهل البيت (عليه السلام)، ج ٦، ص ٥٠٨.  
٣١- وليد الكعبة:

للسيد علي نقى الحيدري، وهو مجموعة كلمات وقصائد في أمير المؤمنين،  
انظر: المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص ٤٠، ومعجم المؤلفين العراقيين  
٢/ ٤٣٧. كذا جاء في معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت (عليه السلام) ج ٦ ص ٥١٤.  
ووجدت اسمه في مؤلفات السيد محمد الحيدري الكاظمي، وقيل: هو  
قصيدة له، وقد أوردنا قصيدة له في «مسك الختام».

### ٣٢- مسك الختام

للسيد محمد رضا الحسيني الجلاي كان الله له، استدرك على الأعمال السابقة  
فجمع ما لم يذكره من التراث من منشور ومنظوم في شأن المولد المكرم، وهو  
المذكور في هذه المجموعة برقم (١٠).

### ٣٣- وليد الكعبة:

هذا الكتاب الجامع لكل ما سبق من عمل حول ولادة الإمام (عليه السلام) في البيت  
الرفيع باللغات العربية والفارسية والتركية.

جمعه ورتبه وقدم له وتكمه بكتاب «مسك الختام» السيد محمد رضا  
الحسيني الجلاي كان الله له.

طبع في قم عام (١٤٢٥ هـ) بهمة الأستاذ محمد صادق بن محمد كاظم بن  
الشيخ محمد صادق الكتبي النجفي، صاحب المكتبة الحيدرية في قم والنجف.

والحمد لله على إحسانه

ونسأله المزيد بفضلته وإكرامه والرضا عنا بجلاله

وصلّى الله على محمد وآله



## الفهارس العامة

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس الكتب

٤- فهرس الأماكن والبلدان

٥- فهرس القوافي

٦- فهرس المحتوى



## فهرس الآيات

رقم الآية رقم الصفحة

### سورة البقرة

- ١٠٥ (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ٢٢١  
 ١٥٧ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) ٢١٣

### آل عمران

- ١٧٠ (بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا ... وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ٣٦٦

### سورة النساء

- ٥٤ (يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ١٨٠

### سورة الاعراف

- ٤٣ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) ٢١٣

### سورة الاسراء

- ٨١ (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ٢٢٥، ١٠٦

### سورة المؤمنون

١١-١ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* ... \* الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ٤٦،

٧٨، ٨٠، ٨٩

### سورة النمل

٥٩ (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) ٢١٣

### سورة الجاثية

٢٣ (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَ... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ٢٠٦



## فهرس أسماء الأنبياء والمعصومين ﷺ

آدم ﷺ	١٥، ٢٠، ٣٨
يوسف ﷺ	٨٦، ٨٩، ١٠٤، ٣٧٢، ٣٧٧
نوح ﷺ	٨٦، ٨٩، ٤١٠
إبراهيم ﷺ	٤٤، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٨٤
موسى ﷺ	٢١، ٧٦، ٨٦، ١٢٤
عيسى المسيح ﷺ	١٤، ٢٠، ٤٥، ٧٧
محمد بن عبد الله ﷺ (رسول الله)	٥، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١
	٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١
	٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦
	٤٧، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥
	٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣
	٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥
	١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٥
	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠
	١٣٨، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣
	١٧٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٧، ٢١٨
	٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
	٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٢
	٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٩
	٢٦٧، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٠
	٣٠١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٩
	٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦
	٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨

٢٠٧، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩،  
 ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥،  
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١،  
 ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨،  
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،  
 ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٨،  
 ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠،  
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦،  
 ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦،  
 ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢،  
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠،  
 ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،  
 ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،  
 ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢،  
 ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨،  
 ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨،  
 ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٧،  
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٨٩،  
 ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،  
 ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤،  
 ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣٠،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٠،  
 ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤،  
 ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩،  
 ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣،  
 ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥،

امير المؤمنين عليه السلام

٦، ٧، ٨، ١٠،  
 ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠،  
 ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩،  
 ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥،  
 ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤،  
 ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،  
 ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣،  
 ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥،  
 ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧،  
 ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤،  
 ١٣٦، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،  
 ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،  
 ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥،  
 ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،  
 ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،  
 ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٦،

٢٥	جعفر بن محمد الصادق ﷺ	٣٨١	فاطمة الزهراء ﷺ
٤١، ٣٩، ٣١، ٢٦		٤١٥، ٤١٢، ٤٠٧	
٨٠، ٧٦، ٦١، ٤٤، ٤٣		٣٥٥	الحسن ﷺ
٢٣٤، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٩، ١٦٥		٣٥٥، ١٠١	الحسين ﷺ
٢٨٥، ٢٧٨، ٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٥		٣٩٢، ٣٩٢، ٣٧٩، ٣٤٧	
٤٢٧، ٤٢٥، ٤٢٣، ٣١١، ٣٠٠		علي بن الحسين زين العابدين ﷺ ١٠١	
١٠٢	موسى بن جعفر أبو الحسن ﷺ	٢٨٨، ٢٣٤، ٢٣٣، ١٠٢	
٢٣٣، ٣٥٧		٤٢٤، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣١٤	
٩٣	الرضا ﷺ	محمد بن علي أبو جعفر الباقر ﷺ ٢٣	
٤١٢	المهدي ﷺ	٣٤٥، ٣٤٤، ٢٣٣، ١٠٢، ٢٦، ٢٥	

## فهرس الأعلام

٢٠٥	ابن بكّار	أسية بنت مزاحم ٢١، ٨٢، ٤٥، ٧٤، ٧٧،
١٦١	ابن جبر	٨٧، ٨٥، ١٠٥، ٢٨٥، ٣٦٣، ٤٠٥، ٤١٣
٣٠٣، ٢٠٢	ابن الجوزي	٤٢٨ آل حسن الموهاني الهندي
٣٠٣، ٢١١	ابن جِبّان	آمنة بنت وهب أمّ رسول الله ﷺ ١٥،
٢٠١، ١٩٩، ١٩٨	ابن حبيب	٦٣، ١٠٤، ١١٠، ٢٤٠، ٢٤٨، ٣٥٩، ٣٦٣
١٧١، ٥٤	ابن حجر العسقلاني	٢٦٩، ٢٠٧ إبراهيم بن إسحاق الحربي
٣٠٤، ٢٧٤، ٢٦٨، ٢٢٨، ٢٠٤		٢٨٥، ٧٦ إبراهيم بن عليّ
٣٦٩	ابن حمّاد	٩٥ إيليس
٣٨١	ابن حنّمة	٤٢٤، ٣١٥، ٢٠٣ ابن إسحاق المطّلبي
٢٠٣	ابن زكرة الأزدي	٢٨٨ الفقيه ابن المغازلي المالكي
٤٤، ٤٣، ١٣	ابن شاذان القميّ	٢٠٠ ابن أبي حاتم
٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٢٣٧، ٢٣٦		٢٨٨، ٢٨٧، ٢٣٢، ٩٥ ابن أبي الحديد
١٩٧	ابن شريق بن وهب	٢٠٣ ابن أبي الغنائم العمري النسابة
٨١، ٦٣، ٢٥، ١٣	ابن شهر آشوب	٢٠٣ ابن أبي الفوارس
٢٨٥، ٢٤٢، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥		ابن بابويه الإمام = محمّد بن عليّ القميّ
٤٢٦، ٤٢٣، ٣١٥، ٢٩٩، ٢٨٧		٤٢٥، ٢٠٣ الصدوق
٢٧٥، ٥٤	ابن الشيرازيّ	٢٨٧، ٢٨٣، ٩٥، ٧٢، ٧١ ابن البطريق

ابنة أسد = فاطمة أم أمير المؤمنين	١٠٢، ١٢١	ابن الصبّاغ المالكي
٣١٦، ٣٠	٢٩٦، ٢٧٤، ٢٤٣، ٢٠٣، ١٦٨	
٢٣٦، ٦٢	٢٠٢	ابن الصلاح
ابو احمد محمد بن عبد الوهاب	٢٧٩	ابن الصوفي
٢٦٩، ٢٠٦		ابن طاوس الحلّي = علي بن موسى بن
٢٨٨، ١٠١، ٩٩	١٣، ٦١، ٦٢، ١٧٠، ٢٠٣	جعفر
٤٢٤، ٢٣٧	٤٢٦، ٤٢٥، ٣٠٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٦	
ابو المعالي الفقيه المالكي	٣٠٢، ١٦٧	ابن طلحة الشافعي
٣٤٧	٤٠٢	ابن العاص
ابو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق	٣٠٣، ١٦٩	ابن عديّ
٢٠٩، ٢٠٨	٦٠	ابن عيّاش
٤٠٨	١٣، ٦٣، ٦٩	ابن الفتال النيسابوري
ابو البخترى القاضي وهب بن وهب	٧٥، ٨٤، ٩٤، ١٨٣، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٨٤	
٢٥، ٢٣	٤٢٧، ٣١٥، ٣١٤، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨١	
ابو بكر	١٩٦، ٢٧٠، ٢٧١	ابن الكلبي
٣٨١، ١٩٨، ١٩٧، ١٨١، ١١٢	٢٩٩، ١٦١	ابن اللوحيّ
٢٦٩	٢٣٣، ٢٠٣، ١٠٢	ابن المغازليّ الشافعيّ
ابو بكر محمد بن أحمد بن بالويه	١٠١	ابن المغازليّ المالكي
٢٠٧	٢٤٢، ٢٠٩	ابن النديم
ابو التحف عليّ بن محمد بن إبراهيم	٤٠٧، ٣٧٧	ابن ودّ (عمرو العامري)
المصري	٤٢٧	ابن همام الأسكافي
٩٩	٣٨٥	ابن هند
١٠٠		
ابو جرير		
٢٦٨		
ابو جعفر بن المسلمة		
٢٩٥		
ابو جعفر الحسيني		
٧٦		
ابو جعفر الطوسي		

- ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٥٩  
 ابو جعفر محمد بن أمير الحاج  
 الحسيني ١١٨  
 ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية  
 البغدادي ١٩٥  
 ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن  
 بابويه ٩٥  
 ابو جعفر ميثم التمار ٩٩، ٩٨  
 ٤٢٤، ٢٨٨، ٢٣٧، ١٠٠  
 ابو حاتم الرازي ٢١١  
 ابو حاتم محمد بن إدريس الرازي ٢٠٩  
 ابو الحارث عبد المطلب بن هاشم ٢٦  
 ابو حبيبة ٢٨٤، ٧٦  
 ابو الحسن المالكي ٢٨٢، ٢٤٥، ٧٣  
 ابو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد  
 البكري ٤٢٧  
 ابو الحسن الشريف العاملي ١٦٧  
 ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين  
 الحلبي، المعروف بابن الشفوية ٢٤٩  
 ابو الحسن علي بن الحسين بن علي  
 الهذلي = المسعودي ٢٤٠، ١٠٩  
 ابو الحسن القمي، محمد بن أحمد بن  
 علي بن شاذان ٩  
 ابو الحسن الكلابي الكوفي (ابن عثام)  
 ٢٠٦  
 ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوي =  
 الشريف الرضي ٢٣٨، ١٨٦  
 ابو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن  
 شاذان ٢٨٤، ٧٦  
 ابو الحسين سعيد بن هبة الله ١٨٧  
 ابو حمزة الثمالي ٤٢٤، ٣١٤، ٢٣٣  
 ابو داود البناكتي ١١٦، ٧٦  
 ٣٠٥، ٢٨٥، ١٧٣، ١٢١  
 ابو الزبير ٤٢٥، ١٠٤  
 ابو زرعة ٢١١، ٢٠٠  
 ابو زكريا ابن أبي ثابت الأعرج المدني  
 ٢١٠  
 ابو سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن  
 نجبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث  
 بن السممع ٩٩  
 ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري  
 ٢٧١، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥  
 ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
 ٢٩  
 ابو سلمة بن عبد الأسد ٢٩

- ٢٨٩ ابو صالح النباطي النجفي  
٢٦٩ ابو طالب المخلص  
ابو طالب بن عبد المطلّب والد أمير المؤمنين  
١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٦  
١٠٢ ابو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون  
٣٤١ الهاروني الحسني  
ابو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّح  
١٠٢ ابو طاهر محمّد بن عليّ بن محمد بن  
١٠٢ عبدالله البغدادي
- ١٠٢ ابو طاهر يحيى بن الحسن العلوي  
٢٠١ ابو العباس القرطبي  
ابو عبد العزيز، ولي الله بن مولوي  
٥٣ عبدالرحيم الدهلوي الهندي الحنفي  
٢٨٩ ابو عبد الله الرازي  
٢٨٨ ابو عبد الله الشافعي الكنجي الحافظ  
١٠٢ ابو عبد الله بن خالد الكاتب  
ابو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب  
١٨٨ السروي المازندراني  
ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن نعمان  
٢٣٨، ١٨٣ البغدادي، المعروف بالمفيد  
ابو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد  
١٠٣ القرشي الشافعي الكنجي الحافظ  
٢٦٨ ابو عبد الله يحيى  
١٩٧ ابو عبيدة بن الجراح  
ابو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن  
٨، ١٣، ١٠٤ العطّار الهمداني  
ابو العلاء الحسن بن أحمد بن يحيى  
٤٢٦ الأزدي العطّار  
١٣ ابو العلاء الهمداني  
٣٠١، ١٦٦ ابو علي الرجالي  
١٨٥ ابو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي

٩٩	الأسعث بن مرة	٢٦٨	ابو غالب بن الحسن
٢٦٣	شيخ الشريعة الأصفهاني	١٠٠	ابو الفتح المغازلي
٢١١	الأعرج	ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان	
٣٠١	الأعرجي	٩٦	الكراجكي
٢٩٨، ١٢٣	الأفتوني	ابو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف	
١١٤	آقا بزرك الطهراني الرازي	٣٤٨	
٤٢٩	آقا مهدي الكنهوي	٢٩٥	ابو فراس الحمداني
١٢٥	الأميني	٢٢٧	ابو الفرج ابن الجوزي
١١٤	الجلبي	٣٦٨	ابو الفضل الأسكافي
	شيخ الإسلام الحافظ المحدث إبراهيم بن	٢٦٩، ٢٠٦	ابو الفضل الحسن بن يعقوب
١٨٦	محمد الجويني الشافعي	٣٦	ابو كرز
١٤٧	الروح الأمين	٣٠٠	ابو محمد الديلمي
٢٩٥	شيخ الإسلام الزنوزي	ابو مخنف = لوط بن يحيى الأزدي	
٢٧٧، ٥٨	السيد الحميري	٤٢٨	الكوفي الغامدي الخزاعي
٤٢٤، ٢٣٧	السيد الشريف المرتضى	ابو منصور، الحسن بن يوسف بن علي بن	
	السيد عباس الحسيني الملقب (بالجوهري)	٦٩	المطهر، العلامة الحلبي
١٥٣	وتخلصه الشعري (ذاكر)	١٠٧	ابو نصر البخاري
٣٦٦	الفيروز آبادي	٣٠٣، ١٦٩	ابو نعيم الحافظ
١٣٤	القاضي التستري	٣٣٤	احمد مختار افندي
	القاضي أبو البخترى وهب بن وهب بن	٢٨١، ١٠١، ٧٤	الأربلي
	كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن	٢٧٢، ٢٧١، ٢٢٨، ٢١٢، ٢١١	الأزرقى
٢٤٢	المطلب القرشي المدني البغدادي	٣٥٧	إسلام الموسوي
٩٩	السيد المرتضى علم الهدى	٢٥٣، ١٢٨	إسماعيل الميرزا الشيرازي



التسابة أبو عبد الله ، جعفر بن محمد بن	٢٦٤	التائيني
١٠٧ جعفر بن الراضي	١٦١، ١٢١، ١٢٠، ٥٧، ٥٥	الآلوسي
شيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين	٢٩٢، ٢٨٨، ٢٤٧، ٢٤٣، ١٦٧	
٢٤٢ بن موسى بن بابويه القمي الصدوق	٣٥٩، ٣٠١، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٩٦	
٤٢٥ شيخ أبي نعيم	١٢٦	شيخ الطائفة الإمام الأنصاري
٣٣٩ أحمد الحسيني	١٧٧، ٥٣، ٧	أم حكيم بن حزام
٢٩٣ أحمد الغفاري القزويني	٢٧١، ٢٦٩، ٢٣٠، ٢٠٤، ١٩٤	
أحمد بن الحسن الحرّ العاملي	أم عمارة بنت عبادة بن ... العجلان	
٢٨٦، ١١٩، ٩٣	٤٢٣، ٣٤٧، ٢٣٣، ١٠٢	الساعدي
أحمد بن الفضل بن محمد باكثير	الآملي = حيدر بن عليّ الحسيني	
٢٤٦ الحضرمي الشافعي صفي الدين	العبيدلي الآملي	
أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي	أم موسى	٤١٣، ٢٨٥، ٨٥، ٨٢، ٢١
١٠٢	٣٢	ام ولد قصي
٢٠٢، ١٨١ أحمد بن حنبل	٣١	ام هاني
٢٦٩ أحمد بن سليمان الطوسي	٣٤٨، ٢٦٥، ١٢٥	الأميني
٢٨٥، ٧٦ أحمد بن عمر الربيعي	٢٩٤	الأنطاكي
أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي	١٣٣	اهلي الشيرازي
٤٢٥، ١٠٤ الامام ركن الدين	١١١	أبرويز بن هرمز
٢٨٤، ٧٦ أحمد بن محمد بن أيوب	الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن	
٣٠٤، ١٧٠ أحمد بن منصور الكازروني	الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب	
٢١٩ أحمد بن يحيى البلاذري	٢٣٩	الراوندي
٣٠٩، ٩، ٨ أحمد باكتجي الدكتور	شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن	
	٢٧٨، ٢٣٩، ٢٠٣، ٩٤، ٧٠	الطوسي

٧٦ ثابت بن دينار  
 ٢٨٠، ٦٦ ثقة الإسلام التوري  
 جابر بن عبد الله الأنصاري ١٣، ١١، ٦،  
 ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢،  
 ٨١، ١٠٤، ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٨٨،  
 ٣٤٩، ٣٦١، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥  
 جبار بن زين العابدين الشكوي ٩٢  
 جبرئيل ٣٣، ٦٥، ٨٥، ١٤٦، ١٥١،  
 ١٩٠، ٢٤٩، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤١٦  
 جعفر ٣١٤  
 جعفر الأعرجي ٣٥٠  
 جعفر الطيار ١٣٤  
 جعفر النقدي ٢٥٥، ١٥٤  
 جلال الدين عبد الله بن شرفشاه  
 الحسيني ١٨٤  
 جمال الدين الداودي الحسيني ٢٨٩  
 جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني  
 ٢٠٥  
 جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ٢٠٥  
 آية الله جمال الدين أبو منصور الحسن بن  
 يوسف بن المطهر الحلي ٧٥، ٩٤  
 ١٨٤، ٢٣٨، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٣٩

أحمد والد النجاشي ٤٢٥  
 الأربلي ١٨٣، ٧٠، ٦٩  
 أسعد ٩٩  
 أمين الإسلام المفسر أبو علي الفضل بن  
 الحسن الطبرسي ٢٣٩  
 أنس بن مالك ٤٤، ٤٦، ٨٠، ٢٣٦، ٢٨٥  
 بحر العلوم آية الله ١١٨، ١١٩، ٢٩٥  
 البخاري ٢٧٢، ٢١٠، ٢٠٩  
 بدر بن محمد الحسني ٤٢٥  
 البروجردي الطباطبائي = حسين بن علي  
 ١١٨  
 برهان الدين الحلبي ١٦٨، ٣٠٢  
 البستي ٣٤٠  
 بقطب الدين الراوندي ١٨٧  
 البناكتي ٢٩٣  
 بولس سلامة ١٥٩، ٢٦٠  
 بهاء الدين العاملي ١٦٣، ٢٩٩  
 بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن عيسى  
 البياضي ٧١  
 تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني  
 العاملي ٣٣٩  
 تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي  
 الكفعمي ٢٤٠

الحافظ أبو عبد الله، محمد بن عبد الله،

الحاكم النيسابوري ٥٢

الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود

النجار ٢٧٥، ٢٤٤، ٥٤

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن

أبي عمر العدني ٢١٠

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن

محمد القرشي الكنجي الشافعي

٢٤٥، ٢٤٤، ١٨٣، ٥٤

الحافظ أبو موسى المديني ٢٠٢

حافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن

الحسن ابن أحمد بن محمد العطار

الهمداني المقرئ ٢٤٣

الحافظ أحمد بن علي السليمانى

٢٦٨، ٢٠٤

الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن

علي بن شهر آشوب السروي المازندراني

٢٣٩

الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن

الحسن الأسدي الحلبي الربيعي، المعروف

١٨٣، ٢٣٩

بأبن البطريق

الحافظ عبد الله بن المبارك ٢١١

جمال الدين، أحمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الداودي

الحسيني النسابة ١٠٧

جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين

الحسيني، المعروف بأبن عتبة

٢٤١، ١٨٤

جودت كاظم القزويني ٣٤٩

شيخ الإسلام الجويني ٢٤٣، ٢٠٣

الجلبي ٢٧٤

الحارث بن هشام بن المغيرة ١٩٦

الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني ٢٨٢

الحافظ ابو العلاء العطار الحسن بن أحمد

بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة

الهمداني ٤٢٥

الحافظ الفقيه محمد بن علي القفال

الشاشي الشافعي ٢٤٤

الحافظ الكنجي فخر الدين الشافعي

محمد بن يوسف ٥٥، ٥٤، ١٣

٢٤٤، ٢٠٣، ١٨٣، ١٦٧، ١٠٥

٣٤٨، ٣٠١، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٤٥

الحافظ المحدث إبراهيم بن محمد

الجويني الشافعي ٢٤٥

الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني  
الحارثي ١٨٥  
الحافظ نور الدين علي بن محمد بن  
الصبّاح المكي ٢٤٥، ١٨٥  
الحافظ يحيى بن سعيد القطّان ٢١١  
الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
الحافظ النيسابوري ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٩٥،  
١٠٩، ١١١، ١٢١، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٣،  
٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٨،  
٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧٤،  
٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦،  
٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٤٤  
حبیب آل ابراهيم المهاجر العاملي ٤٢٨  
الميرزا حبيب ابن الميرزا هاشم ابن  
الميرزا مهدي الشهيد الخراساني ١٣٠  
الميرزا حبيب الله الخوئي ٦٤  
حبیب الله الموسوي الخوئي ٣٠٠  
الحجّاج بن المنهال ١٠٤  
حجّاج بن المنهال ٤٢٥  
الحرّ العاملي ٩١، ١٢٣، ٢٨٦، ٢٩٨  
حزام ٢٦٧  
حسن الصدر ٢٦٤  
حسن أخوان ٤١٧، ٤١٩

الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي  
أبو محمد ٧٥، ١٦٤، ١٨٤، ٢٣٩، ٢٨٤  
الحسن بن علي العدوي ٤٢٥  
الحسن بن علي بن الحسن عبد الملك  
القمي ١١٢، ٢٤٠  
الحسن بن عمران ٤٢٥  
الحسن بن محبوب ٨٠  
الحسن بن محمد العلوي ٢٤٢  
الحسن بن محمد بن الحسن القمي  
١١٢، ٢٤٠  
الحسن بن محمد بن أحمد العلوي ٤٢٦  
حسن بن محمود الأمين ١٩٢، ٢٥٤  
الحسن بن مروان بن عمران الغنوي ١٠٤  
حسيه مازي اوغلو ٤١٨  
حسين الفقيه ٣٥٥  
حسين الكاشفي ١١٦  
حسين بن شمس الحسيني ٧١، ٢٥٠  
حسين بن عبد الوهاب ٩٩، ٢٣٧، ٤٢٤  
حسين بن محمد بن علي بن محمد التقي  
بن بهاء الدين الفتوني الهمداني الآملي  
١٢٦، ٢٥٢  
الحسين بن يزيد ٧٦

الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني  
الحارثي ١٨٥  
الحافظ نور الدين علي بن محمد بن  
الصبّاح المكي ٢٤٥، ١٨٥  
الحافظ يحيى بن سعيد القطّان ٢١١  
الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
الحافظ النيسابوري ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٩٥،  
١٠٩، ١١١، ١٢١، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٣،  
٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٨،  
٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧٤،  
٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦،  
٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٤٤  
حبیب آل ابراهيم المهاجر العاملي ٤٢٨  
الميرزا حبيب ابن الميرزا هاشم ابن  
الميرزا مهدي الشهيد الخراساني ١٣٠  
الميرزا حبيب الله الخوئي ٦٤  
حبیب الله الموسوي الخوئي ٣٠٠  
الحجّاج بن المنهال ١٠٤  
حجّاج بن المنهال ٤٢٥  
الحرّ العاملي ٩١، ١٢٣، ٢٨٦، ٢٩٨  
حزام ٢٦٧  
حسن الصدر ٢٦٤  
حسن أخوان ٤١٧، ٤١٩

١٩٥ الحموي

٣٤١ حُميد بن أحمد المحليّ الشهيد

٣٨٥ حُميراء

١٠٥، ٨٥، ٨٢، ٣٣، ٢١، ٢٠ حواء

٤١٣، ٤٠٥، ٣٧٢، ٣٦٣، ٢٨٥

حيدر الحسني الحسيني الكاظمي

٣٠٠، ١٦٥

٣٩٨ حيدر الحلّي

٩٨ حيدر أبو تراب

حيدر بن عليّ الحسيني القبيدلي الآملي

٢٩٩، ٢٣٩، ١٨٨، ١٦١، ٥٥

حيدر بن محمد الحسيني كمال الدين

١٣

٤٠، ٣٩، ٣٢ خديجة بنت خويلد

٢٦٦، ٢٤٦، ٢٢٧، ١٩٨، ٧٣، ٥٢

خضر بن شلال آل خدام العفكاوي

٣٠٠، ١٦٣ النجفي

٤٢٦، ٢٤٢، ١٩٩، ٢٥ الخطيب البغدادي

١٢٤ الخوانساري

خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن

٢٦٦ كلاب بن مرّة

١٩٤ الدار قطني

١٠٧ الداودي

حسين نجف التبريزي النجفي

٢٥١، ١٩١

٢٨٢ الحسيني

٢٧٦ الحسيني الآملي

١١٥ الحكيم الفارسيّ

حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن

عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة

٩٦، ٩٥، ٧٣، ٧٢، ٥٥، ٥٢، ٧

١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢١،

١٢٢، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠،

١٨٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩،

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٦٧،

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣،

٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١،

٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢،

٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٢، ٤٣٠

٤١٨ حكيم محمّد فضولى

٢٩٥، ١١٩ الحلبيّ

٣٠٢، ٢٩٢، ١٦٧ حمد الله المستوفي

٧٩، ٤٦ حمزة بن عبد المطلب

٢١٩، ١٩٧، ٩٠

٢٨٥، ٧٦	زكريا بن يحيى	٤٣٠	دلدار عليّ
١٠٥	الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد	٣٠٢، ٢٩٧، ٢٤٣، ١٦٧، ١٢٢	الدهلويّ
٢٨٤، ١٨٢، ٧٦، ٤٤	الزّهري	١٢٣، ١٢٢	الدياربكري
	زيدة بنت قُريّة بن العجلان	٢٩٨، ٢٩٧، ٢٣٢	
٣٤٧، ٢٣٣، ١٠١		٢٣٨	الديلمي
٣٣٩	زين الدين علي بن يوسف بن جبر	٢٧١، ٢٢٨، ٢٠٨	الذهبي
١٩٠	زين العابدين الشيرواني	٢٧٢، ٢١١	الرازي
	زين العابدين بن إسكندر الشرواني		رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر
١٣٦، ١١٥		٩٤، ٧٠	آشوب السّرويّ المازندرانيّ
١٠٥، ٨٥، ٧	سارة زوجة إبراهيم	١٢٧	رضا بن محمد الرشتي = (محزون)
٣٤٦	سامي الغريري		السيد رضا بن محمد الهندي النجفي
٣٠٤، ٣٠٢	السبط ابن الجوزي	٢٧٦، ٢٥٤، ٢٢٦، ١٣٥	
٢٠٣	سبط ابن الجوزي	١٣٢، ١١٤	رضا قلبي خان هدايت
٤٣٠	سجّاد صاحب بنگلور ايس ايم	٢٨٧، ٩٤	الرضيّ
	سيد الدين شاذان بن جبرئيل القمي		رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طائوس
١٣		٢٣٩، ١٧٠، ٦١	الحلّي
	سراج الدين، محمد بن الحسن بن عيسى	٣٠٣، ١٦٩	رّوح بن صلاح
	القرشيّ التيميّ العدويّ الأمويّ اليماني	٣٥٤	روكس بن زائد العزيزي
	الدرشن خاني، ويعرف بالشيخ (فداحسين)	٣٥١	الزبير
١٣٤	الهندي	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٢٧، ٢٠٤	الزبير بن بكَار
٢٩٨، ٢٨٠، ١٢٣	السرخسي		الزّرندي الحنفي = محمّد بن يوسف بن
٤٢٩	سردار علي		الحسن، الحنفي المدني الزرندي جمال
		٣٤٧، ٣٤٦	الدين

شرف الدين أبو محمّد، عمر بن محمّد بن	٣٤١	سعد الدين المسوري
عبد الواحد الموصلي	١٩٧	سعيد بن الأحنس
الشرواني	٧٦	سعيد بن جبير
الشريف	٢٨٤، ٧٦	سفيان بن عيينة
الشريف الشيرواني	٢٠١، ١٩٩، ١٩٥	السكّري
الشريف الشيرواني		السلطان محمد بن تاج الدين حسن
الشريف المرتضى	٢٨١، ٦٧	
الشريف نجم الدين أبو الحسن علي بن	٣١٥	سلمة بن الفضل
محمد العلوي النّسابة العمري	٤٣٠، ٣١٧، ٩	سليمان جلال الدين
شعبة	١٩٤	السمعاني
الشعيري	٣٠٢، ١٦٨	السمهودي
الشفهينيّ عليّ بن الحسين الحلّي ابو	٢٨٥، ٧٦	سهل بن أحمد
الحسن علاء الدين	١٦٣	سيّد الرياض
	٤٢٧، ٤٢٥، ١٠٤	شاذان بن العلاء
شقادة بن الأصيل العطار البغدادي	٢٠١	الشافعي
الشكّوني	٥٢، ٩	شاكر شيع النجفي
شمس الدين السخاوي	٢٧٢، ٢٢٨، ١٧٧	
شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن	١٦٣	الشاه عبّاس الصفوي
الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد =		شاه محمد حسن الجشتيّ
ابن البطريق الحلّي	٣٠٥، ١٧٣	شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم
شمس الدين أبو المظفر يوسف بن	٢٧٤، ٥٣	المحدّث الدهلوي
قزأوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي	٣٠٢	الشبلنجي الشافعي

صباحي	٣٦٣، ٣٦٤
صدر الدين أحمد البردواني	١٧٣، ٣٠٥
الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي	
	٨، ١٣، ٦١، ٧٦، ٩٤، ٩٩
	١٦٥، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٠٠، ٤٢٣
شيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي	
	١٣، ٤٢٦
الصفار	٥٤، ٢٧٥
الصفوري الشافعي	١٢١،
	١٦٧، ٢٩٦، ٣٠٢
العلامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي الشافعي	
	١٨٨
صنيع الدولة	١٣١
ضياء العالمين	٢٨١
طالب	٣١، ٢١٩
الطاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن محمد بن معتوق بن عبد الحميد	
العالم النباطي الأصبهاني	٦٨
الطباطبائي	٣٤٨
الطبرسي	٢٧٧
العلامة الطبرسي الآملي	٢٨٢
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي	
	٢٠٥
شميم الحسن صاحب قبله	٤٢٩
الشونيزي	١٠٢
شهاب الدين ابن حجر العسقلاني	٢٠٦
شهاب الدين أبو الثناء السيّد محمود الآلوسي	٥٤، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٧٥
شهریار بن كسرى ابرويز بن هرمز	٩٣
شيبه	٣٧٧
شيث	٨٩
الشيخ حسين نجف	١٢٣
الشيرازي	٢٦٤
شيرين	٩٣
الشيطن	٢٢٠
الصاحب إسماعيل بن عبّاد	٢٤٠، ٣٤٣
صاحب بن عباد	١١٢
صادق بن باقر بن المتطبّب الميرزا خليل الرازي النجفي	
	١٥٥
الميرزا صالح الحسيني الشهير بالقزويني	
	٣٤٩
شيخ صالح بن درويش الزيني التميمي	
الكاظمي	٢٥٢، ٣٧٠



عبد الحق بن سيف الدين المحدث	٤٢٤، ٤٢٣، ٢٣٧	الطبري
الدهلوي	٢٣٤، ٤٣، ٢٥	الطوسي
عبد الحميد خان الدهلوي	٢٨٧، ٢٨٤، ٢٤٢، ٢٣٧، ٢٣٦	
عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي	٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٤٢٣، ٣١٤	
عبد الرحمن الجامي	عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ٤٤،	
١٦٧، ١٣٦	٥٤، ٧٦، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٨٤، ٤٢٣، ٤٢٧	
٣٠٥، ٣٠٢، ١٧٢، ١٧١	عامر بن صالح الزبيري ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٦٨	
عبد الرحمن الصفوري الشافعي	٢٨٢	العلامة العاملي
٧٣	٢٨١	العاملي الأصهباني
٢٨٣، ٢٤٥، ٢٢٩	٢٧	عباد الرهبان
عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	٩٨	عباس
٢١٠	٢٩٩	عباس الموسوي المكي
عبد الرحمن بن ملجم	العباس بن عبد المطلب ٣٩، ٤٤، ٧٤،	
٢٠	٧٦، ٧٧، ٨٠، ٩٠، ١١٤، ٢١٩، ٢٣٤،	
عبد الرحيم المبارك	٤٢٧، ٤٢٣، ٢٨٥، ٢٨٣، ٢٣٦، ٢٣٥	
٣٤٧	عباس بن علي بن نور الدين الموسوي	
١٨٢	١٦٣	الحسيني المكي
عبد الرزاق	عباس محمود العقاد ٢٦٦، ٣٥٠،	
عبد العزى	عبد الباقي أفندي الموصلي العمري	
٤٤، ٧٤، ٧٦	٢٢٤، ١٦٧، ١١٣	
٢٨٥، ٢٨٣، ٢٣٤	٣٧٢، ٣٠٢، ٣٥٩، ٢٤٧	
عبد العزيز الدهلوي	عبد الجواد الكلیدار آل طعمة الدكتور	
٢٧٤، ٢٤٧، ٥٣	١٠٧	
عبد العزيز الطباطبائي		
٣٤٨		
عبد العزيز بن عبد الصمد البصري		
٤٢٥، ١٠٤		
عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن		
عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري		
المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت		
٢٧٢، ٢٧١، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٨		

عبد العزيز محمد بن الحسن الحسيني	٢٤٩
السريجي الأوالي	٤٠٤
العلامة عبد العظيم الربيعي	٣٥١
عبد الفتاح عبد المقصود	٢٦٤
عبد الكريم الحائري	١٥
عبد الله	١٩٧
عبد الله بن السائب المخزومي	عبد الله بن أبي سليمان
٢٧١، ٢٣٠، ٢٠٨	٢١٠، ٢٠٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل	عبد الله بن حسن بن عبد الله الستري
٤٢٨	٩٩
عبد الله بن سلمة الصحي	٢٨٤، ٧٦
عبد الله بن محمد	عبد المسيح الأنطاكي
٢٩٣، ٢٥٤، ٢١٧	٤٠، ٢٨، ١٥
عبد المطلب	٣٩٧، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤١
عبد الملك	١١٤
عبد المنعم بن الطيّب القدوري	٩٩
عبد النبي الجزائري	٣٠١، ١٦٦
العبدرين	٣٧٧
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم	١٥
٣١٦، ٣٧٣، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤١٤	عتاب بن أسيد الأموي
٦٠	٤٢٤، ٣١٤، ٢٣٧
عُتْبَة	٣٧٧
عثمان بن أبي العاص	١٨١
١٨٢، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٥	عثمان بن أحمد ابن السماك
٤٢٧	عثمان شمس افندي
٣٣٥	عزرائيل
٣٨٠	عُزَيْرُ
١٢٩	العسقلاني
٣٠٣	عقيل
٢١٩، ٣١	علامة الحلّي
٢٨٤	العلامة الشنقيطي
٣٠٦	العلاء بن وهب بن قيس
٩٩	علم الهدى علي بن الحسين الموسوي
٢٣٨	المعروف بالشريف المرتضى
٢٦٣	الميرزا علي آقا ابن الشيرازي
١٢٤	عليّ الحزين
٤٢٠	علي الغوثي النجفي بن علي رضا
٣٠٦، ١٧٤	شيخ عليّ القاري

- عليّ الملقب بالرئيس الخراساني ١٥٧  
 السيد علي أشرف ٣٤٧  
 علي أصغر البروجردي ٣٠١، ١٦٦  
 عليّ بن الحسين الأصفهانيّ ٢١٩  
 علي بن الحسين الموسوي المعروف  
 بالشريف المرتضى ١٨٦  
 عليّ بن الحسين بن حَبّان ٢١٠  
 عليّ بن المعتضد ٣٦٩  
 عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ٧٦  
 علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي  
 ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٣١، ١٨٦  
 عليّ بن عثام العامري ٢٧١، ٢٠٦  
 عليّ بن عيسى الأربليّ الوزير بهاء الدين  
 أبو الحسن ٢٨٣، ٢٣٩  
 علي بن غنام العامري ٢٦٩  
 عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ  
 العاملي ٢٥٠، ٢٤٠، ٧٠  
 عليّ بن يوسف بن منصور، النجفيّ ٧١  
 علي جلال الحسيني المصري  
 ٢٩٣، ١١٣  
 السيّد علي جلال الدين الحسيني  
 ٣٠٢، ١٦٧، ١١٤  
 السيد عليّ خان المدني الشيرازي  
 ٣٠٢، ٣٠١، ١٦٨، ١٦٦  
 علي كرباسي زاده اصفهاني ٣٦٩  
 علي موسى الكعبي ٢١٥، ٩  
 علي نقي الحيدري ٤٣١  
 السيّد علي نقي النقيي اللكهنوي ١٣٦،  
 ٤٢٩، ٢٥٦، ٢٤٣، ١٩٢  
 عماد الدين، الحسن بن عليّ بن محمّد  
 بن الحسن، الطبرسيّ الآمليّ ٢٠٣، ٧١  
 عمر ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٨١  
 عمران ٤٠٥  
 عمر بن الحسن القاضي ٢٨٤، ٧٦  
 عمر بن الخطّاب ١١٢  
 عمر بن أبي بكر المؤملي ٢٦٨، ٢٠٤  
 عمر بن أحمد بن روح الساجي ١٠٢  
 عمر بن عثمان، ٣١٤ ٣١٥  
 العلّامة عمر بن محمد بن عبد الواحد  
 ١٨٧  
 عمرو بن العاص ١٩٨، ١٩٧  
 عمرو بن حزم ٧٣  
 عمرو بن ود العامري ٣٧٨  
 العمريّ ٢٨٩، ٢٧٥، ١٠٧

٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥،

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٢،

٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣،

٣١٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،

٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١،

٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩،

٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧،

٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٨،

فاطمة بنت الحارث بن عكرمة ٣٢

فاطمة بنت زائدة بن الأصم ٣٢

فاطمة بنت عبد الله بن رزام ٣٢

فاطمة بنت عمرو بن عائذ ٣٢

فاطمة بنت نصر ٣٢

الفاكهي ٢٢٧

الفتال النيسابوري = ابن الفتال

فتحيات حسين مظفرنگري ٤٣٠

فخر الدين ابن العلامة الحلبي ٥٥

فخر الدين الطريحي ١٨٤

فخر الدين بن شمس الدين ١١٢

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله

الخنجي الأصفهاني، المعروف بياشا ٧٢

الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ٥٨

النسابة العميدي ١٠٧

غلام علي آزاد الحسيني الواسطي

البلكرامي ١٥٨

فاخته بنت زهير بن الحارث بن أسد بن

عبد العزى ٢٠٨، ٢٠٧، ٣١

٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٧١

فاروق بن عبد الكبير الخطابي البصري

٤٢٥، ١٠٤

فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

بن قصي أم أمير المؤمنين

١٦، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠،

٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٥،

٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧١، ٧٢،

٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،

٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١،

٩٣، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧،

١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٢٥، ١٣٣،

١٣٣، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،

١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٧، ٢٠٧،

٢٢٠، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥،

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣،

٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧،

المبرم بن دعيب بن الشقبان ١٦

١٠٤، ٢١، ١٩، ١٨

المبرم بن زغيب الشقبان ١٥، ٨١

المثرم بن دعيب ٨١، ٨٣، ٢٨٥، ٣٤٩

مثرم بن دعيب بن سقيام

١١٤، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤١٣

المثنى بن سعيد ٩٩

المجدد الشيرازي الأمير السيد رضي

١٢٨

العلامة المجلسي ٦٧

٢٣٧، ٢٨٠، ٣١٤، ٤٢٤

المحدث الدهلوي ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠١

المحدث القمي ٢٩٢

محسن الأعرجي ١٦٥، ٣٠٠

السيد محسن الأمين العاملي

١٥٦، ١٩٢، ٢٥٥

محسن بن المرتضى الحسيني الأعرجي

١٠٧

الكاظمي

المحقق الداماد ١٦٢

محمد الحسين الأصفهاني ١٤٣

محمد الحسيني النجفي ٢٨٩

محمد الحيدري الكاظمي ٣٩٦، ٤٣١

محمد الصالح ١٣٣، ٢٥٢

٩٩

الفواجري

٣٠٠

الفيض الكاشاني

٧٣

القاضي

القاضي الشهيد السعيد نور الله التستري

٢٨٣، ٢٨٢، ١٣٦، ٧٢، ٦٣

القاضي أبو عمرو ابن السمّك ٣١٣

القاضي روزبهان ١٠٩، ٢٨٢

٧٦، ٨٠، ٢٨٥

قناة

قطب الدين محمد ابن علي الشريف

١٦٢، ٢٩٩

اللاهيجي

٢٠٣، ٢٤٣

القفال الشاشي

٢٩٣

الكاشفي

٢٥، ٤٠، ٢٠٣

الکراچکي

کسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان

٩٣، ١١٠

١١٩، ٢٩٥

الكفعمي

١٩٥، ١٩٩، ٢٠١

الکلبی

٣٦٠

الکلبی الرازی

٢٣٦، ٣٤٢، ٣٤٥، ٤٢٦

الکنجي

٢٧٠

الکنجي الشافعي

کوتر شاهين المهندسة السوریة ٤١٣

لطف الله النيسابوري الفارسي ٧٢، ١٣٦

محمد بن الحسن الواعظ الشهيد الجامي

عبد الرحمان ١٣٦، ١٧٢

محمد بن الحسن الواعظ الشهيد أبو علي

النيسابوري = ابن الفتال

محمد بن الحسن بن زباله ٢٠٤، ٢٦٨

محمد بن الفضيل الدورقي ٢٣٣، ٣١٤

محمد بن المرتضى (محسن الفيض

الكاشاني) ١٦٤

محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر

أحمد بن المطهر الحسيني الزيدي

٣٤٢، ٣٤٥

محمد بن أحمد بن شاذان ٧٦، ٢٨٥

محمد بن أحمد بن علي بن شاذان أبو

الحسن القمي ٤١

محمد بن أحمد بن عميد الدين علي

الحسيني ٢٤١

محمد بن أحمد بن عميد الدين علي

الحسيني النجفي النسابة ١٠٧

محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان

نشانجي زاده ١١٢، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢

محمد بن أحمد والدوريسي ٤٢٥

محمد بن جعفر الأسدي ٧٦

محمد الطباطبائي ١١٨، ٢٩٥

محمد الفضولي الشاعر التركي ٤١٧

محمد المهدي بن بهاء الدين محمد

الملقب بالصالح بن معتوق بن عبد الحميد

الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابة

٢٤١

محمد الهادي بن اللوحي الموسوي

الحسيني ٥٧، ٢٧٦

محمد الهروي المشهدي المسكن ٤٣٠

محمد اليزدي = جيحون ١٢٧

محمد باقر البيرجندي ٢٦٤

محمد باقر المجلسي ٦٨

محمد باقر بن محمد الحسيني

الاسترآبادي الشهير (بالداماد) ١٢٦

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني

٤٢٥

محمد بن إسحاق ٣١٥

السيد محمد بن إسماعيل الحميري

٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٢٣، ٢٤٨،

٢٧٩، ٢٩٨، ٣٥٩، ٣٦٥، ٤٢٤

محمد بن الحسن الحر العاملي

٩١، ١٩١، ٢٥٠

- ٢٧١، ١٩٦      محمّد بن حبيب
- ١٩٠      محمّد بن خاوند شاه بن محمود
- ٢٠٩، ١٩٥      محمّد بن سعد كاتب الواقدي
- ١٠٢      محمّد بن سعيد الدارمي
- ٧٦      محمّد بن سنان
- محمّد بن طلحة الشافعيّ
- ٢٩٢، ٢٤٤، ١١١
- محمّد بن عبد الرشيد الاصفهاني جمال
- ٤٢٥      الدين
- محمّد بن عبد الغفّار الغفاري القزويني
- ٢٤١
- محمّد بن عبد الله أبو عزيز الخطّي
- محمّد بن عبد الله بن الحسين الهدوي
- ٣٤١
- محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
- الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكيّ
- (الأزرقّي) ٢٠٨
- محمّد بن علي القفّال الشاشي الشافعي
- ١٨٦
- محمّد بن علي الكراجكي أبو الفتح
- ٢٨٨، ٢٣٨
- محمّد بن علي بن شهر آشوب ١٦١
- ٢١٠      محمّد بن عمر الواقدي
- محمّد بن فلاح الكاظمي (الشرّيف
- الرضيّ) ٢٧٨، ٢٠٣، ١٢٥، ٦٠، ٥٩
- الميرزا محمّد بن محمّد رضا القمي
- ٣٤٠      المشهدي
- ٢٧٨      محمّد بن مسلم
- ٢٣٥      محمّد بن مسلم النقيّ
- ٦٢      محمّد بن مسلم الثّقّة الجليل
- ٢٤٨ ٦٤      محمّد بن منصور السرخسي
- ٣١٢      محمّد بن همام الإسكافي
- ٢٧٢، ٢٧١، ٢٠٨      محمّد بن يحيى
- محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري
- ٢٧٢، ٢١١
- ٣٥٤      محمّد بيومي مهران
- ١٢٦      محمّد تقي القزويني
- ٣٨٥      محمّد جمال الهاشمي
- ٢٦٣      محمّد جواد البلاغي
- ٤١١      شيخ محمّد جواد الجنابي النجفي
- ١٧٤      محمّد حبيب الله الشنقيطي
- محمّد حسن المولوي القندهاري
- ٤٢٠      الخراساني
- ٢٦٣      محمّد حسين الأصفهاني

- محمد خان الفارسي الملقَّب في شعره  
(بدشتي) ١٢٧
- محمد خاوند شاه ١٠٨، ٢٩٠
- محمد رضا الأنصاري القميّ ٣٤٠
- السيد محمد رضا الحسيني الجلالي (معد  
هذا الكتاب) ٣٣٧، ٣٧٦، ٤١٨، ٤٣١
- محمد رضا أبو المجد الأصفهاني ٢٦٤
- محمد رضا بن محمد مؤمن، المدرّس  
الإمامي ١٠٥
- محمد سليمان ٩، ٢٦١
- محمد صادق بن محمد كاظم بن محمد  
صادق الكتبي النجفي (ناشر هذا الكتاب)  
٤٣١
- محمد صالح الترمذي ١٦٧
- محمد صالح بن عبد الله الكشفيّ الترمذي  
الأكبر آبادي ٧٥،
- ١٧٣، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٠٥
- محمد صدّيق خان الحسيني البخاري  
القنوجي ٢٤٨
- محمد طاهر بن محمد حسين القمي  
١٩١، ٢٥٠، ٤١٩
- محمد عليّ الأردوبادي، بن أبي القاسم  
بن محمد تقى بن محمد قاسم التبريزي  
النجفي ٩، ٤٩، ١٧٩، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٨،  
٢١٧، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١،  
٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٤، ٣٥٠، ٤٢٩
- السيد محمد عليّ الطبسي ٣٧٩
- محمد عليّ المكيّ ٣٥٦
- الميرزا محمد عليّ الهندي ١٢٥
- محمد عليّ بن الشاعر يعقوب الحلّي  
النجفيّ ١٥٣
- محمد عليّ خير الدين الهندي الحائري  
٣٧٩
- محمد مبین بن محبّ الله بن أحمد  
اللكهنوي الأنصاري الحنفي ٢٤٧
- محمد مسيح المعروف بـ (مسيحا)  
الفسويّ الشيرازي ١٢٤، ٢٥١
- محمد هادي الأميني ٣٤٦
- محمد يحيى سالم عزّان ٣٤١
- محمود بن محمد باقر ٢٨١
- محمود بن محمد بن عليّ الشيرازي  
القادري الشافعي المدني ١٨٤، ٢٤٦
- محمود بن محمد عليّ بن محمد باقر ٦٧



محمود عباس العاملي	١٩٣، ١٣٥
محمود فاضل الدكتور	٤٢٩
السيد مرتضى الوهاب الحائري	٤٠١
السيد المرتضى علم الهدى	
	٢٨٧، ٢٠٣، ٩٩، ٩٤
مَرْحَب (الخيرى)	٣٧٧
مروان	٤٠٢
مريم بنت عمران	٧٤، ٤٥، ٢١، ٢٠
	٣٦٣، ٢٨٥، ١٠٥، ٨٨، ٨٥، ٨٢، ٧٧
	٤١٩، ٤١٣، ٤٠٥، ٣٩٩، ٣٩٠، ٣٦٤
المزى	٢٢٧، ٢٠٩
مسروح بن ثوية	٢٩
المسعودى	٣٦٩، ٢٩١، ١١٠، ٢٥، ٢٣
مسلم	٢٠٠
مسلم بن خالد الزنجى المكي ابو خالد =	
شيخ الإمام الشافعي	٤٢٥، ١٠٥، ١٠٤
مصطفى الزركلى دمشقى	٣٤٨
مصطفى بن الحسين الكاشانى النجفى	
	٢٥٤، ١٣٢
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير	
	٢٦٦، ٢٧٠، ٢٣١، ٢٠٨، ٥٣
مصعب بن عبد الله	٥٢
	٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٣١، ٢٠٧
مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير بن	
العوام	٢٠٤
	٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٧، ٢٣٠، ٢٠٥
معاوية	٢٢٩، ٢٢٨، ١٨١، ١٨٠
معين الخياط النجفى	٤٠٨
معين الدين الجشتى	٣٠٢، ١٦٧
المفضل بن عمر	٧٦
شيخ المفيد	٩٦
المفيد أبو عبد الله = محمد بن محمد بن	
النعمان	١١٣، ٦١، ٦٠
	٣٤٢، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٠٣، ١٨٣
المقرئ أبو إسحاق = إبراهيم بن يوسف	
بن بركة الكتبى	١٠٤
ملك شهرىار	٣٣٩
موسى بن يسار المدنى	٤٢٤، ٣١٥
المولوى الرومى	٣٠٢، ١٦٧
مهدي الشيرازى	٢٤٣، ٥١
مهدي القزوينى	٣٠٠، ١٦٥
مهدي بن بهاء الدين محمد الملقب	
بالصالح بن معتوق بن عبد الحميد،	
الفتونى العاملى النباطى النجفى النسابة	
	١٠٨

مير سيد محمد حسن مدرس اصفهاني

٣٦٠، ٣٦٩

مير عليّ ابن عباس ابن السيد راضي

ابو طبيع النجفي ١٥٦

مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشبلنجي

الشافعي ١٦٨، ١٨٦، ٢٤٥

ناجي حسن الدكتور ١٩٦

النجاشي علي بن أحمد البغدادي الكوفي

١٣، ٢٥، ٢٤٢، ٤٢٥، ٤٢٦

نجم الدين، الشريف أبو الحسن، عليّ ابن

أبي الغنائم محمد، ويعرف بابن الصوفي،

ابن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن

علي بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد

الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب ٦١، ٢٤١

النخجواني ٢٩٥

النديم ١٩٥

النسائي ٢١٠، ٢٧٢

نصر الله الحائري السيد الشهيد

١٢٥، ٢٥١

نظام الدين محمد بن الحسين التفرشي

الساوجي ١٦٣، ٢٩٩

مهدي بن محمد تقي بن ابراهيم النقوي

٤٣٠

مهدي بن هادي الحسيني الشهير

بالقزويني ٣٧٦

ميرزا ابو القاسم الحسيني الشيرازي

١٥٤

الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي

الأردوبادي، التبريزي النجفي ٩٣

ميرزا حبيب الله ابن محمد بن هاشم

الموسوي الخوئي ١٦٤

ميرزا حسن الزنوزي ١١٩

ميرزا عباس الدامغاني المتخلص

(بنشاط) الهزارجريبي الدامغاني ١٢٥

ميرزا علي آقا آل المجدد ميرزا محمد

حسن الشيرازي ١٣٩، ١٣٦، ١٥٩

ميرزا محمد بن رستم معتمد خان

الحارثي البدخشي ١٧٤، ٣٠٥

ميرزا محمد تقي التبريزي الشهير بحجة

الإسلام والملقب في شعره (بنير) ١٣٢

ميرزا محمد علي التبريزي، الملقب في

شعره (بصائب) ١٥٧

ميرزا نصر الله، الملقب في شعره

(بالشهاب) ١٣٢

هاشم التوبليّ البحرانيّ

٥٧، ١٦١، ٢٣٣، ٢٧٦

هشام بن عبد الملك ٣١٢، ٣١٣، ٣٦٨

هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٩٤

هلال بن كيسان الكوفي الجزار ٩٩

هِنْد ٣٧٣

هندو شاه بن عبد الله الصاحبّي

النخجواني ١١٩

ياقوت الحموي ١٩٩

يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي = ابن

البطريق ١٨٣، ٧١، ٧٢، ٩٥، ١٨٣، ٢٨٣،

٢٨٧

يحيى بن سعيد القَطّان ٢١٢

يحيى بن معين ١٩٤، ٢١٠

يزدجرد ابن شهر يار ٩٣

يزيد بن قَعْنَب ٤٤، ٧٤، ٧٥

٧٦، ٧٧، ٨١، ٩١، ٩٢، ١٠٣،

١١٤، ١١٦، ١٦٥، ١٧٣، ١٩١، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٥٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣،

٣٠٠، ٣٠٥، ٣٤٩، ٣٥٩، ٤٢٣، ٤٢٧

يوسف حسين عبد الله ٣٤٨

يونس بن عبد الأعلى ٢٠١

نعمة الله الموسوي الجزائري ١٦٣، ٢٩٩

نور الدين علي بن عبد الله الشافعي

السهودي ١٨٥، ٢٤٥

نور الدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ

المكّي المالكي ١٦٨، ٣٠١، ٣٠٢

نور الله الحسيني المرعشيّ التستري ٧٢

العلامة النوري ١٦١، ٢٩٩

النوي ٢٠٠

النيسابوري ٢٧١، ٢٧٣

الوزير أبو محمد بن سايليه ٩٩

وليّ الله، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي،

الشهير بشاه ولي الله ٢٤٧

وليّ الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي

١٨٤

وهب بن وهب القرشي (أبو البختري

القاضي) ٨، ٤٢٦

الهادي بن الوزير ٣٤٥

هارون ١٢٤، ١٨١

٢٢٢، ٢٥١، ٣٧١، ٣٨٢، ٤٠٢

هاشم ١٥، ٥٩

١١٦، ٢٥٤، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣١٦

٣٤١، ٣٤٧، ٣٨٦، ٤٠٤، ٤٠٥

## فهرس الأماكن والبلدان

٣٦٤	بيت اللحم	٣٨٨	أُحُد
٣٦٤	بيت المقدس	٢٦٣	أذربيجان
٣٥٤	بيروت، ٣٥٠	٢٦٣	أردوباد
٢٦٣	تبريز، ١٦٣	٤٣٠، ٣٤٨	إسلامبول
٤٣٠، ٣٤٨، ١٨٧، ٩	تركيا	٣٦٩، ٣٥٥، ١٥٧	أصفهان
١٥	تهامة	٢٢٤، ١٤٧، ١٣٠	أُمُ القُرى
٣٤٢	الجامع الكبير بصنعاء	٨٣، ١٨	أنطاكية
٣٥٤	جامعة أُمُ القرى	٣١٤، ٢٦٤	إيران
٤٢٧	جامعة فردوسي	١١٩	باريس
٣٥٤	جامعة القاهرة	٤٠٩، ٣٨٨	بدر
١١٤	جبال الشام، ٣٥	٦١	البصرة
٢١٨، ٧٥، ٣٩، ٣٥	جبالُ مَكَّة	٣٧٠، ٢٧٥، ٥٤، ٣٧١	بغداد
٣٥، ١٧، ١٦	جبل أبي قبيس	٨٣، ١٨	بلاد ابن ليون
١١٨	جبل جِراء	٩٢، ٦٨، ٥٧	البلاطة الحمراء
٤١٣، ٣٦٦، ١١٤، ٨٣، ١٨	جبل اللكام	٤٢٩	بنارس
٩٨	الحلّة	٧٥	بومباي
٣٩١	حُتَيْن	٣٤٨، ٣٠٥، ٢٨٤، ١٧٣، ١٧١	

١١٢	طهران	٤٢٩	حيدر آباد دکن
٤٢٩، ٣٤٦، ٢٩٥، ٢٤٣، ١١٩		١١٩	خُوي
١٥٧	عبّاس آباد	١٢٧	خبير
٢٦٤	العراق	٤٠٩، ٣٩١، ٣٧٤، ٣٨٨، ٣٧٨	
٣٤٨، ٢٤٥، ٢٢٩	القاهرة	١٤٥	الخيفُ
٢٦٣	التقفاز	٤١٣	دمشق
١٠٧، ٥١، ١٠، ٩، ٨	قم	٨٢	ذروة أبي قبيس
٣٤٦، ٣٤٠، ٣١٦، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢		٤٢٨	رامپور
٤٣١، ٤٢٩، ٤٠٨، ٤٠٣، ٣٥٧، ٣٥٦		٩١، ٨٥	الرخامة الحمراء
١٣٢، ٩٣	الكاظمية	٢٥٠، ١٩١، ١٨٨، ١١٥، ٩٢	
٣٠٥، ١٧٣	كانبور	٤٠٥، ٣٣٩، ٣١١، ٢٨٦، ٢٨٦	
٤٢٩	کراچي	١٤٨	زمزم
٣٩٦، ٣٧٩	کربلاء	١٣٩	سامراء
٣٧٥، ٣٩٢، ٣٩٠، ٩٣، ٤١٧		٤١٣، ٢٦٤	سوريا
٤٣١	کرمان	٣٩٦	السويد
٧، ٦، ٥	الکعبة - بيت الله الحرام	٣٤٦، ١٣٣	شيراز
٤٥، ٤٤، ٣١، ١٨، ١٧، ١٤، ١١، ٨		١٤٨	صفا
٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٩، ٤٧		٤٠٢، ٣٧٥	صِفِّينَ
٦٧، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩		٣١٤	الطائف
٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨		١٣٣	طبرستان
٩١، ٩٠، ٨٨، ٨٧، ٨٥، ٨٤، ٨٠، ٧٧		٨٣، ١٨	طرسوس
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٩٦، ٩٥، ٩٣، ٩٢		٢٥٣، ١٢٩، ١٤٤	طُورِ سينا
١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥			

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣

٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢

٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠

٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦

٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦

٣٦٨، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٥

٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠

٢٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠١ الكوفة

٣٥٧ الكويت

١٧٣ رامبور

٢٦٤ لبنان

١٨٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٤٢٩ لكهنو

٣٤٦ المدينة المنورة

٤٢٨ مدينة پتنه (بنكي پور)

١٤٨ مروه

١٤٦ مسجد اقصی

١٦٠ المسجد الحرام

٢٦٦، ٣٥٦، ٤٢٠ مسجد الكوفة

١٢٤ المشعر

٩٣، ٣٣٩ مشهد

٣٤٠، ٣٤٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩

١٨٦، ٢٤١، ٣٤٨، ٢٣٨ مصر

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦

١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢

١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨

١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦

١٣٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨

١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧

١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤

١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧

١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥

١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠

٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦

٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨

٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥

٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١

٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠

٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦

١٤٥	مِنى	٨٣، ١٨	المصَيِّصَة
١٠٤، ٦١	الموصل	٢٢، ١٧	مَكَّة المَكْرَمَة
١٧، ٩	النَجف الاشرف	٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٤، ٣٦، ٣٥	
٢٦٤، ١٣٦، ٩٣، ٥١، ٢٩، ٢٣		١٠٧، ١٠٠، ٩١، ٨٢، ٧٧، ٧٣، ٦٥	
٤١٧، ٣٦٣، ٣٥٩، ٣٤٦، ٣١٤		١٢٤، ١٢٢، ١١٨، ١١٤، ١١٣، ١١٢	
٤٣١، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤١٨		١٧٤، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٣، ١٥٥، ١٤٧	
٢٦٣	نهر أرس	٢٠٩، ١٩١، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٥، ١٨٢	
٤٠٩	نهر وائ	٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٦، ٢٣٢	
٢٧٥، ٥٤	نيسابور	٢٧٥، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨	
٢٤٣	همدان	٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٠، ٢٧٨	
١٨٤، ١٥٨، ١٥٧، ٥٣	الهند	٣١٤، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٧، ٢٩٥	
٤٢٨، ٣٤٨، ٢٧٤، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦		٣٥٦، ٣٥٤، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٣٩	
٣٤١	اليمن	٤٠٦، ٣٦٨، ٣٦٦، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٥٩	

## فهرس الأشعار

٣٧، ٣٦

أباكرز

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً \* وكلّهما لابسة سربالاً  
أما النصول فهي صيّدُ أربع \* ذكورُ أولادٍ حكمتها الأسعُ

٣٦٩

ابن حماد

سلامٌ على أحمدَ المرسلِ \* سلامٌ على الفاضلِ المفضلِ

٢٤٩، ١٩٠

أبو الحسن الشافعي

أم هل ترى في العالمين بأسرهم \* بشرأ سواه بيتِ مكّة يولدُ؟

٤٠٨

أبو أمل الربيعي

يا مَنْ بهِ تتفاخرُ العلياءُ \* وينوره تتبدّدُ الظلماءُ

٣٦٣، ٣٤٨، ٣١٦، ٣١٦، ٣١٥، ١٦٤، ١٠٥

أبو طالب

يا ربّ هذا الفسقِ الدجيّ \* والقمرِ المبلّجِ المضيّ  
أنتَ الذي فرضَ الإلهُ ولاءَهُ \* ونطقتَ حقّاً بالجوابِ الصائبِ  
أطوفُ للإلهِ حولَ البيتِ \* أدعوك بالرغبة محيى الميِّتِ  
أدعوك ربّ البيتِ والطوافِ \* والولدِ المحبُّو بالعفافِ  
قد صدقت رؤياك بالتعبيرِ \* ولست بالمرتابِ في الأمورِ  
سمّيته بعليّ كي يدوم له \* عزّ العلوّ وفخرُ العزّ أدومُهُ  
ولّدته في حرم الإلهِ وأمنه \* والبيتِ حيثُ فناؤه والمسجدُ



أبو طالب

٣٦٨، ٣٤٥، ١٧

يا ربّ هذا الفسق الدجيّ \* والقمر المنبلج المضيّ

أبو طالب

٣١٣، ٣١٢

يا ربّ يا ذا الفسق الدجيّ \* والقمر المنبلج المضيّ

أبي الفضل الأسكاني

٣٦٨

نطقت دلائله بفضل صفاته \* بين القبائل وهو طفل يرضع

أبي صالح

١٠٨

مولده الجمعة يوم السابع \* في شهر شعبان ببيت الصانع

أبي صالح النباطي

٢٨٩

مولده الجمعة يوم السابع \* في شهر شعبان ببيت الصانع

أبي صالح محمد المهدي الفتوني

٢٤١

مولده الجمعة يوم السابع \* في شهر شعبان ببيت الصانع

أحمد مختار أفندي

٣٣٥

بارك الله أي مقدس خامه مير جلال \* برائر قيلدك كه عبرتگاه...

بولس سلامة

٢٦٠، ١٥٩

سمع الليل في الظلام المديد \* همسة مثل أنة المفؤود

الشيخ جعفر النقدي

٢٥٦، ٢٥٦، ٢٥٥، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٥

زهرت به أكناف مكة مذ غدا \* ميلاده في البيت ذي الأستار

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده \* فليس ذلك من علياه بالعجب

زهرت به أكناف مكة مذ غدا \* ميلاده في البيت ذي الأستار

من خص مولده في بيته شرفاً \* للبيت يوم أقام البيت بانيه

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده \* فليس ذلك من علياه بالعجب

من خص مولده في بيته شرفاً \* للبيت يوم أقام البيت بانيه

السيد الجلالى ٤١٨، ٤١٨

في كعبة القدس شاء الله مولده \* أكرم به مطلقاً يختاره الله  
ولدت فاطمة بنت أسد \* شبلها حيدر في بيت الصد

حبر ٤١٧، ٣٥

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري \* عما قليل ترى ما قلت ...  
كالدّر ولدت ياتمام الشرف \* في الكعبة واتخذتها كالصدف

الحر العالمى ٢٨٦

مولده بمكة قد عرفا \* في داخل الكعبة زيدت شرفا

السيد حسن الأمين ٢٥٥، ١٩٢

ولدت في البيت بيت الله فارتفعت \* أركائه بك فوق السبعة ...

السيد حسين بن شمس الحسينى ٢٥٠، ٧١

ومولد الوصي أيضاً في الحرم \* بكعبة الله العليّ ذي الكرم

الشيخ حسين الفتونى الهمدانى ٢٥٢، ١٢٦

وفي ضحى الجمعة قد تولدا \* مطهراً مكرماً مسدداً

الشيخ حسين نجف التبريزى ٢٥١، ١٩١، ١٢٤

جعل الله بيته لعلّي \* مولداً يا له عللاً لا يضاهاى

السيد الحسينى ٢٨٢

ومولد الوصي أيضاً في الحرم \* بكعبة الله العليّ ذي الكرم

السيد الحميرى ٣٦٥، ٣٥٩، ٢٧٩، ٢٤٨، ٦٣

طُبِتَ كَهْلًا وَغُلَامًا \* وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا

السيد الحميرى ٣٥٩، ٢٧٩، ٢٤٨، ٦٣

ولّدته في حرم الإله وأمنه \* والبيت حيث فناؤه والمسجد

الراهب

٣١٥

أبشِرْ أبا طالب عن قليل \* بالولد الحلالِ النبيلِ

١٣٦

السيد رضا الهندي

طوافِ خانة كعبه از آن شُد ... \* كه آنجا در وجود آمد عليّ ...»

٢٧٦، ٢٥٤، ٢٢٦، ١٣٥

السيد رضا الهندي

لما دعاك الله قدماً لأن \* تولدَ في البيتِ فلبّيته

١١٥

زين العابدين بن اسكندر الشرواني

شد او درّ و بيتِ الحرامش صَدَف \* كسي راميسر نشد اين شَرَف

١٣٥، ١٣٤

سراج الدين القرشي

ولدت في البيتِ والأيام مظلمة \* والجو منكدرُ الآفاقِ من ضلّ

فكلّ ذاك صفات (الأندر) عندهم \* وكلّ ذاك صفاتُ للوصي عليّ

٢٨٠

السرخسي

ولدته منجبةً وكان ولادها \* في جوف كعبة أفضل الأكنان

٣١٩، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦،

سليمان جلال الدين

٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤

بر شبانگه كه ايروب لطف خداوند... \* اولدی بيدار او دم ناطقه...

وجودك اولمه يا رب موجود \* وجوده كلمز ايدي بونجه مشهود

مرحبا اي نور تكوين سوايه... \* فيض حبك عالم امكانه ويردي...

روضه فيض حرمكاه محمّدن... \* يعني ايكي غنچه جانپاره...

حمد بي پايان اوله اول خالقه \* ايلدي الطافنه پر لاحقه

اي ساقى كوثر امان \* صف بسته عشقه امام

راسم لوح حكمساز قضا \* ناشر امر و نواهي رضا

ای محب صادق آل عبا \* وی اولان کولنده اخلاص وفا  
ای نبی محترم محبوب الله احد \* وی شفیع محتشم مبعوث الله الصمد  
آلدی مولودک کتوردی دارینه \* حیرت ال ویردی بتون جیراننه  
نخل والا میوه عزّ و شرافتدر... \* صلب پاک و مبدأ سرّ سیادت...  
کلبروای عاشق پرتاب دل \* درد ایلله هر دم علو خیزاب دل  
دکله کل ای ایلیمان دعوای عشق \* دل اوای اولمق کړک مأوای عشق  
ربنا بخش ایت بزی پیغمبره \* آل و اصحابیله ذات حیدره

شهاب الدین الآلوسی ۲۷۵

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَى رُفْعًا \* يَبْطِنُ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وَضِعَا

شهاب الدین (الناظم) ۵۴

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَا رُفْعًا \* يَبْطِنُ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وَضِعَا

شیخ عثمان شمس افندی ۳۳۵

حَبْدًا أَهْلَ سَخْنٍ مِيرَ سَلِيمَانَ جَلَالًا \* يَازْدَى بِرَنُو أَثَرِ مُتَقَبِّهِ عَالًا...

صاحب إسماعیل بن عبّاد ۳۴۳

يَا مَغْفَلَ التَّارِيخِ مِنْ جَهْلِهِ \* وَلَيْسَ مَعْلُومٌ كَمَجْهُولٍ

الشیخ صالح بن درویش ۲۵۱، ۱۲۴

غَايَةُ الْمَدْحِ فِي عُلَاكَ ابْتِدَاءً \* لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ

الشیخ صالح بن درویش الزینی ۳۷۰

غَايَةُ الْمَدْحِ فِي عُلَاكَ ابْتِدَاءً \* لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ؟

صبوحي ۳۶۳، ۳۶۴، ۳۶۶

امروز گرفت خانه کعبه شرف \* از مولد شیر حقّ شهنشاه نجف  
برداشت سپیده دم حجاب از طرفی \* بگرفت نگار حقّ نقاب از طرفی  
در خانه حقّ، علی چو آمد به وجود \* صذگونه شرف...

السيد عباس الحسيني ١٥٣

ز پشت پرده تا بی پرده یار... \* ز سرم روی او خورشید اندر ...

عبد الباقي أفندي ٢٧٥، ٢٢٤

وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي حَطَّ لَهُ قَدَمٌ \* فِي مَوْضِعِ يَدِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ وَضَعَا

عبد الباقي أفندي ٣٥٩، ٢٤٧، ١١٣

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَى رُفَعَا \* يَبْطُنُ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وَضَعَا

عبد الرحمان الجامي ١٣٦

بسوی کعبه رود شیخ و من... \* بحق کعبه که آنجا مراست حق...

السيد عبد العزيز محمد السريجي ٢٤٩

وَلِي بَوْدٌ أَمِيرِ النَّحْلِ حَيْدَرَةٍ \* شَغْلٌ عَنِ اللَّهِ وَالْإِطْرَابِ الْهَانِي

الشيخ العلامة عبد العظيم الربيعي ٤٠٤

يَهْتَرُ بَيْتُ اللَّهِ بِالْأَرْكَانِ \* طَرِباً بِمَقْدَمِ خَيْرَةِ النَّسْوَانِ

عبد المسيح الأنطاكي ٢٩٣، ٢٥٤، ١١٦

فِي رَحْبَةِ الْكَعْبَةِ الزَّهْرَا قَدْ انْبَثَقَتْ \* نَوَازُ طِفْلِ وَضَاعَتْ فِي مَغَانِيهَا

الشيخ علي ١٥٧

شاهی که به خلق پیشوا بود \* نَفْسِ نَبِي وَرُوحِ خُدا بود

الشيخ علي الشفهي الحلي ٢٨٠، ٦٥

أَمْ هَلْ تَرَى فِي الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ \* بَشَرًا سِوَاهِ بَيْتِ مَكَّةَ يُوَلَّدُ؟

السيد علي نقي النقوي ٢٥٨، ١٤٠

طَرِبَ الْكَوْنُ مِنَ الْبَشَرِ... \* عَمَّ السُّرُورُ وَغَدَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو فِي...

السيد علي نقي النقوي ١٩٢

لم يكن في البيت مولودٌ سِوَاهِ \* إِذْ تَعَالَى عَنْ مَثِيلٍ فِي عُلَاهِ

السيد علي نقي النقوي ٢٥٦، ١٣٧

مَنْ بَدَأَ فَازْدَهَرَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ \* وَزَهَتْ مِنْهُ لِيَالِي رَجَبٍ ؟

فاطمة بنت أسد ٣٥٦، ٢٨

طَالَ التَّرَقُّبَ لِلْمِعَادِ إِذْ عَدِمْتُ \* مَتَى الْهَوَاتِلُ وَلَدًا مِنْ عَنَاصِيرِي  
فَسَيِّبَتِ اللَّهَ كَانَ الْإِبْتِدَاءُ \* وَسَيِّبَتِ اللَّهَ كَانَ الْإِنْتِهَاءُ

الكاهن ٣٣

إِنِّي رَأَيْتُ نَبَا مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ \* حَقًّا تَيَقَّنُهُ قَلْبِي بِإِثْبَاتِ

السيدة كوثر شاهين ٤١٣، ٤١٥

صَلُّوا عَلَى (طَلَّة) النَّبِيِّ وَآلِهِ \* خَيْرُ الصَّلَاةِ بِهَا وَمَنْ قَرَأَنِيهِ  
لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى \* إِلَّا عَلَيَّ الْمُرْتَضَى لِلْمُرْسَلِ

لطف الله النيشابوري الفارسي ٧٢

طَوَّافُ خَانَةِ كَعْبِهِ أَزْ أَنْ شَدَّ بِرْ هَمَّهُ وَاجِبٌ \* كَهْ أَنْجَا دَرِ وَجُودِ آمَدِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبِ

لوح من السماء ٣٦٨

خُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ \* وَالطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمَرْضِيِّ

لوح من السماء ٣١٣، ٣١٢، ١١٤

خُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ \* وَالطَّاهِرِ الْمُتَنَجِّبِ الْمَرْضِيِّ

المجيد المولى رضا ١٢٧

بَازِ خَوَاهِمِ دَرْفَشَانِي سَرِ كُنَم \* يَادِ از شِيرِ خَدَا حِيدَرِ كُنَم

السيد محسن الأمين ٢٥٥، ١٥٧

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاقِبٌ \* ظَهَرَتْ ظُهُورُ الشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَى

السيد محسن الأمين ٢٥٥، ١٩٢

وُلِدَتْ بَيْبَتِ اللَّهِ وَهِيَ فَضِيلَةٌ \* خُصِّصَتْ بِهَا إِذْ فِيكَ أَمْثَالُهَا كَثُرُ

- ١٩٢ السيد محسن الأمين  
وولدت في البيت الحرام ولم يكن \* هذا لفيرك من يكون ومن مضى
- ١٤٣ الشيخ محمد الحسين الأصفهاني  
گوهری را از صدف آورده طبعم... \* یا که از خاک نجف تابنده...
- ٣٩٦ السيد محمد الحیدري  
الله يشهد والملائك تعلم \* أنا بغير الحق لا نتكلم
- ٢٥٣، ١٣٣ الشيخ محمد الصالح  
بالبیت قد وضعته فاطمة \* رفعا له قد شرفت وضعا
- ٢٥٠، ١٩١، ٩١ الشيخ محمد العاملي  
مولده بمكة قد عرفا \* في داخل الكعبة زيدت شرفا
- ٤١٨، ٤١٧، ٤١٧ محمد الفضولي  
شاهنشاه سریر ولایت ولی حق \* سلطان دین امام مبین شاه اولیا  
ماییم درد پرور دنیای بیوفا \* با درد کرده خوشده مستغنی از دوا  
روزی مباد این که برای توقعی \* از من بغير آل علی سرزند ثنا
- ١٢٧ محمد الیزدي  
از کتز نهائی است کنون کعبه... \* کز اوست عیان سر (فأحببت...)
- ١٢٧، ١٢٧ السيد محمد باقر الحسيني  
در کعبه (قل تعالوا) از مام... \* از بازوی (باب حطه) خیر...؟  
در مرحله علی نه چون است و... \* در خانه حق زاده بجانش...
- ١٢٥ محمد بن فلاح الکاظمي  
ولدت فاطمة ببیت الله یا \* طوبی لطاهرة أنت مطهر
- ٢٤٩، ٦٤ محمد بن منصور السرخسي  
ولدته منجبة وكان ولادها \* في جوف كعبة أفضل الأكنان

السيد محمد تقي القزويني ١٢٦

بعدَ النبيِّ سيِّدِ المِوالي \* بنصّه هو العَلِيُّ العَالي

السيد محمد جمال الهاشمي ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢

يحتفل التاريخُ باليومِ الأغرَّ \* يا شعراً أبَدُ في المعاني أو قَدَرُ

يَوْمُ عَنَتِ لجلالهِ الأَيَّامُ \* الدينُ يَفخرُ فيه والإسلامُ

عيدٌ ويومُكَ للعواطفِ عيدٌ \* فيه لكلِّ قَريحَةٍ تغريدُ

تبقى وتبقى حوَلَك الآثَارُ \* مجداً بِه تستفاخرُ الأحرارُ

بِكَ مجدي طاولَ النجمَ ارتقاءً \* وينجواكَ اغتدت أرضي سماءُ

محمد جواد الجنابي ٤١١

أمامَ وصفِ عليٍّ يخرسُ الأدبُ \* ومن محيطِ عليٍّ تنهلُ السُّحُبُ

الحاج محمد خان الفارسي ١٢٨

كعبه مي بايد كه مُحرم آيد اندر... \* با سر و پای برهنه گشته...

محمد طاهر القمي ٤١٩، ٤١٩، ٤١٩

اي آنكه حريم كعبه كاشانه توست \* بطحا صَدَف دَر گرانمايه توست

بهر كس نگرده ميسرُ سعادت \* بكعبه ولادت بمسجد شهادت

دليل رفعت شأن علي اگر... \* به اين كلام دمي گوش خويشتن...

الشيخ محمد علي الاردوبادي ٢٥٩، ٢٥٩، ٢٦٠

سَبَقَ الكرامَ فهاهم لم يَلحَقوا \* في حَلَبَةِ العَلِيا شَأو كُمَيَّته

لقد شُرِفَ البيتُ في مولدٍ \* زهت بِسَناءِ عِراصُ النَجفِ

وليس ولادُهُ في البيتِ بِدعاً \* فإِبراهيمُ شادَ له دِعامَةُ

الشيخ محمد علي الحلبي ١٥٣

له يَظنُّ البيتَ خَيْرُ مولدٍ \* نالَ بِهِ البيتُ قَصاراً وُعُلا



- ٣٧٩ السيد محمد علي خير الدين الهندي  
ما عنَّ لي بارقٌ إلّا وذكّرني \* عهدَ الغريِّ بذاك المُلتقى الحَسَنِ
- ١٢٤ محمد مسيح الفسوي الشيرازي  
ما كان ربّاً ولكن ليسَ من بشرٍ \* وليسَ يشغلُهُ شأنٌ عن الشأنِ
- ١٩٣، ١٣٥ الشيخ محمود عباس العالمي  
فو حقّ آيات الكتاب المنزّل \* ومكوّن الأكوانِ ذي المجدِ العَلِي  
من مثله في بيتِ بارئه ولد؟ \* ذي خصلَةٍ قد خصَّ فيها مذ وجد
- ٤٠١ السيد مرتضى الوهاب الحائري  
ركبُ الوجود شدا بعذبِ حُدائِهِ \* ونفى العذار وشلّ بردِ حيائِهِ
- ٢٥٤، ١٣٢ الحاج السيد المصطفى الكاشاني  
أنتَ شَرَفْتَ زمزماً والمصلّى \* بل وركنَ الحطيمِ والمستجارا
- ٤٢٠ الملا علي الخوئي  
علي اي مخزن سرّ معبود \* رونق افزايِ گلستانِ وجود
- ١٣٦ مولی الروحی  
ای شِحنه دشتِ نجف از تو نجف... \* تو درّی وکعبه صَدَفِ ستان...
- ١٣٤ مولی اهلي الشيرازي  
کاشف علم الله آن گیتی نمای... \* دیده را از هر دو کون از دیده...
- ١٣٤، ١٣٤ المولى کاتبی المترجم  
بجشمِ عقلِ اقالیمِ سبمه گنج... \* ولی چه از مگری ازدهای هفت...  
زبالِ او طیران یافت جعفر... \* که همچو طایرِ قدسش هزار زیر...
- ٢٥٠، ١٩١، ١٩١ المولى محمد طاهر القمي  
سلامةُ القلبِ نَحْتَنِي عن الزَّلَلِ \* وشُعْلَةُ العِلْمِ دَلَّتَنِي على العَمَلِ

طوبی لَهُ کَانَ بَیْتُ اللَّهِ مَوْلَدُهُ \* کَمَثَلِ مَوْلَدِهِ مَا کَانَ لِلرُّسُلِ  
قَدْ رَدَّتِ الشَّمْسُ لِلْمَوْلَى أَبِي... \* رُوحِي فِدَا الْمَرْتَضَى ذِي الْمَعْجَز...

المولی محمد مسیح الفسوی ٢٥١

هُوَ الَّذِي کَانَ بَیْتُ اللَّهِ مَوْلَدُهُ \* فَظَهَرَ الْبَیْتُ مِنْ أَرْجَاسِ أَوْثَانٍ

السید مهدي الحسینی ٣٧٦

يَا لَانْمِيَّ تَجَنَّبَا التَّفْنِيدَا \* فَلَقَدْ تَجَنَّبْتَ الْحَسَانَ الْخُودَا

المرحوم میرزا ابو القاسم الحسینی ١٥٤

أَي وَحْدَتٍ وَكَثُرَتْ هَمَّهُ أَزْ رَوَى تَوْ... \* أَزْ ذَرَّهَ وَبَيَضَا هَمَّهُ بَر...

المیرزا إسماعیل شیرازی ٢٥٣، ١٢٨

رَغْدَ الْعِيشِ فَزَدَهُ رَغْدَا \* بِسَلَاكِ مِنْكَ تَشْفِي سَقَمِي  
حَبْدًا آنَاءَ أَنْسٍ أَقْبَلْتُ \* أَدْرَكَتْ نَفْسِي بِهَا مَا أَمَلْتُ

المیرزا حبیب ١٣١، ١٣١

أَيُّكِهِ نَهْ غَرَّكَ كَلِّكَ تُو دَارِي نِظَامُ \* دَفْتَرِ إِيجَادٍ مُنَظَّمٍ نَبُودُ  
جَشَنِ مِيلَادٍ شَهِنْشَاهِ زَمِين... \* عِيدِ مَوْلُودِ خُدا وَنِدِ جِهَانِ بُوَالْحَسَنِ...

میرزا عباس الدامغانی ١٢٦

أَي زَادَةٍ تَوَدَّرَ مِیَانَ كَعْبِهِ \* أَزْ مَادَرِ پَاكِ جَانِ كَعْبِهِ

المیرزا محمد بن الطیب ١٥٥

قَدْ كَلَّ عَنْ فَضْلِ الْوَصِيِّ الْمُنْطَقُ \* مُدْضَاقٌ فِيهِ غَرْبُهَا وَالْمَشْرِقُ

میرزا محمد تقی التبریزی ١٣٣، ١٣٣، ١٣٣، ١٣٣

سِرْ حَنَانِيكَ فِي الْبِلَادِ وَبَا حَثْ \* عَنْ بَطُونِ الْكِرَامِ جِيلًا فَجِيلًا  
أَي أَنْكَهَ حَرِيمِ كَعْبِهِ كَاشَانَهُ تَوَاسَتْ \* بِطَحَا صَدْفِ گُوهَرِ يَكْدَانَهُ تَوَاسَتْ  
مِنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ شَقَقَتْ حَمَلًا \* لَأُمِّكَ يَوْمَ مَوْلَدِكَ الْجَدَارَا  
وَلَيْسَ وَلَادُهُ فِي الْبَيْتِ بِدَعَا \* فَاِبْرَاهِيمَ شَادَ لَهُ دِعَامَةُ

میرزا محمد علی التبریزی ١٥٧، ١٥٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٥٩

ای سوادِ عنبرین قامتِ سودای... \* مغزِ خاک از نکهتِ مشکین...  
 مرحبا ای کعبه اشرف چه والا... \* قیمتی داری که قربان تو گردد...  
 مطلع خورشید خوانم من تو را... \* از تو سر زد آفتاب سروری  
 هیچ تعریفی تر از این به نمیدانم... \* در تو پیدا گوهر پاك...  
 بر تو واجب شکر مولائی که دست... \* بر زمین افکند از بالا إله...  
 لقد شُرفَ البيتُ في مولدٍ \* زهتِ بسناه عِراضُ النجف

میرزا نصر الله ١٣٢

صفای مروه مولود حرم آب... \* که ارکان قبله از حرمت حجر...

السید میر علی النجفی ١٥٦

أَلَمْ تَكُ لِلَّهِ أَمْضَى حُسَام؟ \* أَلَمْ تَكُ فِي بَيْتِهِ تُوَلَّدُ؟

السید نصر الله الحائري ٢٥١، ١٢٥

مَنْ شُرِّفَ الْبَيْتُ بِمِلَادِهِ \* وَجِجْرُهُ وَالْحَجَرُ الْأَنْوَرُ

٣٤١  
 إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ \* جَدًّا رَسُولَ اللَّهِ جَدَّاهُ

٣٨  
 جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت \* سوداً بذی خدم فرش المراقيل

٣٤٥  
 خاطبتنا في الولد الزكي \* الطاهر المنتجب المضي

٣٦٩  
 خالق او کرد مشتق نام وی از... \* پس خدا را نامِ عالی باشد...

٣٤٦، ١٨  
 خُصصتكم بالولد الزكي \* والطاهر المطهر المرضي

٤١٨

در كعبه شد پديد و بمحراب شد... \* نازم بحسن مطلع و حسن ...

٣٦٨

«هو المثل الأعلى» كفاك... \* عليّ علا في الاسم والبأس...

٤١٧

وتدور حُبلى والجنين يقودها \* ليشقّ إجلالاً لذاك جداره

٢١٧

وعام مولده العام الذي بدأت \* بشائر الوحي تأتي من أعاليها

٣٦٦

وقد روى عن امّ فاطمة ذات التقى \* والفضل بين النسا

١٠٥

يا أهل بيت المصطفى النبي \* خُصِّصْتُمْ بالولد الزكيّ

## فهرس الكتب

٩٩	الأربعين (لأسعد)	آئينه تصوّف (لشاء محمد حسن جشتي)	
٩٨	أربعين (للحلي)	١٧٣، ٣٠٥	
٢٣٧	أربعين (لأبو الفوارس الرازي)	أبواب الجنان وبشائر الرضوان	
	ارجوزة في مواليد الأئمة <small>عليهم السلام</small> ووفياتهم	٣٠٠، ١٦٣	
١٠٨		إثبات الوصية (للمسعودي)	
٧٥، ٦١، ٦٠	إرشاد	٢٩١، ٢٤٠، ٢١٨، ١١٠، ٢٥	
٣٤٢، ٢٨٤، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٣٨		الأحداث (لأبي الحسن المدائني)	١٨٠
٧٥	إرشاد (للشيخ أبو محمد الديلمي)	إحقاق الحق (للمشهد التستري)	٧٢
٣٠٠، ٢٨٤، ٢٣٩، ٢٣٨، ١٨٤، ١٦٤		٢٤٤، ٢٨٢، ١٨٦، ١٣٦	
١١٣، ٦٠	إرشاد (للشيخ المفيد)	إحياء الدائر في مآثر القرن العاشر	٧١
٥٣	إزالة الخفاء	أخبار مَكّة (للأزرقى)	٢٠٨
٢٩٧، ٢٧٤، ٢٤٧، ١٢٢		٢٧٢، ٢٧١، ٢٢٨، ٢١٠، ٢٠٩	
٦٣	أساس البلاغة	أخبار مَكّة (للفاكهي)	٢٢٧
٥٣	اسد الغابة	أخبار مَكّة وما جاء فيها من الآثار	٢٠٨
٧١	أسرار الإمامة (لعماد الدين الآملي)	الأربعون حديثاً	٩٩، ٩٨
٧٣، ٥٣	الإصابة (لابن حجر)	الأربعين	٢٨٨
٣٥٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٠٦، ١٨٢		أربعين	٤٢٤

- ٣٥٤ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام  
 ٣٥٥ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام  
 ٣٥٧ الإمام علي عليه السلام سيرة وتاريخ  
 ١٦٢ أمل الآمل  
 ٨٩ الإنجيل  
 ٢٧٠، ١٩٤ الأنساب  
 ١٨٢، ١٦٨، ١٢٠، ١١٩ إنسان العيون  
 ٣٠٢، ٢٩٥، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٣١، ١٨٦  
 ٢٩٩، ١٦٣ الأنوار النعمانية  
 أهل البيت ... المكتبة العربية (للطباطبائي)  
 ٤٢٧، ٤٢٦، ٣٤٨، ٢٤٣، ٢٤٢  
 ١٨٧ إيضاح المكنون  
 ٢٢٣ أسد الغابة (لابن الأثير)  
 ٥٧ أصول العقائد  
 ٢٧٦، ٥٧ أصول العقائد وجامع الفوائد  
 ٢٣٣، ٦٢ بحار الأنوار (للمجلسي)  
 ٣١٤، ٢٧٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥  
 ٤٢٤، ٣٦٨، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣٦١  
 ١٨٤ بحر المناقب  
 ٣٤٥ البروج في أسماء أمير المؤمنين  
 ١٩٠، ١٣٦، ١١٥ بستان السباحة  
 ٧٤، ٤٣ بشارة المصطفى (للطبري)  
 ٤٢٣، ٢٩٣، ٢٨٤، ٢٨٣، ١١٦، ٧٥  
 ٣٦٠ أصول الكافي  
 ٣٤٢ أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه  
 ٥٨، إعلام الوري (لفضل الطبرسي)  
 ٢٧٧، ٢٣٩، ١٨٥  
 ٢٩٥، ٢٠٩، ١١٨ الأعلام (للزركلي)  
 ٢٠٩ الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ  
 ٩٣، ٦٣ أعيان الشيعة  
 ٢٧٩، ٢٦٣، ٢٥٥، ٢٥٢، ١٩٢  
 ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠  
 ٣٤١ الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية  
 ٣٠٤، ٢٧٨، ١٧٠، ٦٢، ٦١ الإقبال  
 ٢٣٩، ٢٣٦ (لابن طائوس)  
 ١٣٢ أقرب الموارد  
 ٦٨ الألفاظ الكتابية  
 ١٠٥ ألقاب الرسول وعترته  
 ٤٢٧، ٤٢٣، ٣١٢  
 ٤٢٧، ٤٢٣، ٢٨٤، ٢٣٩، ٧٦ أمالي  
 ٢٨٦، ٩٠، ٧٦، ٤٢ أمالي (للسدوق)  
 ٩٠، ٨٠، ٧٦، ٤٣ أمالي (للطوسي)  
 ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤  
 ٣٥٤ الإمام عليّ أسد الإسلام وقديسه  
 ٣٥٦ الإمام علي الغر المحير

٢٨١، ٦٧	تحفة السلاطين (للمولى محمود)	١١٠	تاج العروس
٢٨١، ٦٧	تحفة المجالس (للسلطان محمد)	٢٣٩، ١٨٥	تاج الموالي
٤٢٩	تذكرة علماء اماميه باكوستان	٢١٢	تاريخ الأبار
٢٧٢، ٢١٠	تذكرة الحفاظ	١١١	التاريخ الاسكندري
٣٠٢، ١٦٨، ٢٤٤، ١٦٩	تذكرة خواص الأمة	٢٩٧، ٢٣٢، ١٢٢	تاريخ الخميس
١٢٤	تذكرة الشيخ علي الحزين	٢٧٢، ٢١١، ٢١٠	التاريخ الصغير
٢٢٣	ترجمة علي <small>عليه السلام</small> من ... (لابن عساكر)	٢٠١	التاريخ الكبير (للبخاري)
٢٠٠	التقريب	٢٧٢، ٢٢٧، ٢١١، ٢١٠	تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي)
٣٠٠، ١٦٤	تقويم المحسنين	٢٥	تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي)
٢٤٨	تكريم المؤمنين بتقويم ... الراشدين	١٠٢، ١٩٩، ٢١١، ٢١٢	تاريخ دمشق
٢٩٩	تكملة الجامع العباسي	٤٢٦، ٢٧٢، ٢٤٢، ٢٢٥	تاريخ قم
١٥٧	تنبيه الخاطر في أحوال المسافر	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦	تاريخ كزيده (لحمد الله المستوفي)
١٢٦	تواريخ أئمة الهدى	٢٩٢، ٢٤٠، ١١٣، ١١٢	تاريخ مكة
٩١	تواريخ المعصومين	٣٠٢، ٢٩٢، ١٦٧، ١١١، ١١٠	تاريخ نكارستان ١١٣، ١١٤، ٢٤١، ٢٩٣
٢٥٠، ٢٨٦، ١٩١، ٩٢	التوراة	٢٠٩	التبيين في أنساب القرشيين ٢٠٤، ٢٦٧
٨٩	تهذيب التهذيب (لابن حجر) ٧٣، ٢٠٤	٢٩٥، ١١٩	تجارب السلف ... ووزرائهم
٢٧٢، ٢٦٨، ٢٢٧، ٢١١			تحفة الأبرار (لعماد الدين الآملي)
		٢٨٢، ٧١	التحفة الاثنا عشرية (للدهلوي)
		٢٧٤، ٥٣	

جواهر العقدين ١٦٨، ١٨٥، ٢٤٥، ٣٠٢	تهذيب الكمال (للمزي) ٥٢، ٧٣
جواهر المقال في فضائل الآل ٣٥٠	٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٦٨
حاوي الأقوال ١٦٦، ٣٠١	التهذيب (لأبي جعفر الطوسي)
الحداثق الندية في شرح الفوائد	٥٩، ٦٠، ٢٣٩، ٢٧٨
الصمدية ١٦٦، ١٦٨، ٣٠١، ٣٠٢	جاماسب ١١٥
الحداثق الوردية ٣٤١	الجامع ١٦٣
حديقة النسب ١٠٨، ٢٤١	جامع الأخبار (لشعميري)
حياة الحيوان ١٤٠	١٣، ٨٤، ٢٨٦، ٤٢٥، ٤٢٦
حياة علي بن أبي طالب عليه السلام ١١٩	جامع التحصيل في ... المراسيل ٢٠١
الخرائج والجرائع ١٨٧، ٢٣٩	جامع العباسي ١٦٣
الخزانة العامة ١٥٨	جامع المقال ١٨٤
خصائص الأئمة (لشريف الرضي)	الجرح والتعديل (للرازي)
٥٩، ١٨٦، ٢٣٨، ٢٧٨	٢١٠، ٢١١، ٢٧٢
خصائص المسند ٢٠٢	جلاء العيون ٦٧، ٦٨، ٢٨٠
دائرة المعارف الشيعية ١٩٢	الجمهرة ١٩٦، ٢٠٥، ٢٦٨
داستانهای شگفت (لدستغيب الشيرازي)	جمهرة أنساب العرب (لابن حزم)
٤٢٠	٥٢، ٧٣، ٢٢٧
الدر السلوك في أحوال الأنبياء	جمهرة نسب قريش (لابن بكار)
٩٣، ١١٩، ٢٨٦	٢٠٤، ٢٢٧، ٢٣٠
الدرر السنية ١٣٥، ١٩٣	جمهرة النسب (لابن الكلبي)
الدوحة المهدية ١٢٦، ٢٥٢	١٩٥، ١٩٦، ٢٧٠، ٢٧١
دِيم النيسان ديوان خير الدين ٣٧٩	جنات الخلود ١٠٥، ١٠٦



- ديوان (للميرزا حبيب) ١٣٠
- ديوان (للشيخ حسين نجف) ١٢٣
- ديوان خزائن الاشعار (للجوهرى) ١٥٣
- ديوان الربيعي (لعبد العظيم الربيعي) ٤٠٤
- ديوان (للسيد رضا الهندي) ٢٥٤
- ديوان (للمهندسة كوثر شاهين) ٤١٣
- ديوان (لمحسن الأمين العاملي) ١٥٧
- ديوان (لمحمد تقي التبريزي) ١٣٢
- ديوان (للسيد مرتضى الوهاب) ٤٠٣
- الذريعة (لآقا بزرك الطهراني) ٧١
- ٩٣، ٩٨، ١١٤، ١١٨، ١٦١، ١٦٢
- ٢٤٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠
- الرجال (للنجاشي) ١٣، ٢٥، ٤٢٦
- الرسالة الموضوعية لتأريخ مواليد أئمة
- ١١٨، ٢٩٥
- روائع المصطفى (لصدر الدين البردواني)
- ١٧٣، ٣٠٥
- روضات الجنات ٧٢
- روضة الشهداء ١١٦، ٢٩٣
- روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى
- ١٠٨، ١١٥، ٢٩٠، ٢٩٣، ١٩٠
- روضة الصفا ناصري ١١٤
- الروضة في الفضائل ٩٩
- روضة الواعظين (لابن الفتال النيسابوري)
- ١٣، ٤٣، ٦٣، ٧٠، ٧٥، ٨٤، ٩٠، ١٨٣، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤
- ٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٩، ٤٢٤، ٤٢٧
- الرياض النضرة ١٧٢
- السبيل الجدد إلى حلقات السند
- ٩٣، ٢٦٤
- السحابة البيضاء ٣٦٩
- سر الأنساب العلوية (لأبي نصر البخاري)
- ١٠٧
- شرح الخريدة الغيبية ٢٢٤، ٢٤٧
- السفينة ٣٤٣، ٣٤٤
- سير أعلام النبلاء ١٩٤، ٢٠٤
- ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢
- ٢٢٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢
- سير الخلفاء (للدهلوي) ١٦٧
- ١١٢، ١٢١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٢
- السيرة ٣١٥، ٤٢٤
- شرح الشافية ٢٩٥
- شرح الشفا (للشيخ علي القاري)
- ١٧٤، ٣٠٦

٢٢٧، ٢٠٥	صفة الصفوة	شرح عينية العمري (للألوسي) ١١٣، ٥٤
٣٠٤، ١٧١	الصواعق	شرح قصيدة أبي فراس الحمداني ١١٨
٢٠٤	الضعفاء	شرح القصيدة البائية المذهبة (للحميري)
٧٢	الضوء اللامع	٢٧٧، ٢٣٨، ١٨٦، ٥٩، ٥٨
٦٨	ضياء العالمين	٩٥ شرح النهج
١٩٥	الطبقات الكبير	شرح نهج البلاغة ٢٨٧، ٢٣٢، ١٦٤، ٩٥
٣٩٦	عبرٌ من حياة الإمام أمير المؤمنين	شرح نهج البلاغة الموسوم بـ(منهاج
١٦٥	عدة الرجال (لمحسن الأعرجي)	البراعة) (لحبيب الخوئي) ٦٤
١٣٢	العذب النмир	شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)
٣٠١، ١٦٦	عقائد الشيعة	٢٢٩، ٢٢٨، ٢١٩، ١٨٠
٩٠، ٧٦، ٤٣	علل الشرائع (للمصدق)	شعراء الغري (للخاقاني) ١٣٩، ١٤٣،
٤٢٣، ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٢٥، ٩٩		٤٢٠، ٢٥٩، ٢٥٧
٢٢٤	علي بن أبي طالب سلطة الحق	شقاشق (ديوان السيد الجلاي) ٤١٨
٤٢٩	علي <small>عليه السلام</small> مولود كعبة	شواهد النبوة ٣٠٥، ٢٩٨، ١٧١
٤٣٠	علي <small>عليه السلام</small> مولود كعبة وشهيد محراب	الشهاب الثاقب ٣٠٠، ١٦٣
٤٣٠	علي <small>عليه السلام</small> والكعبة في ...	شهداء الفضيلة ١٣١، ١٢٥
٤٢٩	علي <small>عليه السلام</small> وكعبة	الصحاب ٥٢
	علي <small>عليه السلام</small> وليد الكعبة (لمحمد علي	٢٠٨، ١٩٩، ١٥٩، ١٣٨، ١٠٠
	الأردوبادي) ١٩٢، ١٩١، ١٨٦، ١٧٩	صحيح مسلم ٢١٢، ٢٠٠
	٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٩، ٢١٧، ٢٠٨، ١٩٣	صحيفة الأبرار ١٣٢
	٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨	الصراط السويّ ٢٤٦، ١٨٤
	٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٢، ٢٥١	الصراط المستقيم (لعلي البياضي)
	٤٢٩، ٤٢٤، ٣٦٠، ٣٥٩، ٢٦١، ٢٦٠	٢٨٢، ٢٥٠، ٢٤٠، ٧١، ٧٠

٢٢٣	فردوس الأخبار (للديلمى)	٣٠٠، ١٦٥	عمدة الزائر
١٢٧	فصل الخطاب		عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب
١٦٨	الفصول	٢٨٩، ٢٤١، ١٨٤، ١٠٧	
	الفصول المهمة (لابن الصباغ) ٧٣، ٥٤		عمدة عيون صحاح الأخبار (لابن البطريق)
	١٨٥، ١٦٨، ١٦٦، ١٠٢، ٧٣، ٢٤٥	٢٣٩، ٢٣٤، ١٠٢، ٧٠	
٤٢٣، ٣٠٢، ٢٧٤، ٢٤٥، ٣٠١، ٢٨٣		٢٦٠، ١٥٩	عيد الغدير
٢٤٤، ١٨٦	فضائل أمير المؤمنين عليه السلام	٤٢٤، ٢٣٧، ١٠٠، ٩٩	عيون المعجزات
١٨٢، ١٨١	فضائل الصحابة		غاية المرام (للسيد هاشم البحراني)
	الفضائل (لابن شاذان) ١٣، ٩٨، ٢٣٦	٢٧٦، ٢٣٣، ٥٧	
٤٢٦، ٤٢٤، ٢٨٨، ٢٣٧		٤٢٠	غبار نجف
	الفضائل (لسديد الدين القمى)		الغدير فى الكتاب والسنة والأدب
٢٨٦، ٨٤، ١٣		١٢٥، ١٢٤	(لشيوخ الأمينى)
٣٠٠، ١٦٥	فلك النجاة	١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٣	
١٦٧	الفوائد الغروية والدرر النجفية	١٥٩، ١٦٠، ١٨١، ١٩٠	
٤٢٦، ٢٤٢، ٢٠٩، ١٩٥	فهرست	١٩١، ١٩٢، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٤٠	
٢٤٢، ٢٥	فهرست الطوسى	٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١	
٢٤٢	فهرست النجاشى	٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠	
٦٢، ٥٢	القاموس المحيط	٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٤٨، ٤٢٦	
٤٢٩	قاموس الكتب	٤٢٠	الغديرية العصاء
٢٩٥، ١١٨	القصيدة العلوية	١٣	غرر الدرر (للسيد حيدر الحسينى)
٤٣٠	قصيدة فى تولد أمير المؤمنين عليه السلام	٢١٢، ٢٠٢	فتح الملك العلى
٤٠٨	قلائد الإنشاد	٢٤٥، ١٨٦	فرائد السمطين (للجوينى)

کعبہ کی عظمت اور دلہند اُبی طالب <small>ؑ</small>	کاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة
۴۳۰	۳۴۰
کفاية الطالب (للحافظ الشافعي الكنجي)	الکافي (للكليني)
۱۳، ۵۴، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۷۴،	۲۲۲
۱۸۳، ۲۳۶، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۷۰، ۲۷۴،	الکامل البهائي (لعماد الدين الآمليّ)
۲۷۵، ۲۸۸، ۳۴۲، ۳۴۵، ۳۴۸، ۴۲۶،	۷۱
کفاية الطالب ... (للسنقيطي)	الکامل في التاريخ
۳۰۶، ۱۷۴،	۱۱۰، ۹۳
کنز العمال (للمتقي الهندي)	کتاب الحسين <small>ؑ</small> (لعلی جلال الدين
۲۲۳، ۲۲۱،	الحسيني)
کنز الفوائد (للكراچكي)	۳۰۲، ۲۹۳، ۱۶۷، ۱۱۳
۲۵،	کتابخانه ابن طاوس (لاتان کلبرک)
۲۸۸، ۲۳۸، ۲۱۸، ۹۶	۴۲۷، ۲۴۳، ۲۴۲
کنز المطالب	الکترّاية (لشريف الرضيّ)
۱۸۴	۱۲۵
گذری به مراسم شعر خواني در کانون	کشف الحقّ
اسلامی شعر وادبای استان کرمان	۲۸۴، ۲۸۱، ۷۵، ۶۹
۴۳۰	کشف الصدق
۲۱۲	۱۸۴، ۷۵، ۶۹
الآلئء المصنوعة	کشف الظنون (لجليلي)
لسان العرب	۵۴،
۱۰۱، ۸۵، ۷۵، ۷۰، ۶۱،	۲۹۳، ۲۷۴، ۲۰۹، ۱۱۴
۲۹۳، ۱۹۹، ۱۷۵، ۱۴۰، ۱۲۸، ۱۱۶	کشف الغمّة (للأربلي)
لسان الميزان	۷۵، ۷۴، ۶۹
۳۰۳، ۱۹۴	۱۰۱، ۱۰۲، ۱۸۳، ۲۳۴، ۲۳۹،
اللؤلؤ والمرجان	۳۵۹، ۳۵۸، ۲۸۴، ۲۸۳، ۲۸۱
۶۶	کشف اليقين
المائة منقبة	۷۵، ۶۹
۹۵	۲۸۴، ۲۸۱، ۲۳۹، ۲۳۸
ماهنامه (پاسدار اسلام)	الکشکول
۴۳۰، ۴۱۹،	۵۶، ۵۵
ماهنامه (الجواد)	الکشکول فيما جرى على آل الرسول
۴۲۹	۲۷۶، ۲۳۹، ۱۸۸، ۵۵
ماهنامه (الواعظ)	کعبه ومولود کعبه
۴۳۰	۴۳۰

مدارج النبوة	١٣٦	المثنوي (للمولوي الرومي)
مدينة المعاجز	٦٣	المجالس (للقاضي التستري)
مرآة الكائنات (لنشانجي زاده)	١٣٤	مجالس المؤمنين
١١٢، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢		المجدي في أنساب الطالبين (للعري)
المراتب	٢٨٩، ٢٧٩، ٢٤١، ١٨٧، ١٠٧، ٦١	
المراسيل	٢٤٣، ٢٢٨، ١٧٧، ٩	مجلة (تراثا)
مروج الذهب	٤٢٧، ٢٧٢، ٢٤٨، ٢٤٧	
مزار	٩٣، ٩	مجلة (علوم الحديث)
المزار الكبير (لابن المشهدي)	٣٧٦، ٢٦٤، ٢٥٢، ٢١٥	
مزار الشهيد		مجلة العمران (لعبد المسيح الأنطاكي)
المزار (لشهيدي الأول)	٢٩٣، ١١٦	
المزارين	٢٦١، ٩	مجلة (مقات الحج)
مسار الشيعه	١٠٦، ١٠٣، ٨٩، ٨٥، ٧٩	مجمع البحرين
المستدرك على الصحيحين (للحاكم)		مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي)
٥٢، ٥٣، ٥٥، ٧٣	٢٧٧، ٥٨	
١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٦	٢٢٥، ١٨١	مجمع الزوائد (للهيثمي)
٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٤	١٣٢	مجمع الفصحاء
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٠٦	٩٥	المجموع الرائق
مسند أحمد	٣٥٠، ٢٦٦	المجموعة الكاملة
المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف	١٩٩، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٥	المحبر
١٠٧، ٢٨٩، ٢٤١	٢٩٩، ١٦٢	محبوب القلوب
المصباح	٧١	مختصر تأويل الآيات الباهرة في ...

معجم المؤلفين العراقيين ٥٣، ٢٠٩، ٤٣١	٢٨٦، ٩٢ مصباح الحرمين
٢٠٣، ٢٠١ معرفة علوم الحديث	مصباح الزائر (لابن طاوس)
٣٠٤، ١٧٠ مفتاح الفتوح	٢٧٨، ٢٣٦، ٦٢، ٦١
مفتاح النجا في ... (للبدخشي)	١١٩ مصباح الكفعمي
٣٠٥، ١٨٥، ١٧٤	مصباح المتهجد (للشيخ الطوسي)
٣٤٩ مقتل أمير المؤمنين ...	٤٢٤، ٣١٤، ٢٧٨، ٢٣٧، ٦٠
٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠ مقدمة ابن الصلاح	مطالب السؤل (لابن طلحة الشافعي)
٢٧٨، ٢٣٨، ٦٠ المقنعة	٣٠٢، ٢٩٢، ٢٤٤، ١٦٧، ١١١
٤٢٧ مكتبة ابن طاوس	١٣١ مطلع الشمس
٣٤٧، ٢٨٥، ١٧٣، ١٦٢ مناقب	٣٤٧ معارج الوصول
مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب)	١٠٧ معالم الطالبين
٦٥، ٦٤، ٦٣، ٤٣	معالم العلماء (لابن شهر آشوب)
١٨٨، ١٦١، ٩٠، ٨٣، ٨١، ٧٠	٤٢٦، ٢٤٢، ٢٥
٢٩٩، ٢٨٦، ٢٨٢، ٢٣٩، ٢٣٦	٤٢٣ المعاني
٣٤٨ مناقب أمير المؤمنين ...	معاني الأخبار (للصدوق) ٧٦، ٤٣
٣٠٢ مناقب الترمذي	٢٨٦، ٢٨٤، ٢٢٥، ٩٩، ٩٠
٣٤٨، ٣٤٧ مناقب الثلاثة	معجم الأدباء ١٩٩، ١٩٥
٣٤٨ مناقب سيدنا علي بن أبي طالب	المعجم الأوسط (للطبراني) ١٨١
مناقب علي ... (لابن المغازلي)	المعجم الوسيط ١٧١، ١٥٥، ٥٢
٢٣٤، ٢٢١	معجم البلدان ٨٣، ٨٢، ١٨
٢٢١ مناقب علي ... (للخوارزمي)	معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت
١٠١ مناقب (لابن المغازلي)	٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧
٤٢٣، ٢٨٨، ٢٢٥، ٢٢٣، ١٠٢	

٤٢٧	مولد علي بن أبي طالب عليه السلام	١٣، ٦٣، مناقب (لابن شهر آشوب)
٤٢٨	مولد علي بن أبي طالب عليه السلام	٨٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٤٩
	مولد علي بن أبي طالب عليه السلام ومنشؤه وبدء	٢٧٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٤٢٤
٢٤٢	إيمانه وتزويجه فاطمة	٢٣٦، ٣١٥، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧
١٣	مولد علي عليه السلام في البيت (للصدوق)	٣٠٥، ١٦٧، ٧٥ المناقب (للمزمذني)
٢٤٢	مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت	٣٠٥، ٢٨٤، ١٧٣، ٧٥ مناقب مرتضوي
٤٢٨	المولد والغدير	مناقب المعصومين (لعبد الخالق اليزدي)
٤٢٨	مولود أمير المؤمنين ...	١٦٢، ١٣٦
٩	مولود جناب علي	مناهل الضرب في ... (للأعرجي)
٤٢٩	مولود حرم	١٠٧، ٢٨٩، ٣٥٠
٤٢٨	مولود شريف حضرت أمير عليه السلام	٢٢٧ المنتظم (لابن الجوزي)
٤٢٩، ٢٤٣	مولود كعبه	٣٠١، ١٦٦ منتهى المقال
٢٧٢، ٢٦٨، ٢١١، ٢٠٤	ميزان الاعتدال	٢٢١ من لا يحضره الفقيه (للصدوق)
١٢٥	نجوم السماء	٤٠١ من وحي ذكرى أهل البيت
١٦١	نخب المناقب (للحسين بن جبر)	٣٠٠، ١٦٤، ٦٥ منهاج البراعة
	نزهة المجلس ومنية الأديب الأتيس	١٨٤ منهج الشيعة في فضائل ...
٢٩٩، ١٦٣		٣٤٨ الموجز في فضل الخلفاء الأربعة
٧٣	نزهة المجالس	٤٢٨ مولد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام
٣٠٢، ٢٨٣، ٢٤٥، ٢٢٩، ١٨٢		٤٢٧ مولد بطل الإسلام أمير المؤمنين ...
٢٦٨	النسب	٤٣٠ مولد جناب علي كرم الله وجهه
٣٤٦	نظم درر السمطين في ...	٤٢٧، ٤٢٦ مولد علي عليه السلام
	النعيم المقيم لعترة النبا العظيم	٤٢٦ مولد علي عليه السلام بالبيت
٣٤٦، ٣٤٥، ١٨٧		

٣٥٧	هدية رمضان	١٣٥، ١٣٤	النفحة القدسية
٢٠٩، ٥٣	هدية العارفين	٤٢٠، ١٣٢	تقباء البشر (للطهراني)
	وسائل الشيعة (للحر العاملي)		نوادر المعجزات (للطبري)
٢٨٦، ١٩١، ٩٣، ٩١		٤٢٤، ٢٨٨، ٢٣٧، ٩٨	
٢٤٦، ١٨٨	وسيلة المآل (لابن باكثير)	٢٩٦، ٢٩٥، ٢٣١، ١٢٠	النور
٢٢٣	وسيلة المتعبدين (للملأ)	٥٤	نور الأبصار في مناقب ...
٢٤٧	وسيلة النجاة	٣٠٢، ٢٤٥، ١٨٦، ١٦٨	
١٣١	وفيات الأعلام	٨٦	النهاية
٤٣٠	ولادت وولايت		نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول
٤٣١	وليد الكعبة	٣٤٥، ٣٤٢	
١٣٥	الويدات والبرانات	٣٣٩	نهج الايمان
٣٤٠	اليتيمة في تواريخ الأئمة		نهج البلاغة (لصبحي الصالح)
٩٨، ١٣	اليقين (لابن طاوس الحلي)	٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨	
٤٢٦، ٤٢٥، ٢٨٨، ٢٤٣، ٢٤٢		٧٥، ٦٩	نهج الحق وكشف الصدق
١٠٥	ينابيع المودة	٢٣٩، ٢٣٨، ١٨٤	



## فهرس المحتوى

٣	دليل الكتاب
٥	مقدمة المؤلف
١١	مولد علي عليه السلام في البيت
١٤	مولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في البيت
٢٣	مولد أمير المؤمنين عليه السلام ومنشؤه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٤١	مولد علي عليه السلام
٤٩	علي عليه السلام وليد الكعبة
٥٢	حديث المولد الشريف وتواتره
٦٧	حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة عليه السلام
٩٤	نبأ الولادة والمحدثون
١٠٦	حديث الولادة والنسابون
١٠٨	حديث الولادة والمؤرخون
١٢٣	حديث الولادة والشعراء
١٦٠	حديث الولادة مجمع عليه
١٧٧	الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلي عليه السلام خصه بها رب البيت
١٩٠	أما الشعراء ، وخاصة العلماء منهم
١٩٤	حديث أم حكيم المزعوم

٢١٥	ولادة أمير المؤمنين ﷺ خصوصية في الزمان وتفرد في المكان
٢٢٦	أوهام الشك وأرقام اليقين
٢٣٢	أرقام اليقين
٢٦١	قراءة في كتاب «علي وليد الكعبة» للأردوبادي
٢٦٣	المؤلف
٢٦٥	المقدمة
٢٦٧	الروايات
٢٧٣	فصول الكتاب
٢٧٣	حديث المولد الشريف وتواتره
٢٨٠	حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة
٢٨٣	روايات الولادة المباركة
٢٨٧	نبأ الولادة والمحدثون
٢٨٩	حديث الولادة والنسّابون
٢٩٠	حديث الولادة والمؤرخون
٢٩٨	حديث الولادة والشعراء
٢٩٩	حديث الولادة مجمع عليه
٣٠١	علماء أهل السنة
٣٠٦	وقفة أخيرة
٣٠٩	روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة
٣١٧	مولود جناب عليّ كرم الله وجهه
٣١٩	توحيد باري تعالى جلّ شأنه
٣١٩	مناجات بدرگاه قاضي الحاجات جلّ جلاله

٣٢٢	نعت شريف جناب نبوي ﷺ
٣٢٤	در حق عالي حضرت امامين
٣٢٥	ديباچه منظومه مولد جناب امام على كرم الله وجهه
٣٢٦	الهي
٣٢٦	مقدمه مولد لطيف
٣٢٧	نعت شريف جناب نبوي ﷺ
٣٢٧	مبحث مولد على كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه
٣٢٨	در ستايش حضرت امام على عليه السلام
٣٢٨	در بيان وقوعات اخيره
٣٣١	در بيان احوال و اوصاف جليله حضرت امام
٣٣٣	در بيان مسلك صحيح
٣٣٤	دعا و خاتمه
٣٣٧	مسك الختام بما قيل في مولد الإمام علي عليه السلام
٣٣٩	مع النثر
٣٧٠	مع الشعر
٤٢١	ملاحق
٤٢٣	١- رواة حديث المولد المبارك
٤٢٥	٢- مشجر رواة المولد المبارك
٤٢٦	٣- المؤلفات في حديث المولد ومصادرها
٤٣٣	الفهارس العامة